

علم النفس

مجلة فصلية

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

العدد الثاني والأربعون - إبريل - مايو - يونية ١٩٩٧

السنة الحادية عشر



علم النفس



السنة الحادية عشر العدد الثاني والأربعون - إبريل - مايو - يونيو ١٩٩٧



علم النفس

مجلة فصلية

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

تلايد 0737 - 1110

٠٧٣٧ - ١١١٠

رئيس مجلس الإدارة

أ. د : سمير سرحان

رئيسة التحرير

أ. د : كاميليا عبد الفتاح

مدير التحرير

د. محمد إبراهيم

المشرف الفني

صبرى عبد الواحد

الهيئة المصرية العامة للكتاب

فى هذا العدد

- كلمة التحرير ٤
- بحوث ودراسات :
 - اتجاهات الطلاب المعلمين نحو علم النفس التربوى وعلاقته بالانجاز الأكاديمى، دراسة مقارنة بين المصريين والعُمانيين د. على محمد محمد الديب ٨
 - علاقة بعض المتغيرات بالقلق العام لدى طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة والثانوية فى المملكة العربية السعودية د. محمد جعفر جمل الليل ٣٢
 - الاستقلال الإدراكى وعلاقته بالتفكير الناقد والقيم د. طلعت العامولى ٤٦
 - الميول المهنية وعلاقتها بالتوجه نحو القوة الاجتماعية لدى طلاب وطالبات الكلية التكنولوجية بجامعة قطر د. أحمد سليمان عمر روى ٦٨
 - سوء استخدام المواد المتطايرة لدى الأطفال «دراسة نفسية اجتماعية استطلاعية» د. إيمان محمد صبرى ٩٢
 - دراسة نفسية لتأهيل فاقدى أعضاء الجسم عن طريق البتر د. على عبدالسلام على ١٢٦
 - وجهة الضبط وعلاقتها بتقدير الذات وقوة الأنا لدى متعاطى المواد المتعددة د. حسين على محمد فايد ١٤٢
- رسائل جامعية:
 - الخصائص النفسية للمبدعين العاملين فى المجال الصناعى.
 - « رسالة ماجستير» إعداد: محسن لطفى أحمد ١٥٦

كلمة التحرير

استجابت هيئة الكتاب برئاسة الاستاذ الدكتور سمير سرحان مشكورة لرغبة الباحثين والقراء فى مضاعفة الأعداد المطبوعة من مجلة علم النفس - تلك المجلة التى تلقى الاهتمام والتقدير على مستوى العالم العربى .

من ذلك فإن العدد الحالى يتضمن عدة دراسات من البلاد العربية تشير إليها بكل تقدير لتوضح مدى الاهتمام بتوجهات علم النفس لإثراء المجال العلمى لهذه الأقطار، كما تبين اهتمام مجلة علم النفس بنشر وتداول الثقافة النفسية بين أقطار العالم العربى مما يشكل لغة مشتركة بينها .

والبحث الأول المنشور فى هذا العدد مجاله التطبيقى الكلية التكنولوجية بجامعة قطر - وهو يتناول دراسة الميول المهنية وعلاقتها بالتوجه نحو القوة الاجتماعية لدى الطلاب . ويعتبر هذا البحث جديداً من حيث التوجه نحو القوة الاجتماعية حيث يشير إلى أهمية المهنة التى يمارسها الفرد كمصدر من مصادر اكتسابه للقوة فى بيئته الاجتماعية وقد تمكن الباحث من أعداد مقياس التوجه نحو القوة الاجتماعية ، وهذا المقياس يعتبر إضافة إلى دراسات علم النفس فى البلاد العربية ، يحسن أن يتم تكتيته فى البيانات العربية المختلفة .

والبحث الثانى من المملكة العربية السعودية عن علاقة بعض المتغيرات بالقلق العام لدى طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية فى المملكة . وأهمية البحث ترجع إلى أن دراسة موضوع القلق يعتبر جديداً نسبياً على المجتمع السعودى . ويهتم البحث بمعرفة مدى تأثير بعض المتغيرات مثل الجنس ومحل الإقامة والمرحلة الدراسية

وعدد أفراد الأسرة، على مستوى القلق العام لدى الطلاب فى هذه المراحل الدراسية. وقد استخدم الباحث للتحقق من صحة فروضه مقياس القلق العام للأطفال والمراهقين الذى سبق له إعداده فى بحث سابق، كما شرح أسلوب إعداده. ويعتبر مقياسا مهما يرجى الاستفادة منه بعد تكييفه على بلدان عربية أخرى.

ويلاحظ اهتمام الكثير من الباحثين بمجال الطلاب ربما لعملهم فى كليات القريبة. ونأمل أن تتحقق دراسات على قطاعات مختلفة من المجتمع.

ويأتى بعد ذلك عرض لنظرية إمبريقية تضع تصورا لإطار نظرى موحد ومتكامل لتفسير النمو. وهو عرض هام يستحق المناقشة والتعليق من جانب السيكولوجيين حيث هو محاولة جادة لتفسير النمو من واقع استعراض أهم الاتجاهات الرئيسية.

وفى رأينا أن أهم دراسة تستحق الانتباه هى دراسة جديدة مهمة وبالفئة الخطورة عن سوء استخدام المواد المتطايرة لدى الأطفال. وهى إحدى مشكلات تعاطى المواد المخدرة وإن كانت لا تلت الأنظار حيث تحدث بشكل غير مباشر ويتعرض لها الطفل وهو فى سن صغيرة عند العمل بالورش والمصانع وذلك بإستنشاق البنزين أو التتر أو الطلاء وما يتسبب عن ذلك من ظهور أمراض عصبية تؤثر فى الشخصية. وهذه الدراسة تنبه إلى خطورة اشتغال الأطفال فى ظروف من شأنها أن تدمر الشخصية.

ويكل مشاعر الحزن والأسى نختتم العدد ببحث للزميل الراحل الدكتور على محمد الديب الذى طالما أثرى المجلة بالعديد من البحوث المهمة والجادة، ورحل عنا فجأة بعد أن سلم البحث للمجلة. وقد رأينا أن ننشره تكريما لذكراه. والبحث عن اتجاهات الطلاب المعلمين يعتبر واحداً من سلسلة بحوثه فى هذا المجال.

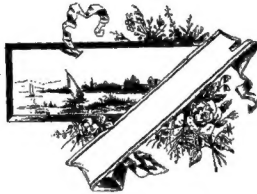
رئيسة التحرير

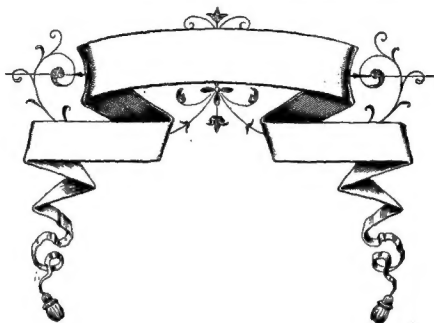
أ.د. كاميليا عبدالفتاح

تصحيح

نفيد بأن الموسوعة العالمية التى أدرجت اسم

أ. د. كاميليا عبدالفتاح هو موسوعة ماركيز Who is Who
وهذا تصحيح لما ورد فى عدد سابق.





مقدمة

أصبح علم النفس يلعب دورا هاما في جميع جوانب الحياة الصناعية، والعسكرية، والتعليمية، والاجتماعية والفضائية، والجنائية، والإعلامية، يعرف بأنه ذلك العلم الذى يهتم بدراسة ظواهر الحياة الشعورية طبقا لهذا التعريف مصدر الحياة الشعورية ومظاهر نموها ومجالات نشاطها.

وهناك تعريف آخر لعلم النفس يرى أنه علم دراسة العقل الإنسانى *The Study of the Human Mind*، ويقصد بذلك أنه دراسة السلوك ولفظ السلوك هنا لا يقتصر على السلوك الحركى الخارجى، ولكنه يشمل على مظاهر النشاط ذهنى كالتفكير والتصور والإدراك والتذكر (٨ : ١٠).

ويعرف العلماء المعاصرون علم النفس من أمثال هيبز ١٩٦٦ بأنه دراسة السلوك الإنسانى باستخدام المناهج العلمية *The Study of Human Behaviourly* . *Scientific Methods*

اتجاهات

الطلاب

المعلمين

نحو علم النفس التربوى وعلاقته

بالإنجاز الأكاديمي

دراسة مقارنة بين المصريين والعمايين

د . على محمد محمد الديب

أستاذ علم النفس التربوى المساعد
جامعة القاهرة - كلية التربية

وعلم النفس التربوي Educational - Psy

هو أحد فروع علم النفس التطبيقية أي الذي تهتم به الدراسة الحالية، حيث يدرس نظريات التعلم وطرقه وشروطه، كما يدرس التوجيه والتقديم التربوي والتعليمي ويبرس طرق توزيع التلاميذ على أنواع التعليم المختلفة التي تناسب وقدراتهم، ويخطط لمراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في التحصيل الدراسي والإنجاز الأكاديمي، ويمالج حالات الضعف الدراسي والتحصيلي، كما يقدم المقاييس العقلية والنفسية المختلفة للتلاميذ (٨: ١٥).

وقد استطاع كاتل ومعاونوه ١٩٦٨ أن يتوصلوا إلى إمكانية التنبؤ بالتحصيل الدراسي من خلال اتجاهات الطلاب الإيجابية نحو مادة دراسية معينة، فقد وجدوا أنه كلما زاد الاتجاه الإيجابي لمادة دراسية زاد تحصيل الطلاب لهذه المادة. (١٧: ٨٥).

أما محمد عبد الغفار فقد ذكر أن هناك عوامل تساعد على التنبؤ بالتحصيل الدراسي منها الاستعدادات العقلية، والدرجات واتجاهات الطلاب نحو المادة الدراسية. (١٤: ٨٦).

وأكد ماك لي Mac Aulay, d.j. في دراسته للفراث الثقافي في علم النفس التربوي أهمية اكتشاف علم النفس التربوي لعدة موضوعات ومجالات منها موضوع بيئة حجرة الدراسة، وتبنيها، والمعلومات الإدراكية، وسمات الفروق الفردية بين الطلاب وسمات المعلمين، والتوافق للتلميذ والمعلم كأمر قابل للتحديد والتنبؤ، والمقارنة بين ما يفضلته الطالب من ميول واتجاهات، ونظريات التعلم، حيث أصبحت هذه المتغيرات جميعاً شرطاً ضرورياً لرفع درجات تحصيل الطلاب للأهداف المعرفية والوجدانية، واللفصحركية (٢٢: ٢٣٩ - ٢٥٣).

وفي دراسة أجراها نيبهارو ١٩٩١ Neubauer - W أوضحت أن هناك ندرة في بحوث الاتجاه نحو علم النفس التربوي لدرجة الفراغ في هذا المجال وإن الاتجاه

نحو علم النفس التربوي يرجع إلى عدة عوامل أو أبعاد:

١ - منها ما يعزى إلى الطالب نفسه كالميول والاستعدادات، والقدرة على استيعاب المادة والقدرة على التذكر والاسترجاع، وزيادة الانقباض في دراسة موضوعاته المختلفة.

٢ - ومنها ما يعزى إلى المعلم، بما لديه من قدرات وإمكانات أكاديمية وتربوية وقدرة على نقل المادة العلمية، وتسلل الأفكار وانتقالها من البسيط إلى المركب، وسمات شخصية للمعلم وقدرته على إدراك جوانب العملية التعليمية ككل.

٣ - ومنها ما يرجع إلى المادة العلمية أو محتوى المقرر علم للتربوي الذي يقدم إلى الطلاب المعلمين، ومدى السهولة والصعوبة ووضوح المفاهيم الخاصة به، وترتيب دراسة الموضوعات بحيث تساعد الخبرة الأولى على استيعاب الفقرة التالية: وألا تكون المادة العلمية صعبة بحيث تصيب الطلاب بالإحباط، وريط هذه الصعوبات بالحياة العملية في مجال التعليم والتعلم (٢٣: ٢١٣ - ٢٢٤).

وهذه الصعوبات التي عرضها نيبهارو ١٩٩١ Neu-bauer استلكت إليها الدراسة الحالية في تصميم مقياس للاتجاه نحو علم النفس التربوي، تتضمن بعد الطالب، وبعد المادة الدراسية، وبعد المعلم الذي يقوم بتدريس علم النفس التربوي.

ويرى فؤاد أبو حطب ١٩٩٤ أن علم النفس التربوي هو الدراسة العلمية المنظمة للمؤسسات التربوية، والاستراتيجيات والمناهج وطرق التدريس، والمكونات البنوية للمدرسة باعتبارها مؤسسات أو أنظمة تربوية، على أن تتم هذه الدراسة في جميع الأحوال من منظور السلوك الإنساني (أي منظور علم النفس) وفي ضوء هذا التصور فإن علم النفس التربوي هو سيكولوجية المنظومة التربوية (١: ٢٠) والمنظومة التربوية تتضمن الأهداف

صورة علم النفس لدى الشباب للعمانى وعجبر الحارثي ١٩٩٥ . عن الاتجاهات نحو علم النفس في المملكة العربية السعودية.

٢ - وقد ذكر ولكس Wilcox - M.R. ١٩٧٠

أسئلة عن مدى فائدة علم النفس التربوي والدراسات التي تقوم حوله من الناحية النظرية والتطبيقية في التعلم والتعليم منها أنه قد استطاع أن يحدد كيفية تطبيق الأهداف للمعرفة والوجدانية، والتفكيرية وتقييمها وهي تعتبر شيئا أساسيا في العملية التعليمية، وأن له أهمية كبيرة في اكتساب المعلمين مهارة للتدريس، وهو علم لا يدرس السلوك الإنساني بعيدا عن النظريات والمفاهيم، ولكن يدرس السلوك من خلال البيئة التعليمية ومن خلال حبرات الدراسة النظرية والمفاهيمية. وبهذا المدرسة ككل، والإدارة التعليمية في المدرسة، والتفاعل القائم بين المعلمين والطلاب، وطرق التدريس المستخدمة، ويردود الفعل بين أركان العملية التعليمية (المعلم - الطالب - المعلم - المنهج) وطرق التدريس، ويتناسق العلاقة بينهم وتأثير تكنولوجيا التعليم من الوسائل، والأجهزة الحديثة والتسوية، والبحوث العلمية في مجال التعليم والتعليم وتجهيز المعلومات والموائل المؤثرة في الانجاز الأكاديمي للطلاب (٣١: ٢٧٨ - ٢٣٤)

٣ - وقد ذكر شميك، وجيسلر، وريتشيان وكيرسلي ١٩٩٢ - Schneck - R.R. Gersler Brenstein - E. Cer - عن مفهوم الذات والتعليم وتضمين بعض المواد الدراسية على أساس الفهم أو الحفظ أو هما معا والانجاز الأكاديمي، أن فهم الفرد لموضوع ما يتعلق بدرجة كبيرة باتجاهاته نحو هذا الموضوع، ولذلك فهناك ارتباط موجب بين اتجاهات الفرد الإيجابية نحو علم معين أو مادة دراسية وبين تحصيله للدراسي لها (٢٩: ٢٤٣ - ٣٦٧).

وهذا يوضح أهمية دراسة اتجاهات الطلاب المعلمين نحو علم النفس التربوي وعلاقته بالتحصيل الدراسي أو الإنجاز الأكاديمي.

التربوية المراد تحقيقها، والمخلفات للتربوية التي تحدد بمجموعة الجوانب لسلك المعلمين في لحظة معينة، وتشمل خبرات التلاميذ ومستوياتهم للتحصيلية، والتجهيز التربوي وهو العملية التي لو تمت على النحو المنشود فإنها تؤدي إلى إحداث التفجير وتحقيق الأهداف، والمخرجات التربوية وهي نواتج عملية التعلم وتتمثل في التفجيرات في سلوك المعلمين، والتفجير التربوي الذي يتضمن للتعرف على نقاط القوى والضعف في العملية التعليمية (١١: ١١).

ولعلم النفس التربوي أهمية كبرى في التعلم والتعليم، ويعتبر من العلوم الأساسية، التي تدرس بكميات المعلمين في العالم ومن العلوم التي يعتمد عليها في كيفية نقل المادة العلمية إلى الجيل التالي من التلاميذ، والتعامل مع العقل البشري في تجهيز للمعلومات ومعالجتها، وتخزينها، واستخراجها وقت الحاجة إليها، واستراتيجيات للتفكير.

ولقد أثبتت حديث من الدراسات أن اتجاهات الطلاب الإيجابية نحو المادة الدراسية تزيد من دافعيته وإنجازهم الأكاديمي وقدرتهم على التحصيل الدراسي فيها. (٩: ٥ - ١٧).

أهمية الدراسة:

١ - لم يكشف مسح الكمبيوتر Search Computer الذي أجري حول موضوع اتجاهات الطلاب المعلمين نحو علم النفس التربوي وعلاقته بالتحصيل الدراسي أو الإنجاز الأكاديمي في هذه المادة، والذي غطى العشرين عاما الأخيرة على الأقل (١٩٧٤ - ١٩٩٤) إلا عن دراسات تكاد تكون نادرة للغاية في التراث السيكولوجي الأجنبي ولا يوجد في التراث السيكولوجي العربي أي دراسة على حد علم الباحث تخلص بالاتجاهات نحو علم النفس التربوي، وقد وجد الباحث دراسات عربية قليلة للغاية عن الاتجاهات نحو علم النفس بصفة عامة في مصر، وعمان، والمملكة العربية السعودية، على يد مصطفى صوف ١٩٦٧ في مصر، وفؤاد أبو حطب ونجيب خزام ١٩٨٩ عن

٤ - يتركز اهتمام علم النفس التربوي على كل من المعلمين والتلاميذ والمنهج الدراسي على حد سواء، حيث لا تتضمن التنمية للمعلمين بذل الجهد المستمر لفهم التلاميذ فحسب بل تتضمن أيضا التقويم الذاتي المستمر الذي يستطيع المعلم من خلاله أن يعيد النظر في طريقة تنمية معارفه، وسوف تتمكن معلومات ومحتوى مادة علم النفس التربوي على طريقة المعلم في التدريس، وعلى رغبته في التغيير للأفضل، وعلى علاقات التفاعل بينه وبين التلاميذ، وفوق كل ذلك على كفاءته كمعلم ومن الواضح أن سلوك التلاميذ كأفراد يتفاعلون مع حصصهم البعض ومع المعلم، يعتمد إلى حد كبير على نوعية معلمهم في إدراك هذه التفاعلات، ويرتبط ذلك كثيرا بمدى فهمه وتطبيقه لعلم النفس التربوي ونظرياته وبحوثه ودوره في العملية التعليمية (١٥:١٢)

٥ - يهتم علم النفس التربوي ببناء خلفية الطالب العلمية وإنجازاته كمعلم المستقبل ومهاراته وقدراته الضرورية لزيادة حصائله العملية، معتمدا على منهج التجريب والملاحظة، ويسهل إكسابه ذلك إذا كان يحمل اتجاهات إيجابية نحو علم النفس التربوي (١٥:١٢)

٦ - أن التعرف على اتجاهات الطلاب للمعلمين الإيجابية أو السلبية نحو علم النفس التربوي تساعد على التعرف على نوع العلاقة بين هذه الاتجاهات والتحصيل الدراسي في هذه المادة للدراسة.

٧ - أن تدور المجالات التي يعمل فيها علم النفس التربوي وإختلاف الجينات الطبيعية والأيدولوجية والإشغافية، وتعدد الطلاب، والسريرين، وتباين أعمارهم، واستجاباتهم في المواقف الكثيرة المختلفة، جعل لعلم النفس التربوي الميزة الأولى لأن يكون مصدرا هاما لإقامة علم النفس كعلم واقعي مقنع، ولا ينقص من ذلك أن يكون علم النفس التربوي ذا مجال محدد هو التربية، فقد أصبحت التربية تشمل كافة الوسائل التي تعمل على تعديل سلوك الأفراد طيلة حياتهم (١٧:٦ - ١٨)

٨ - أن التحصيل الدراسي من الظواهر التي شغلت فكر كثير من التربويين عامة، والمتخصصين في علم النفس التربوي بصفة خاصة، لما له من أهمية في حياة التلاميذ، ومن يحيطون بهم من آباء ومعلمين ولا يؤدي ذلك إلى القيمة الاجتماعية لهذه الظاهرة فقط وإنما يؤكد أن التحصيل الدراسي هو تغير في مستوى النشاط العقلي للفرد، إذا ما ثبتت بقية العوامل، أو هذالة التكوين العقلي للفرد عند ثبتت العوامل الأخرى المؤثرة في التحصيل الدراسي (١٤:٧٥)

مشكلة الدراسة :

تكتنف مشكلة الدراسة في شعور الطلاب المعلمين المصريين والعلمانيين بصعوبة مادة علم النفس التربوي حيث أدرك الباحث ذلك على مدى سنوات طويلة من تدريسه لمادة علم النفس التربوي لكل من طلاب الدراسات العليا، وسنوات الليسانس والبيكالوريوس، وإجراء مقابلات مستمرة للطلاب في شكل أفراد وجماعات وأنه يقدم نظريات وآراء، يكاد يكون معظمها، دخيلا على البيئة العربية، وهي تعتمد في كثير من دراسات على ترجمة أوصاف العلماء الأجانب مثل أالفوف، وواطسون، وثورنديك، وسكلر، كوفكا، كهلر، وبيغون، وباندورا، وروتر، وغيرهم، ويؤكد الطلاب المعلمين أن المادة الدراسية تعرض لسيان السريع وبالتالي إلى التحصيل والإنجاز المنخفض مع بذل مجهودات كبيرة فيها، هذا في الوقت الذي تمتاز فيه مادة علم النفس التربوي مادة أساسية تكفي اكتساب مهارة التعلم والتدريب بالنسبة لتحقيق الأهداف التربوية المراد تحقيقها.

لذلك فإن المشكلة تكمن في التعرف على اتجاهات الطلاب المعلمين المصريين والعلمانيين الإيجابية والسلبية نحو علم النفس التربوي وأسبابها، وذلك كما هو محدد في أبعاد المقياس المستخدمة في هذه الدراسة وهو من إعداد الباحث، والعلاقة القائمة بين هذه الاتجاهات والإنجاز الأكاديمي لهذه المادة الدراسية في كل من البيئة المصرية

والعامة، والفريق بين كل من العنيتون المصرية والعامة في الاتجاهات نحو علم النفس التربوي، والتحصيل الدراسي لهذه المادة الدراسية.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١ - التعرف على اتجاهات الطلاب المعلمين نحو علم النفس التربوي كعلم أساسي نظري وتطبيقي في كليات المعلمين لدى الطلاب المصريين والمعمنين.

٢ - التعرف على نوع العلاقة القائمة بين اتجاهات الطلاب المعلمين نحو علم النفس التربوي والإنجاز الأكاديمي أو للتحصيل الدراسي في هذه المادة.

٣ - بناء مقياس للاتجاهات نحو علم النفس التربوي يتضمن ثلاثة عوامل رئيسية يمزى إليها تكوين الاتجاه وهي عامل يمزى إلى الطلاب الدارس لهذه المادة واستعداداته ومهارته وقدراته، وعامل يمزى إلى المادة التعليمية ومدى السهولة والصعوبة واستخدامها في الحياة العملية بعد ذلك، وعامل يمزى إلى الشهادة الأكاديمية والتدريب وطرق التدريس لدى المعلم الذي يقوم بتدريس علم النفس التربوي.

٤ - المقارنة بين اتجاهات الطلاب نحو علم النفس التربوي والتحصيل الدراسي في هذه المادة بين الطلاب المصريين والمعمنين.

٥ - الاستفادة من هذه الدراسة في تكوين اتجاهات إيجابية لدى الطلاب المعلمين نحو علم النفس التربوي، وزيادة الإنجاز الأكاديمي وتكوين مهارات لدى الطلاب في تطبيق نظريات علم النفس التربوي حين القيام بعملية للتدريس.

٦ - مساعدة أعضاء هيئة التدريس في تحديد الأبعاد المبرقية والوجدانية التي تراعى في تكوين اتجاهات إيجابية نحو مادة علم النفس التربوي لكي يجب مراعاتها عند التخطيط للتدريس هذه المادة.

٧ - مساعدة المهنيين في ميدان علم النفس التربوي في التعرف على صعوبات تدريس تلك المادة وإعطائها الأولية في الجهود المبذولة عند الشروع في عملية التشخيص والعلاج للحالات التي تعاني من التأخر الدراسي في هذه المادة، أو تكرار الرسوب فيها.

مصطلحات الدراسة:

١ - علم النفس التربوي: Educational Psychology

ويعرفه عبدالحرحمن عيسى ١٩٨١ بأنه ذلك العلم الذي يدرس نظريات التعلم، وطرقه وشروطه، كما يدرس التوجيه للتربوي والتطبيقي، ويرسم طرق توزيع التلاميذ على أنواع التعليم المختلفة، التي تتناسب وقدراتهم، ويعالج حالات للضعف الدراسي والتحصيلي كما يقدم المقاييس العقلية والنفسية المختلفة للتلاميذ (٨: ١٥)

والدراسة الحالية تبنى تعريف فؤاد أبو حطب ١٩٩٤ الذي يرى أن علم النفس للتربوي هو الدراسة العلمية للمنظمة وطرق التدريس، والمكونات البنوية للمدرسة باعتبارها مؤسسات أو منظمات، على أن تتم هذه الدراسة في جميع الأحوال من منظور للسلوك الإنساني، أي من منظور علم النفس، ومن هذا المنظور فإن علم النفس التربوي هو سيكولوجية المنظمة التربوية، ويؤكد أن علم النفس التربوي هو الدراسة العلمية للسلوك الإنساني الذي يصدر خلال العمليات التربوية: (١: ٣٠ - ٣١).

الاتجاه:

يرى داورس ١٩٧٢ Dawers أن الاتجاه هو تأثير أو تهوؤ للاستجابة بطريقة معينة نحو موضوع إجتماعي أو ظاهرة (١٨: ١٦).

وقد ذكر فاسين، ولجنز ١٩٧٥ Fishbein & Ajzen أن الاتجاه تهوؤ معتم للاستجابة بانتظام بشكل محبب أو غير محبب بخصوص موضوع معين (٢٠: ٦).

والاعتقاد بأنه قادر على تحقيق ما يريد تحقيقه (١٠: ٢٢٧) والإنجاز الأكاديمي في مادة علم النفس التربوي، هو الدرجة التي حصل عليها الطلاب في مادة علم النفس التربوي، وذلك في نهاية الفصل الدراسي، كتعبير حقيقي عن واقعية الإنجاز لدى الطلاب في هذه المادة وقد فضل الباحث هذه الدرجات في التعبير عن الإنجاز وذلك عن استخدام اختبار لفظي لا يبرر عن الإنجاز تعبيرا حقيقيا (١٠: ٢٢٧).

محددات الدراسة:

اقتصرت مجموعة الدراسة على عينتين من الطلاب المطين إحداها مصرية والأخرى عمانية ويهدف هذا الاختيار من جانب الباحث إلى كونه يعمل بكلية التربية بالفيوم جامعة القاهرة، وقد عمل فطرة إعارته بكلية المطين برعاية صور بسلطنة عمان وقد توافرت لديه عينات الدراسة. ودرجات الطلاب في الإنجاز الأكاديمي في مادة علم النفس التربوي وتعدوى موضوعات المادة الدراسية في البلدين الشقيقتين على مقدرات متكافئة ومتطابقة في نظريات التعلم والفروق الفردية في القدرات العقلية والتفكير والقياس والدوافع والاتجاهات، بالإضافة إلى أن القائمين على تدريسها من الجنسية العربية ومتفقين في المستوى الأكاديمي والتربوي.

الإطار النظري:

أهمية علم النفس التربوي بالنسبة للمعلمين:

يذكر المعلمون من خبراتهم أن عملية التعليم والتعلم معقدة ويشعرون بالحاجة إلى الإلمام بالعلاقات النفسية والتربوية واكتساب المهارات التي تمكنهم من تحقيق الأهداف المعقودة على التعليم بكفاءة وفاعلية، ويسمى علم النفس التربوي بما لديه من نظريات في التعلم، واختبارات في القياس النفسي إلى تحقيق ذلك مراعى الفروق الفردية بين الطلاب، مستعما الأساس العلمي لهذه المبادئ والنظريات في صممة تجارب أجراها علماء النفس، وهي

وقد عرف روكش ١٩٧٢، روكش ١٩٨٠ Rokeach الاتجاه بأنه طاقة منظمة نسبيا حول معتقدات متداخلة، على أن كل معتقد يشتمل على عنصر عقلية (الإدراكية Cognitive)، والوجدانية Affective السببية - Attributinal، والسلوك Behavioral، وكل هذه المعتقدات تعبر تهيؤا أو استعدادا حينما ينشط أو يشارك بطريقة مناسبة، فإنه ينتج عن استجابة أفضلية نحو موضوع معين الاتجاه أو الموقف، أو نحو الآخرين الذين لهم وضع أو مواقف معينة (٢٦: ١٣٢)، (٢٧: ٢٨).

وقد ذكر زايد بن عجير الحارثي ١٩٩٢ أن أهم محكات التعريف الجيد للاتجاه هو القابلية للاختيار، والاقتصادية في التعبير والاستكشافية المثيرة، والعلاقة بين المفاهيم الافتراضية والتعميم (٤: ٥٢) والدراسة الحالية تتبني تعريف زايد بن عجير الحارثي ١٩٩٢ بأن الاتجاه هو استعداد أو تهيؤ عصبي خلقي، متعلم منظم حول الخبرة للاستجابة بانتظام طريقة محببة أو غير محببة. (٤: ٥٣).

٣- الإنجاز الأكاديمي Academic Achievement

ويذكر جابر عبد الحميد ١٩٨٢ أنه يشير إلى الرغبة في النجاح والفوز، وإتمام الأعمال على وجه مرضى في الوقت المحدد، بحيث تعود هذه الأعمال على الفرد بشعوره بالرضا عن الذات، فزيد ثقته في نفسه ويشير هذا المفهوم إلى مفهوم المرء عن ذاته في المجال الأكاديمي بصفة عامة، وفي مجال التحصيل الدراسي على وجه الخصوص، ويهتم هذا المفهوم علميا بتأثير الفرد بين قدراته وإمكاناته الأكاديمية وقدرات وإمكانات رفاقه في الصف ولا يقتصر هذا المفهوم على المجال الدراسي، وإن ظل مرتبطا بالتحصيل الدراسي بالنسبة للطلاب.

وقد ذكر على الدبيب ١٩٩٤ أن درجات الطلاب المرتفعة في التحصيل تشير إلى أن الفرد يذاور إلى أن يحقق الفوز، وهو في سبيل ذلك يرحب بمواقف التفاضل ويتغلب على معظم العقبات كما أنه أسيل إلى التفاضل

عدداً كبيراً من التجارب والملاحظات
المصنوعة (١٥: ٧٦)

بعض مجالات الدراسة في علم النفس التربوي:

١ - قد اهتم علم النفس التربوي بدراسة نظريات التعلم السلوكية، والمعرفية والاجتماعية، والانسانية، التي تساعد على كيفية نقل المعلومات للطلاب بطريقة أفضل متمشية مع استراتيجيات التفكير وعملية تجهيز المعلومات داخل العقل الإنساني، هذا بالإضافة إلى مظاهر الذكاء، وتقديم طرق جديدة للتدريس تتناسب مع التلاميذ ذوي الدرجات المرتفعة على مقياس الشقوق العقلي أو الابتكارية، والاهتمام بالقدرات العقلية في شكلها الذي توجد به عند الأطفال في مراحل نموهم المختلفة ودراسة المتخلفين عقلياً وحالات التخلف الدراسي (١٥: ١١٤)

٢ - وقد اهتم علم النفس التربوي بالاختبارات النفسية المتعددة لتحديد مستوى القدرات العقلية، والأشكال المتعددة التي تتلخص بها عند التلاميذ، وتطبيق الاختبارات الفاصلة بالهرنك للوجدانية في الشخصية، وأخذ النتائج في الاعتبار عند توجيه التلاميذ لنوع من الدراسات، ومراعاة الفروق الفردية بينهم.

٣ - دراسة العمليات العقلية التي يمارسها التلاميذ أثناء تلقيهم مادة دراسية معينة كالصواب والقياس، أو المطالعة السريعة بقصد استيعاب أكبر قدر من المعلومات في أقصر وقت ممكن، ومحاولة الانتهاء على منتهى ما يتكشف من قوانين إلى أسباب تخلف بعض التلاميذ في أي من هذه المواد، لزيادة كفاءة الطالب الكفاء، والتقليل من أسباب العجز عند الطالب المتخلف دراسياً، وهناك عشرات الأسئلة من هذه البحوث تجري في اليابان وإنجلترا (١٥: ١١٦) وفي مصر (١١: ٣٩: ٨٤)

٤ - الاهتمام بآلات التعلم فمكتونولوجيا التعلم تثبتت لعصر للدرس في عملية التعلم، بدلا من تركه معرضا للتقلبات البشرية ما بين مدرس كفاء، ومدرس رديء،

نظريات تلخص خلاصة أعمالهم العلمية، ولا شك أن في عرض موضوع التعلم في علم النفس التربوي باعتباره مجموعة من المبادئ والإجراءات العلمية في ظل التعلم والإمام بالنسورات النظرية، والأساليب العلمية التجريبية القاطعة يساعد طلاب مهنة التعلم بكلها للدراسة والمعلمين على الإمام بالعوامل التي تشكل عملية التعلم، واتفاق المهارات التي تساعد على تعلمها، واستخدام أدوات البحث في هذا الميدان تساعد على تقييم نتائج التعلم في حركات الدراسة لاستخلاص النتائج في شكل مبادئ وتعميمات ونظريات (٢: د).

الاعتراف المتزايد بعملية علم النفس:

وقد ذكر فيرون ١٩٥٩ VERNON أن علم النفس الذي بدأ محاولاته العلمية الأولى في أواخر الثلاثين من القرن التاسع عشر حتى النصف الثاني من القرن العشرين وصل إلى مستوى طوب من القدرة على ضبط مشاهداته، والاحتكام بالبراهين العلمية التي تتضح من حين لآخر في شكل نظريات على درجة لا بأس بها من الكفاءة في تنظيم معلوماتنا وإمادنا بالقدرة على التنبؤ ببعض وقائع السلوك لدى الإنسان، بل والقدرة على التحكم في بعض جوانب السلوك، وقد وصل علم النفس بجميع فروعها إلى مستوى رشحه للانضمام إلى الأسرة العلمية الطبيعية، ولا شك أن وراء هذا النجاح في بلوغ هذا الموضع قدراً كبيراً من الجهود الضمنية التي بذلها آلاف الباحثين معتمدين على المنهج العلمي الذي يتضمن النظرية، والقياس، والتجريب، والاحصاء كطرق للبحث العلمي (١٥: ٦٦)

إن نظريات التعلم في النصف الأخير من القرن العشرين تلقى اهتماماً خاصاً، كما أنها تتخذ طابعاً علمياً منطقياً، وترتكز على حقائق تجريبية متعددة لها القدرة على الإيحاء بفروض محددة يمكن معالجتها ككتابات يقدم الباحث لاخبار مدى صدقها اختباراً تجريبياً، وأن

جامعة السلطان قابوس وهو من علماء علم النفس التربوي البارزين في مصر، وفي معظم الأحيان يقوم بتدريس هذه المادة علماء مصريون في كليات المعلمين والمعلمات وكلية التربية بجامعة السلطان قابوس، التي تعمل منذ عام ١٩٨٥.

الدراسات السابقة:

على حد علم الباحث لا توجد دراسات عربية عن اتجاهات الطلاب المعلمين نحو علم النفس التربوي وعلاقته بالإتجاز الأكاديمي في هذه المادة، وليست هناك أيضاً دراسات عربية عن الاتجاهات نحو علم النفس التربوي في العالم العربي.

ولم يكشف مسح الكمبيوتر Computer Search الذي أجرى حول موضوع اتجاهات الطلاب المعلمين نحو علم النفس التربوي، وعلاقته بالإتجاز الأكاديمي الذي غطى العشرين عاماً الأخيرة على الأقل (١٩٧٤ - ١٩٩٤) عن دراسات نادرة للغاية سوف يتم ذكرها.

- وقد وجد للباحث دراسات عربية قليلة للغاية عن الاتجاهات نحو علم النفس بصفة عامة في مصر وسمان والمملكة العربية السعودية على يد مصطفى سريفي ١٩٦٧، وفؤاد أبو حطب وتجبب حزام ١٩٨٩، زيد عجور الحارثي ١٩٩٢ وتتعدى الدراسات السابقة على ثلاثة أبعاد أساسية:

١ - دراسات في الاتجاه نحو علم النفس بصفة عامة.

٢ - دراسات في الاتجاه نحو علم النفس التربوي.

٣ - دراسات في الاتجاه نحو علم النفس التربوي وعلاقته بالإتجاز الأكاديمي، وسوف تذكر هذه الدراسات بالترتيب حسب تاريخ نشرها.

١ - دراسة مصطفى سريفي ١٩٦٧ بعنوان الصورة الشائعة لعلم النفس الحديث وهي دراسة تهدف إلى التعرف على حقيقة الأفكار الشائعة عن علم النفس لدى

ومدرسين حاد المزاج وآخر هادئ، وهي تقوم بإعطاء الفرص للطلاب ليتقدم في التعلم بالسرعة التي تناسبه. ويستطيع أن يعيد أي خطوة للتثبت منها، وإعطاء الطالب الإجابة الصحيحة، ومواجهته بأخطائه أولاً بأول خاصة أن بعض الآلات تقدم الإجابة للصحيحة في نهاية الإجابة حتى يستطيع أن يتعرف على مدى تقدمه، بالإضافة إلى أن آلات التعلم تساعد على التعلم الذاتي، والاستفادة من وجود المعلم في كل عملية تعلم (١٥: ١١٦)

نظرة تاريخية لعلم النفس التربوي في دول العالم ومصر وسمان:

١ - في نهاية القرن التاسع عشر بدأت دول العالم الاهتمام بتطبيق مبادئ علم النفس التربوي في ميدان التربية ففي عام ١٨٨٨ عقدت الجمعية التربوية بالولايات المتحدة اجتماعاً تقرر فيه اعتبار علم النفس للتربوي مادة ضرورية، ومُلزمة في إعداد المعلم، وهكذا كان التمسرح مهيئاً في بداية القرن العشرين لدخول علم النفس التربوي الجامعات ك تخصص دراسي (٨: ١)

٢ - ولم تكن مصر بعيدة عن روح العصر ففي تاريخ علم النفس التربوي في مصر ذكر فؤاد أبو حطب ١٩٨٤ أن علم النفس التربوي باعتباره تطبيقاً للمبادئ السيكولوجية على مشكلات التربية، قد ارتبط مع التبدلات المبكرة لعلم النفس في مصر، ويؤكد أن علم النفس التربوي في مصر ولد في رحاب المعهد العالي للتربية للمعلمين (كلية تربية عين شمس الآن، وذلك منذ عام ١٩٢٩) (١: ٢٥-٢٩)

وقد اتضح صورته في سلطنة عمان على يد الدارسين العمانيين بالدول الأوربية ومصر وقد أصبحت الصورة أكثر وضوحاً ابتداء من انشاء كليات المعلمين والمعلمات بسلطنة عمان ١٩٨٤، وكلية التربية بجامعة السلطان قابوس ١٩٨٥، حيث تعتبر مادة علم النفس التربوي مادة أساسية تدرس ضمن مناهج الكلية وقد كان فؤاد أبو حطب أحد الخبراء المصريين لهذه المادة في

إظهار الشباب العماني إيجاباً عاماً نحو علم النفس أقرب إلى قطب الإيجابية بسبب شجوع الأفكار السلوكية، ووجود فروق بين الشباب العماني من الجنسين بالنسبة للاتجاه نحو علم النفس وفي الأبعاد المكونة لهذا الاتجاه، حيث كان اتجاه الإناث أكثر إيجابية من اتجاه الذكور، وتؤدي الدراسة المنظمة لعلم النفس إلى تغير في اتجاه الشباب العماني نحو علم النفس ليصبح أكثر إيجابية (١٣): ٢٩ - ٣٠).

٤ - وفي الاتجاه نحو علم النفس بصفة عامة أيضاً لدى الشباب الجامعي السعودي، أوضحت دراسة زايد عجير الحارثي ١٩٩٣، أنه قد تطورت الأقسام الأكاديمية لعلم النفس على مستوى المملكة العربية السعودية ويمكن القول بأن عدداً من التغيرات قد حدثت على المستوى العالي من البحث في المجال المعرفي النفسي في عدد من الجامعات السعودية، كما أنشأت الجمعية السعودية للعلوم التربوية في عام ١٤٠١هـ، وقد وضع هذا التقدم في مجال البحث النفسي والمعرفة النفسية في المجتمع السعودي (٥: ٥٣ - ٨٨) ويعد منذ أحد عشر عاماً مؤثر علم النفس في مصر كما وقد تقرر إنشاء الاتحاد العربي لعلم النفس في ١٩٩٥ وذلك في مؤتمر علم النفس الحادي عشر والمعقد بكلية الآداب جامعة المنيا برئاسة فؤاد أبو حطب أول رئيس للاتحاد العربي لعلم النفس.

٥ - ومن الدراسات في الاتجاه نحو علم النفس التربوي قد أجرى وليم جينس ١٩٧٣ William Jennings Guice عن أثر تعليم منهج في علم النفس التربوي، وطرق التدريس على اتجاهات الطلاب المعلمين نحو علم النفس التربوي، واستخدم مجموعتين عشوائيتين، ومجموعة ضابطة، وأكثر من طريقة في التدريس، كما أجرى اختبارات قبلية وبعيدة، للتحرف على الفروق الإحصائية، مع أخذ درجات الطلاب في مادة علم النفس التربوي كتعبير عن الإنجاز والتحصيل في هذه المادة، وقد أظهرت النتائج اختلافات في تحصيل بعض الوحدات المدرسية في

غير التخصصين، وقد أوضحت النتائج أن الشخص الذي لم يسبق له دراسة علم النفس في المتوسط العام للبيئة يرى أن علم النفس هو ذلك العلم الذي يتناول جانباً محدداً من جوهر سلوك الأفراد وخبراتهم، وهي الانفعالات والدوافع، والتعرف على طبيعة النفس وكنهها، أو جوهرها الذاتي، وكان من أبرز الأسماء المعروفة لهم هو اسم العالم ديفريد، وقد تضمنت نفس الدراسة الصورة الواقعية لعلم النفس، وذلك على عينة من الذين يحملون دراسات في علم النفس باعتبارها ممثلة للذات في علم النفس وذلك لاستكشاف الخصائص الرئيسية لعلم النفس كما يعرفها الممارسون، وقد أوضحت الدراسة أن هناك أربع وجهات رئيسية لعلم النفس المعاصر.

أ - الوجهة الأولى وتتضمن وظائف الكائن الحي البشري والحيواني في صورتها السوية والمرضية، والعمليات العقلية العليا كالذكور والذكور والتخيل والذكاء، والتفكير والاندفاع والإدراك والتعلم.

ب - للتطبيقات التربوية لعلم النفس في مجالات علم النفس المختلفة وفي علم النفس التربوي بصفة خاصة.

ج - وصف الأدوات وطرق البحث، ودراسة الوظائف النفسية.

د - وصف أشكال المرض العقلي والنفسى والقيام بالتشخيص والعلاج (١٥: ١٢ - ١٣).

٢ - دراسة جابر عبد الحميد جابر ١٩٧٩ على عينة من طالبات الجامعة طبق عليهم مقياس h.K Nixon للإيجابيات السالبة عن الأسئلة السلوكية، وقد نتج من النتائج أنه كلما زادت المعلومات للطالبات في علم النفس نقصت معتقداتهن النفسية الخاطئة، كما بينت الدراسة أن هذه المعتقدات تتناقض مع التقدم في التعلم الجامعي بصرف النظر عن التخصص (٣: ٣٣٣ - ٣٤٦).

٣ - وقد أجرى فؤاد أبو حطب وآخرون ١٩٨٩ دراسة بطوان صورة علم النفس لدى الشباب العماني، أوضحت

مادة علم النفس التربوي، ولكن لم تتضح أي اختلافات في اتجاهات الطلاب ناتجة عن اختلاف طرق التدريس، كما أظهرت تغيرا ضئيلا في اتجاه الطلبة نشأ عن خبراتهم بالمادة العلمية في علم النفس التربوي، ولم يتفوق أي من المجموعتين على الأخرى عند مقارنتها بالمجموعة الضابطة في الإنجاز الأكاديمي أو التحصيل الدراسي وفي الاتجاه نحو علم النفس التربوي (٣٣: ٦١٩ أ).

٦ - وأظهرت دراسة والكس Wilcox, M.R. ١٩٨٠ في اتجاهات الطلاب المعلمين نحو علم النفس التربوي مثله في نموذج بيركلي Berkeley Model، وهو نموذج قائم على أساس مستويات الأهداف المعرفية عند بلوم ١٩٥٦، يفرز للطلاب المعلمين نمودجا شاملا ومنظما يركز على زيادة الانباه وهو:

أ - مصمم لاكتساب المعرفة.

ب - تطبيق هذه المعرفة وذلك في حجرات الدراسة.

ج - وتلخيص ما تم دراسته وما وفره الإدراك أو التبحر والفهم للموضوع المتعلم في ضوء العديد من المتغيرات المتداخلة والمتعددة في الموقف التعليمي، وذلك على عينة من الطلاب المعلمين، وقد اتضح ميل الطلاب في تقبل هذا النموذج في التدريس، والشعور الإيجابي نحو علم النفس التربوي ومدى فائدته في عملية التدريس (٢٨: ٢٣١).

٧ - وفي دراسة أجراها كل من ولسون ولين ١٩٩٠ Wilson RO-G. & Lynn R. بأيرلندا عن الاتجاه نحو تعلم اللغات الأجنبية لعدد ٦٠٠ تلميذ تم استخدام اختبار للقدرة والمهارات والتحصيل الدراسي، وقد حصل الذكور على نقاط متميزة في الإيجابية عن الإناث وارتبطت المقاييس بقوة الشهادة والإدراكية، واتضح أن الاتجاه نحو تعلم اللغات الأجنبية ضعيف، وكما اتضح أن الأفراد يكونون أكثر إيجابية تجاه الموضوعات التي يتفوقون فيها (٥٧: ٧١).

ومن الواضح أن هذه الدراسة تهتم بالعلاقة القائمة بين الاتجاهات الإيجابية نحو مادة دراسية أو موضوع دراسي معين، ودرجة الإنجاز الأكاديمي المرتفع.

٨ - وفي دراسة للكرات الثقافي لعلم النفس التربوي أرنش ماك لي ١٩٩٠ Mac Aulay أنه اكتشف مجالات عديدة تخص العملية التعليمية والممارسات الإدارية، وإعداد حجرة الصف نفسيا وماديا، والفروق الفردية بين الطلاب، وسعات الطموح، مما جعل دراسة علم النفس التربوي ضرورية بالنسبة للمعلمين والمربين للتأمين على العملية التعليمية (٢٢: ٢٣٩ - ٢٥٩).

٩ - وقد أوضحت دراسة شوميك وآخرون ١٩٩١ Schmeck- R.R. عن مفهوم الذات والتعليم والبيان التفصيلي لعمليات التعليم، أن فهم الفرد لموضوع ما يخلق بدرجة كبيرة باتجاهات الفرد نحو هذا الموضوع، وأن هناك ارتباطا دالا موجبا بين اتجاهات الفرد نحو موضوع معين ودرجة تحصيله الدراسي له (٢٨: ٣٤٣ - ٣٦٢).

وهذه النتيجة تعتبر عامة بالنسبة لجميع الموضوعات الدراسية ومن ضمنها علم النفس التربوي.

١٠ - وقدم نيباير ١٩٩١ Neubauer- M في دراسته بطوان الثقة بين الناس في التعليم والتربية وهو مجال مهم تقريبا، وقد دار النقاش حول أهمية البحث في الثقة المتبادلة بين الأفراد بخصوص تعليم أو تدريس علم النفس التربوي، مع ندرة البحث في هذا المجال بمقارنته بعلم النفس ككل، وقد تم تفسير ردود الفعل التي حدثت حيث اتضح أن هناك تطورا في الثقة بين الأفراد نحو علم النفس التربوي، وأن هناك عوامل تساعد على تكوين الاتجاه نحو علم النفس التربوي، ترجع إلى الطالب الدارس وعوامل ترجع إلى المعلم القائم بالتدريس، وعوامل ترجع إلى المادة التعليمية ومدى سهولتها أو صعوبتها وتسلسل أفكارها. ووضوح المفاهيم المستخدمة، وتفاعل هذه العوامل معا في تقدم ثقة الطلاب في معلمهم، وثقتهم في المادة التعليمية (٢٣: ٢١٣ - ٢٢٤).

وقد اعتبرت الدراسة الحالية أن العوامل التي ترجع للطلاب والعوامل التي ترجع إلى المعلم، والعوامل التي ترجع إلى المادة للتعليمية هي الأبعاد الأساسية التي يتكون منها مقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوي واستخدم في تصميم وبناء المقياس.

١١ - أما دراسة سالومون ١٩٩٢ G Saliomon فقد استخدم فيها اختباراً للاتجاهات نحو علم النفس التربوي لدى الطلاب المعلمين حيث طبق على الطلاب قبل دراستهم لهذا الفرع من علم النفس، ثم أجرى تطبيقه مرة ثانية بعد دراستهم لمقرر في علم النفس التربوي لمدة فصل دراسي، وكانت هناك مجموعة متابطة لم تدرس هذا المقرر، وقد أوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين اتجاهات الطلاب الذين درسوا علم النفس التربوي، وبين طلاب العينة الضابطة لصالح العينة الدارسة لعلم النفس التربوي كما أوضحت نتائج الدراسة أيضاً تأييد استخدام علم النفس التربوي في حل المشكلات التدريبية (٢٧:١٦٧ - ١٨٧).

١٢ - وعن الإنجاز الأكاديمي والتحصيل الدراسي أوضحت دراسة روبنسون، فيلور ١٩٩٢ W- Robinson p- Taylor أنه لم تكن هناك فروق دالة إحصائية في التقرير الذاتي للفرد، والإنجاز الأكاديمي الحقيقي الموضح بالدرجات بين العينة التجريبية، والعينة الضابطة حيث أجريت الدراسة على عينتين، إحداها بالفصل الدراسي الأول الثانوي، ونظرًا لهم بالصف الآخر من التعليم الثانوي بجامعة برستول بإنجلترا Bristol England، مع ثبات نظام الامتحانات في المجموعتين (٢٤:١٠٧ - ١١٢).

١٣ - وفي دراسة أجراها وولفدال ١٩٩٤ Wolfedale- ه على القائمين بالتدريس والتدريب على علم النفس التربوي في جامعة وسط لندن، برز الاهتمام بالمنهج، واكتساب الكفايات في علم النفس التربوي، وممارسته في عملية التعلم، وذلك على الطلاب المعلمين بالتعليم العالي والاهتمام

بعملية التقويم، والتقويم الذاتي في جميع وجوه التدريس المختلفة للمشاركين في التجربة، وقد تضمنت النتائج احتمال أن يكون تحمل الإدارة للمسئولية، وتشمل خطوات التنفيذ وكفاءة أساتذة علم النفس التربوي وارتفاع مستواهم العلمي قد انعكس على اتجاهات الطلاب المعلمين الإيجابية نحو استخدام علم النفس التربوي وعلى ممارستهم للتدريس (٣٢:٧٥ - ٨٣).

١٤ - وفي دراسة عن تهيئة المشاهد التعليمية التي تساعد على تحصيل المنهج الدراسي، وزيادة الكفايات والمهارات أجراها فيج ١٩٩٤ Figg-J تمت دراسة العمليات والمعلومات الأساسية في أحد مناهج، التي تساعد على اكتساب الكفايات والمهارات واستخدام أنشطة العمل المختلفة، وبعد استعراض أساسيات المنهج القائم على اقتراح أو عرض عملية تقويم هذه الأساسيات أوضحت الدراسة إمكانية زيادة عدد المستفيدين الحاليين والمستقبليين من الدور التطبيقي لعلم النفس التربوي ومدى تحقيقه للأهداف (٩:١٩ - ١٥).

١٥ - وعن إعادة الامتحان في مادة علم النفس التربوي التي تخلف منها الطلاب (أي لم يحصلوا على درجة النجاح في المرة السابقة) أجرى وايز بيكي ١٩٩٤ Wierzbicki دراسته على عينة من ١١٦ طالباً من كل من السنوات النهائية، والسنوات المتوسطة، والسنوات الأولى بقسم علم النفس حيث اتضح من النتائج عدم وجود علاقة دالة بين امتحان مادة علم النفس التربوي للمرة الثانية وبين الإنجاز الأكاديمي أو التحصيلي لهذه المادة، ولم تكن هناك زيادة واضحة في درجات التحصيل لهذه المادة بين الامتحان الأول، والامتحان الثاني (٣٠: ٤١١ - ٤١٤).

أدوات الدراسة:

مقياس اتجاهات الطلاب نحو علم النفس التربوي:

خطوات بناء المقياس:

١ - اطلع الباحث على التراث النفسيولوجي في علم النفس التربوي الذي يساعد على بناء المقياس..

٢ - ثم توجه إلى ٣٠ طالباً من طلاب كلية التربية بمحافظة الفيوم جمهورية مصر العربية، و٣٠ طالباً من طلاب كلية المعلمين بولاية صور بسلطنة عمان وذلك بعد أن درسوا المقرر علم النفس للتربوي، الذي تتكافأ دراسته في الكليتين من حيث الموضوعات المقررة، وطلب من كل واحد منهم أن يكتب ما يعرفه عن علم النفس للتربوي وتطبيقاته سواء حصل على هذه المعلومات من الكتاب المقرر أو عن طريق الكتب الخارجية، والمجلات والدوريات المتخصصة، يوضح الأسباب التي تجذبه وتقرى موليه نحو دراسة هذه المادة، والأسباب التي تعطله يفر منها، ومدى الشعور بأهميتها في المساعدة على نقل المادة العلمية والتدريس بعد ذلك، دون التركيز على الأسماء حتى يتوافر الجو النفسي اللائم.

٣ - كما توجه الباحث إلى بعض أعضاء هيئة تدريس علم النفس للتربوي للتحرف على العوامل التي تساعد على تقبل الطلاب لهذه المادة، وتساعد على تكوين اتجاه إيجابي نحوها، والعوامل التي تقلل أو تخفف اتجاه الطلاب سلبياً نحو علم النفس وبالتالي تكون درجاتهم في التحصيل الدراسي لهذه المادة منخفضة. ونقل من اهتمامهم بها.

٤ - وقام بفتح بعض الندوات والمؤتمرات العلمية التي تركز على علم النفس للتربوي، ومدى أهميته في انتقال التعلم لدى الطلاب، وللتعرف على خصائص ومراسل نموم، وأهمية استخدام نظريات التعلم، ومراعاة الفروق الفردية لزيادة الإنجاز الأكاديمي لديهم.

٥ - وأخضع المادة العلمية التي حصل عليها لمعملية تحليل محتوى وقد لاحظ ما يأتي:

أ - أن بعض الأفراد قد أوضحوا أن اتجاهاتهم نحو علم النفس للتربوي قد تحزرو للطلاب أنفسهم مثل عدم استعدادهم لهذه الدراسة، أو عدم مراعاة الفروق الفردية في تدريسه بين الطلاب، أو ما يرتبط بميل الفرد نحو دراسة هذه المادة مثل (أفضل علم النفس للتربوي عن غيره من المواد).

ب - أن بعض الأفراد قد أوضحت أن اتجاهاتهم نحو علم النفس للتربوي تحزرو إلى المادة العلمية المقدمة اعتماداً على مدى سهولتها أو صعوبتها، وتسلسل أفكارها وهم يدرون أن المادة العلمية مستوردة من الخارج وقادمة على البنية العربية بما فيها من ركائز اللغة نتيجة الترجمة، ومن أمثلة تلك العبارات الآتية: «كان محتوى مادة علم النفس للتربوي ممسحاً مع أهدافه، «أجد صعوبة في فهم العبارات»، «أشعر أن هذه المادة لا فائدة منها».

- أضحى الكتاب المقرر على المادة العلمية بطريقة مشوقة، المادة العلمية أفكارها متمسكة، استيعابي للمادة العلمية جيدة.

ج - أن بعض الأفراد قد أوضحوا أن الاتجاه نحو علم النفس للتربوي قد يحزرو إلى المعلم الذي يقوم بالتدريس تربوياً وأكاديمياً، ومن أمثلة ذلك: «شرحت موضوعات المنهج شرحاً جيداً، «أستاذ علم النفس للتربوي يدير العملية التعليمية، داخل الصف جيداً، «طرق شرح أستاذ علم النفس للتربوي تغير اهتمامي وتجعلني أكثر انتباهاً، «أعتقد أن أستاذ علم النفس للتربوي يعامل طلابه معاملة حسنة»، «يشعرنا أستاذ علم النفس للتربوي أننا أسرة واحدة».

٦ - وقد كان تصنيف العبارات التي جمعت من الأفراد تحت ثلاثة أبعاد أو عوامل وهي:

أ - العامل الذي يحزرو إلى الطالب الدارس من حيث قدراته وإمكاناته المعرفية والوجدانية والسلوكية، وسمات الشخصية.

وإمكانات أكاديمية وتربوية، وقدرته على التشرح، واستخدام الوسائل التعليمية وتطبيق النظريات من خلال هذا تم وضع مقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوي.

٨ - وقد توجه الباحث بالمقياس إلى مجموعة من الطلاب الدارسين لعلم النفس التربوي، وأعضاء هيئة تدريس علم النفس لاستشارتهم في بعض المهارات ومدى استخدام كلماتهم في كل من البيئة المصرية والعمانية حتى يفهم الطلاب معناها بسهولة، وقد تم من خلالها استبعاد وتعديل بعض العبارات التي يصعب فهمها أو عدم وضوح دلالاتها وتعديل وإضافة بعض العبارات.

٩ - تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من أساتذة علم النفس واللغة العربية للحكم على صياغة العبارات، وأخذوا مدى تمثيلها للبعد الذي تقيسه وقد كان من نتيجة ذلك تعديل وتعديل بعض العبارات مع مراعاة ألا تمثل العبارة أكثر من معنى والألتزام بقصر العبارات.

١٠ - من خلال هذا تم وضع مقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوي وأصبح يتكون من ثلاثين عبارة مقسمة إلى ثلاثة أبعاد كل بعد عشر عبارات.

١١ - تم عرض المقياس على مجموعة من أساتذة علم النفس واللغة العربية للحكم على صياغة العبارات، واختبار مدى صدق تمثيل العبارات للبعد الذي تقيسه، وقد كان من نتيجة ذلك تعديل لبعض العبارات.

١٢ - قام الباحث بحجربة المقياس في كل من البيئة المصرية، والبيئة العمانية للتأكد من سلامته قبل تطبيقه بصورة شاملة على مجموعة من الطلاب المصريين والعُمانيين مع ترك الحرية لكتابة أي صعوبة قد تطرأه وأعيدت هذه التعديلات للمحكمين.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق المقياس: الصدق المنطقي، وصدق التحكيم، فقد اتخذ الباحث الأساس المنطقي محطاً لصدق المقياس

ب. العامل الذي يعزى إلى المادة التعليمية ومدى صعوبتها أو سهولتها، وتفسل أفكارها وانتقالها بين الموضوعات من البسيط إلى المركب.

ج. العامل أو البعد الذي يعزى إلى المعلم «أساذ مادة علم النفس»، من حيث الكم والكيف الأكاديمي والتربوي الذي لديه وسمات شخصيته، ومدى قدرته على تكويده للمناخ اللفقيس الجهد بين الطلاب، والذي يساعد على زيادة العملية التعليمية داخل الصف، وبالتالي زيادة الإنجاز الأكاديمي.

٧ - تكونت عبارات للمقياس من خلال هذه الأمثلة المفتوحة التي وجهت إلى الطلاب المعلمين في سنوات ما قبل الليسانس أو البكالوريوس، وطلاب الدبلوم الخاص، وأعضاء هيئة التدريس علم النفس، وأيضاً من أدبيات علم النفس والدراسات السابقة وتكون المقياس في صورته النهائية من ٣٠ عبارة مقسمة على ثلاثة أبعاد كل بعد يحتوي على عشر عبارات، وهي أبعاد مختلفة للاتجاه نحو علم النفس التربوي:

أ. بعد يعزى إلى الطالب نفسه وتعزى أسبابه إلى قدرات الطالب وإمكاناته العقلية، والفيل الذاتي للمادة، واستراتيجياته المعيدة لمعالجة المعلومات، وما يمكن أن تطلق عليه بعد ما قبل الذكرته ونحو الإحساسات بغاقلية الذات لديه.

ب. بعد المادة التعليمية، وهو بعد يعزى أسبابه إلى مدى للصعوبة والسهولة وتفسل الأفكار وفائدتها في اكتساب مهارات التدريس، وقدرته نظرياته على المساعدة في نقل المادة العلمية إلى الجيل التالي، وأهميتها بالنسبة لتخصصه كمعلم، وإمكانية... تطبيقها تربوياً، والصور البصرية، والرمزية التي تساعد على التعرف عليها، وسهولة استرجاعها.

ج. بعد المعلم ويعزى أسبابه إلى المعلم الذي يقوم بتدريس علم النفس التربوي، وما لديه من قدرات

جدول رقم (١) يوضح أرقام عبارات كل بعد

الأرقام	البعد
١-٧-١٠-١٣-١٦-١٩-٢٢-٢٥-٢٨	بعد يحرى إلى الطلاب
٢-٥-٨-١١-١٤-١٧-٢٠-٢٣-٢٦-٢٩	بعد يحرى إلى لسانه
٣-٦-٩-١٢-١٥-١٨-٢١-٢٤-٢٧-٣٠	بعد يحرى إلى العلم

منهج الدراسة:

١ - عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة الكلية من عدد ١٧٦ طالبا ومطما. عدد ٦١ طالبا مطما مصريا، وعدده ١١ طالبا ومطما عمانيا من الذين انهموا دراستهم لمقرر علم النفس للتدريسي، وأدوا الامتحان في نهاية الفصل الدراسي، وذلك في التخصصات العلمية والأدبية (اللغة العربية - الإنجليزية - المراد الإجتماعية - التربية الإسلامية - العلوم - الرياضيات)

جدول رقم (٢) يوضح توزيع الطلاب المعلمين للعينة المصرية على التخصصات المختلفة

الرقم	التخصص	العدد	النسبة المئوية
١ -	رياضيات	٧	١٢ %
٢ -	علم	٨	١٣ %
٣ -	عربي	١٣	٢١ %
٤ -	مراد إجتماعية	١٦	٢٦ %
٥ -	إنجليزي	١٧	٢٨ %
	الجمهور	٦١	

ككل، فيعد أن جمعت العبارات التي وردت من استجابات الأفراد قام الباحث بتحليلها ثم استخلصت العبارات التي يمكن أن تكون المجتمع الذي سوف يشق منه المقياس، وأضيفت لها عبارات أخرى من الدراسات في هذا المجال، وتم عرض العبارات على مجموعة من المحكمين وذلك في كل من البينة المصرية، والبينة العمانية، بفرض اختبار مدى تمثيلها، وأخذت العبارات التي حصلت على موافقة ٨٠ % فيما أعلى وذلك في كل من البينة المصرية والعمانية، بأشراك عشرة من أعضاء هيئة تدريس علم النفس من كلية التربية باليوم جامعة القاهرة وعشرة من أعضاء هيئة تدريس علم النفس بكلتي المعلمين بولاية مسقط وصور بسلطنة عمان.

ثبات المقياس في كل من البينة المصرية والعمانية: تم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار - Test Re-Test بفواصل زمني (١٥) خمسة عشر يوما وذلك على ٣٠ طالبا مصرية يدرسون مقرر علم النفس للتدريسي وكان معامل الارتباط بين درجات تطبيق الأول والثاني = ٠,٧٥٢ كما طبق المقياس على عينة من الطلاب المعلمين العمانيين عددها ٣٠ طالبا بفواصل زمني خمسة عشر يوما، وكان معامل الارتباط قدره $r = 0.692$ ، وهو ثبات عال ومقبول في البيئتين.

ومما سبق يتضح أن خصائص المقياس السيكروفيين ثباتا وصداقا مطمئنة، وصالحة للتطبيق على عينة الدراسة.

طريقة التصحيح:

تحصل الاستجابة الإيجابية على (٣) ثلاث درجات، أما الاستجابة التي تكون إجابة الطالب فيها مترددة فهي تحصل على (٢) درجتين، والاستجابة السلبية تحصل على درجة واحدة.

جدول رقم (٣) يوضح وزيع الطلاب المعلمين
العينة الممانيّة على التخصصات المختلفة

للرقيم	التخصص	العدد	النسبة المئوية
١-	رياضيات	١٥	٪٢٢
٢-	علم	٢٧	٪١٣
٣-	عربي	٢٦	٪٢٤
٤-	مواد إجتماعية	٢٢	٪٢٣
٥-	إنجليزي	١٩	٪١٩
	المجموع	١١٥	

إجراءات التطبيق:

بعد تحديد مشكلة الدراسة ومتغيراتها وفروضها وتحديد أدوات القياس المناسبة، والتأكد من كفاءتها وملائمتها لقياس المتغيرات تم إجراء التجربة الميدانية من خلال الخطوات الرئيسية التالية:

أ- طبق مقياس الاتجاهات نحو علم النفس للتربوي على عينة من الطلاب المعلمين المصريين ن = ٦٦ وعينة من الطلاب الممانيين ن = ١١٥

ب- رتبتم الدرجات تنازلياً تمسباً لتحديد الأربعين الأعلى، والأدنى.

ج- رصدتم الدرجات التي حصل عليها الطلاب في امتحان نهاية الفصل الدراسي في مادة علم النفس للتربوي لكل من العينة المصرية والممانيّة

النتائج وتفسيرها:

الفرض الأول: يوجد اتجاه إيجابي نحو علم النفس للتربوي بين الطلاب المعلمين المصريين والممانيين.

وللتحقيق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث الميزان الذي استخدم في تقدير الدرجات الحالية لمقياس الاتجاه نحو علم النفس للتربوي، وهو إعطاء ثلاث درجات

لتقدير موافق، ودرجتين لتقدير غير متأكد، ودرجة واحدة لتقدير غير موافق، هذا بالنسبة للعبارات المرجبة، أما العبارات السالبة فقد تغير موزان تصحيحها، فقد أعطيت أكبر الدرجات وهي (٣) للتقدير غير موافق، وأقل الدرجات وهي درجة واحدة لتقدير موافق، وحيث أن عدد فقرات المقياس ٣٠ فقرة فإن الدرجات النهائية الافتراضية الصغرى للاتجاه السالب = ٣٠، ويمكن اعتبار أن الاتجاه الموجب = ٦٠، والدرجة الافتراضية الصغرى للاتجاه السالب = ٣٠، ويمكن اعتبار أن الاتجاه المرجب نحو علم النفس للتربوي يحدد بالدرجة التي تطو ٦٠ درجة وهي نقطة الحياد، وهي درجة تقدير غير متأكد ويوضح الجدول رقم (٤) البيانات الإحصائية الوصفية للمقياس حيث عدد أفراد العينة المصرية = ٦١، والجدول رقم (٥) يوضح البيانات الإحصائية الوصفية للمقياس حيث عدد أفراد العينة الممانيّة = ١١٥ طالباً، والجدول رقم (٦) يوضح البيانات الوصفية للعينة المصرية والممانيّة معاً ن = ١٧٦ (١٣: ٣٩).

جدول رقم (٤) يوضح البيانات الوصفية
الأساسية لمقياس الاتجاهات نحو علم النفس للتربوي
وبذلك للعينة المصرية ن = ٦١

الأرقام	البعد
٦١	عدد أفراد العينة
٣٠	عدد فقرات المقياس
٦٠	نقطة الحياد في المقياس
٣٠	أقل الدرجات
٩٠	أكبر الدرجات
٦٠	للمدى
٧٦,٣١	المتوسط
٨,٠٦	الانحراف المعياري

جدول رقم (٥) يوضح البيانات الوصفية الأساسية لمقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوي وذلك للعينات العمانية ن= ١١٥

البيانات	الأرقام
عدد أفراد العينة	١١٥
عدد فقرات المقياس	٣٠
نقطة الحد في المقياس	٦٠
أقل الدرجات	٣٠
أكبر الدرجات	٩٠
المدى	٦٠
المتوسط	٦٦,٨٠
الانحراف المعياري	٨,٠٧

جدول رقم (٦) يوضح البيانات الوصفية الأساسية لمقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوي وذلك للعينات المصرية والعمانية معاً ن= ١٧٦

البيانات	الأرقام
عدد أفراد العينة	١٧٦
عدد فقرات المقياس	٣٠
نقطة الحد في المقياس	٦٠
أقل الدرجات	٣٠
أكبر الدرجات	٩٠
المدى	٦٠
المتوسط	٦٦,٩٩
الانحراف المعياري	٨,٠٥

يفحص تكرارات درجات الطلاب المصريين جدول رقم (٤) على مقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوي الأعلى من ٦٠ درجة. وهي درجة الحياد لطلاب شعب (لرياضيات- العلوم، اللغة العربية، مواد اجتماعية، اللغة الإنجليزية) الذين لديهم اتجاهات إيجابية نحو علم النفس التربوي وعددهم ٥٢ طالباً من مجموعة العينة المصرية ن

= ٦١ والنسبة تعادل ٨٥٪ من أفراد العينة وتدل على أن لديهم اتجاهات إيجابية نحو علم النفس التربوي ويوضح الجدول رقم (٤) هذه النتائج.

ويفحص تكرارات درجات الطلاب المعلمين العمانيين جدول رقم (٥) على مقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوي الأعلى من ٦٠ درجة، وهي الدرجة المحايدة لطلاب شعب (رياضيات- إنجليزي- تربية إسلامية- مواد اجتماعية- لغة عربية) الذين لديهم اتجاهات إيجابية نحو علم النفس التربوي وعددهم ٧٨ طالباً مطلقاً عمانية من مجموع العينة ن= ١١٥، والنسبة تعادل ٦٨٪ من أفراد العينة وتدل على أن الطلاب لديهم اتجاه إيجابي نحو علم النفس التربوي ويوضح الجدول رقم (٥) للعينات العمانية هذه النتائج.

ويفحص تكرارات درجات الطلاب المعلمين المصريين والعمانيين معاً جدول رقم (٦) على مقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوي الأعلى من ٦٠ درجة وهي الدرجة المحايدة لطلاب الشعب العلمية والأدبية المصريين والعمانيين، والذين لديهم اتجاه إيجابي نحو علم النفس التربوي وعددهم ١٣٠ طالباً من مجموع العينة المصرية والعمانية معاً ن= ١٧٦ والنسبة تعادل ٧٤٪ من أفراد العينة وتدل على أن الطلاب لديهم اتجاه إيجابي نحو علم النفس التربوي ويوضح ذلك الجدول رقم (٦) للعينات المصرية والعمانية معاً.

وهذه النتيجة تؤكد صحة الفرض أن هناك طلاباً معلمين بالأقسام الأدبية والعلمية في العينة المصرية ن= ٦١ والعيون العمانية ن= ١١٥، لديهم اتجاه إيجابي نحو علم النفس التربوي ومع عملية توعية الطلاب بهذا الفرع من علم النفس، ويقدر من التدعيم والتعزيز يمكن زيادة اتجاههم الإيجابي نحو علم النفس التربوي، ويمكن مراعاة ذلك مستقبلاً خاصة إذا كانت درجاتهم مرتفعة في الإجتياز الأكاديمي لهذه المادة، ويمكن توجيههم لهذا التخصص في الدراسات العليا، وبذلك يتحقق هذا الفرض.

هذه المادة، وذلك على العينة الكلية من الطلاب المعلمين المصريين والعنانيين ن=١٧٦.

جدول رقم (٧) يوضح مصفوفة معاملات الارتباط بين متغيرات الاتجاه نحو علم النفس التربوي ودرجة الطلاب في الإنجاز الأكاديمي في هذه المادة
ن= ١٧٦ مستوى الدلالة عند ٠.٠٥ = ١٢٨ وعدد

١٨١ = ٠.٠١

الرقم	١	٢	٣	٤	٥
١ - بُعد الطالب	١٠٠				
٢ - بُعد المعلم	٣٦٧	١٠٠			
٣ - بُعد المادة العلمية	٣٣٦	٢٢٦	١٠٠		
٤ - فهم كلي لمفاهيم الانبعاث	٧٤٦	٧٤٥	٧٢٠	١٠٠	
٥ - الإنجاز الأكاديمي	١٠٧٠	٢١٠	١٠٩٤	١٠٧٨	١٠٠

ويتضح من الجدول رقم (٧) أنه يوجد ارتباط دال موجب بين بعد إمكانات المعلم الأكاديمية والتربوية وهذا أحد أبعاد الاتجاه نحو علم النفس التربوي، والإنجاز الأكاديمي للطلاب حيث $r=٠.٧١٠$ هي دالة عند مستوى ١.٠ وقد تمتنع أيضا علاقة إيجابية بين بعد الطالب واستعداداته المعرفية والوجدانية وكل من بعد إمكانات المعلم الأكاديمية والتربوية عدد ٣٦٧، وبعد المقرر الدراسي أو المادة العلمية حيث $r=٠.٣٣٦$ وبعد المجموع الكلي لمقاييس الاتجاهات حيث $r=٠.٧٤٦$ معنى ذلك وجود ارتباط موجب بين أبعاد مقياس الاتجاه نحو علم النفس التربوي وبعضها البعض، ويوجد ارتباط موجب بينها وبين الدرجة الكلية لمقاييس الاتجاهات نحو علم النفس التربوي وباستخدام التحليل العاملي جدول رقم (٨) على عينة من الطلاب المصريين والعنانيين ن=١٧٦ بعد تدوير العوامل بطريقة الفارميكس وقد حسبنا للشعبات عدد ٣ فقد اختصرت المتغيرات الخمسة وهي بعد استعدادات الطلاب المعرفية والوجدانية، وبعد إمكانات المعلم الأكاديمية والتربوية وخلق مناخ نفسي دراسي جيد، وبعد المقرر

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة فؤاد أبو حطب ١٩٨٩ التي أوضحت فيها أنه لدى الشباب العماني صورة أقرب إلى الإيجابية نحو علم النفس بصفة عامة، ودراسة زيد صجير الحارثي ١٩٩٣ التي أوضحت فيها تقدم وانتشار علم النفس في الجامعات السعودية ولدى الشباب السعودي، وبالطبع علم النفس التربوي أحد فروع علم النفس الأساسية، ودراسة مصطفى سوييف ١٩٦٧ التي أوضحت فيها للمتخصصون في الدراسات النفسية أهمية التطبيقات التربوية لعلم النفس، وذلك في علم النفس التربوي بصفة خاصة، كما تتفق مع دراسة وليم جلتنجس ١٩٧٣ Wil- liam Yemings التي أظهرت تفوقا إيجابيا في اتجاه الطلاب نحو علم النفس التربوي نشأ عن دراستهم لهذا الفرع من التخصص وخبراتهم بالمادة العلمية، ودراسة والسكس ١٩٨٠ Wilcox M. R. التي أوضحت شعور الطلاب الإيجابي نحو علم النفس التربوي.

الفرض الثاني: توجد علاقة إيجابية دالة بين الاتجاهات نحو علم النفس التربوي والإنجاز الأكاديمي في هذه المادة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخرج معامل الارتباط بين أبعاد مقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوي والإنجاز الأكاديمي للطلاب في مادة علم النفس التربوي والمتمثلة في الدرجات التي حصل عليها الطلاب في هذه المادة في نهاية الفصل الدراسي ويوضح ذلك الجدول رقم (٧)، واستخرجت مصفوفة التحليل العاملي لخمسة متغيرات جدول رقم (٨) وهي أبعاد مقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوي الثلاثة. أولها البعد الذي يعزى إلى استعدادات الطالب المعرفية والوجدانية، ثانيها البعد الذي يعزى إلى إمكانات المعلم للتربوي والأكاديمية وقدرته على خلق مناخ نفسي جيد، أما البعد الثالث فهو فيزيقي إلى المقرر الدراسي ومحتوى المادة من حيث السهولة والصعوبة، هذا بالإضافة إلى المجموع الكلي لدرجات مقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوي، ومتغير الإنجاز الأكاديمي للطلاب. أو الحصول الدراسي في

الدراسي أو محتوى المادة التعليمية، ويعد الدرجة الكلية لمقياس الاتجاهات نحو علم النفس للتربوي، ويعد الإنجاز الأكاديمي للطلاب في مادة علم النفس التربوية، والمتمثل في الدرجات التي حصلوا عليها في امتحان نهاية الفصل الدراسي، إلى عاملين فقط، ويمكن تسمية العامل الأول عامل الاتجاه نحو علم النفس للتربوي، والعامل الثاني عامل الإنجاز الأكاديمي والاتجاه نحو علم النفس التربوي.

جدول رقم (٨) يوضح العوامل التي تميزت به التدوير بطريقة الفاريمس والتي توضح العلاقة بين الاتجاهات نحو علم النفس للتربوي والإنجاز الأكاديمي أو التحصيل الدراسي في هذه المادة
 ن = ١٦٦ طالب مصرياً وعصاتها حسب التوزيع عند ٠,٣

البيد	٤	٥
١ - بُعد استعدادات الطالب	١٦١	١٧٨
٢ - بُعد إمكانات المعلم التربوية	١٠٦	١٤٠
٣ - بُعد المادة الدراسية المقررة	١٧٤	١٢٦
٤ - مقياس لكل درجات الطلاب على مقياس الاتجاهات	١٩٥	١٠٦
٥ - درجات الطلاب في التحصيل في علم النفس التربوي	١٠٢٤	١٢٢
التحذر الكامن	٢١١	١٢٨

ويوضح الجدول رقم (٨) أن للعوامل التي تم استخراجها بعد التدوير بطريقة الفاريمس عاملان

العامل الأول: ويمكن أن نطلق عليه عامل الاتجاه نحو علم النفس للتربوي وجذره الكامن ٢,٦٦١ وقد نشيع على العامل الأول بعد استحداثات الطالب المبرقية والوجدانية وميوله عدد ١,٦١١ مع بعد إمكانات المعلم التربوية والأكاديمية بدرجة ١,٧٠٦، وبعد المادة الدراسية أو المنهج المقرر في علم النفس التربوي عدد ١,٧٤٧، والمجموع الكلي لدرجات الطلاب في الاتجاهات نحو علم النفس للتربوي عدد ١,٩٩٥، وهذا يوضح العلاقة بين أبعاد مقياس الاتجاهات التربوية نحو علم النفس للتربوي وبعضها البعض وبين هذه الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوي.

العامل الثاني: ويمكن أن نطلق عليه عامل الإنجاز الأكاديمي في مادة علم النفس للتربوي والاتجاهات الإيجابية نحو علم النفس التربوي. وجذره الكامن ١,٢٦٥، وقد نشيع على هذا العامل كل من درجات الطلاب في التحصيل الدراسي أو الإنجاز الأكاديمي في علم النفس للتربوي وذلك عند ١,٩٢٢، وكل من بعد إمكانات المعلم للتربوية والأكاديمية عند ١,٤٠٢ وبعد مقرر علم النفس للتربوي أو المقرر الدراسي.

ويوضح من العامل الثاني جدول (٨) أنه توجد علاقة دالة موجبة بين الإنجاز الأكاديمي في مادة علم النفس للتربوي. وبين الاتجاه نحو علم النفس للتربوي. وبذلك تمقق الفرض ويتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من جندس ١٩٧٣ William Jenings التي أوضحت وجود علاقة بين اتجاهات الطلاب المعلمين نحو علم النفس التربوي وبين زيادة تحصيلهم الدراسي وخبراتهم بالمادة العلمية وتتفق مع دراسة ولسون وليون ١٩٩٠ Wilson Lynn التي توضح العلاقة الإيجابية القائلة بين الاتجاهات نحو علم النفس للتربوي ودرجة التحصيل الدراسي فيه، وتتفق مع دراسة نيباو ١٩٩١ Neubauer- M التي تؤكد أن هناك عوامل تساعد على تكوين اتجاه نحو علم النفس للتربوي ترجع إلى إمكانات المعلم الأكاديمية والتربوية وعوامل ترجع إلى المادة التعليمية أو المقرر الدراسي في مادة علم النفس للتربوي من حيث مدى سهولتها وصعوبتها وتمسك أفكارها ووضوح المفاهيم المستخدمة والإنجاز الأكاديمي في هذه المادة (٢١٣: ٢١٢ - ٢٢٤).

الفرض الثالث: لا توجد فروق دالة إحصائية بين طلاب الأقسام الطبية وطلاب الأقسام الأدبية في اتجاهاتهم نحو علم النفس للتربوي وللتحصيل الدراسي في مادة علم النفس للتربوي وذلك في البينة المصرية، والبيئة العمانية.

ثانياً: وقد حصلت قيمة «ت» بين متوسط مجموع درجات طلاب الأقسام العلمية ومتوسط مجموع درجات طلاب الأقسام الأدبية في العينة العمانية ن=٢٥ طالباً علمياً ن=٩٠ طالباً أدبياً وذلك في أبعاد اتجاهات الطلاب المعلمين نحو علم النفس التربوي، وهم البعد الذي يعزى إلى الطالب، والبعد الذي يعزى إلى المعلم، والبعد الذي يعزى إلى محتوى المقرر الدراسي والمادة العلمية، وبعد المجموع الكلي لدرجات مقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوي وبعد الإنجاز والتحصيل في مادة علم النفس التربوي ويوضح ذلك الجدول (١٠).

جدول رقم (١٠) يوضح قيمة «ت» بين متوسط مجموع درجات طلاب الأقسام العلمية ن=٢٥ ومتوسط مجموع درجات طلاب الأقسام الأدبية ن=٩٠ في الاتجاه نحو علم النفس التربوي والإنجاز الأكاديمي في مادة علم النفس التربوي وذلك للعينة العمانية

المتغير	طلاب الأقسام العلمية					طلاب الأقسام الأدبية					مستوى دلالات
	١٥	١٠	٥	١	٠	١٥	١٠	٥	١	٠	
بعد الطالب	٢٥	١٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	١٥	٢٥	٢٥	٢٥	غير دالة
بعد المعلم	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	١٥	٢٥	٢٥	٢٥	غير دالة
بعد المقرر الدراسي	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	١٥	٢٥	٢٥	٢٥	غير دالة
المجموع الكلي للاتجاه	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	١٥	٢٥	٢٥	٢٥	غير دالة
نحو علم النفس التربوي	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	١٥	٢٥	٢٥	٢٥	غير دالة
الإنجاز الأكاديمي في	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	١٥	٢٥	٢٥	٢٥	غير دالة
مادة علم النفس التربوي	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	١٥	٢٥	٢٥	٢٥	غير دالة

من الجدول (١٠) يتضح أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط مجموع درجات الطلاب في أبعاد الاتجاهات نحو علم النفس التربوي، ومتوسط مجموع درجات الطلاب في الإنجاز الأكاديمي في مادة علم النفس التربوي وذلك بين الطلاب المعلمين العمانيين بالأقسام العلمية (علوم - رياضيات) وطلاب الأقسام الأدبية (إنجليزي - عربي - تربية إسلامية - مواد اجتماعية).

وللتحقق من صحة هذا الفرض حسب قيمة «ت».. بين متوسط درجات طلاب الشعب العلمية، ومتوسط درجات طلاب الشعب الأدبية المصريين وذلك في أبعاد مقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوي، والدرجة الكلية لمقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوي، والتحصيل الدراسي في مادة علم النفس التربوي وذلك على العينة المصرية ن=٦١، منهم ١٥ طالباً علمياً ٤٦ طالباً أدبياً ويوضح الجدول رقم (٩) هذه النتائج.

جدول رقم (٩) بين قيمة «ت» بين متوسطات درجات طلاب الأقسام العلمية والأدبية في أبعاد الاتجاهات نحو علم النفس التربوي والإنجاز الأكاديمي ن علمي = ١٥ ن أدبي = ٤٦

المتغير	طلاب علمي					طلاب أدبي					مستوى دلالات
	١٥	١٠	٥	١	٠	١٥	١٠	٥	١	٠	
بعد الطالب	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	١٥	٢٥	٢٥	٢٥	غير دالة
بعد المعلم	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	١٥	٢٥	٢٥	٢٥	غير دالة
بعد المقرر الدراسي	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	١٥	٢٥	٢٥	٢٥	غير دالة
المجموع الكلي للاتجاه	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	١٥	٢٥	٢٥	٢٥	غير دالة
نحو علم النفس التربوي	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	١٥	٢٥	٢٥	٢٥	غير دالة
الإنجاز الأكاديمي في	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	١٥	٢٥	٢٥	٢٥	غير دالة
مادة علم النفس التربوي	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	١٥	٢٥	٢٥	٢٥	غير دالة

يتضح من الجدول رقم (٩) أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط مجموع درجات الطلاب في أبعاد الاتجاهات نحو علم النفس التربوي ومتوسط درجات المجموع الكلي في الاتجاه نحو علم النفس التربوي، وأيضاً في متوسط مجموع درجات الطلاب في الإنجاز الأكاديمي في مادة علم النفس التربوي. وذلك بين الطلاب المعلمين بالأقسام العلمية علوم - ورياضات وبين طلاب الأقسام الأدبية - (عربي - مواد اجتماعية - إنجليزي) وذلك في العينة المصرية.

حيث أن قيمة «ت» غير دالة وذلك في العينة المعمانية.

معنى هذا أنه قد تحقق للفرض الذي يقول إنه لا توجد فروق دالة إحصائية في الاتجاهات نحو علم النفس التربوي، والإنجاز الأكاديمي في هذه المادة، بين طلاب الأقسام العلمية والأدبية، في العينة المصرية والمعمانية. ولا توجد بحوث تتفق أو تختلف مع هذه النتيجة على حد علم الباحث، ولا توجد دراسات غير حضانة بين الشعوب تتفق أو تختلف مع هذه النتيجة وهي تعتبر دراسة أولية في هذا المجال وهو مجال الانتهاء علم النفس التربوي وعلاقته بالإنجاز الأكاديمي في هذه المادة، وذلك على حد علم الباحث.

الفرض الرابع: لا توجد فروق دالة إحصائية بين مختبرات الدراسة الفصية بين الطلاب المعلمين المصريين في البعثة المصرية وبين الطلاب المعلمين المعمانيين في البعثة المعمانية. وهي أبعاد الاتجاهات نحو علم النفس التربوي، والدرجة الكلية على مقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوي، والإنجاز الأكاديمي في مادة علم النفس التربوي محتملة في الدرجات التي حصل عليها الطلاب في نهاية الفصل الدراسي.

ولتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار «ت» T. Test بين متوسط مجموع درجات الطلاب في أبعاد مقياس اتجاهات الطلاب نحو علم النفس التربوي الذي يتضمن ثلاثة أبعاد وهي بعد استعدادات الطالب المعرفية والوجدانية، وبعد إمكانات المعلم الأكاديمية والتربوية، وبعد محتوى المقرر الدراسي أو المادة التعليمية، بالإضافة إلى الدرجة الكلية لمقياس الاتجاهات نحو علم النفس التربوي، وبعد الإنجاز الأكاديمي في مادة علم النفس التربوي ويوضح ذلك الجدول (١١).

جدول (١١) يوضح قيمة «ت» بين متوسط مجموع درجات الطلاب المعلمين المصريين والمعمانيين «ن»=١١، «ن»= ١٥، وذلك في مختبرات الدراسة الفصية

اسم المتغير	عينة طلاب مصريين					عينة طلاب معماريين					مستوى الدلالة
	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	
استعدادات الطالب	٦٦	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	غير دالة
إمكانات المعلم الأكاديمي	٦٦	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	دالة عند ١٠
محتوى مادة علم النفس التربوي	٦٦	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	دالة عند ١٠
الدرجة الكلية لمعلم	٦٦	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	غير دالة
الاتجاهات نحو علم النفس التربوي	٦٦	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	دالة عند ١٠
الإنجاز الأكاديمي في مادة علم النفس التربوي	٦٦	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	دالة عند ١٠

ويصنع من الجدول (١١):

١ - أن الطلاب المعلمين المصريين والمعمانيين ليس بينهم فروق دالة إحصائية بين مجموع متوسط درجاتهم في بعد استعدادات الطالب المعرفية والوجدانية حيث أن قيمة «ت»=٦٩٩ غير دالة. وهذا يدل على اتفاق واستقرار البعد الذي يُمزى إلى استعدادات الطالب، في تكوين الاتجاه نحو علم النفس التربوي.

٢ - أنه توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط مجموع درجات الطلاب المعلمين المصريين، ومتوسط مجموع درجات الطلاب المعمانيين وذلك في بعد إمكانات المعلم الأكاديمية والتربوية وقدرته على خلق مناخ نفسي دراسي جيد بين الطلاب حيث أن «ت»=٣٣٩٩ وهي دالة عند ١٠ ر لصالح الطلاب المعمانيين، وهذا يوضح وزن الطلاب المعلمين المعمانيين يظنون إلى أن معلم علم النفس التربوي بإمكاناته الأكاديمية والتربوية وخلقته لمناخ نفسي جيد أنه يقوم بدور كبير في تكوين الاتجاه نحو علم النفس التربوي عن أقرانهم من الطلاب المعلمين المصريين.

٣ - واتضح أن هناك فروقا دالة إحصائية بين الطلاب المصريين والمعمانيين في بعد محتوى المقرر علم النفس

العمانيين حيث تـ١٧٦٨، ويرجع الباحث الحالي هذه النتيجة إلى أن طريقة الحصول على الدرجة في مادة علم النفس للتربوي للطلاب المعلمين العمانيين تأتي من ٥٠٪ يمنح للطلاب على الأبحاث والتقارير حيث يحصل الطالب على درجات من عشرين درجة عن الأبحاث، وعلى درجات من ٣٠ درجة على التقارير، وذلك طوال الفصل الدراسي، ويدخل الامتحان فيحصل على درجات من ٥٠٪ الأخرى وهذه الطريقة أكثر سهولة من تركيز كل الـ ١٠٠ درجة على امتحان نهاية الفصل الدراسي، التي تتبعها الكليات المصرية حيث تركز الدرجة على ورقة امتحان نهاية الفصل الدراسي. وهذا يجعل الطالب المعلم المصري يدخل الامتحان وهو غير حاصل على أى درجة فى أعمال السنة أو التقارير على عكس زميله الطالب المعلم العماني الذي يدخل الامتحان ومعه درجة من ٥٠، ويحصل فى الامتحان على درجة من ٥٠ الباقية، وهذا يوضح صعوبة عملية حصول الطالب المعلم المصري على درجات بسهولة مثل زميله العماني. مما يسبب ارتفاع درجات الطالب العماني عن زميله الطالب المصري فى مادة علم النفس للتربوي فى الوقت الذى تعتبر الطريقة المتبعة فى كليات المعلمين والتربية العمانية أفضل من الطريقة المتبعة فى كليات التربية المصرية، حيث أن هناك متابعة طوال الفصل الدراسي بالنسبة للطلاب العماني.

وليس هناك أبحاث عبر حضارية (بين الشعوب) فى الاتجاهات نحو علم النفس للتربوي وعلاقته بالإنجاز الأكاديمي فى هذه المادة تزيد أو تخالف تلك النتائج بين شعوب مختلفة وذلك على حد علم الباحث وقد أوضحت مراكز الدراسات أنه لا توجد أبحاث عبر حضارية فى مجال الاتجاهات نحو علم النفس للتربوي والإنجاز الأكاديمي لمادة علم النفس للتربوي.

التربوي أو محتوى الكتاب المقرر حيث أن قيمة تـ٣٧٧، وهى دالة عند مستوى ٠١ لصالح الطلاب المصريين، ومعنى ذلك أن الطلاب المصريين يرون أن المقرر الدراسي فى مادة علم النفس للتربوي أو محتوى المادة من حيث السهولة والصعوبة ووضوح المفاهيم وتسل الأفكار وارتباط الإطار النظري بالتطبيق للتربوي والإحساس بأهميتها بالنسبة للمجتمع تأثيراً كبيراً فى تكوين الاتجاهات نحو علم النفس للتربوي أكثر مما يراه الطلاب المعلمين العمانيين.

٤ - وفى متغير الدرجة الكلية التى حصل عليها الطلاب فى مقياس الاتجاهات نحو علم النفس للتربوي لم تظهر أى فروق دالة إحصائية بين متوسط مجموع درجات الطلاب المصريين والعمانيين فى الاتجاه نحو علم النفس للتربوي حيث تـ٤٣٩، وهى غير دالة فى الوقت الذى يوجد بين الطلاب المعلمين المصريين والعمانيين اختلاف فى الرؤى بالنسبة لكل بُعد من الأبعاد المكونة لمقياس الاتجاهات نحو علم النفس للتربوي واتفاق وجهة نظر العينة المصرية والعمانية فى البعد الذى يعزو تكوين الاتجاه إلى استعدادات الطلاب المعرفية والوجدانية، وأيضاً اتفاق الرؤى بين العينة المصرية والعينة العمانية فى متوسط مجموع الدرجات الكلية لمقياس الاتجاهات نحو علم النفس للتربوي ومعنى ذلك أن الفرض قد تحقق جزئياً وذلك فى درجة المقياس ككل، ولم يتحقق فى بعض أبعاد المقياس. وهو بعد المعلم لصالح الطلاب العمانيين وبعد محتوى المادة الدراسية لصالح الطلاب المصريين.

٥ - وبالنسبة للفروق بين العينة العمانية والعينة المصرية فى درجة الإنجاز الأكاديمي لعلم النفس للتربوي جدول (١١) فقد اتضح وجود فروق دالة إحصائية بين الطلاب المعلمين المصريين والعمانيين وذلك فى متوسط مجموع الدرجات التى حصلوا عليها لصالح الطلاب

التوصيات التربوية:

١ - إمداد الطالب بالتغذية الراجعة عن علم النفس التربوي: حيث يسعى المرء للحصول على المعرفة لاكتساب ممان للعالم المحيط به ويدور تلك المعارف يكون المرء في ظلام دامس بالنسبة لموضوع معين، وتسهم الاتجاهات في اكتساب الأفراد المعايير والأطر المرجعية Frames of Reference لفهم العالم من حوله وتلعب المعلومات دوراً بارزاً في تكوين اتجاهات الأفراد والجماعات مما جعل المؤسسات العلمية تهتم بنشر المعلومات حيال الموضوعات التي ترغب في تشكيل اتجاهات إيجابية للناس حولها (٧: ٢٤٣) ويلزم أن يتوافر المكون العاطفي، والمكون العقلي والمكون السلوكي بطريقة إيجابية حتى يتكون الاتجاه الجيد نحو علم النفس التربوي.

٢ - إذا كانت اتجاهات الطلاب نحو علم النفس التربوي ضعيفة فلابد من اتباع طرائق تكوين وتعديل وتغيير الاتجاه بأسلوب علمي وهناك أربع طرق لمساعدة الطلاب في تعديل الاتجاهات واكتسابها وهي:

(أ) الملمح السلوكي لتكوين الاتجاهات ويتضمن:

- استخدام طريقة الأشراف الكلاسيكي أي تغير المواقف السالبة بمواقف إيجابية كما هو متبع عند بافلوف، أي ربط المثيرات السالبة بمثيرات إيجابية طريقة الإشراف الإجرائي، الفعل، في إحداث تغير أو تعديل للاتجاه السالب نحو علم النفس التربوي حيث توضح نظرية الإشراف الإجرائي أن السلوك أو الاستجابة التي تعزز يزيد احتمال تكرارها ومن هذا المنطلق فإن الاتجاهات التي تعزز يزيد احتمال

استقبالها عن الاتجاهات التي لا تعزز، فإذا نال الطالب تعززاً من دراسته الجيدة لعلم النفس التربوي، مثل الدرجات، أو التشجيع المعنوي، أو المادي زاد اهتمامه بهذا الفرع من التخصص أو المادة الدراسية.

- الطريقة للعقلانية: وتستخدم هذه الطريقة إلى الاقتراض أن الإنسان ملحق في تفاعله مع المعلومات فإذا أوضحت للطلاب مدى أهمية علم النفس التربوي في نقل للمعلومات وفي التدريس والشرح. ومناقشة الطلاب الدارسين في اكتساب المهارات النظرية والتطبيقية في علم النفس التربوي ساعد ذلك على تكوين اتجاه إيجابي نحو علم النفس التربوي وهذا النوع من العلاج وتعديل السلوك يعتبر من الفرع القوي والثابت نسبياً والقادر على مقاومة الارتداد نحو السلبية (٢٤٧: ٢٥٠).

- يمكن أن تفرق ازدياد فرص تعديل الاتجاهات نحو علم النفس التربوي أو اكتسابه بازدياد تعرض الطلاب إلى خبرات مباشرة في هذا المجال والتفاعل المباشر ويمكن ذلك باستخدام أعضاء هيئة التدريس الأكفاء، واستخدام الوسائل السمعية، والبصرية التي يستعان بها كثيراً في مجال للتدريس، والتدريب على اكتساب المهارات النظرية والتطبيقية في هذا المجال.

ويرى الباحث إجراء أبحاث مستقبلية في مجال علم النفس التربوي حتى يمكن أن تؤكد نتائج هذه الدراسة.

إجراء أبحاث على الاتجاهات نحو فروع علم النفس حسب أهمية دراستها في المجالات المختلفة الصناعية والاجتماعية والإدارية.

المراجع العربية

- ١٠ - علي محمد الديب: العلاقة بين تقدير الذات ومركز التحكم والانجاز الأكاديمي في مشوه حجم الأسرة وتوزيع الطفل في السبلاد. بحث في علم النفس على عينات مصرية سعودية عمانية. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤ من ص ٢١٩ إلى ص ٢٦٩.
- ١١ - علي محمد الديب: للصعوبات الخاصة بطعم اللغة الإنجليزية كلفة أجنبية لدى أطفال المرحلة الابتدائية في بحث في علم النفس على عينات مصرية سعودية عمانية للهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٤ من ص ٣٩ - ص ٨٤.
- ١٢ - فاروق عبدالفتاح علي مرسى: الدور للمعلمين - مجلة كلية التربية بالمصنورة ١٩٨١ من ص ١٤٩ - ص ١٥٧.
- ١٣ - فؤاد أبو حطب، حسين محمد الكامل، وتحيب حزام: مصرية علم النفس لدى الشباب المصالي - مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت - العدد السابع عشر للعدد الثالث - خريف ١٩٨٩ من ص ١٩ - ص ٥١.
- ١٤ - محمد عبدالغفار عبدالقادر: دراسة لمسية للتنبؤ بالتحصيل الدراسي - مجلة كلية التربية - بالمصنورة - جامعة المصنورة - العدد الثالث للجزء الثاني ١٩٨١ من ص ٧٥ - ص ٨٧.
- ١٥ - مصطفى سويك: علم النفس الحديث معالمه وملازم من دراسته الأنجلو المصرية ١٩٦٧.

- ١ - آمال صادق وفؤاد أبو حطب: علم النفس التربوي - الأنجلو المصرية ١٩٩٤.
- ٢ - جابر عبدالحميد جابر: سيكولوجية التعلم ونظريات التعلم النهضة العربية للقاهرة ١٩٨٢.
- ٣ - جابر عبدالحميد جابر: الإجابة الشائعة لبعض الأسئلة للنفسية - في دراسات في علم النفس التربوي - القاهرة - عالم الكتب ١٩٧٩ من ص ٣٢٢ - ص ٣٤٦.
- ٤ - زايد جعفر الحارثي: بناء الاستقصاءات وقياس الاتجاهات كلية التربية جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية ١٩٩٢.
- ٥ - زايد جعفر الحارثي: اتجاهات الشباب الجامعي السعودي نحو علم النفس - المجلة المصرية للدراسات النفسية - العدد الرابع أبريل ١٩٩٣ من ص ٥٣ - ص ٨٨.
- ٦ - هيد اسجيد نشواني: علم النفس التربوي والتعلق للنفس النهضة العربية ١٩٨١.
- ٧ - هيدالمجيد نشواني: علم النفس التربوي وزارة التربية والتعليم والشباب سلطنة عمان ١٩٩٠.
- ٨ - هيدالرحمن محمد عيسى: دراسات سيكولوجية - دار المعارف - القاهرة ١٩٨١.
- ٩ - علي محمد الديب: اتجاهات الطلاب المعلمين نحو تخصص اللغة العربية مؤتمر الإحصاء الدولي ١٩٩٠ القاهرة من ص ٥ إلى ص ٢٧.

المراجع الأجنبية

- 16- Anderson - L-A-Dedrick-R-F Development of the trust in Physician Scale: A measure to assess interpersonal trust in Patient-Physician relationships Psychological-Reports 1990 Dec. 76 (3.pt,2) 1091-1100.
- 17- Cattell- R Butcher- H- Prediction of Achievement and Creativity New York Bob- Merrill 1968- P 85.
- 18 - Dawers, R.M. Fundamentals of Attitude Measurement New York 1972. John Wiley & Sons, Inc.
- 19- Figg- J: Cleveland Local Education Authority Endland Setting the Scene: The Work of the Deep

- Training Committee through its standing Committee on Care curriculum and competencies educational - and - child- psychology 1994 vol 11 (1) 9-15.
- 20- Fishbein & Ajzen, I: Belief, Attitude intention & Behavior: An Introduction to theory & Research Reading, MA: Addison - Wesley 1975.
- 21- Hepner- H. W Psychology Applied to life and work prentice- Hall 1966.
- 22- Mac Aulay D. J. Classroom environment Aliterature review Educational. Psychology 1990 vol 10 (3) 239- 253.

- 23- Neubauer, W: Inter personales Vertrauen und Erziehung Ein Fast Vergessenes Forschungsthema, Interpersonal trust and Education: A nearly neglected field of research. Psychologie in Erziehung- und- unterricht, 1991 vol 38 (3) 213-224.
- 24- Robinson. W. P. Tayler- C.A. Bristol, England. Changes in Pupils self- perceptions and self- evaluations: Form CSE/ Gce to Gcse. Educational- Psychology 1992 vol 12 (2) 107-112.
- 25- Rokeach, M 1972 Beliefs, Attitudes and Values san francisco- CA: Jossey Bass.
- 26- Rokeach M (1981) some unresolved Issues in theories of Beliefs, Attitudes, and values (IN) Howe, H.E., jr (ed) Nebraska symposium on Motivations, University of Nebraska Press lincoln Nebraska. Vol, 27.
- 27- Salomon. G. New Challenges for Educational Research: studying the Individual within learning environments scandinavian. Journal of Educational Research, 1992- val 36. (3) 167- 182.
- 28- Schmeck R-R Geisler- Brenstein- E Cery- S- P. Self- Concept and Learning: The Revised Inventory of learning processes. Educational- Psychology 1991. Vol 11 (3-4) 343- 362
- 29- Schmeck- R.R. Geisler- Brenstein- E Cery- S>P.: Self- concept and Learning: The revised inventory of learning processes Educational Psychology, 1991 vol 11 (3-4) 343- 362.
- 30- Wierzbicki- M: Relation between order of completion and performance on timed examinations psychological- Reports, 1994 Apr vol 74 (2) 411- 414.
- 31- Wilcox- M-R- The Berkeley model Atri- level approach to Educational psychology professionals in Training Teaching- of- psychology 1980 Dec. vol 7 (4) 228- 231.
- 32- Walfendale. S. Participant learning in educational psychology training Educational- and child- Psychology 1994 vol 11 (1)- 75- 83.
- 33- William Jennings Guice Ed. D University of Southern Mississippi 1973 The study of the Effect of Methods of Teaching Educational Psychology on Student Attitudes. Education Administration 1973 p 4619- A
- 34- Wilson- R- G Lynn- R Personality intelligence Components and foreign language attainment Educational- Psychology 1990 vol 10 (1) 57- 71.



مقدمة

لقد أصبح من الواضح أن عصرنا الحاضر يتميز بالقلق وذلك نظراً لما يشهده من أحداث وظروف ومتغيرات متزايدة بحيث يمكن القول بأن هذا العصر أصبح متغيراً في حد ذاته. والقلق بوجه عام أصبح نتيجة من النتائج الواضحة لهذه المتغيرات، بل تحول من مجرد نتيجة إلى سبب يؤدي إلى ظهور الكثير من المظاهر العصبية حتى أن البعض يعتبره جوهر العصاب ومصدر الأعراض العصبية عند الفرد (سيف، ١٩٨٢). ويعتبر القلق العام General Anxiety نوع من أنواع القلق يتميز بوجود الاستعداد له عند الشخص، وكذلك يتميز بالشدة وعدم الواقعية وقد يؤدي إلى تفاقم الفرد. وما يعزز وجوده وتأثيره على الفرد حدوث تغير في مجريات الأحداث أو ظهور ظروف جديدة في حياة الفرد. وأنه لأمر طبيعي أن يكون لدى الفرد العديد من الحاجات الأساسية وغير الأساسية التي يسعى لإشباعها خاصة في مرحلتى الطفولة المتأخرة والمراهقة، هاتين المرحلتين اللتين يواجه فيهما كل من الطالب والطالبة العديد من التغيرات يرجع بعضها إلى

علاقة بعض المتغيرات بالقلق العام لدى طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية

د. محمد جمفر جمل الليل

أستاذ مشارك (قسم علم النفس)
كلية التربية - جامعة أم القرى

الإطار النظري

لقد كانت أهمية موضوع القلق وأثره في السلوك الإنساني سببا في جعل بعضاً من علماء النفس يهتمون بظهور القلق لدى الفرد ويطلقون على نتائجه المحتملة على الجوانب العقلية والانفعالية والجسمية عليه. فقد اعتبر فرويد أن القلق يظهر أصلاً كرد فعل لحالة من حالات الخطر التي تواجه الشخص فإذا انتهت هذه الحالة انخسعت أو تلاشت أعراض القلق ولكنها إذا عادت إلى الفرد ظهرت أعراض القلق مرة أخرى (الرفاعي، ١٩٨٧). بعد ذلك تطرق فرويد إلى عوامل أخرى تؤدي إلى القلق كالتهورات التي تحدث للفرد أثناء نموه وانتقاله من مرحلة إلى مرحلة وأهمها صدمة الميلاد وما يحدث فيها من تحول كبير في حياة الفرد، بالإضافة إلى ذلك عجز الفرد وعدم قدرته على إشباع حاجاته ومواجهة مشكلاته.

بعد ذلك قام فرويد بتصنيف القلق إلى قلق واقعي و Re-alistic Anxiety وهو يشير إلى القلق الناشئ عن الخبرة الانفعالية المؤلمة والتي تنشأ عن إدراك الشخص لخطر خارجي كان يتوقعه (هول 1959، Hall)، ثم يأتي التصنيف للقلق العصبي Neurotic Anxiety وهو يعبر عن القلق الذي يكون مصدره مجهولاً ولا يعرف له سبباً، ثم يأتي التصنيف الثالث وهو القلق الخلفي Moral Anxiety وهو يشير إلى الخبرة الانفعالية المؤلمة التي تنشأ عن شعور الفرد بالذنب أو الخجل نظراً لقيام هذا الشخص بارتكاب فعل يتعارض مع الأخلاق. كذلك يرى (أورانكه) أن القلق هو خوف يحدث بسبب مواقف الانفعال التي يتعرض لها الفرد أثناء حياته، كذلك يرى (أندرس) أن القلق ينشأ من شعور الفرد بالنقص المعنوي أو الاجتماعي أو العقلي والذي قد يصاحب به خاصة في مرحلة الطفولة. ويرى (كارل يونج) أن القلق هو رد فعل لبعض الأفكار أو التخيلات غير المعقولة والتي تأتي إلى الفرد عن طريق اللاشعور الجمعي وما يحويه هذا من

عوامل النمو ويرجع البعض الآخر إلى عوامل أخرى منها اختلاف المستوى التعليمي واختلاف الحياة البسيطة. ولازم ذلك ظهور الحاجات المختلفة التي يجب على الفرد إشباعها وإلا كان عرضة للقلق والمشكلات المترتبة عليه. ولقد لوحظ أن هناك فروقا فردية وكذلك فروقا بين الذكور والإناث في القلق العام (عكاشة، ١٩٩٢) وكذلك ظهرت الفروق في القلق بوجه عام بين العديد من الفئات كالفئات العمرية والدراسية وغيرها، الأمر الذي يشير إلى تعرض بعض الفئات إلى أنواع من الحرمان وإلى أنواع من العوائق في ظل الظروف الحالية لكل مجتمع من المجتمعات مما يجعل تلك الفئات تزداد معاناة من القلق. وعلى الرغم من تعدد الدراسات حول القلق، إلا أن الدراسات التي أجريت في محيط المملكة العربية السعودية تعتبر نادرة على حد علم الباحثة خاصة في الجزء الشرقي من المملكة. لذا تحاول هذه الدراسة الكشف عن الفروق في درجة القلق العام بين الطلاب والطالبات في المرحلة المتوسطة والثانوية في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية وفي حدود بعض المتغيرات التي سوف تأتي في فروض الدراسة حيث يساعد ذلك في تحديد الفئات التي تعاني من القلق العام أكثر من غيرها في ظل ظروف المجتمع السعودي وبالتالي تتم محاول تكثيف الإرشاد النفسي لتلك الفئات.

ويرى كل من هندرسون وجيولزى أن المواقف الإيجابية مثل الحالة الاقتصادية السيدة أو الفشل فى الحياة الزوجية أو الفشل فى العمل وأسلوب التربية الخاطى أو عاهات البدن.. ومثل هذه المواقف تسبب العديد من رجود الأعمال المتوقعة عند الفرد. وهذا يشير إلى أن حالات القلق لا تحدث بسبب الأمور الجنسية فقط بل هناك العديد من الأسباب للمادية، العائلية والنفسية التى يمكن أن تسبب القلق لدى الإنسان (فهمى، ١٩٨٧).

وخلصه القول أن القلق يحدث للفرد إذا ما واجه موقفًا يهدد حياته ويعوق تلبية حاجاته. وفيما يتعلق بأسباب ظهور القلق لدى الأطفال المراهقين يرى (حمودة، ١٩٩١) أن هناك العديد من الأسباب التى يمكن أن تسبب القلق للفرد فى نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة أهمها مضاعفات الفشل التى قد تصيب للفرد سواء كان ذلك فى المدرسة أو فى العمل إذا كان الفرد يصل فى هذا السن. كذلك يمكن أن يودى الخوف من الإصابات الجسمية التى يتعرض لها الفرد وكذلك من المواقف الاجتماعية المؤثرة حيث قد يودى ذلك إلى حدوث القلق فى هذه المرحلة العمرية. بعد ذلك يحين الدخول فى مرحلة المراهقة حيث يؤثر التغير الهرمونى والدنائج المترتبة عليه فى توازن المراهق مما يجعله عرضة للقلق. وفى هذه المرحلة تتميز الاضطرابات الإكلينيكية للقلق بالاضطرابات التالية:

- اضطراب قلق الانفصال.

- اضطراب التجنب (انكماش اجتماعى وعدم اختلاط بالغرياء).

- اضطراب القلق العام (القلق المفرط).

تحديد المصطلحات

القلق العام General Anxiety

لقد صنف فرويد القلق للعام كصورة رئيسية من القلق العصائى يتميز بأنه غير مرتبط بأى موضوع محدد حيث أن الشخص هنا يشعر بحالة من الخوف الغامض المنتشر وغير المحدد (فهمى، ١٩٨٧).

نماذج بدائية، ويرى (هورنى) أن للقلق يرجع إلى المداة المكبوت من قبل الفرد تجاه والديه والذي يكون أثناء التنشئة الاجتماعية وما يتخللها من مواقف وأزمات تحدث بين الفرد وأسرته أثناء ذلك (نجاشى، ١٩٨٩). ويرى (سوليفان) أن القلق هو شعور أو انفعال مؤلم يمكن أن يظهر نتيجة عدم إشباع الحاجات المعنوية أو من فقدان الأمن الاجتماعى. وهو يتفق بذلك مع هورنى. ويرى سوليفان أيضا أن العمليات الأممية المؤثرة فى ظهور القلق يمكن ملاحظتها أثناء حدوث العلاقات الشخصية المتبادلة بين الأفراد ومن ثم يمكن تخيلها. ولكن قد يحدث أن للشخص ويسهل فى بعض الأحيان فى ملاحظة بعض العوامل المؤثرة فى العلاقات الشخصية المتبادلة. ويطلق (سوليفان) على ذلك بالغفلة الاختيارية Selective In-attention والتى قد تكون سببا فى القلق لأن مثل هذه الغفلة قد تعجب عن الفرد بعض ما يحدث وبالتالي يصبح من الصعب عليه أن يتكيف مع الأحداث (نجلر، ١٩٩٠).

فى حين يرى أصحاب النظرية السلوكية أن القلق مكتسب ومتعلم إذ أنه استجابة خوف يتم اكتسابها وتتم استثارها بواسطة بعض المثيرات التى تخيف فعلا أو التى لا تخوف فى الحقيقة، لكن ارتباطها بمثيرات مخيفة فى الواقع أكسبها القوة المخيفة والقلقة (جرست وآخرون Greist et al, 1986).

أما أصحاب النظرية الإنسانية فيرون أن للقلق يحدث بسبب خوف الإنسان من المستقبل المجهول (الطحان، ١٩٩٠).

ومن جهة أخرى حدد (كائل) مفهومين للقلق، يتعلق المفهوم الأول بقلق الحالة State of Anxiety وهو يشأ عن حالة انفعالية تحدث للفرد ومن صفاتها أنها متفاوتة الشدة وموقفة، أما المفهوم الثانى فهو سمة القلق Trait of Anxiety وهو يشير إلى الاستعداد المسبق لدى الفرد والميل إلى الاستجابة نحو ما يتعرض له من مواقف تهدده مما يودى إلى ارتفاع مستوى القلق لديه (عثمان، ١٩٩٣).

عرف زهران (١٩٧٨) القلق بوجه عام بأنه حالة من التوتر الشامل والمستمر تحدث للفرد نتيجة توقعه لخطر يهدده سواء أكان هذا الخطر خطراً حقيقياً أو خطراً رمزياً، وهذه الحالة يصبحها خوف غامض بالإضافة إلى بعض الأعراض النفسية والجسمية. ويضيف زهران بأن القلق العام الذي يتعرض له الفرد قلق لا يرتبط بموضوع معين بحيث يكون غامضاً وعماماً وعالماً.

يرى حبيب (١٩٩١) أن القلق العام هو القلق الشامل الذي يخلل عدة جوانب من حياة الشخص. أنه قلق هالم غير محدد الموضوع بصورة عامة ولكنه قد يكون محدداً في بعض الحالات وذلك حول موضوع خاص حيث يستثار من قبل بعض المواقف مثل الامتحان والجنس والموت ومواجهة الناس.

ويرى عثمان (١٩٩٣) بأن القلق العام استعداداً لدى الفرد يؤدي إلى معاناته من القلق الوجداني إذا ما تعرض لحظر خارجي يدركه.

ويرى حمودة (١٩٩٠) بأن هذا النوع من القلق يتصف بأنه قلق شديد وغير واقعي ويؤدي إلى توقعات تشاؤمية تسبب الخوف نحو اللذين أو أكثر من ظروف الحياة، والقلق هنا يستمر لمدة ستة شهور أو أكثر بحيث تحدث هذه المعاناة للفرد أغلب فترات هذه المدة الزمنية.

وفي حدود هذه الدراسة يمكن إعطاء تعريف إجرائي للقلق العام وهو أن القلق العام هو ما يقيسه اختبار القلق العام الخاص بالأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠ - ١٨ سنة والذي تم استخدامه في هذه الدراسة.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في أن هناك العديد من الدراسات التي أظهرت نتائجها وجود فروق في القلق بين الطلاب والطالبات (سارسون وآخرون Sarson, et al. 1960) وكذلك وجود فروق في القلق بين بعض المتغيرات الأخرى كالإقامة في المدينة والقرية والمرحلة الدراسية.

ونتائج تلك الدراسات ساعدت في إلقاء الضوء على الفروق في القلق بين بعض المتغيرات والذي من شأنه أن يساعد في تحديد الفئات ذات الارتفاع في مستوى القلق، وبالتالي تقدم للمساعدة الإرشادية اللازمة لهذه الفئات من أجل تخفيف حدة القلق العام لديها وقاوتها من الاضطرابات العصبية التي تنتج عنه.

مشكلة الدراسة

من خلال الإطار النظري للدراسة يتضح أن القلق العام كأحد أنواع القلق يتأثر بالمواقف التي يتعرض لها الفرد ويتأثر كذلك بموامل عديدة منها التربية الأسرية ومراحل التحول التي تحدث أثناء النمو وكذلك بتصور الفرد للأحداث والظروف التي يمر بها. هذا بالإضافة إلى الاستعداد المسبق للقلق لدى الفرد. كذلك أظهرت أغلبية الدراسات السابقة أن القلق يكتسب رئيسي متأثر بالعديد من المتغيرات كالجنس والإقامة في المدينة والقرية مثلاً.

ومن جهة أخرى يرى ريشارد لن (١٩٩٠)، ترجمة عبدالحق والديال) بأن التغيرات التي تمت مناقشتها في العديد من الدراسات حول أسباب الفروق في القلق بين الجنس لم تكن محددة، فهناك من يرى أن البيئة هي المسؤولة كرضية النساء في العزلة في بعض البيئات وهناك من يرى أن الفروق هي فروق فطرية حدثت أثناء عملية التطور عندما كانت الظروف الحياتية تسدده في وقوم الرجل بالصود لجمع الطعام وتفرغ الأنثى لرعاية الأطفال في المنزل لاسيما وأن تكوينها الجسمي ضعيف مما قد يعرضها للخطر أثناء الصيد الأمر الذي عزز هذا الشعور لديها منذ القدم مما جعل منها إنسانة تتميز بالقلق المرتفع.

وتتلخص مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة على تساؤلات حول مدى تأثير المتغيرات (الجنس، الإقامة في المدينة أو القرية، المرحلة الدراسية، عدد أفراد الأسرة) على مستوى القلق العام لدى مجموعة من طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة والثانوية بالجزء الشرقي من

الملكة العربية السعودية. وفي ظل ما يتميز به المجتمع السعودي من عادات وتقاليد وهذه التباينات هي:

- ١ - هل يوجد فرق في التلق العام بين الطلاب والطالبات؟
- ٢ - هل يوجد فرق في التلق العام بين الطلاب/ الطالبات الذين يسكنون المدينة وبين الطلاب/ الطالبات الذين يسكنون القرية؟
- ٣ - هل يوجد فرق في التلق العام بين طلاب/ طالبات المرحلة المتوسطة وطلاب/ طالبات المرحلة الثانوية؟
- ٤ - هل يتأثر مقدار التلق العام بعدد أفراد الأسرة؟

سادسا : الدراسات السابقة :

لقد تناول الباحث عدد من الدراسات للتعرف على الفرق بين التلق بوجه عام سواء منه التلق الدراسي أو التلق كسمة أو حالة أو التلق العام إلا أن تلك الدراسات أجريت في بيئات تختلف في أغلبها عن البيئة السعودية، إضافة إلى أن الاعتماد بالتلق العام كان نادرا في تلك الدراسات. وقد توفر للباحث بعض الدراسات التي تتصل بموضوع الدراسة سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

قام سارسون وآخرون (Sarson, et al. 1960) بإجراء بعض الدراسات المتعلقة بموضوعي التلق والشخصية شملها كتابه (التلق لدى أطفال المرحلة الابتدائية) - ومن بين نتائج الدراسات المتعلقة بموضوع التلق ظهر أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين للجنسين في التلق العام

قامت (فيانس 1979) (Fyans) بدراسة عن قلق الاختيار والشعور بالراحة نحوه وإنجاز الطالب في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد شملت عينة الدراسة مجموعة من الطلاب والطالبات من الأمريكيين للسود ومن الأمريكيين من أصل أمريكي جنوبي ومن الهنود الأمريكيين والبيض. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في التلق وفي التحصيل الدراسي.

قام دودز (Dodds, 1975) بدراسة ارتباط نظرية

العزو ببعض المتغيرات المتعلقة بالتلق لدى الأطفال حيث كان هدف للدراسة التحقق من الفرض الذي يرى أن بعض المتغيرات مثل الطبقة الاجتماعية والجنس والعرق ونسبة الذكاء والتحصيل الدراسي ذات أثر على التلق لدى الطلاب من خلال تأثير تلك المتغيرات على كسل الطالب نحو تبرير إخفاقه وفشله والقصور في قدراته وكانت عينة الدراسة تكونت من ١٥٠ طالب/ طالبة من طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة وأوائل المرحلة الثانوية وقد تم استخدام اختبارات التلق الدراسي والتلق العام وقائمة تحديد المصطلح للتلق وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة بين كل من متغير الطبقة الاجتماعية والجنس والعرق ونسبة الذكاء والتحصيل الدراسي وذلك بالتلق وقد كانت العلاقة بين الجنس والتلق هي أشد العلاقات.

وفي دراسة لكل من بندر وبخر (Bander and Betz, 1981) عن العلاقة بين كل من الجنس ودور الجنسين بتلق السمة في الولايات المتحدة الأمريكية، كما شملت تلك الدراسة قياس قلق مادة الرياضيات وقلق الاختبار بالإضافة إلى قياس سمة التلق لدى عينة الدراسة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لصالح الإناث. أي أن الإناث كن أكثر قلقا من الذكور.

أجرى كل من رشموند وميلر (Richmond and Mil- 1984) دراسة عبر ثقافية لمعرفة الفروق في التلق طبقاً لمتغيرات الجنس والمستوى الدراسي والبلدة وذلك بين عينة من الطلاب تكونت من ٢٢٤ طالبا وطالبة من طلبة المستوى السادس وذلك في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك. وقد أظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التلق بين الطلاب والطالبات وبين المستويات الدراسية وبين عينات الدراسة من البلدان الثلاثة المذكورة.

قامت (فورسيث 1987) (Forsyth) بدراسة عن مفهوم الذات والتلق والطمأنينة الانفعالية لدى الأطفال الموهوبين

واللغات الصغورية واللغات العادة الفرنسية في كندا. وقد تم استخدام مقياس قلق الحالة وقلق السمة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الإناث كن أكثر قلقاً وأكثر طمأنينة وأقل مقهوماً للذات من الذكور.

قام أبو مرق (١٩٨٨) بدراسة عن العلاقة بين قلق الاختبار والتحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات الصف الأول الثانوي بمدينة مكة المكرمة. وكان من بين أهداف هذه الدراسة قياس الفروق بين الجنسين في قلق الاختبار ومكوناته. وقد أجريت الدراسة على عينة تكونت من (٦٥٦) طالبو (٤٢٤) طالبة. وقد أظهرت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في الدرجة الكلية لقلق الاختبار.

قام موسى (١٩٨٨) بدراسة عن إدراك المراهقين الصفار للممارسات الرائدة وعلاقته بالقلق الظاهر في صغره بعض المتغيرات الديموجرافية مثل السن والجنس والمنطقة الجغرافية (ريف - حضر). وذلك على عينة من تلاميذ وتلميذات المدارس الإعدادية بمدينة القاهرة وبليس بمصر. وكان من نتائج ذلك الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية في استجابات القلق الظاهر وفقاً للغات السن المختلفة، وبين الجنسين، وبين أبناء الريف والحضر.

قام كل من بنج وريتشارد (Ping and Richard, 1989) بدراسة عن العلاقة بين الجنس والإنجاز الأكاديمي واحترام الذات بالقلق بين الطلاب والطالبات في الصفوف الأولى من المرحلة الثانوية في تايوان وذلك على عينة بلغت ٢٥٦ طالب وطالبة. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة سلبية بين مستويات القلق ومستويات احترام الذات كما لم تظهر نتائج الدراسة فروقاً دالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في القلق، في حين أظهرت النتائج فروقاً دالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في متغير احترام الذات لصالح الذكور.

قام عبدالخالق وآخرون (١٩٨٩) بدراسة الفروق بين القلق والاكتئاب بين مجموعات عمرية مختلفة من

الجنسين وذلك في مدينة الإسكندرية بجمهورية مصر العربية، حيث شملت عينة الدراسة مجموعة من الفئات هي عينة: المراهقين وطلاب الجامعة والموظفين وكبار السن. وكان هدف البحث هو التأكيد فيما إذا كانت هناك فروقاً بين الجنسين وفروقاً بين فئات الأعمار في القلق والاكتئاب. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً دالة إحصائية في القلق والاكتئاب بين الجنسين في المراحل العمرية المختلفة وذلك عند مستوى ٠,٠٠١ حيث كانت المراهقات أكثر قلقاً واكتئاباً، كذلك أظهرت الدراسة أن الإناث من فئة الموظفين كن أكثر قلقاً وأشد اكتئاباً من الذكور.

قام كل من العيسوي وعبداللطيف (١٩٨٩) بدراسة عن مخاوف الأطفال المرضية وعلاقتها بحالة القلق وسمته. وهدفت الدراسة إلى تحديد اتجاه وطبيعة العلاقة الارتباطية بين مخاوف الأطفال والقلق باعتبارها حالة وسمة. كما هدفت الدراسة أيضاً إلى التعرف إلى الفروق بين الذكور والإناث في تلك المتغيرات. وقد تمت الدراسة على عينة تكونت من (٢٠٠) تلميذ وتلميذة من الصفين الخامس والسادس الابتدائي في مدينة الإسكندرية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق جوهرية بين الجنسين في حالة القلق ولكن على العكس توجد فروق جوهرية بينهما في سمة القلق والمخاوف المرضية حيث حصل الإناث على درجات أعلى في سمة القلق من الذكور.

قام كل من عوض وعبداللطيف (١٩٩٠) بدراسة عاملية عن قلق الانفصال لدى الأطفال. وقد كان من فروض الدراسة أن هناك فروقاً جوهرية بين الجنسين في قلق الانفصال لصالح الإناث. وقد أجريت الدراسة على عينة بلغت (٢١٨) تلميذ وتلميذة في الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي. وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في قلق الانفصال. وقد أوصى الباحثان بإجراء المزيد من

1975، فيانس 1979، Fyans، بندر ويكرز Bander and Betz، فورسيث 1987، Forsyth، عبدالخالق وآخرون 1989م، العيسوي وعبداللطيف 1989م، مابسة النبال 1991م، في حين أن هناك دراسات لم تظهر نتائجها أن هناك فرقاً في التلق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات (رشموند وميلار Richmond and Millar، 1984، أبو مرق 1988م، عوض وعبداللطيف 1990م، موسى 1988م، بنج ورتشارد Ping and Rich-ard، 1989)، كما أظهرت نتائج بعض الدراسات عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى التلق بين الطلاب/ الطالبات المقيمين في المدينة والطلاب/ الطالبات المقيمين في القرية (موسى 1988م، عثمان 1992) في حين أظهرت نتائج دراسة الخلف (1985هـ) فروقاً دالة إحصائية في التلق بين مراهقي المدينة ومراهقي القرية لصالح مراهقي المدينة. من ذلك يتضح أن غالبية نتائج تلك الدراسات أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التلق بين الطلاب والطالبات ودراسة واحدة أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التلق بين طلبة المدن وطلبة القرية في حين أظهرت دراسة واحدة عدم وجود فروق دالة إحصائية في التلق بين أهل المدينة وطلبة القرية. وفي ضوء الإحار النظري وفي ضوء الدراسات السابقة التي تقتصر على دراسة الفروق في التلق بين عدد محدود من المتغيرات تحاول الدراسة الحالية للتأكد من وجود فروق في التلق دالة إحصائياً طبقاً لمتغيرات الدراسة التي يرى الباحث أهمية دراستها وذلك من خلال التحقق من صحة للفروض التالية:

- ١ - يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب والطالبات في التلق العام.
- ٢ - لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب/ طالبات المدينة وطلاب/ طالبات القرية في التلق العام.

الدراسات حول هذا الموضوع للتأكد من وجود الفروق بين الجسمين في مستوى التلق.

في دراسة قامت بها مابسة النبال (1991) عن الأعراض السيوسوماتية لدى عينة من الأطفال وعلاقتها بالتلق والاكنتاب. وقد كان من فروض الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين الجسمين في كل من الأعراض السيوسوماتية والتلق والاكنتاب. وقد كانت عينة للدراسة مكونة من (٢٠١) من تلاميذ وتلميذات المرحلة الإعدادية في الإسكندرية بمصر. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التلق عند نسبة ٠٠,٠٠١. كما كانت الفروق بين الجسمين بنفس الدلالة الإحصائية وذلك في الأعراض السيوسوماتية والاكنتاب بحيث كانت جميع الفروق في صالح الإناث أي أنهم كن أكثر قلقاً واكنتاباً وزيادة في الأعراض السيوسوماتية.

قام الخلف (1985هـ) بدراسة مقارنة عن التلق لدى المراهقين في المدينة والقرية وذلك على عينة من مراهقي منطقة الرياض الإدارية بالمملكة العربية السعودية وقد بلغت عينة الدراسة ٤٧٤٠ طالباً من طلاب المرحلة الثانوية (٢٦٥٩) طالباً من المدن - ٢٠٨١ طالباً من قرى الرياض) وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ في التلق بين مراهقي المدينة ومراهقي القرية لصالح مراهقي المدينة حيث حصلوا على درجات أعلى في التلق.

تعقيب على الدراسات السابقة :

تتفق الدراسات السابقة في الهدف وهو الكشف عن وجود فروق في التلق دالة إحصائية وذلك بين الجسمين وبين عدد من المتغيرات. ولم تكن نتائج تلك الدراسات متفقة تمام الاتفاق ذلك أن بعض الدراسات أظهرت فروقاً ذات دلالة إحصائية في التلق بين الطلاب والطالبات (سارسون وآخرون 1960، Dodds، Sarson et. al، دودز،

٣ - لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب/ طالبات المرحلة المتوسطة وطلاب/ طالبات المرحلة الثانوية في القلق العام.

٤ - يتأثر مقدار القلق العام بعدد أفراد الأسرة.

سابعاً إجراء الدراسة:

العينة:

أجريت هذه الدراسة على مجموعة متاحة من طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية في المدينة والقرية في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. وقد بلغ عدد أفراد العينة (٤٠٤) طالباً وطالبة (٢٠٦ طالب و١٩٨ طالبة) حيث بلغ متوسط عمر العينة (١٥,٢٨) بانحراف معياري مقداره (٤,٩٣) وبالنسبة للفرض الرابع فقد تم تقسيم عدد أفراد الأسرة إلى فئتين، الفئة الأولى تشمل ٥ أفراد أو أقل باعتبار أن متوسط حجم الأسرة في المملكة العربية السعودية هو ٥ أفراد. بينما تشمل الفئة الثانية الأسرة المكونة من ٦ أفراد وأكثر.

أداة الدراسة

تم استخدام مقياس القلق العام للأطفال والراهقين (١٠ - ١٨ سنة) وهو من إعداد الباحث وقد سبق نشره. وقد مر بناء هذا المقياس بالخطوات الآتية:

١ - حصر واستعراض المصادر والدراسات المتاحة التي تطرقت إلى موضوع القلق، وعلى ضوءها تم تحديد الأعراض العامة للقلق العام.

٢ - على ضوء ما سبق تم تحديد أربعة أبعاد رئيسية تتركز حولها الأعراض المتوقعة بالقلق العام وهذه الأبعاد هي:-

أ - البعد الانفعالي: ويشمل الأعراض النفسية ذات الطابع الانفعالي للقلق كما يشعر بها الفرد، والتي تمكّن بعض مظاهر القلق لديه كالإحباط والضيق والخوف وسرعة الغضب.

ب - البعد العقلي: ويشمل هذا البعد الأعراض ذات الطابع العقلي والتي يشعر بها الفرد بحيث تمكّن هذه الأعراض بعض مظاهر القلق لدى الشخص مثل اضطرابات التفكير والصعوبة في التركيز.

ج - البعد الجسمي: ويشمل هذا البعد الأعراض ذات الطابع الجسمي والفيزيولوجي مثل التعب وإحمرار الوجه وتسبب الحرق والإحساس بالصداع وسرعة نبضات القلب.

د - البعد السلوكي: ويشمل هذا البعد الأعراض ذات الطابع السلوكي (الزوي) والتي تظهر على شكل انسحاب أو ارتباك أو تباط في العمل.

٣ - تمت صياغة ٦٣ عبارة موزعة على الأبعاد الأربعة للمقياس ثم عرضت قائمة العبارات على مجموعة من المتخصصين في الطب النفسي والصحة النفسية للتأكد من سلامة العبارات وصحة علاقتها بالأبعاد التي تنتمي إليها وطبقاً لذلك تم تحديد ٤٦ عبارة موزعة على الأبعاد الأربعة للمقياس بعد حذف العبارات التي لم تظهر نسبة مقبولة من الاتفاق (٨٠٪) لدى المحكمين.

٤ - تم وضع خمسة اختبارات (بدائل) أمام كل عبارة بحيث يختار المفحوص الذي يجيب على هذا المقياس اختياراً واحداً يعبر عن مدى شعوره وإحساسه بوجود العرض الذي تتضمنه العبارة وهذه الاختبارات هي (نالك، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً) وقد تم توزيع درجات الاختبار على النحو التالي:

- دائماً وتستحق ٥ درجات، غالباً وتستحق ٤ درجات، أحياناً وتستحق ٣ درجات، نادراً وتستحق درجتين، أبداً وتستحق درجة واحدة وبعد إجابة المفحوص يتم جمع الدرجات التي حصل عليها لجميع عبارات المقياس.

٥ - تم تطبيق المقياس على عينة من طلاب ومطالبات المدارس المتوسطة والثانوية وعلى عينة من مراجعي مستشفيات الصحة النفسية بلغت ٤٩٨ طالباً وقد كان متوسط عمر العينة (١٥,٣٨) بانحراف معياري ٢,٦٢.

صدق المقياس:

تم التأكد من صدق المحكمين للمقياس، كما تم للتأكد من صدق المفردات للمقياس عن طريق إيجاد معامل الارتباط بين كل عبارة والمجموع الكلي للمقياس تراوحت معاملات الارتباطات بين (٠,٩٩ - ٠,٣٣) بحيث كانت الارتباطات دالة إحصائياً ماعدا الارتباط الخاص بإحدى العبارات والتي تم استبعادها على ضوء ذلك ليصبح عدد عبارات المقياس في صورته النهائية ٤٥ عبارة.

وقد تم حساب معامل الارتباط بين كل عبارة والمجموع الكلي للبعد الواحد (داخل البعد)، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٧٠ - ٠,٩١).

وقد تم حساب معامل الاتساق الداخلي بين الأبعاد أيضاً حيث تم حساب معامل الارتباط بين مجموع كل بعد والمجموع الكلي للمقياس كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (١)

معامل الارتباط بين الأبعاد الأربعة والمجموع الكلي*

م	أبعاد المقياس	معامل الارتباط
١	البعد الانفعالي	٠,٨٢
٢	البعد العقلي	٠,٨٤
٣	البعد الجسمي (الفزيولوجي)	٠,٨٤
٤	البعد السلوكي	٠,٨٥

* جميع الارتباطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١

كما تم حساب الصدق التمييزي للمقياس وذلك بعد الحصول على مجموعة من عينة الدراسة والذين تم تشخيصهم من قبل الأطباء النفسيين على أنهم أشخاص يعانون من القلق. وقد كان عدد أفراد تلك المجموعة ٣٢ حالة تمت مقارنتهم مع ٣٧ حالة من الأفراد العاديين والذين لم يتم تصنيفهم بالأفراد الذين يعانون من القلق وذلك لمعرفة الصدق التمييزي للمقياس وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عدد مستوى ٠,٠٥ بين متوسطي درجات الفئتين في مقياس القلق، مما يشير إلى قدرة المقياس على قياس القلق والجدول الآتي يوضح الفروق بين متوسطات المجموعة العادية والمجموعة المشخصة بالقلق:

جدول رقم (٢)

الفروق بين متوسط المجموعة العادية والمجموعة

المشخصة بالقلق

اسم المجموعة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	دلالة إحصائية
العادية	٣٢	١٠٨,٦٥	١٨,٥٣	٢,٤١	٠,٠٥
القلق	٣٢	١٣٧,٣١	٢٨,٧١		

ثبات المقياس:

تم حساب معامل الاتساق الداخلي لحساب ثبات المقياس مع استخدام معادلة كرونباخ (معامل ألفا) وكان معامل ألفا = ٠,٩١ بمستوى دلالة = ٠,٠١.

المعالجة الإحصائية:

إن التصميم الأساسي لهذه الدراسة هو مقارنة مدى القلق العام بين الطلاب والمطالبات في كل من المرحلة الدراسية المتوسطة والمرحلة الدراسية الثانوية مع وجود بعض المتغيرات المختلفة التي أدخلت إلى هاتين المجموعتين (طلاب/ طالبات المرحلة المتوسطة -

طلاب/ طالبات المرحلة الثانوية) مثل الإقامة في المدينة أو القرية وعدد أفراد الأسرة، لذلك تم استخدام اختبارات T. Test للتوصل إلى الفروق في القلق العام بين أي مجموعتين أتينا في فروض الدراسة كما تمت الاستعانة بالبرمجة الإحصائية (SAS) لاستخراج نتائج البحث.

عرض النتائج ومناقشتها:

نتيجة الفرض الأول:

نص الفرض الأول: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب والطالبات في القلق العام.

جدول رقم (٣)

الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات القلق العام لكل من الطلاب والطالبات على مقياس القلق العام

اسم المجموعة	ن	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت	الدلالة الإحصائية	اتجاه الدلالة
طلاب	٢٠٦	١١٢,٠٠	٢٦,١٤	٤٠٣	١,٥٥	٠,١٢	غير دلالة
طالبات	١٩٨	١١٦,٠٣	٢٥,٨٩				

يوضح من الجدول رقم (٣) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القلق العام بين الطلاب والطالبات. وبذلك لم يتحقق الفرض الذي نص بوجود هذا الفرق. وهذا يوضح عدم تأثير الجنس على القلق العام. وهذه النتيجة تتفق مع بعض الدراسات السابقة التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القلق بين الطلاب والطالبات (رشموند وميلار Richmond and Millar, 1984، أبو مرق ١٩٨٨، عروس وعبدالله ١٩٩٠، موسى ١٩٨٨م، بچ ورشارد Ping and Richard 1989). ولكن إذا تمت مقارنة المتوسطات الحسابية لمعينة الطلاب ومعينة الطالبات فإننا نجد أن المتوسط الحسابي للطالبات (١١٦,٠٣) زعلى من المتوسط الحسابي للطلاب (١١٢,٠٠) أي أن الطالبات أكثر قلقاً من الطلاب. وهذا يتفق مع أغلبية الدراسات السابقة في هذا البحث (مارسون وآخرون Sar-son, et al, 1960، فيانس Fyans, 1979، بندر وبترز

نتيجة الفرض الثاني:

نص الفرض الثاني: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب/ طالبات المدينة وطلاب/ طالبات القرية في القلق العام.

جدول رقم (٤)

الدالة الإحصائية للفرق بين متوسطي درجات القلق العام لكل من طلاب/ طالبات المدينة وطلاب/ طالبات القرية على مقياس القلق العام

اسم المجموعة	ن	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت	الدالة الإحصائية
طلاب/ طالبات المدينة	٢٠٨	١١٦,٧٦	٢٦,٧٢	٤٠٣	٢,٢٤	٠,٠٢
طلاب/ طالبات القرية	١٩٦	١١١,٠٢	٢٥,٠٨			

* دالة عند مستوى = ٠,٠٥

القرية يشير إلى تأثير العيش والسكن في كل من المدينة والقرية على القلق العام وسبب ذلك أن المدينة ورغم التقارب الذي حدث بينها وبين القرية إلا أنها لا تزال تتميز بالمواقف المضاعطة على الفرد تلك المواقف التي تتمثل في التنافس وازدياد الحاجات وبغير ذلك من السمات المعقدة للمدينة والتي لا شك أن لها دورا كبيرا في استشارة القلق العام لدى القاطنين فيها، خلافا لذلك نجد أن القاطنين في القرية تقل لديهم المواقف المضاعطة فعلاهم تتسم بالهدوء والاستقرار لذلك ينخفض مستوى القلق لديهم.

نتيجة الفرض الثالث:

نص الفرض الثالث: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب/ طالبات المرحلة المتوسطة وطلاب/ طالبات المرحلة الثانوية في القلق العام.

يتضح من الجدول رقم (٤) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القلق العام بين الطلاب/ الطالبات الذين يقطنون المدينة وبين الطلاب/ الطالبات الذين يقطنون القرية. وبذلك لم يتحقق الفرض الثاني والذي يصب على عدم وجود هذا الفرق. ومن خلال النظر إلى قيمة متوسطات الفئتين نجد أن متوسط القلق العام لدى طلاب وطالبات المدينة = ١١٦,٧٦، في حين أن متوسط القلق العام لدى طلاب وطالبات القرية = ١١١,٠٢ مما يشير إلى أن طلاب وطالبات المدينة أكثر قلقا من طلاب وطالبات القرية وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة الفلف (١٤١٥ هـ) والتي أظهرت نتائجها وجود فروق دالة إحصائية في القلق بين مراهقي المدينة ومراهقي القرية لصالح مراهقي المدينة.

ويرى الباحث أن ظهور الفروق للجوهرية في مستوى القلق العام بين طلاب/ طالبات المدينة وطلاب/ طالبات

جدول رقم (٥)

الدالة الإحصائية للفرق بين متوسطي القلق العام لكل من طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية على مقياس القلق العام

اسم المجموعة	ن	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت	الدالة الإحصائية	اتجاه الدالة
طلاب/ طالبات المرحلة المتوسطة	١٩٦	١١٣,٤٧	٢٨,١٠	٤٠٣	٠,٣٧	٠,٧	غير دالة
طلاب/ طالبات المرحلة الثانوية	٢٠٨	١١٤,٤٥	٢٤,٠٥				

يتضمن من الجدول رقم (٥) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التعلق العام بين طلاب/ طالبات المرحلة المتوسطة وطلاب/ طالبات المرحلة الثانوية. وبذلك يكون قد تحقق الفرض الثالث والذي ينص على عدم وجود هذا الفرق، ولكن عند مقارنة المتوسط الحسابي لطلاب وطالبات المرحلة المتوسطة بالمتوسط الحسابي لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية نجد أن المتوسط الحسابي

لطلاب/ طالبات المرحلة الثانوية (١١٤,٤٥) أكبر من المتوسط الحسابي لطلاب/ طالبات المرحلة المتوسطة (١١٣,٤٧) أي أنهم أكثر تعلقاً على الرغم من زن الفروق ليست فروقا جوهرية.

نتيجة الفرض الرابع:

نص الفرض الرابع: لا يتأثر مقدار التعلق العام بعدد أفراد الأسرة.

جدول رقم (٦)

الدالة الإحصائية للفروق بين متوسطات التعلق العام بين أعداد أفراد الأسرة على مقياس التعلق العام

اسم المجموعة	ن	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت	الدالة الإحصائية
خمس أفراد وأقل	١٢٣	١١٧,٧٩	٢٨,٦٧	٤٠٣	١,٩٥	*,٠٠٥
سنة لأفراد وأكثر	٢٨١	١١٢,٣٠	٢٤,٧١			

** دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضمن من الجدول رقم (٦) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التعلق العام بين الأفراد طبقاً لعدد أفراد الأسرة وبذلك لم يتحقق للفرض الرابع والذي ينص على عدم وجود هذا الفرق. وعند النظر إلى الفلتيين. الفئة الخاصة بالأسرة التي يتكون عدد أفرادها من خمسة أفراد وأقل، والأسرة التي يتكون عدد أفرادها من ستة أفراد وأكثر نجد أن المتوسط الحسابي للفئة الأولى = ١١٧,٧٩ في حين أن المتوسط الحسابي للفئة الثانية = ١١٢,٣٠ وهذا يشير إلى أن الفئة الأولى وهي الفئة الخاصة بأفراد عينة الدراسة الذين ينتمون إلى أسر عدد أفراد الواحدة منها = ٥ زفراد أو أقل، هذه الفئة أكثر تعلقاً من الفئة الأخرى. وهذا قد يخالف المتوقع من حيث أن ازدياد عدد أفراد الأسرة يكون مصدراً لتعلق أفرادها. إلا أن المزيد من الدراسة على هذا المتغير سوف يساعد في التوصل إلى نتائج أكثر تعصماً.

الخلاصة والتوصيات:

تستخلص من الدراسة الحالية أن التعلق العام لا يستثار من جميع المتغيرات إذ أن البعض منها لديه القدرة على ذلك حسب شدته فقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن لمتغير السكن والعيش في المدينة وكذلك لمتغير ازدياد وتقصان عدد أفراد الأسرة دور كبير في استثاره التعلق العام لدى عينة البحث مما يشير إلى ارتفاع المواقف الضاغطة في مجتمع المدينة عنه في مجتمع القرية، وكذلك يشير إلى ارتفاع المواقف الضاغطة لدى الفئة التي يقل عدد أفرادها عن ستة أفراد. في حين أن المتغيرات الأخرى التي جاءت في فروض البحث لم يكن لها تأثير جوهري على ارتفاع التعلق العام لدى عينة الدراسة، ونظراً لأهمية موضوع التعلق العام وباعتبار أن التعلق بصفة عامة يعتبر مصدر الأعراض العصبية فإن الباحث يأمل أن تمتد الدراسات لتشمل التوصل إلى معرفة تأثير العديد من المتغيرات الأخرى على ارتفاع التعلق العام. ومن هذه المتغيرات: متغير الدراسة في المرحلة الجامعية ومتغير الحالة الاجتماعية ومتغير المهنة ومتغير الموقع الجغرافي للمنطقة وأحوالها المناخية.

المراجع العربية

- ١ - أبو مرقى، جمال زكي هيدأ: دراسة للعلاقة بين قلق الاختبار والتحصيل للدراسي لدى طلاب ومطلبات الصف الأول الثانوي بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٨م.
- ٢ - الجهر، ياربرأ: مدخل إلى نظريات الشخصية. ترجمة فهد بن عبدأ بن دلم، دار المأري للطباعة والنشر، الطائف ١٩٩٠م.
- ٣ - جمال الليل - محمد جعفر: بناء مقياس للقلق العام للأطفال والمراهقين، مركز للبحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٥هـ.
- ٤ - هبيب، مجدى عبدالكريم: القلق العام والخاص، دراسة عاملية لاختبارات القلق. للجمعية المصرية للدراسات النفسية، بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس في مصر، ٤-٢ سبتمبر ١٩٩١، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٥ - حمودة، محمود: للنفس أسرارها وأمرضها. مكتبة الفجالة، القاهرة ١٩٩٠.
- ٦ - حمودة، محمود: الطفولة والمرافقة: المشكلات النفسية والعلاج. الناشر: المزلت، ١٩٩١م.
- ٧ - الخلف، سعد إبراهيم محمد، للقلق لدى المراهقين في السعودية وثقوية (دراسة مقارنة على عينة من مراهقى منطقة الرياض الإدارية) رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٥هـ.
- ٨ - فرويد، سيغموند: الكف والمرض والقلق. ترجمة محمد عثمان نجاتي، دار للشرق، القاهرة ١٩٨٩م.
- ٩ - فهمى، مصطفى: للصحة النفسية، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢، ١٩٨٧م.
- ١٠ - عبدالحق، أحمد محمد ودويدار، عبدالحق محمد والنبال، مایسة أحمد وشكرى، عادل وهيدالطفى، الصيد، الفريق فى القلق والاكتئاب بين مجموعات عمرية مختلفة من الجنسين. الجمعية المصرية للدراسات النفسية، بحوث المؤتمر الخامس لعلم النفس فى مصر، ٢٣ يناير ١٩٨٩م.
- ١١ - عثمان، فاروق السيد: أنماط القلق وعلاقته بالانفصام للدراسي والجنس والبيئة لدى طلاب الجامعة أثناء أزمة الخليج، مجلة علم النفس، العدد الخامس (يناير-فبراير-مارس) ١٩٩٣م.
- ١٢ - عكاشة، أحمد: الطب النفسي المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٢م.
- ١٣ - عوض، عباس محمود وهيدالطفى، مدهت عبدالمجيد: قلق الانفصال لدى الأطفال (دراسة عاملية). الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، ١٩٩٠م.
- ١٤ - الميمسى، عبدالحمن، وهيدالطفى، مدهت وهيدالمجيد: مخاوف الأطفال لشرعية وعلاقتها بعائلة القلق وسمنه، الكتاب الثانوى فى علم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلد السادس، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٩م.
- ١٥ - الطحان، محمد خالد: مبادئ الصحة النفسية، دار الفكر، دبي، الإمارات العربية، ١٩٩٠م.
- ١٦ - زهران، حامد عبدالسلام: الصحة للنفسية والعلاج النفسي، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٨م.
- ١٧ - الزلفاوى، نعم: الصحة النفسية، ط٢، جامعة دمشق، ١٩٨٢م.
- ١٨ - زن، ريتشارد: مقدمة لدراسة الشخصية، ترجمة أحمد عبدالحق ومایسة النبال، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م.
- ١٩ - (مرجع فى علم النفس الأكاديمي)، إصداً وتقديم ومراجعة مصطفى سيف، ترجمة زين العابدين درويش وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٧م.
- ٢٠ - موسى، رشاد هيدالعزيز: إدراك المراهقين الصغار للممارسات الوالدية وعلاقته بالقلق الظاهر فى سنه، بعض استغرات للتجريبية، دراسات تربوية، مصر، ١٩٨٨م.
- ٢١ - النبال، مایسة أحمد: الأعراض السوسوسماتية لدى عينة الأطفال وعلاقتها بالقلق والاكتئاب، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس فى مصر، ٢-٤ سبتمبر ١٩٩١، مكتبة الأنجلو المصرية.

المراجع الأجنبية

- 22 - Bander, Ricki S., and Betz, Nancy, E.: The relationship of sex and Sex Role to Trait and Situationally Specific Anxiety Types. *Journal of Research in Personality*; v 15 n 3. Sep 1981.
- 23 - Cheng, Hsiao - Pring, and Page, Richard C.: The Relationships Among Sex, Academic Performance, Anxiety, And Self-Esteem of junior high school students In Taiwan. *Journal of Multicultural - Counseling - and Development*, v 17 n 3 p 123 - 33 Jul 1989.
- 24 - Dodds, Jon, H, An attribution theory approach to the Correlations of Children's Anxiety With IQ, SEX, and School Achievement, UN Published Dissertation, 1975.
- 25 - Forsyth, Patricia, : A Study of self-concept, Anxiety, and Security of children in Gifted, French Immersion, and regular Classes. *Canadian Journal of Counselling*, v 21 n2 Apr. - Jul. 1987.
- 26 - Fyans, Leslie, J.; Test Anxiety, Test Comfort and Student achievement. Test Performance, Paper Presented at the educational Testing service Seminar, July, 1979.
- 27 - Greist, J. et. al; Anxiety and Its Treatment. *Awamr Communications Co.* New York 1986.
- 28 - Hall, Calvin S.; A Primer of Freudian Psychology. *New American Library*. New York 1959.
- 29 - Richmond, Bert and Millar, Garnet W., What I think and feel: A crosscultural study of Anxiety in children. *Psychology in the Schools* v 21 n 2. Apr. 1984.
- 30 - Sarson, S. et. al; Anxiety In Elementary School Children. *John Wiley & Sons, Inc.*, New York, 1960.



مقدمة

شهدت فترة الستينيات بداية توجهات في الدراسات والبحوث النفسية، تعتمد على دراسة ظاهرة الفروق الفردية من خلال ما يعرف بالأساليب المعرفية *Cognitive Styles*، وقد تبلورت هذه التوجهات على أساس أن الاختلاف بين الأفراد في الأساليب المعرفية، يمكن أن يعكس الفروق الفردية في كثير من الجوانب النفسية والاجتماعية.

فقد أوضح وتكن وآخرون *within et al* (١٩٧٤: ٣٩ - ٢٧) (١) أن الأساليب المعرفية تتعلق بشكل النشاط الذي يمارسه الأفراد وليس يحتوي هذا النشاط (٢)، وهي تهتم بالطريقة *Manner* أو الشكل *Form* الذي يتم به إدراك المواقف المختلفة في البيئة المحيطة، سواء أكانت ذات طبيعة نفسية أو ذات طبيعة اجتماعية، ويمكن من خلال الأساليب المعرفية تجميع الخصائص الفردية في أنماط كلية متميزة، تمكن من تحديد ما يميز به الأفراد أثناء تفاعلهم مع الموضوعات في البيئة الخارجية.

(١) يشير الرقم الأول إلى رقم المرجع المثبت في قائمة المراجع، والثاني إلى رقم الصفحة أو الصفحات.

(٢) ينتقد بيوري سلام ١٩٨٥ (٩٦: ٦) وميلر جمال ١٩٩٠ (٧٨: ٢٢) للتحميم الواسع حول كون الأساليب المعرفية لا تتعلق بمحتوى النشاط، كما شاع لدى كثير من الباحثين أن اختباراتنا تشبع بعض العوامل المكائنية، ويرى الباحث العالي أن ما قصده وتكن وزملاؤه هو أن تحديد الأساليب المعرفية من خلال اختباراتنا، لا يعتمد على نوع المحتوى سواء أكان لفظياً أم مكانياً، حيث أن هذه الاختبارات تقيس أساليب تفكير، ولا تقيس كفاءة أداء كما في حالة اختبارات للقدرة.

الاستقلال الإدراكي وعلاقته بالتفكير الناقد والقيم

د. طلعت الحسامولي

قسم علم النفس - كلية للتربية
جامعة عين شمس

ويبدو أن فكرة تجميع الخصائص الفردية في أنماط كلية محمازية، كانت نتاج التصور النظري الذي قدمه وتكن وآخرون (٣٧) عن التمايزات النفسية Psycho-logical differentiation وهو تصور يستوعب الفروق الفردية في مختلف الأنشطة النفسية، حيث يكون للفرد أكثر تمايزاً عندما يستجيب بطريقة مميزة وخاصة في موقف ما، ويصبح أقل تمايزاً عندما تكون استجاباته أقل وضوحاً وأكثر تداخلاً مع مميزات أخرى في الموقف ويعتبر التمايز أحد الخصائص المهمة لبينة الفرد النفسية، حيث إن المنظومة النفسية تكون أكثر تمايزاً عندما تزداد قدرة الفرد التحليلية للعناصر والتفاصيل المتاحة في الموقف، وتبدو هذه القدرة التحليلية بينة، عندما يستطيع الفرد عزل ذاته عما دونها، وما دونها هي البينة المحيطة بما فيها من ذوات الآخرين. ويضمن مفهوم التمايز النفسي استقلالية كل نشاط من الأنشطة النفسية مثل الإدراك والتفكير والتقبل الوجداني، وذلك في نفس الوقت الذي تكامل فيه هذه الأنشطة عند أداء وظيفة، تتطلب التنسيق بينها أو بين بعض منها ضمن أى مجال من المجالات النفسية والاجتماعية.

وقد أدى تصور وتكن عن التمايز النفسي إلى اتساع نطاق البحوث في موضوع الأساليب المعرفية، وتبين ذلك من محاولة الربط بينها وبين كثير من الأبعاد في مجالات السلوك المختلفة. وقام سليمان الخضري وأبور الشراقى ١٩٧٨ (١٢: ١٥٥ - ٦٧) بتحليل الأطر النظرية وتناجج بعض الدراسات التي كان مسهور اهتمامها الأساليب المعرفية، وتوصلوا إلى أن هذه الأساليب تعتبر تركزات نفسية عبر الشخصية، كما أنها متضمنة في كثير من العمليات النفسية، وهي مسئولة عن قدر كبير من الفروق الفردية في المعتقدات المعرفية والوجدانية، وكذلك عن الفروق بين الأفراد في الجوانب الاجتماعية، وتتصف الأساليب المعرفية بخاصية الأحكام القيمية وهي ثنائية القلب وتتمسم بالثبات النسبي.

ويبدو أن ما أشار إليه سليمان الخضري وأبور الشراقى بشأن خصائص الأساليب المعرفية، كان نتاج تأثرهما بجهود بعض الباحثين الذين كان لهم فضل الريادة في هذا السبيل.

ومن هؤلاء وتكن وجونولف Witkin & Goode ١٩٧٧ (٣٨: ٦٦١ - ٨٩) اللذان أوضحا أن الأسلوب المعرفي كطريقة مميزة للفرد في معالجته للموضوعات أثناء تفاعله مع مواقف الحياة اليومية، يجعله أحد خصائص الفرد المهمة التي يمكن الاستفادة منها في الكشف عن الفروق بين الأفراد فيما يفضلونه من أساليب عند التعامل مع موضوعات البينة الخارجية، سواء أكانت تلتزم إلى الجانب المعرفي أو الوجداني أو الاجتماعي.

كما أشار كيجان Kagan ١٩٦٦ (٣٠: ٣٨٩ - ٦٥) إلى أن الأسلوب المعرفي هو طريقة للفرد المميزة في تنظيم مدركاته عن مفاهيم وموضوعات البينة الخارجية، ويبدو الأسلوب المعرفي كأسلوب أداء ثابت واضح نسبياً في النهج الذي يتبعه الفرد في عمليات الفهم والإدراك والتفكير. ويعني هذا أن الأساليب المعرفية هي المسئولة عن الفروق الفردية في الجوانب النفسية والاجتماعية، كما أن تميزها بالجانب النسبي، يجعل من الممكن توقع سلوك الأفراد في المواقف المختلفة بمستوى فائق من الدقة.

وأضاف وتكن وآخرون ١٩٧٤ (٣٩: ١١ - ٢٩) أن الأسلوب المعرفي كبعد مستعرض في الشخصية، يعني أنه يستوعب العديد من أنشطة الشخصية، سواء أكانت تتعلق بالجانب المعرفي أو تتصل بالجانب الوجداني وما يشمله من سمات شخصية أو ترتبط بالجانب الاجتماعي ويدل ذلك على كون الأساليب المعرفية تتخلل في الجوانب النفسية والاجتماعية كما أنها أكثر اتساعاً حيث تشمل نطاقاً عريضاً من خصائص الفرد النفسية والاجتماعية.

للشرقى ١٩٧٨ (١٢) أول دراسة عربية، كان هذا الأسلوب أحد متغيراتها ويعتبر الأسلوب المعرفى - الاعتماد - الاستقلال، عن المجال أحد متغيرات البحث الزاين وبالطبع فإن الأمر يستلزم تناول خصائص الأفراد الذين يتسمون بالاستقلال عن المجال وأولئك الذين يتصفون بالاعتماد على المجال، وذلك فى إطار الجانب النفسى والاجتماعى، وهذا ما سنعرض له.

الاعتماد - الاستقلال، عن المجال بين الجانب النفسى والجانب الاجتماعى.

يهتم الأسلوب المعرفى - الاعتماد - الاستقلال، بالطريقة التى يدرك بها الفرد الموقف أو الموضوع أو المهمة وما بها من تفاصيل، ويمكن أن يصف أصحاب الأسلوب المعرفى - الاعتماد - الاستقلال، إلى بعدين على متصل (٣٧)، (فى: ٢٣ - ٣٧ - ٢٨).

١ - المستقل عن المجال Field Independent.

٢ - المعتمد عن المجال Field dependent.

وتعرض خصائص هذين النمطين من الوجة النفسية والاجتماعية على النحو التالى:

خصائص المستقلين عن المجال من الوجة النفسية والاجتماعية.

الأفراد المستقلون عن المجال، يدركون عناصر المجال بطريقة تحليلية، كما أنهم يدركون أجزاءه كعناصر منفصلة ومستقلة عن بعضها البعض، فالمستقل إدراكيا أكثر قدرة على تحليل المواقف المعرفية وإعادة بنائها بطريقة جديدة، ويتسم بالقدرة على تمييز ذاته عن الآخرين، كما أن له أسلوبه المفضل ومعياره المميز فى تفاعله مع البيئة الخارجية المحيطة به، وهذا الأسلوب وذلك المعيار يتم توكيدهما وتتميزهما خلال مراحل النمو المختلفة وخاصة فيما يتعلق بالنمو النفسى والاجتماعى. ويستطيع المستقل إدراك التناقضات والتباينات فى المواقف المختلفة والتغلب على ما قد يوقى مسيرته المعرفية، وهو

وقد أشار ميسك Messick ١٩٨٤ (٣٣: ٥٩ - ٧٤) إلى أن الأساليب المعرفية هى الاختلافات فى أساليب الإدراك والتذكر والتفكير، وهى تعبر عن الفروق الفردية فى طرق الفهم وحل المشكلات وتكوين المفاهيم، فضلا عن الجوانب الوجدانية والاجتماعية مثل الميول والاتجاهات والقيم وطبيعة العلاقات الاجتماعية.

ونظر جيلفورد Guilford ١٩٨٠ (فى: ٤: ٧) إلى الأساليب المعرفية فى ضوء كونها موجهة لسلوك الأفراد ومعبرة عن قدراته الفعلية المعرفية، كما أنها تدل على خصائصه الوجدانية.

وهكذا نرى مما تم عرضه أن الاختلاف بين الأفراد فى الأساليب المعرفية، يمكن أن يعبر عن الفروق الفردية فى الخصائص النفسية والاجتماعية، ويساعد على توقع نوع السلوك الذى يصدره الأفراد أثناء تعاملهم مع البيئة الخارجية، وقد أدى ذلك بالباحثين إلى أن يحتجروا الأساليب المعرفية من أسس دراسة الفروق الفردية. ويبدو أن ما طرح بشأن خصائص الأساليب المعرفية يجد قبولا لدى المهتمين لعله يكون مخرجاً من المشكلات التى يواجها بها علم النفس، وتعلّق بالفصل الاصطناعى بين جوانب الشخصية المختلفة عند إجراء البحوث والدراسات، على نحو يخالف الواقع.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فقد أشار الباحثون فى إطار الأساليب المعرفية إلى أن هناك أنماطاً متعددة لهذه الأساليب، ومن ذلك ما ذكره ميسك ١٩٧٦ (فى: ٤: ١٢) عن أنه يوجد تسعة عشر نوعاً من الأساليب المعرفية، منها الاعتماد فى مقابل الاستقلال عن المجال Field Dependence Versus Independence، والاندفاع فى مقابل التأمّل Impulsivity Vs. Reflectivity وغيرها.

وقد أشار أنور للشرقى ١٩٨٩ (١١: ٤) إلى أن الأسلوب المعرفى - الاعتماد - الاستقلال عن المجال، يعتبر من أكثر الأساليب المعرفية التى تم تناولها بالدراسة فى البحوث العربية والأجنبية، فقد نفذ سليمان الخضري وأنور

يعتمد على ذاته كإطار مرجعي في مواجهة المواقف والمشكلات المختلفة، ويعني ذلك أنه ليس في حاجة إلى إطار مرجعي خارجي.

ونحو مزيد من خصائص المستقلين من الوجهة النفسية، فقد أوضح وتكن وجودائف ١٩٧٧ (٣٨: ٦٦١) أن المستقل إدراكيا يميل إلى التفرد والتشدد والانعزالية، وهو سريع الغضب والتمرد ويثق في قدراته المعرفية ويحمل الغموض، كما أنه يمتلك القدرة على أداء العمليات المعرفية بصورة تدل على تمكنه، ويحج نحو القيم الفردية الخاصة بالعمل مثل الكفاية والاستقلال والتميز والإنجاز ولا يهتم بالتعابير الانفعالية على وجوه الآخرين. وفيما يتعلق بخصائص المستقلين من الوجهة الاجتماعية (٣٩: ١١ - ٢٩)، فإنهم لاتعنيهم العلاقات الإنسانية والاجتماعية بقدر كبير، ولا يعبرون آراء الآخرين عنهم إلا قدراً ضئيلاً من الاهتمام، وهم لا يهتمون بالسلالات ذات الطبيعة الاجتماعية التي تستلزم تفاعلاً مع الآخرين، ويؤثرون عليها السلالات ذات الطبيعة المنفردة التي لاتتطلب تفاعلاً مع الآخرين.

تعني خصائص المستقلين الاجتماعية آتفة الذكر، أنهم أكثر تركيزاً حول الذات وأقل اجتماعية واقترباً من ذوات الآخرين، مما يؤدي إلى تدنى مستوى الحساسية الاجتماعية ومهارات التفاعل الاجتماعي، وتجعل هذه الخصائص المستقل إدراكياً في مواجهة شبه دائمة ضد كل ما هو اجتماعي، وتتأخر هذه المواجهة مزيداً من الصعوبات عند التعامل مع البيئة الاجتماعية وعدم شفعه بالقبول الاجتماعي، ويحجم عن ذلك الاعتماد ونفور من ذوات الآخرين، كما يؤدي إلى مزيد من التركيز حول الذات.

ومن الممكن تناول خصائص المستقلين عن المجال في ضوءه التمايز النفسي (٣٧) حيث إن المستقلين إدراكياً يستطيعون عزل الذات الخاصة بهم عما دونها، وما دونها هو المجال المحيط، وهم يتميزون في أداء المهام المعرفية مثل التفكير وحل المشكلات والفهم، ولكنهم يتسمون بتدني

مستوى العلاقات الاجتماعية، حيث إن خصائصهم الوجدانية مثل سرعة الغضب والتمرد، تنقل من قبولهم اجتماعياً.

وهكذا نرى أن المستقلين عن المجال أكثر ارتباطاً بالمواقف التي تتصف بالعزلة عن العلاقات الاجتماعية ويتبنون القيم الفردية مثل الاستقلال والإنجاز، وينفرون من القيم الاجتماعية، كما أنهم أكثر اهتماماً بالمهام التي تعتمد على العمليات المجردة مثل التفكير والإدراك، وتكون محوراً لتنظيم الأفكار وتجهيز المطومات، ويعني هذا أننا نتوقع تميزهم في هذه العمليات.

هذا عن خصائص النمط المستقل إدراكياً من الوجهة النفسية والاجتماعية.. ولكن... ماذا عن خصائص النمط المعتمد إدراكياً من الوجهة النفسية والاجتماعية؟

خصائص المعتمدين على المجال من الوجهة النفسية والاجتماعية

الأفراد المعتمدون على المجال (٣٧)، (في ٢٣) يدركون عناصر المجال بطريقة كلية شاملة تعتمد على تنظيم للمجال، وهم أقل قدرة من المستقلين على تنظيم وتجهيز المطومات المرتبطة بالمهام ذات الطبيعة المعرفية، ولا يستطيعون تمييز ذواتهم عن الآخرين، ويعني هذا أن البيئة الخارجية هي إطارهم المرجعي، كما أنهم يرجعون سلوكهم بالطريقة التي تجد قبولا من المحيطين بهم. ولا يستطيع المعتمدون على المجال إدراك المواقف المعقدة معرفياً، وما قد تخويه من تناقضات وتباينات، مما يجعلهم يعانون من صعوبة عند التعامل مع هذه المواقف، ويعوق مسيرتهم المعرفية.

وقد أوضح وتكن ومور Witkin & Moore ١٩٧٤ (في ٢٣: ٢١١ - ٥) أن المعتمد على المجال يميل إلى التفاعل الاجتماعي مع الآخرين ويستمد ذاته من ذوات الآخرين، والآخرين بالنسبة له هم المرجع، ويعني هذا أن المعتمدين يحتاجون دائماً إلى إطار مرجعي خارجي،

ويبدو أن الحاجة إلى إطار مرجعي خارجي، تجعلهم يهتمون بفروع العلاقات الإنسانية والاجتماعية في الموقف ويفضلون أن يكونوا قريبين حسياً من الآخرين، كما أنهم يخشون بالتعبيرات والخبرات الانفعالية سواء أكانت جسدية أو صوتية، ويعتبرونها موجهة لسلوكهم في الإطار الذي نقبله الجماعة.

يفضل المعتمدون على مجال الأعمال والمهن ذات الطبيعة الاجتماعية، ولا يوثقون الأعمال والمهن ذات الطابع العلمي، ويفسر هذا في ضوء الميل إلى كل ماهر اجتماعي والفنور من كل ماهر فردي.

ورأى وتكن وجونلف ١٩٧٧ (٣٨: ٦٦١ - ٩٨) في ضوء التمايز للنسبي، أن الأفراد المعتمدين على المجال أقل تمايزاً من الوجهة النفسية، حيث تكون استجاباتهم أقل وضوحاً نظراً لتداخلها مع عوامل أخرى توجد في الموقف، وهم أقل كفاءة في الاعتماد على الذات، ويتأثرون بالآخرين ويعتمدون عليهم عند إصدار الأحكام، وهو ما يؤدي إلى انخفاض التمايز للنسبي، حيث يكونون أكثر ارتباطاً بالمجال أو البيئة المحيطة ويعتمدون على كل ماهر خارجي في اتجاهاتهم وقيمهم وأحكامهم.

ونحو مزيد من خصائص المعتمدين النفسية، فقد أوضح وتكن وجونلف (٢٨: ٦٦٠ - ٧) أن المعتمد على المجال إنسان أكثر هدوءاً وعاطفياً وودود اجتماعي، كما أنه متفهم للآخرين، وقارئ جيد للسمات الانفعالية ويستخدمها بما يحقق قبول الجماعة له والمعتمدون لا تستهينهم المهام الفردية ويؤمنون للقيم الفردية، ويميلون إلى القيم الاجتماعية.

ويؤكد وتكن ومور (في ٢٣) أن المعتمدين على المجال يتميزون بحساسية اجتماعية عالية ويمكنون مهارات التفاعل الاجتماعي، وهم يتعاملون مع المجتمع كما هو كائن، ولا يرغبون في تغييره إلى ما يجب أن يكون، ويزيد هذا من التقيد الاجتماعي بين المعتمدين والمجال الذي ينتمون إليه (الجماعة) وتعتبر آراء الآخرين بمثابة الأساس

الذي يبنى عليه المعتمدون إدراكاتهم وأحكامهم. والمعتمدون يسمون بتدني القدرة على إعادة بناء الأفكار المجردة وتنظيمها. وللخلاصة سلوكيات المعتمدين تحقق توقعات الجماعة، ولا يميلون إلى الأفكار والأسس المجردة وهم أكثر تماطلاً وتقديراً للآخرين.

ومايو الباحث العالي أن يشير إليه أن خصائص كل من النمط المعتمد والنمط المستقل إدراكياً عن المجال من الوجهة النفسية والاجتماعية، كما تم عرضها، تعتبر محض تصورات نظرية، تحتاج إلى إجراء مزيد من البحوث والدراسات، كي يتم التحقق منها.

والبحث الراهن يعتبر خطوة في هذا الاتجاه، حيث يهدف إلى معرفة الفروق بين المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكي في عمليات التفكير الناقد والقيم التي يتبناها كل منهما، وعمليات التفكير والقيم تعتبر من خصائص تنتمي إلى الجانب النفسي والاجتماعي، بيد أن الأمر يتطلب تحليلاً منطقياً لطبيعة العلاقة بين عمليات التفكير المجرد والقيم، وهذا ما سيعرض.

طبيعة العلاقة بين التفكير الناقد والقيم

في ضوء ماتم عرضه من خصائص نفسية واجتماعية، يمكن أن تميز أصحاب النمط المستقل إدراكياً عن النمط المعتمد، وسوف يقوم الباحث العالي بتحليل منطقي لما يمكن أن يوجد بينهما من فروق في القيم والتفكير الناقد، وبالطبع فإن هذا التحليل النظري، سوف يكون في حاجة إلى اختباره، وهو هدف البحث الراهن. ويستلزم الأمر بطبيعة الحال عرض ماهر مفاد من تصورات عن عمليات التفكير الناقد والقيم، بما يفيد في هذا التحليل.

فيما يتعلق بالتفكير، فقد أوضح أحمد راجح (٢: ٢٦٨) أن التفكير على وجه العموم، هو كل نشاط عقلي يعتمد على الرموز، والرموز هي مشاير إلى الأشياء أو تعبر عنها أو تحمل معناها في حالة عدم تواجدها، ومن الرموز الصور

الذهنية والمعاني والألفاظ والأرقام والتعبيرات والإيماءات ويقتصد بالتفكير في نطاقه الخاص لأنه نشاط عقلي يهدف إلى حل المشكلات عن طريق الرموز يعطى هذا أن الرموز والإشارات تعتبر بمثابة وسائل أساسية لتنظيم وتوجيه التفكير. يعتبر التفكير الاستدلالي هو نمطا من التفكير (١٧:١٥)، يمكن للفرد من خلاله الوصول إلى معلومات جديدة من معلومات متاحة، وهو يعتمد في تكوينه العقلي على بناء مادة إدراكية جديدة تمكنه من حل المشكلات التي تواجهه، وتحدث عملية التفكير عندما نواجه مشكلات تتطلب أمملا لها، ويعتمد حل هذه المشكلات على حدوث عمليات استدلالية، ومن هذه العمليات اكتشاف القواعد أو المبادئ أو العلاقات التي توجد بين العناصر، وفرض الفروض واختبارها، والوصول إلى علاقات جديدة من قواعد أو خبرات أو مقدمات محددة.

وقد أشار سيد عثمان وفؤاد أبو حطب (١٣:٥٦) إلى أن بياجي وصف النمو العقلي في سنوه ثلاث فترات، منها فترة العمليات الضرورية formal operations، ويبدو فيها قدرة المراهق والراشد على أداء عمليات للتفكير التي تتفق وأسس المنطق، يستطيع تجريد الأفكار منفصلة عن الأشياء والأحداث في العالم الواقعي، وتلقم العمليات في إطار الأبنية المنطقية، وهو المستوى الأكثر عمومية وتجريدا في عمليات التفكير، ويصبح للمراهق القدرة على التفكير حول القضايا وليس الحقائق. وتعتبر جميع سمات التفكير الصوري أداة جيدة للاستدلال العلمي.

وقد أوضح سيد عثمان وفؤاد أبو حطب في موضع آخر (١٣:٢٦٦) أن التفكير الناقد يقوم على الاستدلال المنطقي. وهو يعبر عن مجموعة من مهارات التفكير المنطقي والمعرفة بمبادئ المنطق وبعض سمات الشخصية مثل حب الاستطلاع والاتجاه العلمي، هذا فضلا عن الطبيعية التقييمية لعملية التفكير الناقد.

ويصنيف إبراهيم وجيه (١٧:١٨)، أن الناقد لا تظهر إلا في مرحلة المراهقة، حيث إن نمو عملية

التفكير يبدأ بالمرحلة الحسية البسيطة التي تعتمد على التكرارات البيولوجية والفسيولوجية، وينتهي بالعمليات المجردة في مرحلة المراهقة تبعا لما أشار إليه بياجي، حيث إن طبيعة عملية التفكير الناقد تأخذ الصورة المجردة.

ويعتبر فؤاد أبو حطب (١٦:٢٩) أن التفكير الناقد هو القدرة على التقويم باعتباره حكما على النشاط العقلي للفرد في سنوه محكات معينة هي:

١ - التقويم في سنوه محك الذاتية - ويتمثل في الحكم على مدى التوافق بين المعلومات.

٢ - التقويم في سنوه الضرورية المنطقية - ويعبر عن مدى الإنسان للداخلية بين المقدمات والنتائج أو بين البيانات والاستنتاجات.

٣ - التقويم في سنوه الخبرة - ويعتمد على مدى اتساق البيانات مع مطالب الجماهة أو خبرات الفرد السابقة أو المطالب للزمنية.

٤ - التقويم في سنوه المحكات الخارجية - ويقصد به تقويم المعلومات في سنوه محكات من خارجها مثل الأهداف والأساليب.

وهكذا نرى أن التفكير الناقد يتم بكونه عملية تفكير مجردة ذات طبيعة تقييمية، تتلحق بالمعلومات ذات الصلة بالموقف الذي يراد تقييمه.

وعن مكونات التفكير الناقد فقد أشار العديد من العلماء مثل رست، واطسون وجيلز وغيرهم (١٣:٢٦٦) إليها، على نحو لا يختلف كثيرا، وهذه المكونات هي:

١ - الاستدلال المنطقي والحكم على قيمة النتيجة المنطقية.

٢ - تفسير البيانات وتقييم الحجج.

٣ - تحديد المشكلات، وصياغة الفروض، والتعرف على الافتراضات.

٤ - القدرة على وضع واختبار الفروض، والوصول إلى التعميمات.

٥ - القدرة على انتقاء المعلومات المتصلة بالموضوع وتفسير النتائج في ضوء الأسباب، وتحديد مدى ملاءمة الأسباب.

ومن البين أن تصور إيبس عن التفكير الناقد يشمل مفهومه والأسس التي يعتمد عليها عند إصدار الحكم للتقويم الناقد، كما يتضمن مكونات التفكير الناقد كقدرة عقلية. وهذا يعنى أن هذا التصور يحصف بالشمول والحدود مما جعل إيبس يصمم اختباراً لقياس قدرات التفكير الناقد.

هذا عن التفكير الناقد.. ولكن ماذا عن القيم؟

أوضح لـ غزاد أبو حطب (١٧) أن القسم هي مجموعة أحكام يصدرها الفرد على بطلته الإنسانية والاجتماعية والسيادية، وهذه الأحكام نتاج تقييم الفرد، بيد أنها في جوهرها نتاج اجتماعي استوعبه الفرد وتقبله بحيث يستند إليها كمحركات أو مسرعات أو معالير، وهي تتحدد في صورة استجابات التقبل acceptance أو التفضيل Preference أو الالتزام Commitment إزاء هدف بعد أو عام.

ومن الواضح تأثر إيبس بحط بما ذكره كراثلون (في ٧٩:١٨) عن أن القيم تمثل رتبة عالية في الجانب الوجداني، كما أنها تأخذ ثلاثة مستويات هي تقبل القيمة أو تفضيلها أو الالتزام بها.

وأشار هارم زهران (١٩٨٤: ١٠: ١٢٤) إلى أن القيم هي عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معمة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط. والقيم دالة لما تمثله الفرد من مبادئ ومعالير المجتمع، وهي تعبر عن مستوى من التفضيل نحو موضوعها، كما أنها أحد المحددات المهمة للسلوك الاجتماعي في منوه ماهر مرغوب أو ملوؤ.

٤ - انتقاء المعلومات المتصلة بالموضوع، والمزاوجة بين الحقائق والمبادئ والتعرف على ماهر مطلوب لحل المسائل الخلافية.

٥ - توجد مكونات غير عقلية للتفكير الناقد مثل الميل إلى العلم، والعقلية المفتوحة.

ومن الواضح أن التفكير الناقد يعتمد على قواعد الاستدلال المنطقي، هذا بالإضافة إلى الجانب التقويمي والترجيحات الوجدانية. ورغم مائه الإشارة إليه عن التفكير الناقد من حيث طبيعته ومكوناته، فإن الباحث سيعرض بشئ من التفصيل نصورات (١) إيبس (١٩٦٢: ٢٧: ٨٣) رأى إيبس أن التفكير الناقد يعتمد على عمليات عقلية، تتضمن فحص الحقائق أو القضايا، كي نتخذ قرارات تتعلق بقبولها أو رفضها، ويتم عملية اتخاذ القرارات التقويمية في ضوء ثلاثة أسس رئيسة هي.

١ - الأساس المنطقي. ويشمل الحكم على العلاقة بين الحقائق المختلفة وكيفية تتابع هذه الحقائق وترابطها من الوجهة المنطقية، كما يتضمن معرفة معاني المصطلحات الأساسية.

٢ - الأساس المعياري. ويتضمن معلومات عن الحكم الذي يستخدم، كي يتم الحكم على القضايا أو العبارات، ولا يدخل في نطاق الأساس المعياري ما يسمى بالحكم المنطقي الذي يشمله الأساس المنطقي.

٣ - الأساس البراجماتي. ويشمل حرية استعراض جميع الأفكار الممكنة لتحديد ما إذا كانت كافية ومناسبة، كما يتضمن مبررات ما يصدر من أحكام تقويمية على القضايا.

وقد حدد إيبس مكونات التفكير الناقد على النحو التالي:

١ - القدرة على الاستدلال المنطقي.

٢ - التعرف على الافتراضات.

٣ - القدرة على الملاحظة الدقيقة والحكم التقويمي.

وركز جابر عبد الحميد وسليمان الخضرى (٨: ٢٣٤) على أن القيمة مفهوم يميز الفرد أو الجماعة التي ينتمي إليها، ويحدد ماهو مرغوب فيه وجوبا، ويؤثر في انتقاء أساليب العمل ووسائله وغاياته، والقيمة تفصيل يشعر به صاحبه ويعتبره مسوغاً ومقبولاً على أساس أخلاقي أو ملحقى أو فى ضوء الأحكام الشاملة بين الناس وتكون للقيمة ما يبرزها على أكثر من أساس، كما أنها تتكون من ثلاثة مكونات أساسية هي المكون المعرفى والانفعالى والنزوعى،

والواقع أن تعاريف القيم آنفة الذكر، لا تختلف كثيراً، بيد أن الباحث سوف يتجنى تعريف جابر عبد الحميد وسليمان الخضرى، حيث إنه يتناسب والقياس الذى يستخدم فى البحث الراهن، وهو مقياس القيم الفارقة. وقد وضعه برنس Prince وأعدّه فى صورته العربية جابر عبد الحميد وسليمان الخضرى.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فقد أضاف روكاش Rokeach (١١٣: ٣٥) أن القيمة تتضمن ثلاثة عناصر هي:

١ - العنصر المعرفى - ويعتمد على عملية الانتقاء والاختيار التي يقوم بها الإنسان للقيم أثناء تفاعله مع البيئة المحيطة به. والباحث الناحي يرى أن الانتقاء فى جوهره عملية عقلية تعتمد على الموازنة بين الأمور فى ضوء ما يفضلها الفرد. والانتقاء فى مجال القيم يعتمد على بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية مثل سمات الشخصية والمستوى الاقتصادى والاجتماعى والجنس وغيرها.

٢ - العنصر الوجدانى - ويعبر عنه فى ضوء تفضيل الفرد لقيم معينة دون غيرها أو شعوره أن قيما محددة تكون إيجابية أو مرغوبة، بينما تكون أخرى سلبية ومندوبة.

٣ - العنصر السلوكى أو النزوعى - ويعنى هذا أن القيم هي بمثابة مرشد أو موجه للسلوك، حيث إن السلوك

أو النشاط الذى يصدره للفرد، يتحدد فى ضوء ما يتبناه من قيم.

وتوجد تصنيفات عديدة للقيم، بيد أن الباحث يشير إلى التصنيف الذى يستفاد منه فى إطار الدراسة الراهنة، وهو تصنيف روسمان Riesman، وأشار إليه جابر عبد الحميد وسليمان الخضرى (٨: ٢٣٧) على أساس أن القيم نوعان هما:

١ - القيم الموجهة من الذات (١) Inner directed - وهي ماتسمى بالقيم الأصلية

وهي تعبر عن توجهات قيمة فردية، وتتعلق القيم الفردية بالقيم الأخلاقية للصامة والمغالة فى الفردية وأخلاقيات النجاح فى العمل والاهتمام بالمستقبل فالفرد ذو التوجهات القيمية الذاتية، يعتبر أن الاجتهاد فى العمل والعمل الشاق خير فى ذاته وضرورى للنجاح فى الحياة ويعتبر أن معتقلته ورغباته الشخصية فوق أفكار ومعتقدات جماعة الزملاء والأصدقاء. ولديه استعداد للضحية بحاجاته الحاضرة فى سبيل مستقبل أفضل.

وعلى هذا فإن الأفراد ذوى التوجهات القيمية الذاتية، يتبنون القيم الفردية مثل الانجاز والاستقلال، وتقدير الذات، والطموح، والسعى نحو التفوق، والشجاعة والحياة المشيرة. ويعنى ذلك أنهم يميلون إلى التفسرد أو للخصوصية.

٢ - القيم الموجهة من الآخرين other directed - وهي ماتسمى بالقيم المصرية أو المتبعة (١) وهي تعبر عن توجهات قيمة اجتماعية، ومن هذه القيم التسامح وممايرة الآخرين والصداقة والحياة الأسرية والتقدير الاجتماعى، والوفاء، والنسبية فى المواقف والاهتمام بالحاضر، والتشكك فى الآراء والمعتقدات المطلقة، وقبول صائقف عايف للجماعة. ويعنى هذا أن ذوى القيم الاجتماعية، تكون أحكامهم القيمية محكمة أساساً بمراعاة الآخرين.

ومكّذا نرى أن للفريقين بين ذوي القيم الفردية وذوى القيم الاجتماعية، تكمن فى كون الذات هى الموجهة لذوى القيم الفردية، بينما تكون الجماعة هى الملهمة لذوى القيم الاجتماعية.

هذا عن القيم... ولكن ماذا عن طبيعة العلاقة بين العمليات المعرفية والقيم؟

وتكمن الإجابة عن هذا التساؤل فيما أروضه روكيش (٣٦: ٣٤٥ - ٥٧) من أن القيم هى تشكيلات معرفية Cognitive Representations لحاجات الفرد أو المجتمع ويبنى هذا أن القيم تتولد من حاجات معينة لدى الفرد، يريد إشباعها، وذلك تبعاً لما أشار إليه ماسلو وموارى، فالهاجات المعرفية Cognitive needs تتقابل والقيمة النظرية، وهى نوع من القيم، تجعل من يفصلها، يسعى إلى الكشف عن الحقائق ويبحث أوجه التشابه والاختلاف بين الظواهر، كما تودى به إلى أن يلاحظ ويفكر ويستدل، أى أن اهتمامات الفرد تركز على كل ما هو عقلى. ولاشك أن من يفصل دور الحاجات الاجتماعية للقيم التى تتلحق بالتسامح والتقدير الاجتماعى ومسايرة الآخرين، ويسمعون بالرد والتعاطف ومشاركة الآخرين أحوالهم والمصادقة.

وهكذا نرى ارتباطاً بين الحاجات والقيم، حيث يسعى دور الحاجات المعرفية إلى إشباعها من خلال تبني قيم ذات طبيعة نظرية تحت على المعرفة، بينما تمثل القيم الاجتماعية مصدراً لإشباع الحاجات الاجتماعية.

ونحو مزيد من الفهم لطبيعة العلاقة بين العمليات العقلية المعرفية والقيم، رأى بياجيه وزملاؤه (٣٤: ٣٩٥) أن اكتساب القيم يعتمد على للتغير فى الأبدية المعرفية Cognitive Structures أو المخططات Schema أشباه مراحل النمو، ويتضمن التغير فى الأبدية المعرفية إعادة تنظيم العمليات المعرفية أو أداء عمليات جديدة ويزوِّج أبنية معرفية أخرى، ويعتمد الأمر على النمو العقلى، والنمو العقلى هو نتاج عمليتي التمثيل Assimilation

والمواءمة Accomodation، والتمثيل هو تفسير الفرد للمعلومات التى يتلقاها من البيئة فى ضوء ما هو متاح له من معلومات وتعلّى المواءمة فهم وإدراك طبيعة العلاقة بين المعلومات فى البيئة الخارجية وما يحدث من عمليات داخلية، بما يؤدى إلى إضافة وتعلم أنشطة جديدة أو تعديل أنشطة كائنة بالفعل، وتغيير عمليات التمثيل والمواءمة تبعاً لما يمارسه الفرد من وظائف عقلية بصفة مستمرة، كى يتوافق مع البيئة.

ولا شك أن للتغير فى الأبدية المعرفية، وواكبه تغير فى تفكير الفرد مما هو حسى إلى ما هو مجرد، ويؤثر ذلك من وجهة نظر بياجيه على نمو الجانب الوجدانى وخاصة نظام القيم الذى يفضلته أو يلزم به الفرد، والذي يمكن أن يكون مادياً أو محسوساً هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الاختلاف فى البناء المعرفى للأفراد فى أى مرحلة من مراحل النمو، يمكن أن يؤثر فى تبانٍ نسق القيم بين هؤلاء الأفراد، حيث أن القيم فى حد ذاتها عملية إدراكية انتقائية.

وأشار محبى الدين حسين (٢١: ١٤) إلى أن العلاقة بين القيم والقدرات العقلية ذات طبيعة تفاعلية، فالقيم تتغير تبعاً لنمو القدرات العقلية للفرد، ومن ذلك أن القيم فى مرحلة الطفولة تتسم بالعينية نظراً لعدم نمو العمليات المعرفية (مرحلة العمليات المحسوسة)، بينما تنحصر القيم فى مرحلة الرشد بالتجريد (مرحلة العمليات المجردة)، بل إن الأفراد فى مرحلة الرشد يختلفون فى قيمهم تبعاً لمستوى نمو وكفاءة هذه العمليات.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن القدرات العقلية يمكن أن تنمو تبعاً للتوعية القيم التى يفصلها الأفراد، ويبنى هذا إمكانية وجود علاقة تفاعلية بين قدرات الفرد العقلية وتوجهاته القيمية فى الحياة، فالقيم الفردية مثل الاتجاز والاستقلال، ويمكن أن تميز ذوى المستوى المرتفع من القدرات العقلية، بينما يمكن أن تكون القيم الاجتماعية مميزة لذوى المستوى الأقل فى هذه القدرات.

ومن الواضح مما تم عرضه وجود علاقة تفاعلية متبادلة بين العمليات المعرفية والقيم في حاجة إلى مزيد من البحوث والدراسات، الأمر الذي جعل سكوت (في ١٤: ١٩٢٤)، يدعو إلى إجراء دراسات تهتم بالدور الذي تلعبه العمليات المعرفية في تبني الأفراد لقيم معينة وبذلك لقيم أخرى.

التحليل النظري للفرق المتوقعة بين المعتمدين والمستقلين عن المجال في التفكير والقيم

أن الاختلاف بين الأفراد في الأساليب المعرفية، يمكن أن يعبر عن الفروق الفردية في الخصائص النفسية والاجتماعية حيث أن هذه الأساليب تعتبر بمثابة بعد مستعرض في الشخصية، كما أنها تشمل نطاقاً عريضاً من أنشطة الشخصية. كما أنها تشمل نطاقاً عريضاً من أنشطة الشخصية وفي ضوء ما عرض من خصائص نفسية واجتماعية، يمكن أن تميز أصحاب النمط المستقل إدراكياً عن النمط المعتمد، هذا بالإضافة إلى ما تم تناوله حول طبيعة العلاقة بين التفكير والقيم، قام الباحث بتحليل مطلق لما يمكن أن يوجد من فروق بين المستقلين والمعتمدين في التفكير والقيم، وهذا ما سيعرض.

فيما يتعلق بالمستقلين عن المجال الإدراكي، تكون المنظومة النفسية أكثر تمايزاً ويعني هذا أنهم أكثر قدرة على تحليل العناصر والتفاصيل المتاحة في الموقف، ويمتلكون القدرة على أداء المهام التي تتطلب عمليات معرفية مثل التفكير وحل المشكلات، بما يدل على التمكن والكفاءة، ويستطيعون تحليل المواقف المعرفية ونقدها وإعادة بنائها بطريقة جديدة، كما أنهم يقوون في قدراتهم المعرفية، ويميلون إلى الأفكار المجردة، ويميل للمستقلين إلى الفرد والتشدد والانزوائية، وهم أكثر تركيزاً حول الذات وأقل اجتماعية، وهو ما يمكن أن يتضح من تدني مهارات التفاعل الاجتماعي لديهم، كما أنهم قد يفضلون القيم الفردية مثل الاستقلال والإنجاز والمسي نحو الفوق، ويزهون القيم الاجتماعية مثل المساواة الاجتماعية والشماع والتعاطف مع الآخرين.

وفيما يتصل بالمعتمدين على المجال تكون المنظومة النفسية أكثر تمايزاً، وتكون قدرتهم على أداء العمليات المعرفية أقل من المستقلين، ويفضلون إلى المواقف نظرية كلية يعوزها التحليل الدقيق، حيث أن القدرة على تحليل العناصر تكون أقل، وهم لا يميلون إلى الأفكار المجردة. ويتسم المعتمدون بالهدوء والود والتعاطف وتفهم الآخرين، كما أنهم يستعملون قراءة التعابير الانفعالية جيداً، وتعتبر البيئة الخارجية هي إطارهم المرجعي حيث إنهم يستمدون ثقتهم من ثرات الآخرين، وهم أقل تركيزاً حول الذات وأكثر اجتماعية، وهو ما يبين من تميزهم بالمساسبة الاجتماعية ومهارات التفاعل الاجتماعي ويفضل المعتمدون القيم الاجتماعية مثل التقدير الاجتماعي والصداقة ومساواة الآخرين، ولاستقروهم القيم الفردية كثيراً مثل الطموح والإنجاز والخلاصة أن المستقلين عن المجال يتسمون بالقدرة على أداء العمليات المعرفية وهم أقل اجتماعية ويفضلون القيم الفردية، بينما يكون المعتمدون أقل قدرة على أداء العمليات المعرفية ولكن توجهاتهم الاجتماعية تكون أفضل، ويفضلون القيم الاجتماعية، وبالطبع فإن ما توصل إليه الباحث من تحليله، يعتبر محض تحليل نظري، يحتاج إلى التحقق منه، وهو هدف البحث الراهن.

الدراسات السابقة

أجريت دراسات متعددة، تحصل بالعلاقة بين الأساليب المعرفية وبعض الجوانب النفسية والاجتماعية في للشخصية، وتعرض ماهر متاح من هذه الدراسات على النحو التالي:

أولاً: دراسات حول العلاقة بين الأساليب المعرفية وبعض الجوانب المعرفية :

هدفت دراسة ديوبس & كوهين Dubois & Cohen ١٩٧٠ (٢٥) إلى الكشف عن العلاقة بين الاستقلال الإدراكي والقدرات العقلية، وأوضحت نتائجها أن الذكاء باعتباره قدرة عقلية يرتبط ارتباطاً دالاً بالاستقلال

الإدراكي، ويعني هذا أن الطلاب المستقلين عن المجال، كانوا أفضل في مستوى الذكاء من الطلاب المعتمدين على المجال.

أكدت نتائج دراسة لاونسون Lawson (١٩٧٦: ٣١)؛ (٩٨١ - ٢) وجود علاقة بين استقلال الإدراكي والقدرة الاستدلالية، حيث إن الطلاب المستقلين عن المجال كانوا أفضل من المعتمدين على المجال في مستوى القدرة الاستدلالية.

وفي دراسة طويلة لكل من فليكسر & روبرج Flexer و Roberge (١٩٨٣: ٢٦: ١٩٥) تبين أن الاستقلال الإدراكي يؤثر على نمو العمليات الصورية، فالأفراد المستقلون إدراكياً، كانوا أفضل من المعتمدين على المجال في القدرة على أداء عمليات التفكير التي تتشقق وأسس المنطق؟

وجدير بالتنويه أن التفكير الناقد يعتمد على قواعد الاستدلال المنطقي، التي تتضمن في مرحلة العمليات الصورية لدى المراهق في تتابع النمو العقلي، وهو ما أشار إليه بواجيه في نظريته عن النمو العقلي.

وأوضحت نتائج دراسة بدورى عام ١٩٨٥ (٦) عن تعلم سلوك التنبؤ في إطار الوظيفة الاحتمالية أن الاستقلال الإدراكي أحد المتغيرات المهمة المؤثرة في تعلم سلوك التنبؤ، حيث إن المستقلين عن المجال كانوا أفضل من المعتمدين على المجال في تعلم هذا النوع من السلوك.

وتبين من دراسة وفاء عبد الجليل (١٩٨٥: ٢٤) عن بعض المتغيرات المؤثرة في اكتساب المفاهيم، أن المستقلين عن المجال وذوى المستوى المرتفع من الذكاء كانوا أكثر قدرة على اكتساب المفاهيم.

وأوضحت نتائج دراسة جمال محمد على (١٩٨٧: ٩) عن العلاقة بين الأساليب المعرفية وقدرات التفكير، أن الأساليب المعرفية تتمايز عن قدرات التفكير، كما أوضحت إحدى النتائج المتصلة بالبحث التراهن، أنه يمكن التنبؤ

بالقدرة على التفكير من الأسلوب المعرفي «الاعتماد - الاستقلال» عن المجال، حيث إن المستقلين عن المجال يتمتعون بالقدرة على التحليل، وقدرات التفكير المجردة ذات طبيعة تحليلية، بينما يكون الأمر على العكس بالنسبة للمعتمدين على المجال.

وهكذا نرى من الدراسات التي تم عرضها، ويتعلق بالعلاقة بين الأساليب المعرفية وبعض الجوانب المعرفية، أن المستقلين عن المجال أفضل من المعتمدين على المجال في معالجة المشكلات ذات الطبيعة المجردة، كما أنهم أكثر تفوقاً على وجه العموم في القدرة التفكير، بيد أن أيا من هذه الدراسات لم يكن محور اهتمامها دراسة العلاقة بين الاستقلال الإدراكي والتفكير الناقد والواقع أن الباحث لم يعثر على دراسة تتطرق بهذا الأمر.

ثانياً: دراسات حول العلاقة بين الأساليب المعرفية وبعض الجوانب الوجدانية والاجتماعية.

هدفت دراسة وتكن (١٩٦٧: ١١: ٢٩) إلى بحث العلاقة بين الاستقلال الإدراكي والقيم المكتسبة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وقد وجد أن أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية التي تسعى إلى اكتساب قيم مثل الاستقلال والإنجاز والتمايز، ترتبط بنمو الاستقلال عن المجال كأسلوب معرفي، بينما تكون الأساليب الأسرية الخاصة باكتساب قيم مثل الخضوع للسلطة الأسرية، والارتباط بها، والحماسية الاجتماعية، واحترام التقاليد، تكون أكثر اتصالاً بنمو الاعتماد على المجال الإدراكي وتكون قيمة نتائج هذه الدراسة إلى إشارتها البنية للارتباط بين الاستقلال الإدراكي والقيم ذات الطبيعة الفردية، واتصال الاعتماد الإدراكي بالقيم ذات الطبيعة الاجتماعية، كما أن أساليب التنشئة الاجتماعية هي المؤثرة في اكتساب القيم سواء كانت فردية أو اجتماعية وأجرى هاوز ومورجان Howes & Morgan (١٩٨٣: ٢٩: ١٧٠ - ٤) دراسة هدفت إلى بحث العلاقة بين

التعلم للذاتي (نوع من التعلم الموجه ذاتيا وهو ذو طبيعة فردية، يعتمد فيه التمييز على نفسه) أدنى من مستوى الأداء تحت شرط التعلم التقليدي (نوع من التعلم ذو طبيعة جماعية وهو موجه من آخرين)، وكانت للنتائج بالنسبة للطلقات ذوات التعلم المستقل في الاتجاه العكسي.

وتكمن قيمة الدراسة آنفة الذكر في معالجتها لوضع الأساليب للمعرفة في إطار التعلم الفردي مقابل التعلم في إطار اجتماعي، وبأن تأثر ذلك على التحصيل.

وكشفت نتائج دراسة عيسى عبد الله جابر ١٩٨٦ (١٦) عن إمكانية التمييز بين المعتمدين والمستقلين عن المجال من خلال سماته الشخصية، حين أن المعتمدين يسمون بالاجتماعية، كما أنهم أقل في مستوى الذكاء، ولا يميلون إلى المخاطرة، بينما يكون المستقلون عن المجال أقل اجتماعية، كما أنهم أفضل في مستوى الذكاء، ويميلون إلى المخاطرة.

وهدف دراسة منير جمال ١٩٩٠ (٢٢) إلى بحث العلاقة بين المسيرة الاجتماعية والاستقلال الإدراكي، وتوصلت إلى عدم وجود علاقة بين المسيرة الاجتماعية والأسلوب المعرفي وتعارض هذه النتيجة مع التوقعات المستمدة من التراث النفسي في هذا الصدد، بحيث أن الخصائص المشتركة والمتعارضة بين المسيرة الاجتماعية وكل من المستقلين والمعتمدين على المجال، كان يجب أن تؤدي إلى علاقة من نوع ما بينهما.

وتم تفسير نتائج آنفة الذكر في ضوء السياق الاجتماعي، ولكن فاعلة الباحث العالي في تفسير هذه النتائج، تكمن في صغر حجم العينة، وهو ما يتعارض مع الدراسات التي تهتم بالعلاقات وهذا ما ذهب إليه منفذ الدراسة نفسه عند تعميمه الذاتي لأوجه القصور في بحثه.

ولكن رغم ذلك تعتبر هذه الدراسة من الدراسات القليلة التي تناولت البعد الاجتماعي للأسلوب المعرفي.

الاستقلال الإدراكي والقيم الخاصة بالأحكام الأخلاقية Moral Judgments في مرحلة الطفولة، وأوضحت نتائج الدراسة أن الاستقلال الإدراكي يرتبط بالقدرة على الحكم الأخلاقي، حيث أن الأطفال المستقلين عن المجال الإدراكي كانوا أكثر دقة في إصدار الأحكام الأخلاقية من الأطفال المعتمدين على المجال، كما أن الاستقلال الإدراكي يرتبط بالقدرة على الحكم الأخلاقي، حيث أن الأطفال المستقلين عن المجال الإدراكي كانوا أكثر دقة في إصدار الأحكام الأخلاقية من الأطفال المعتمدين على المجال، كما أن الاستقلال الإدراكي يمكن أن يميز بين مرحلتين من مراحل النمو الأخلاقي في مرحلة الطفولة، هما مرحلة الأخلاق الواقعية Moral realism (وفيها يحكم الأطفال على الأفعال من حيث هي صائبة أو خاطئة، في ضوء ما يترتب عليها من أسرار مادية) والمرحلة الاستقلالية Moral autonomy (وفيها يحكم الأطفال على الأفعال على أساس نية الفاعل)، حيث يكون الأطفال المستقلين على المجال أكثر ارتباطاً بالحكم الأخلاقي الاستقلالي.

وكشفت نتائج دراسة أنور الشرفاوي ١٩٨١ (٣: ١٣٩) - (٧٢) أن الأفراد الذين ينتمون بالاستقلال الإدراكي، يميلون إلى أن يكونوا أكثر تباعدا عن الآخرين وأقل تقبلا لذوات الآخرين ويكون مستوى الطموح لديهم مرتفعاً، بينما يكون المعتمدين على المجال ذوي مستوى طموح أقل وأكثر تقبلا للآخرين.

ومن الواضح ارتباط مستوى الطموح كقيمة بالاستقلال الإدراكي، كما أن الاجتماعية من خلال مفهوم الذات كانت مميزة للمعتمدين على المجال.

ولاهتمت نادية شريف ١٩٨١ (٢٣: ١٢١ - ٣٨) بدراسة العلاقة بين الأنماط المعرفية الإدراكية ومواقف التعلم الذاتي والتعليم التقليدي، وتوصلت إلى أن الطالبات ذوات التعلم المعتمد، كان أدائهن التحصيلي تحت شرط

ثالثاً : دراسات حول العلاقة بين التفكير الناقد وبعض متغيرات الشخصية .

قام ليتل Little ١٩٧٢ (٣٢ : ١٧) بدراسة العلاقة بين القدرة على التفكير الناقد وعوامل الشخصية والذكاء والتحصيل، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة بين القدرة المرتفعة على التفكير الناقد وسمات الشخصية مثل الثقة بالنفس والخيول والاستقلالية، وتلقى هذه الدراسة الضوء على طبيعة العلاقة بين التفكير الناقد وبعض سمات الشخصية التي قد تتصل بالقيم الفردية.

وتؤكد نتائج دراسة جاريت وولف Garret & Wulf ١٩٧٨ (٢٨ : ١٩) ماتوصلت إليه دراسة لويل أنفة الذكر، هذا بالإضافة إلى ما أوضحت من ارتباط التفكير الناقد بالأنزات الانفعالي والموضوعية والفردية، وهذه السمات تميز المستقلين إدراكياً.

وأوضحت دراسة زيبب عبد العليم ١٩٨٦ (٢٦) عن العلاقة بين التفكير الناقد وسمات الشخصية أن التعرف على الافتراضات كمكون من مكونات التفكير الناقد يرتبط بسمة السيطرة، كما أن التفكير الناقد لا يرتبط بالسمات ذات الطبيعة الاجتماعية مثل الاجتماعية والعلاقات الشخصية.

وعلى الرغم من تعارض هذه النتائج مع ما توصل إليه آخرون في هذا السبيل، بيد أنها ألفت الضوء على علاقة التفكير الناقد ببعض السمات ذات الطبيعة الاجتماعية، وجدير بالتنويه أن الباحث الحالي لم يعثر - في حدود مسحه المتاح - على دراسة تتعلق بدراسة العلاقة بين الاستقلال الإدراكي والتفكير الناقد أو بين التفكير الناقد والقيم بصورة مباشرة، وليس من خلال سمات شخصية، وهو هدف يسعى البحث الراهن إلى تحقيقه.

وبعد.. فإن من يستقرئ ماتم عرضه من دراسات سابقة، يستدل على مايلي:

١ - هدفت هذه الدراسات إلى بحث العلاقة بين الأساليب المعرفية وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية،

وتوصلت إلى أن المستقلين عن المجال الإدراكي أفضل من المعتمدين في أداء العمليات المعرفية ومنها التفكير، بينما يكون المعتمدون أكثر اجتماعية من المستقلين.

٢ - اهتمت بعض الدراسات بتغير الجنس، واعتبرته من المتغيرات المهمة التي تلعب دوراً مهماً في وجود فروق في الأساليب المعرفية أو القيم.

٣ - يعتبر اختيار الأشكال المتضمنة من أشهر الاختبارات المستخدمة في قياس الاستقلال الإدراكي كأسلوب من الأساليب المعرفية.

٤ - لم يعثر الباحث الحالي (في حدود مسحه المتاح) على دراسة، كان من أهدافها معرفة الفروق بين المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكي في عمليات التفكير الناقد والقيم، وذلك في ضوء كون الأساليب المعرفية تتخلل جوانب الشخصية النفسية والاجتماعية.

مشكلة البحث.

تبين مما تم عرضه، أن الاختلاف بين الأفراد في الأساليب المعرفية يمكن أن يعبر عن الفروق الفردية في الخصائص النفسية والاجتماعية، وهو ما يؤدي إلى إمكانية تجميع الخصائص الفردية في أنماط كلية، تميز الأفراد أثناء تفاعلهم مع موضوعات البيئة الخارجية.

ويعتبر الاستقلال الإدراكي من الأساليب المعرفية المهمة، وقد نال قدراً كبيراً من الاهتمام في البحوث والدراسات النفسية، وذلك في ضوء كونه معبراً عن عدد من الخصائص النفسية والاجتماعية في الشخصية، ومن هذه الخصائص عمليات التفكير، وسمات الشخصية، والذكاء والبحث الراهن هو محاولة لدراسة الفروق الفردية بين المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكي في التفكير الناقد والقيم.

والواقع أن هناك أسساً متعددة، يمكن أن تعبر عن الإحساس بمشكلة البحث الحالي هي:

١ - أن ماطرح بشأن خصائص الأساليب المعرفية وخاصة مايتعلق بكرهها بعدا مستعرضا في الشخصية، يشمل نطاقاً عريضاً من خصائصها النفسية والاجتماعية، يجد قهراً من الباحث الحالي وغيره من المهتمين، لعله يكون مخرجاً من المشكلات التي يروج بها علم النفس، ويتعلق بالفصل الاصطناعي بين جوانب الشخصية المختلفة عند إجراء البحوث والدراسات، وهو ما يخالف واقع الحال .

٢ - إن دراسة الفروق بين المعتمدين والمستقلين عن المجال في التفكير الناقد والقيم لم تكن محوراً للاهتمام في أي من الدراسات السابقة (في حدود مسح الباحث المتاح)، وهو ما يهدف البحث الزاهن إلى تحقيقه .

٣ - تبين من التحليل النظري المنطقي للفروق المتوقعة بين المعتمدين والمستقلين عن المجال في التفكير الناقد والقيم، أن المستقلين أكثر قدرة على أداء العمليات المعرفية المجردة ومنها التفكير الناقد، كما أنهم أقل اجتماعية ويفضلون القيم الفردية، بينما يكون الأمر معكوساً بالنسبة للمعتمدين على المجال. ولكن يبقى الأمر محض تصور نظري، يجب التحقق منه .

٤ - تصور وتكن عن التمايز النفسي، وقد أوضح فيه أن المنظومة النفسية للمستقلين تكون أكثر تمايزاً من المعتمدين على المجال، ويعني هذا أن المستقلين يستجيبون بطريقة خاصة ومميزة في تعاملهم مع المواقف المختلفة، ولا يكون الأمر كذلك للمعتمدين على المجال .

ومما تم عرضه، يمكن أن تتحدد مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

١ - هل توجد فروق بين الطلاب المعتمدين والمستقلين عن المجال في القدرة على التفكير الناقد والقيم؟

٢ - هل توجد فروق بين الطالبات المعتمديات والمستقلات عن المجال في القدرة على التفكير الناقد والقيم؟

٣ - هل توجد فروق بين النمط المعتمد والنمط المستقل إدراكياً من الطلاب والطالبات معا في القدرة على التفكير الناقد والقيم؟

٤ - هل توجد فروق بين الطلاب المستقلين والطالبات المعتمديات على المجال في القدرة على التفكير الناقد والقيم؟

٥ - هل توجد فروق بين الطالبات المستقلات والطلاب المعتمدين على المجال في القدرة على التفكير الناقد والقيم؟

٦ - هل توجد علاقة ارتباطية دالة بين القدرة على التفكير الناقد والقيم للمفضلة لدى كل من الطلاب والطالبات؟
أهمية البحث.

تكمن أهمية هذا البحث في كونه محاولة استطلاعية لتجميع بعض الخصائص النفسية والاجتماعية (كما تتمثل في التفكير الناقد والقيم) في أنماط كلية متمايزة، يتم التعبير عنها من خلال ما يسمى بالأسلوب المعرفي «الاعتماد - الاستقلال عن المجال»، ويبنى هذا بالطبع أن تحديد الأسلوب المعرفي الذي يفعله الفرد، يمكن أن يفيد في توقع خصائصه النفسية والاجتماعية، وقد يؤدي إلى التدبر بدور للسلوك الذي يصدره أثناء تفاعله مع موضوعات البيئة الخارجية، وذلك بمستوى عالٍ من الدقة.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، فقد يساعد هذا البحث على التخط على المشكلات الزمنية التي يروج بها علم النفس، وتعلق بالفصل بين جوانب الشخصية المختلفة عند إجراء البحوث والدراسات، وذلك من خلال جذب الانتباه إلى إحدى الخصائص المهمة للأساليب المعرفية، وهي أن الأساليب المعرفية تعتبر أبعاداً مستعرضة في الشخصية، كي تكون محوراً لبحوث تتعلق بهذا السبيل.

فروض البحث.

في ضوء ما عرض من دراسات سابقة، وضعت للفروض التالية:

١ - توجد فروق دالة إحصائية بين الطلاب المعتمدين والمستقلين عن المجال في القدرة على التفكير الناقد والقيم، حيث يتفوق المستقلون على المعتمدين في التفكير الناقد، كما أنهم أكثر تفضيلاً للقيم الفردية من المعتمدين، بينما يكون المعتمدون أكثر تفضيلاً للقيم الموجهة من الآخرين.

٢ - توجد فروق دالة إحصائية بين المستقلين والمعتمدين على المجال في التفكير الناقد والقيم، حيث يتفوق المستقلون على المعتمدين في التفكير الناقد، كما أنهم أكثر تفضيلاً للقيم الفردية من المعتمدين، بينما تكون المعتمدين أكثر تفضيلاً للقيم الموجهة من الآخرين.

توجد فروق دالة إحصائية بين النمط المستقل والمعتمد إدراكياً من الطلاب والطالبات معاً في التفكير الناقد والقيم، حيث يتفوق النمط المستقل على المعتمد في التفكير الناقد، ويكون أكثر تفضيلاً للقيم الفردية، بينما يكون النمط المعتمد أكثر تفضيلاً للقيم الموجهة من الآخرين.

٤ - توجد فروق دالة إحصائية بين الطلاب المستقلين والطالبات المعتمدين على المجال في التفكير الناقد والقيم حيث يتفوق المستقلون على المعتمدين في التفكير الناقد، كما أنهم أكثر تفضيلاً للقيم الفردية بينما تكون المعتمدين أكثر تفضيلاً للقيم الموجهة من الآخرين.

٥ - توجد فروق دالة بين الطالبات المستقلات والطلاب المعتمدين على المجال في القدرة على التفكير الناقد والقيم، حيث تتفوق المستقلات على المعتمدين في التفكير الناقد، كما أنهم أكثر تفضيلاً للقيم الفردية، بينما يكون المعتمدون أكثر تفضيلاً للقيم الموجهة من الآخرين.

٦ - توجد علاقة ارتباطية دالة بين القدرة على التفكير الناقد والقيم المفضلة لدى كل من الطلاب والطالبات.

خطوة البحث

أولاً: العينة - يمكن أن تصنف العينة إلى مائلي:

١ - عينة أدوات البحث - تكونت من ٥٠ طالباً وطالبة من السنة الرابعة بكلية التربية - جامعة عين شمس، تم اختيارهم عشوائياً من تخصصات (رياضيات، كيمياء وطبعية، تاريخ، جغرافيا، لغة عربية، لغة إنجليزية) وقد اعتمد الباحث على هذه العينة في تقدير صدق وثبات أدوات البحث.

٢ - عينة البحث الأساسية - وتكونت من أربع مجموعات من طلاب وطالبات السنة الرابعة بتربية عين شمس مجموعتان من الطلاب، مجموعتان من الطالبات والمجموعتان الأخريان من الطالبات، وبلغ عدد كل مجموعة ٣٠ طالباً أو طالبة، وفيما يتعلق بمجموعتي الطلاب، فقد كانت أحدهما مستقلة عن المجال الإدراكي والأخرى معتمدة على المجال وكذلك الحال بالنسبة لمجموعتي الطالبات وتم تحديد المجموعتين المستقلتين والمعتمدتين على المجال بعد تطبيق اختبار الأشكال المتضمنة على ١٢ طالباً وطالبة وتمديد قيمة الزرع الأعلى والزرع الأدنى، وبلغت قيمتهما ١١، ١٠، ١١، ١٠ على التوالي.

ثانياً: أدوات البحث - تصديق أدوات البحث على النحو التالي:

١ - اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية)

يستخدم هذا الاختبار لقياس الاستقلال الإدراكي، وهو من تأليف أولتمان، واسكن رينكن، وأعدته باللغة العربية أنور الشراوى وسليمان الخضرى (٥) ويتكون الاختبار من ثلاثة أقسام، القسم الأول منها مخصص للتدريب، ويتكون كل من القسم الثانى والثالث من سبع فقرات، وزمن إجراء كل منهما خمس دقائق، وكل فقرة من فقرات الاختبار عبارة عن شكل معد يتضمن داخله شكلاً بسيطاً مطموراً وتعتمد طريقة الإجابة على توضيح حدود الشكل

البسيط المتضمن في الشكل المعقد باستخدام القلم الرصاص، ولا يسمح للمفحوص برؤية الشكائين البسيط والمعد في آن واحد، ويعطى المفحوص درجة واحدة عن كل فترة أجاب عليها إجابة صائبة. وقد تم تقدير صدق وثبات الاختبار على عينات مصرية في بحوث متعددة (٣، ٢٢، ٦، ٢٤، ٩). وكان الاختبار على درجة مناسبة من الصدق والثبات فيها جميعا.

وفي البحث الراهن تم تقدير صدق الاختبار بحساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للاختبار ودرجة كل من قسميه الثاني والثالث، وبلغت قيمة معامل الارتباط ٠,٦٩٢، على التوالي، كما حسب معامل الثبات بطريقة جتمان، وكانت قيمته ٠,٧٤، وهذه المعاملات دالة إحصائيا، وفي تقدير صدق وثبات الاختبار تم تطبيقه على عينة أدوات البحث.

٢ - مقياس القيم الفارقة - استخدم لقياس قيم الطلاب والطالبات، وقد وضعه برنس، وأعدّه باللغة العربية جابر عبد الحميد (٧)، ويصنف المقياس القيم إلى نوعين هما القيم الأصلية أو القيم المرجحة من الذات، والقيم المصرية أو القيم المرجحة من الآخرين، ويتكون من ٦٤ عنصرًا تعبر عن أشياء يرى الفرد ضرورة عملها أو الشعور بها أم من غير الضروري عملها والشعور بها ويشمل كل عنصر على عبارتين، تعبر إحداهما عن قيمة فردية والأخرى عن قيمة اجتماعية، ويختار المفحوص إحدى هاتين العبارتين، ويعطى المقياس أربع درجات فرعية فضلا عن الدرجة الكلية، وتدل الدرجات الفرعية على مايلي:

أ - أخلاقيات النجاح في العمل كقيمة فردية في مقابل الاستمتاع بالأصدقاء كقيمة موجهة من الآخرين.

ب - الاهتمام بالمستقبل كقيمة فردية مقابل الاستمتاع بالحاضر كقيمة موجهة من الآخرين.

ج - التشدد في الخلق والدين كقيمة فردية مقابل اللسبية والتساهل فيهما كقيمة موجهة من الآخرين.

د - استقلال الذات كقيمة فردية مقابل مسايرة الآخرين كقيمة موجهة من الآخرين.

وقد أوضحت جابر عبد الحميد أن الدراسات التي استخدمت المقياس أثبتت صدقه وثباته (٨: ٢٣٨)، كما أشار إلى أدلة صدقه، منها أنه رغم أن المفحوص يعرف ما يقبضه كل عنصر من عناصر الاختبار، بيد أن العبارتين التي يتكون منهما كل عنصر مرغوب فيهما اجتماعيا، مما يجعله يجرب بصدق عما يفضل من خلال اختياره لإحدهما، كما أنه يجرب عن مواقف مألوفة للفرء. وفي البحث الراهن حسب ثبات المقياس بتطبيقه مرتين على عينة أدوات البحث، وبلغ معامل الثبات ٠,٧٩، كما قدر الصدق عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة المقياس ودرجة اختبار القيم الذي وضعه البرنس، فربون ولندزي، وأعدّه عطيه هنا بالعربية، بعد تطبيقه على نفس العينة، وبلغت قيمة معامل الارتباط ٠,٧٢، وهي دالة إحصائيا.

٣ - اختبار كورتول للتفكير الناقد

وضع هذا الاختبار أيس وميلمان، وأعدّه باللغة العربية محمود أبو زيد (٢٠) ويتكون من أربع فقرات، تشمل ٥٦ سؤالًا، هذا بالإضافة إلى الأمثلة التدريجية وعددها خمسة، وتقسم أسئلة الفقرات المختلفة مايلي:

أ - أسئلة الفقرة الأولى - وتتكون من مثالين وسبعة عشر سؤالًا، وتقسم القدرة على اختبار الفروض، والوصول إلى التسميات، وتحديد مدى ملائمة الأسباب.

ب - أسئلة الفقرة الثانية - وتتكون من مثال وتسمية عشر سؤالًا، وتقسم القدرة على الملاحظة والوصول إلى التسميات، والذات بأراء أصحاب النقد.

ج - أسئلة الفقرة الثالثة - وتتكون من مثال واثنى عشر سؤالًا، وتقسم القدرة على الاستدلال المنطقي.

د- أسئلة الفقرة الرابعة - وتشمل مثلاً وثمانية أسئلة، وتقيس القدرة على وضع الافتراضات والامتناع وتحديد ملائمة الأسباب. وقد تم تقدير صدق وثبات الاختبار في دراسة محمود أبو زيد (٢٠)، زياد عبد العليم (١١) من خلال تطبيقه على عيكتين من طلاب الثانوي والجامعة، وثبت أن صدقه وثباته على درجة مناسبة ودالة إحصائياً.

وفي البحث الراهن حسب ثبات الاختبار بتطبيقه مرتين على عينة أدوات البحث بفواصل زمنية ثلاثة أسابيع، وبلغ معامل الثبات ٠,٩٨، كما قدر الصدق بحساب معامل الارتباط بين درجة الاختبار واختبار واطرسن - جليزر للتفكير الناقد، وهو من إعداد جابر عبد الحميد ويحيى هندام، وبلغت قيمة معامل الصدق ٠,٧٣، وهي دالة إحصائياً.

ثالثاً: إجراءات البحث - تحددت الإجراءات على النحو التالي.

١ - تطبيق اختبار الأشكال المتضمنة على ٤١٢ طالباً وطالبة من السنة الرابعة في تخصصات مختلفة، وحسبت قيمة الربيع الأعلى والربيع الأدنى، وبلغت قيمتهما ٦,١، ١١,٢٥ على التوالي.

٢ - تم اختبار أربع مجموعات من الطلاب والطالبات، مجموعتان من الطلاب، تكون إحداهما مستقلة عن المجال والأخرى معتمدة على المجال، والمجموعتان الأخريان من الطالبات وتكون إحداهما كذلك مستقلة والأخرى معتمدة، وحددت المجموعتان المستقلتان والمعتمدتان في ضوء قيمة الربيع الأعلى والأدنى، فمن تقع درجته في الربيع الأعلى يكون مستقلاً، ومن تقع درجته في الربيع الأدنى يكون معتمداً. وقد بلغ عدد الطلاب أو الطالبات في كل مجموعة ٣٠ طالباً أو طالبة.

٣ - تطبيق اختبار كرونزفلد للتفكير الناقد ومقياس للقيم الفارقة على مجموعات البحث وتصحيح استجابات الطلاب والطالبات.

نتائج البحث وتفسيرها.

استخدم الباحث في المعالجة الإحصائية اختبار (ت) للمجموعات غير المرتبطة لاختبار دلالة الفرق في القيم والتفكير الناقد، كما استخدم معامل الارتباط لتقدير دلالة الارتباط بين القيم والقدرة على التفكير الناقد، وعرض تفاصيل المعامل الإحصائية على النحو التالي:

١ - نتائج التحقق من الفرض الأول - قام الباحث بتقدير دلالة الفرق بين الطلاب المستقلين والمعتمدين على المجال في كل من القدرة على التفكير الناقد والقيم، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول (١) يوضح دلالة الفرق بين متوسطات المستقلين والمعتمدين على المجال في التفكير الناقد والقيم

معيار المقارنة	المستقلين عن المجال			المعتمدين على المجال			ت
	ن	م	ع	ن	م	ع	
القدرة على التفكير الناقد	٣٠	٣٢,٢	٢,٧	٣٠	٣٢,٤	٣,١	٠,١٨
القيم	٣٠	٢٩,٢١	٣,٦	٣٠	٣١,٧	٤,١	٣,٢٤

وتبين من الجدول فروق دالة إحصائية بين المستقلين والمعتمدين على المجال في القدرة على التفكير الناقد والقيم لصالح المستقلين عن المجال، ويعني هذا تفرق المستقلين على المعتمدين في التفكير الناقد كما أنهم أكثر تفصيلاً للقيم الموجهة من الذات (القيم الفردية)، بينما كان المعتمدون أكثر تفصيلاً للقيم الموجهة من الآخرين، ويؤدي ذلك إلى تحقق فرض البحث الأول.

٢ - نتائج التحقق من الفرض الثاني - تم تقدير دلالة الفرق بين الطالبات المستقلات والمعتمدات على المجال في كل من القدرة على التفكير الناقد والقيم، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول (٢) يوضح دلالة الفرق بين متوسطات المستقلات والمعتمدات على المجال في التفكير الناقد والقيم

معيار المقارنة	المستقلات عن المجال			المعتمدات على المجال			ت
	ن	م	ع	ن	م	ع	
القدرة على التفكير	٢٠	٣٤,٨	٣,٩	٣٠	٣٠,٣	٤,٥	٠,٠٠
الناقد للقيم	٣٠	٣٦,٨	٢,٨	٣٠	٣٣,١	٣,١٥	٠,٠٦

يتبين من جدول (٢) وجود فروق دالة إحصائية بين المستقلين والمعتمدين على المجال في القدرة على التفكير لصالح المستقلين عن المجال، ويعني هذا تفوق المستقلين على المعتمدين في التفكير الناقد كقمة المرجحة من الذات، بينما كانت للقيم الفردية، بينما كانت المعتمدين أكثر تفضيلاً للقيم ذات الطبيعة الاجتماعية، وعلى هذا تحقق فرض البحث الثاني.

٣ - نتائج التحقق من الفرض الثالث - تم تقدير دالة الفروق بين النمط المستقل والنمط المعتمد من الطلاب والطالبات معاً في التفكير الناقد والقيم، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي.

جدول (٣) يوضح دالة الفروض بين النمط المستقل والنمط المعتمد من الطلاب والطالبات في التفكير الناقد والقيم

ت	المستقل عن المجال			المعتمد على المجال			ت
	ع	م	ن	ع	م	ن	
القدرة على التفكير	٦٠	٣٥,٥	٤,٢	٦٠	٣١,٤٥	٤,٨	***
الناقد (١) القيم	٦٠	٣١,٠٠	٥,٨	٦٠	٣٢,٤	٦,٤	**٠,٢٢١

ويتبين من الجدول وجود فروق دالة إحصائية بين النمط المستقل والنمط المعتمد من الجنسين لصالح النمط المستقل، وهو ما يعني تفوق النمط المستقل على المعتمد في التفكير الناقد كما أنه أكثر تفضيلاً للقيم الفردية، بينما كان النمط المعتمد أكثر تفضيلاً للقيم الاجتماعية، وعلى هذا تحقق فرض البحث الثالث.

٤ - نتائج التحقق من الفرض الرابع - حسب دالة الفروق بين الطلاب المستقلين والطالبات المعتمدين في التفكير الناقد والقيم، وكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (٤) يوضح دالة الفروق بين الطلاب المستقلين والطالبات المعتمدين في التفكير الناقد والقيم

ت	المستقل عن المجال			المعتمد على المجال			ت
	ع	م	ن	ع	م	ن	
القدرة على التفكير	٣٠	٣٦,٢	٢,٧	٣٠	٣٠,٣	٤,٥	***٠,١٥٨
الناقد (١) القيم	٣٠	٣٥,٣٩	٣,٦	٣٠	٣٣,١	٣,١٥	**٠,٠٧

ويتبين من الجدول وجود فروق دالة إحصائية بين المستقلين والمعتمدين على المجال في التفكير الناقد والقيم، ويعني هذا تفوق المستقلين على المعتمدين في التفكير الناقد وتفضيلهم للقيم المرجحة من الذات، بينما كانت المعتمدين أكثر تفضيلاً للقيم السوجهة من الآخرين، وهو ما يحقق الفرض الرابع.

٥ - نتائج التحقق من الفرض الخامس - حسب دالة الفروق بين الطالبات المستقلات والطالبات المعتمدين في التفكير الناقد والقيم، وكانت كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (٥) يوضح دالة الفروق بين الطالبات المستقلات والطالبات المعتمدين في التفكير الناقد والقيم

ت	المستقل عن المجال			المعتمد على المجال			ت
	ع	م	ن	ع	م	ن	
القدرة على التفكير	٣٠	٣٤,٨	٢,٩	٣٠	٣٠,١	٣,١	**٠,٥٩
الناقد (١) القيم	٣٠	٣١,٨	٢,٨	٣٠	٣١,٧	٤,١	**٠,٥٣

ويتبين من الجدول وجود فروق دالة إحصائية بين المستقلين والمعتمدين على المجال في القدرة على التفكير الناقد والقيم، ويعني هذا تفوق المستقلين على المعتمدين في التفكير الناقد وتفضيلهم للقيم المرجحة من الذات، بينما كان المعتمدين أكثر تفضيلاً للقيم السوجهة من الآخرين، وهو ما يحقق الفرض الخامس - نتائج التحقق من الفرض السادس - حسب معاملات الارتباط بين القدرة على التفكير الناقد والقيم لدى مجموعات البحث، وكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (٦) يوضح دالة الارتباط بين التفكير الناقد والقيم لدى مجموعات البحث

مجموعات البحث	ن	قيمة معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
مستقل عن المجال	٣٠	٠,٧٢	دال عند ٠,٠١
مستقل عن المجال	٣٠	٠,٦٥	دال عند ٠,٠١
مستقل عن المجال	٣٠	٠,٦٩	دال عند ٠,٠١
مستقل عن المجال	٣٠	٠,٦٧	دال عند ٠,٠١
مستقل عن المجال	٦٠	٠,٧٦	دال عند ٠,٠١
مستقل عن المجال	٦٠	٠,٧٤	دال عند ٠,٠١

ومن ذلك أن أساليب التنشئة الاجتماعية التي تعتمد على تربية الأفراد على الاستقلال الذاتي والتفرد والخصوصية، تجعل هؤلاء الأفراد يفضلون الاستقلال عن المجال الإدراكي كأسلوب معرفي، وفي إطار توجهاتهم الاستقلالية، يبدون القيم الموجهة من الذات مثل الطموح، والثقة في النفس، والسعي نحو التفوق بل الحرص عليه، وهي قيم تجعلهم لا يحتاجون إلى الآخرين كثيراً من وجهة نظرهم، وخاصة أنهم يؤيدون المهام العقلية بكفاءة واقتدار، ويبدون المغالاة في الفردية في إطار التوجهات القيمية والعقلية، تؤدي بهم إلى الاعتقاد أن أفكارهم ومعتقداتهم ورغباتهم الشخصية فوق أفكار جماعة الزملاء والأصدقاء، كما أن أحكامهم للقيمومية العقلية - كما تتمثل في القدرة على التفكير الناقد - لا تهمهم تماماً لما قد يقبله أو لا يقبله الآخرون، وإنما تعتمد على الأساس الموضوعي الذي يحقق سمو الذات نحو التفوق. ولا شك أن المغالاة في الفردية يؤدي إلى الانتمائية والتشدد، وهو ما يجمع عنه تبنى مهارات التفاعل الاجتماعي ومستوى المساسية الاجتماعية وعدم تمعهم بالقبول الاجتماعي.

وبالخلاصة أن تفسير ما يتصف به المستقلون أو المستقلات عن المجال من توجهات قيمة فردية وتلقف في القدرة على التفكير الناقد، يمكن أن يتم في ضوء نظام التنشئة الاجتماعية الذي يعتمد على تربية الأفراد على الاستقلال الذاتي أو ما يسمى الاعتماد على (النفس) الذات، وما يرتبط به من مؤثرات نفسية.

ومن ناحية أخرى فإن أساليب التنشئة الاجتماعية التي تعتمد على تربية الأفراد على الخضوع والولاء والحرص على رضا الآخرين، تجعل هؤلاء الأفراد يفضلون الاعتماد على المجال الإدراكي، وفي إطار توجهاتهم الاعتمادية، يبدون القيم الموجهة من الآخرين مثل احترام التقاليد، والتسامح، والصداقة، والتواد، والتقدير الاجتماعي، وقبول ما تتلقف عليه الجماعة، وهي قيم تجعلهم في حاجة إلى الآخرين كثيراً، مما يساعد على

رعيدين من الجدول وجود ارتباطات موجبة ودالة إحصائية بين أداء كل مجموعة من مجموعات البحث في اختباري التفكير الناقد والقيم، ومن المعروف أن الدرجة المرتفعة في مقياس القيم الفارقة تدل على أن قيم الفرد موجبة من الذات (فردية)، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى أن قيم الفرد موجبة من الآخرين (قيم عصرية أو اجتماعية)، ويحى هذا أن القيم الفردية ترتبط ارتباطاً موجباً بالقدرة المرتفعة على التفكير الناقد، بينما ترتبط القيم الاجتماعية (الموجهة من الآخرين) بالقدرة المنخفضة على التفكير الناقد، وقد سبق للتدويع أن المستقلين عن المجال أكثر قدرة على التفكير الناقد من المعتمدين، كما أن المعتمدين أكثر تفضيلاً للقيم الاجتماعية من المستقلين، وتشير هذه النتائج إلى تحقق الفرض السادس.

مناقشة نتائج البحث.

تبين من نتائج البحث تحقق الفروض الخمسة الأولى، وهو ما يعني تفوق المستقلين أو المستقلات على المعتمدين أو المعتمدات على المجال الإدراكي في القدرة على التفكير الناقد، كما أن المستقلين أو المستقلات أكثر تفضيلاً للقيم الفردية، بينما يكون المعتمدون أو المعتمدات أكثر تفضيلاً للقيم الاجتماعية.

ويمكن إعزاء هذه النتائج إلى ما تعرض له الأفراد من مؤثرات نفسية واجتماعية خلال عملية التنشئة الاجتماعية أثناء مراحل النمو المختلفة، ويحى هذا أن الاختلاف بين الأفراد في الأساليب المعرفية، وما يجمع عنه من فروق فردية في الجوانب النفسية والاجتماعية في ضوء اهتمام البحث الراهن، يمكن أن يرجع إلى تباين أساليب التنشئة الاجتماعية بمؤثراتها النفسية، يمكن أن يؤدي إلى تفضيل الأفراد لنمط مامن الأسلوب المعرفي «الاستقلال - الاعتماد» على المجال (المستقل أو المعتمد)، وهو ما يجمعهم بشمون بخصائص نفسية واجتماعية محددة.

توزيعهم في مهارات التفاعل الاجتماعي وسمو للمحاسبية الاجتماعية وتفتحهم بالقبول لاجتماعيا، ولاشك أن التوجهات القيمة الاجتماعية للسلطة المعتمد هو اكتساب حب وتقدير الجماعة وتجلب مايؤدي إلى غضبها، ونظرا لأن التفكير الناقد كقدرة عقلية يعتمد على أحكام عقلية تقويمية، يجب أن نتحدث عن التأثير بأراء الآخرين التي لا تقوم على أسس علمية دون مراعاة لما قد يسببه ذلك من غضب أو عدم قبول من هؤلاء الآخرين، فإن حرص النمط المعتمد إدراكيا على استواء رضا الآخرين، يجعل أحكامه العقلية التقويمية كما تتمثل في التفكير الناقد، تتجنب كل مايؤدي إلى غضب الآخرين وضيقهم بسرف النظر عن تعارض هذا مع الحقائق الموضوعية، وينجم عن ذلك تدنى مستوى القدرة على التفكير الناقد مقارنة بالمستقلين أو المستقلات على المجال.

والخلاصة أن تفسير مايبس به المعتمدون أو المستندات على المجال من توجهات قيمة لاجتماعية وتدنى للقدرة على التفكير الناقد مقارنة بالمستقلين أو المستقلات، يمكن أن يتم في ضوء نظام التشبّه الاجتماعي الذي يعتمد على تربية الأفراد على الخضوع والاعتماد على الآخرين.

هذا مايتعلق بالفروض الخمسة الأولى، أما فيما يخص بالفرض السادس، فقد ثبت وجود ارتباط دال موجب بين القدرة على التفكير الناقد والقيم المفضلة لدى جميع مجموعات البحث.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن القيم هي تفضيلات معرفية حاجات الفرد التي يريد إشباعها ومن ذلك أن الحاجات المعرفية تتقابل مع القيم النظرية، وهي نوع من القيم ذات طابع فردي، يجعل من فضلها، يسمى إلى الكشف عن الحقائق ويحث أوجه التشابه والاختلاف بين الظواهر، كما تؤدي به إلى أن يلاحظ ويفكر ويستدل، أي أن اهتمامات الفرد تركز على كل ما هو عقل، ونتاج ذلك تميز في القدرات العقلية ومنها التفكير الناقد، يراكم التميز في تفضيل القيم الفردية، كما أن للتمييز العقل يؤثر.

بدوره في نمو نظام القيم في ضوء تغير البنية المعرفية للفرد. ويعني هذا أن العلاقة بين القدرات العقلية ومنها التفكير الناقد والقيم ذات طبيعة تفاعلية متبادلة، وهذا ما يفسر الارتباط الموجب بين التفكير الناقد والقيم الفردية (الدرجة المرتفعة في مقياس القيم تعبر عن تفضيل القيم الفردية). هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الحاجات الاجتماعية مثل الاحترام والتقدير، يمكن أن تتنازع والقيم الاجتماعية، وهي نوع من القيم يجعل من فضلها، بهتم بالتسامح، ومساواة الآخرين، والتواضع، والحرص على رضا الآخرين، مما يعرض أحكامهم التقويمية العقلية لثباتية التأثير بهؤلاء الآخرين، وهو ما يؤدي إلى نقصان القدرة على التفكير الناقد. ويعني هذا أن الابتعاد عن القيم الفردية والتوجه نحو القيم الاجتماعية يرتبط بنقصان القدرة على التفكير الناقد، وهذا ما يفسر الارتباط الموجب بين التفكير الناقد والقيم الاجتماعية (الدرجة المنخفضة في مقياس القيم تعبر عن تفضيل القيم الاجتماعية).

هذا... وتكثر نتائج البحث الأهمية نحو ضرورة إجراء مزيد من البحوث حول الخصائص النفسية والاجتماعية التي تميز النمط المستقل عن النمط المعتمد على المجال.

الهوامش:

- (١) يرجع ذلك إلى اعتماد الباحث على اختبار لايكس والذي أعده محمود أبو زيد في صوريته المبرية (٢٠) كأداة من أدوات هذه الدراسة.
- (٢) يفضل الباحث ترجمة Inner directed على أنها الوجهة من الذلت بدلا من القيم الأصلية، نظرا لانسجامها مع هدف البحث الرابع، كما أنها أكثر تحويراً عن المعنى من وجهة نظره.
- (٣) يفضل الباحث ترجمة Other directed على أنها القيم المرجعية من الآخرين بدلا من القيم المصرية أو البليقة.
- « قيمة ت دلالة عند مستوى ٠.٠١ »
- (٤) استخدمت (ت) في حالة اليتيم غير المتجانسين.
- (٥) استخدمت (ت) في حالة اليتيم غير المتجانسين.

المراجع العربية

- ١٣ - سيد عثمان & فؤاد أبو حطب: التفكير (دراسات نفسية)، ط ٢، القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٧٨.
- ١٤ - عبد اللطيف محمد خليفة: ارتقاء القيم (دراسة نفسية)، عالم المعرفة، أبريل، الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٢.
- ١٥ - هيد المهجد منصور: القدرات الاستدلالية، دراسة تحليلية عاملية، رسالة دكتوراه، كلية للتربية، جامعة عين شمس، ١٩٧١.
- ١٦ - عيسى هيد الله الجابر: «العلاقة بين الأساليب المعرفية وسمات الشخصية»، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٦.
- ١٧ - فؤاد أبو حطب: «العلاقة بين أسلوب التعلم ودرجة التوافق بين قيمة وقيم تلاميذه»، المجلة الاجتماعية التربوية، يناير، ١٩٧٤.
- ١٨ - فؤاد أبو حطب & آمال صادق: علم النفس التربوي، القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٨٣.
- ١٩ - فؤاد الهيسى السيد: علم النفس الإحصائى وأساس العقل البشرى، القاهرة: دار الفكر العربى (ط ٣)، ١٩٧٩.
- ٢٠ - محمود أبو زيد إبراهيم: تأثير المنطق الرياضى على تنمية التفكير الناقد فى المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية للتربية، جامعة عين شمس، ١٩٨١.
- ٢١ - مهنى الدين أحمد حسين: للقيم الخاصة لدى المبدعين، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١.
- ٢٢ - منير حسن جمال: «العلاقة بين الأنسب المعرفى والسمات الاجتماعية»، دراسة فى الإتساق السلوكى، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية - جامعة عين شمس، ١٩٩٠.
- ٢٣ - فادية شريف: «الأنماط الإدراكية المعرفية وعلاقتها بمواقف التحمل للذات والتمتع التقيدى»، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الثالث، السنة الثامنة للكويت: جامعة الكويت، ١٩٨١.
- من منشورات لكتابات المفاهيم، تنظيم الفيزياء، تكاء المنطق والأسلوب المعرفى للمنطق «رسالة دكتوراه التربية، جامعة عين شمس ١٩٨٥.

- ١ - إبراهيم وجيه مصمود: نمو التفكير الناقد خلال مرحلة الإعدادية والثانوية، مسجلة للتربية أكثر، ١٩٧٦.
- ٢ - أحمد عزت راجح: أصول علم النفس، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥.
- ٣ - أنور محمد الشراوى: «الاستقلال عن المجال الإدراكى وعلاقته بمستوى التطرح ومفهوم الذات لدى الشباب من الجنسين»، مجلة للعلوم الاجتماعية، العدد الرابع، السنة التاسعة للكويت: جامعة الكويت، ١٩٨١.
- ٤ - الأساليب المعرفية فى علم النفس، مجلة علم النفس، العدد الحالى عشر، السنة الثالثة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩.
- ٥ - أنور محمد الشراوى & سليمان الخضرى: «اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمية)، كراسة للتطبيقات، ط ٢ القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٨٨.
- ٦ - يديوى إبراهيم هلال: نظم سلوك الكندي: دراسة تجريبية فى إطار الوظيفة الاحتمالية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٥.
- ٧ - جابر هيد المصمود جابر: مقاييس للقيم الفارق، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٦.
- ٨ - جابر هيد المهجد جابر & سليمان الخضرى: دراسات نفسية فى الشخصية العربية، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٨.
- ٩ - جمال محمد على: علاقة الأساليب المعرفية بقدرات التفكير، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية للتربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٧.
- ١٠ - هاسد زهران: علم النفس الاجتماعى، ط ٥، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٤.
- ١١ - زهير هيد أطوم يديوى: «دراسة العلاقة بين القدرة على التفكير الناقد وسمات الشخصية لدى طلاب كلية للتربية»، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية للتربية بالإسماعيلية - جامعة قناة السويس، ١٩٨٦.
- ١٢ - سليمان الخضرى الشيخ & أنور الشراوى: «دراسة لبعض المراحل المرتبطة بالاستقلال الإدراكى»، الكتاب السوفى فى التربية وعلم النفس، للمجلد الخامس، القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٨.

المراجع الأجنبية

- 25- Dubois, T. E. & Cohen, W. "Relationship between measures of psychological differentiation and intellectual ability". *Percep. and Mot. Skill.*, 1970, Vol. 13, 411-16.
- 26 - Felixer, B. & Roberg, E. "A Longitudinal Investigation of Field Dependence- Independence and the Development of formal operational thought" *Br. J. Educ. Psychol.* 1938, Vol. 53, 195- 204.
- 27- Ennis, R.H.: "A concept of critical thinking" *Educational Review*, 1962, Vol. 32, Np. 1.
- 28- Garrett, K. & Wulf, K.: The relationship of a measure of critical thinking ability to personality variables and to indicators of academic achievement, *Educat. and psychol. Measure.*, 1978, Vol. 38.
- 29 - Howes, M& Morgan, V. "Intentionality and field Dependence in children's Moral Judgments" *Br. J. Educ., psychol.*, 1983, Vol. 53, 170- 4.
- 30 - Kagan, J. & Pearson, L. & Welch, L. "Modifiability, of an impulsive tempo", *J. Educ. psychol.*, 1966, Vol. 57, No. 6, 359-365.
- 31 - Lawson, A.E. "Formal operations and Field dependence in heterogeneous sample" *percept . Most. Skills*, 1976, Vol. 42, 981-21.
- 32- Little, T.L.: "The relationship of critical thinking ability to intelligence, personality factors and academic achievement, *Diss. Abs. Inter*, 1973, Vol. 33, N. 10.
- 33 - Messick, S.: "The Nature of cognitive styles: problems and promise in educational practice", *J. Educ. psychol.* 1984, Vol. 19, No. 2, 59-74.
- 34 - Piaget, g. "The pre adolescent and the propositional operations" In H. Gruber & J. vonèche (Eds.) *The Essential piaget: An Interpretative Reference and Guide*, London: Routledge & Kegan Paul, 1982, 385- 404.
- 35- Rokeach, M. "Beliefs, Attitudes and Values: A Theory of organization and change, S.F.: Jossey-Bass pub. 1976.
- 36- Rokeach, M. "The Nature of Human values and value system" In E. Hollander & R. Hund *Eds.), *current prespective in soical psychology*. N.Y.: Univ. press, 1976, 345-57.
- 37- Witkin, H.A. & Dyke, R., Faterson, H., Goode-nough, D. & Karp, S. "Psychological differentiation". N. Y. Wisley., 1962.
- 38- Witkin, H. & Goodenough, D.R. "Field dependence and interpersonal behaviour, *psychol. Bull.*, 1977, Vol. 84, No. 4, 661- 89
- 39 - Witkin, H., Prince-williams, D., Btartin, Bchristiansen, B., Oltman, P, & Ramirez, M. "Social conformity and psychological Differentiation international:", *J. psychol*, 1974, Vol. 9, No. 1, 11-29.

مقدمة

تتمثل الميول المهنية Vocational Interests مجالاً هاماً من مجالات اهتمام الباحثين في ميدان التربية من منطلق حقيقة هامة مؤادها أن التربية تفقد الكثير من كفاءتها وفعاليتها إذا تمت بمعزل عن ميول المتعلم. كما تؤكد أهمية الميول المهنية في مجالات التوجيه التربوي والمهني كعامل من العوامل الرئيسية في توجيه الفرد نحو نوعية الدراسة أو المجال المهني الذي يشبع حاجاته ودوافعه النفسية، ويحقق له الرضا والاستقرار المهني.

الميول المهنية
وعلاقتها بالتوجه
نحو القوة
الاجتماعية
لدى طلاب وطالبات
الكلية التكنولوجية
بجامعة قطر

د. أحمد سليمان عمر روي
مركز البحوث التربوية - جامعة قطر

وفي المجتمع القطري تم إجراء دراستين حول الميول المهنية لدى طلاب وطالبات الجامعة من القطريين^(١)، وعلى الرغم من أهمية النتائج التي توصلت إليها الدراستان إلا أنها ليست كافية لإعطاء صورة واضحة وشاملة لخصائص بنية الميول المهنية لدى طلاب وطالبات الجامعة من القطريين، أو لمعرفة الدور الذي تؤديه بعض العوامل النفسية أو الاجتماعية أو غيرها في التأثير على ميولهم المهنية. بالإضافة إلى مرور فترة زمنية طويلة تقرب من أربعة عشر عاماً على إجراء هاتين الدراستين، وهي فترة حدثت فيها تغيرات في جوانب مختلفة من المجتمع القطري قد تكون لها انعكاساتها على الميول المهنية لدى طلاب وطالبات الجامعة. ومن ثم فالحاجة لا تزال قائمة لإجراء مزيد من البحوث والدراسات حول الميول المهنية لدى طلاب وطالبات الجامعة من القطريين، ومحاولة التوصل إلى صورة أكثر شمولاً واكتمالاً لهذه الميول، والكشف عن أهم العوامل المؤثرة فيها، والدور الذي تؤديه في توجيه الطلاب والطالبات نحو مجالات مهنية معينة وتفضيلها على مجالات أخرى. والدراسة الحالية خطوة في هذا الاتجاه.

مشكلة الدراسة:

تعتبر الكلية للتكنولوجيا من الكليات حديثة النشأة بجامعة قطر^(٢)، وهي كلية لها طبيعتها الخاصة التي تختلف عن الكليات التقليدية بالجامعة من حيث نوعية الطلبة الذين تقبلهم، ومدة الدراسة بها التي لا تتجاوز عامين ونصف العام، وبرامجها الدراسية، ونوعية الأعمال

(١) هذه الدراسات هي:

- (١) جابر عبدالحميد جابر (١٩٧٩). الفرق بين الميول المهنية لميكنات من طلاب وطالبات التعليم الإعدادي والثانوي الجامعي.
- (٢) هيئة سلطان (١٩٨١). انتهات عينة من طالبات جامعة قطر نحو بعض المهن.

(٣) تم إنشاء هذه الكلية عام ١٩٩٠.

والمهن التي سوف يزاولها خريجوها في المستقبل. وتستهدف هذه الدراسة التعرف على خصائص بنية الميول المهنية لدى طلاب وطالبات هذه الكلية من القطريين، وتحديد مدى التشابه أو الاختلاف في هذه الميول بين الطلاب والطالبات.

كما تستهدف الدراسة أيضاً الكشف عن مدى العلاقة بين الميول المهنية وأحد متغيرات الشخصية وهو التوجه نحو القوة الاجتماعية Social Power Orientation من مطلق أن الميول المهنية تتدخل في تحديد ما لدى الفرد عوامل ومتغيرات كثيرة منها متغيرات للشخصية. وبمثل التوجه نحو القوة الاجتماعية أحد متغيرات للشخصية الحديثة نسبياً في مجال البحوث والدراسات النفسية بوجه عام، والبحوث والدراسات النفسية العربية بوجه خاص. ويشير الجانب النظري لمفهوم الدرجة نحو القوة الاجتماعية إلى أهمية العمل أو المهنة التي يمارسها الفرد كمصدر من مصادر لكسب الفرد للقوة في بيئته الاجتماعية في ضوء ما تمنحه المهنة أو العمل من سلطات وامتييزات ومكانة اجتماعية. ولهذا فالاحتمال قائم في وجود علاقة من نوع ما بين الميول المهنية من جهة والتوجه نحو القوة الاجتماعية من جهة أخرى. أو بمعنى آخر أن درجة الفرد في التوجه نحو القوة الاجتماعية قد تؤثر في ميوله المهنية وتوجيهها نحو الأعمال أو المهن التي يعتقد أنها تكسبه القوة في محيطه الاجتماعي، وهو ما تحاول هذه الدراسة التحقق من صحته من خلال دراسة مدى الارتباط بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميول المهنية.

وفي إطار ما سبق يمكن إيجاز مشكلة الدراسة في محاولة التعرف على خصائص بنية الميول المهنية لدى طلاب وطالبات الكلية للتكنولوجيا بجامعة قطر، ودراسة مدى التشابه والاختلاف بين ميول الطلاب وميول الطالبات، وهل توجد علاقة جوهريّة بين هذه الميول ودرجة توجيههم نحو القوة الاجتماعية؟

تعريف بالمفاهيم الأساسية للدراسة:

تناول الدراسة مفهومين أساسيين هما الميول المهنية، والتوجه نحو اللقمة الاجتماعية وفيما يلي تعريف مرجز بهذين المفهومين.

أولاً: الميول المهنية:

تعددت آراء علماء النفس حول مفهوم الميول ومحدداتها وخصائصها وتفسير نشأتها وتطورها عند الفرد، ومن ثم تعددت تعريفاتها، ومن هذه التعريفات للتعريف الذي ورد في قاموس ديفر Drever علم النفس ومؤلفه أن الميول «عامل من عوامل تكوين الفرد قد يكون مكتسباً ويدفع للفرد إلى الاندفاع لأشياء معينة، وهو من الناحية الوظيفية نوع من الخبرة الوجدانية تستحوذ على اهتمام الفرد وترتبط بانتباهه إلى موضوع معين أو قيامه بعمل ما» (Drever, 1961).

كما يختلف كل من بردي Berdie، وكول Cole، وهانسون Hanson على أن الميول تعني ببساطة «ذات أو مجموعات من الأشياء أو الأشخاص التي يتقبلها أو يرفضها الفرد وتقوده إلى نماذج أو أنماط متسقة من السلوك» (Dawis, 1991).

ويعرف بنجهام Bingham الميول بأنه الذرة Ten-dency التي تؤدي إلى الانغماس في خبرة ما والاستمرار فيها، ولا يعرف الميول فقط من مسميات الأشياء أو الأنشطة التي تجذب انتباه الفرد وتعلق له الإشباع أو الرضا، ولكن أيضاً في قوة الذرة نحو البحث عن الأنشطة أو الأشياء التي تحقق قدراً كافياً من الإشباع أو الرضا، (Dawis, 1991).

كما ينظر كثير من علماء النفس إلى الميول باعتبارها سمة من سمات الشخصية. ويبدو ذلك في تعريف جيلفورد للميول بأنه «نزعة سلوكية عامة لدى الفرد للإندفاع نحو نوع معين من الأنشطة». ويطلق عليه نزعة سلوكية عامة أنه ليس شيئاً أكثر من كونه سمة عامة، كما يطلق

«بالإندفاع نحو» أن الفرد يهتم بـ، أو يتجه نحو، أو يبحث عن، أو يهتف إلى الحصول على شيء له قيمة كامنة بالنسبة له. ويكون الفرد يجذب نحو أنشطة معينة معاد أن الميول أقرب إلى أن يحدد مايفعله الفرد، أكثر مما يحدد كيف يفعله. وتعريف الميول على هذا النحو يضعه في المجال العام للذرائع، فالميول - كالتجاذبات والإندفاعات - تكون نوعاً من السمات التي يمكن أن يطلق عليها دينامية أو دافعية. (سيد غنيم، ١٩٧٢).

ويرى سوبر Super أن هناك أربعة معان لمصطلح الميول ترتبط بأساليب الحصول على بيانات عن الميول، فهناك الميول الذي يعبر عنه الفرد لفظياً، والميول الذي يظهر في مشاركة الفرد في نشاط أو عمل أو مهنة، والميول الذي تقبسه الاختبارات الموضوعية، والميول الذي تقبسه الاستبيانات التي تشمل أوجه النشاط والأشياء والأشخاص الذين يفضلهم الفرد أو لا يفضلهم. (جابر عبد الحميد، ١٩٨٢).

من ناحية أخرى يميز بعض علماء النفس بين الميول المهنية والميول اللامهنية، فالأنشطة التي يمارسها الفرد في أوقات الفراغ يوجد فيها معتمته تعرف بالميول اللامهنية. أما الميول المهنية فهي تلك التي تتعلق بمهنة يمارسها الإنسان، كما أن درجة الفرد في الميول المهني يمكن أن تتأثر بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، في الوقت الذي يقل فيه تأثير اللامهنية بمثل هذه الظروف. (جابر عبد الحميد وآخرون، ١٩٨٢).

ويعرف سترونج الميول المهني في ضوء مشاعر التقبل Like وعدم التقبل Dislike للأنشطة المختلفة، ويرى أن كل شخص يشارك في آلاف الأنشطة التي يفضلها ويتعلق بأى منها طبقاً لدرجة تقبله أو عدم تقبله لها وهو ما يقبه ظاهرة الاندفاع Tropisms فالفرد يتجه نحو ما يجب من الأنشطة، ويتحدد عما يكرهه منها. (Strong, 1960) ويتفق كودر مع سترونج في هذا المعنى الميول المهنية فهو يرى أن الميول تبدو واضحة في عملية

التفصيل التي يقوم بها الفرد للأعمال المختلفة. (Kuder, 1977).

أما هولاند Holland فقد وضع نظرية حول الشخصية والاختيار المهني، ويرى أنه يمكن تصنيف معظم الناس تبعاً لميولهم المهنية في ستة أنماط رئيسية هي:

- ١ - الواقعي Realistic
- ٢ - العقلاني Investigative
- ٣ - الفني Artistic
- ٤ - الاجتماعي Social
- ٥ - المغامر Enterprising
- ٦ - التقليدي Conventional

كما يرى هولاند أن أصحاب هذه الأنماط يبحثون دائماً عن الأعمال والمهن التي تلائم نمط شخصياتهم وتبر عن ميولهم المهنية. (Wallas & Walker, 1988).

أما تعريف الميول التي تناولتها الدراسة الحالية فهي التصريفات الإجرائية لهذه الميول الواردة في اختبار الميول المهنية من إعداد جابر عبد الحميد - وهي نفس الأداة المستخدمة لقياس الميول المهنية في الدراسة الحالية - ويتضمن هذا الاختبار خمسة عشر ميلاً من الميول المهنية، وفيما يلي تعريف لكل ميل من هذه الميول.

(١) الميل للعمل في الغلاء:

أن يميل الفرد إلى الاهتمام بملاحظة المحاصيل الزراعية والمناظر الطبيعية، أو أن يجمع أصناف البحر أو أن يزرع خضروات، أو يستمتع بالبرامج الإذاعية عن زراعة الفاكهة أو يزور حديقة عامة مشهورة بمناظرها الطبيعية أو يقرأ أو طرق الزراعة الحديثة أو يرى دجاجة وديوكا رومية.

(٢) الميل للعمل الميكانيكي:

أن يميل الفرد إلى إصلاح لعبة مكسورة أو عمل نماذج مختلفة من الطائرات والمراكب للشراعية أو يصلح

الأدوات المنزلية أو يرسم تصميمات للمباني والجسور أو يفتك قفلاً مكسوراً ليرى سبب الكسر أو يصلح أثاث المنزل أو يدرس للخراطة أو يصبح مهتماً ميكانيكياً أو يجرب لعبة ميكانيكية جديدة ليرى كيف تؤدي عملها.

(٣) الميل للعمل الحسابي:

أن يميل الفرد إلى أن يكون محاسباً قانونياً أو أن يكون أستاذاً في الرياضيات أو يقوم بعمل يحتاج لحساب عقلى أو يصل جدول بيان تكاليف المعيشة أو يحل ألغازاً رياضية أو يساعد الناس على تنظيم ميزانيتهم أو يرسم بيانات لجدول إحصائية أو يكون أميناً لسندوق إحدى الجمعيات.

(٤) الميل للعمل العلمي:

أن يميل الفرد لزيارة معرض العلوم أو يتوصل إلى اختراعات علمية جديدة أو ينتمي إلى نادي هواة العلوم الفلكية أو يعمل مساعداً لعالم يقوم بأبحاث علمية أو يقوم برحلات علمية للبحث عن حوريات نادرة أو أن يصبح كيميائياً أو يدرس علم الأحياء.

(٥) الميل للعمل الإقناعي:

أن يميل للفرد إلى مقابلة الناس لاستطلاع رأيهم في مشكلة اجتماعية أو يجمع تبرعات لمشروع خيري أو يفتح أصحاب الأموال في إنشاء مصنع لإنتاج الصابون أو أن يبيع عقود تأمين أو يفض نزعاً بين العمال أو يعد إعلانات لإحدى دور النشر أو يكتب مقالاً عن طريقة إقناع الناس وتوجيههم.

(٦) الميل للعمل الفني:

أن يميل للفرد إلى أن يرسم كاريكاتيراً أو يصمم أواني أزهار أو يحترف فن الحث أو يصمم أنواعاً جديدة من اللصيق أو يقوم بدور شخصية قتان مشهور أو يتاجر في

المنتجات الفنية كالصور والزهرات أو يعلم الأطفال الرسم.

(٧) الميل للعمل الأدبي:

أن يميل الفرد إلى أن يقرأ في مكتبة أو يتعلم الأدب العربي أو يكتب رواية أو مسرحية، أو يدرس فن كتابة القصة أو يحترف الصحافة أو أن يكون كاتباً أو مؤلفاً أو يشتهر ككافكا أدبي أو يكتب مقالاً لإحدى الجرائد أو يتعلم اللغة العربية ويجيدها.

(٨) الميل للعمل الموسيقي:

أن يميل الفرد إلى أن يكون عازف عود أو عازفاً على البيانو أو يفضل قضاء وقت فراغه في العزف عليه أو يكتب موسيقى تصويرية لأحد الأفلام أو يقرأ عن تاريخ الموسيقى أو أن يبيع آلات موسيقية أو يدير محلاً للأدوات الموسيقية.

(٩) الميل للخدمة الاجتماعية:

أن يميل الفرد إلى قراءة الدروس لطلاب منيرير أو ينتمي إلى جمعية تبحث مشكلات الحياة العصرية أو يعنى دروساً منتخبة عن المواطن الصالح أو أن يشتهر كمصلح اجتماعي أو زعيم ديني أو يزور محلاً للأيتام أو ينظم حفلة ساهرة لجمعية خيرية.

(١٠) الميل للعمل الكتابي:

أن يميل للفرد إلى أن يشترك في مسابقة للآلة الكاتبة أو يعمل صرافاً في بنك أو يعمل على نشر أفضل الوسائل لإدارة الأعمال الكتابية أو يعد كشفاً لبيان الحالة التجارية لبعض المؤسسات أو أن يعمل مكرتيراً خاصاً أو يدرس أفضل الأعمال الإدارية في المؤسسات الإدارية أو يدرس النظم التي تحقق الكفاءة في الأعمال الإدارية.

(١١) الميل للرياضة البدنية:

أن يميل الفرد إلى أن يشترك في سباق للدرجات أو يتنافس في سباق للسباحة أو أن يعمل كحكم رياضي أو

يشترك في سباق الجري أو يشترك في فريق الملاكمة أو يشترك في مسابقة لكمال الأجسام أو للتجديف أو يحضر اجتماعاً رياضياً أو كأحد أعضاء الفرق الرياضية أو يلعب مع فريق كرة القدم.

(١٢) الميل للعمل التجاري:

أن يميل الفرد إلى شراء عربة مستعملة وبيعها أو أن يفتح محلاً تجارياً أو يشترك في شراء عقارات وبيعها بربح أو يرأس اجتماعاً لعمل تجاري أو يشتري بضائع وبيعها بربح أو يتبنأ بما سيحدث في سوق الأوراق المالية من ارتفاع أو انخفاض في ثمن الأسهم والسندات.

(١٣) الميل إلى المخاطرة:

أن يميل الفرد إلى اتخاذ القرارات بعد تفكير سريع أو أن يكون لديه اتجاه ضعيف نحو التساؤل والاستفسار أو يميل إلى الاندفاع في أعماله وتصرفاته ولا يدرس المسائل بعناية شديدة وإنما يقوم بالعمل ثم يتدبر بعد ذلك. وهو شخص يميل إلى المخاطرة والمغامرة.

(١٤) الميل إلى المسامرة:

أن يميل الفرد إلى تجذب الآخرين من حيث تقدمهم، وألا يقضب منهم. ويسهل عليه مسامرة الآخرين حين يعمل معهم ولا يشعر بالضييق نحوهم أو تستثيره أخطاؤهم في العمل معه ولا يتحزر منهم حينما يطبلرن إليه النصيحة في العمل وهو يلتمز بتوجيهات رؤسائه في العمل ويستقبل نقد الآخرين لعمله بلهاقة شديدة.

(١٥) الميل إلى النظام:

أن يميل الفرد إلى العمل المنظم وإلى تخطيط الأعمال التي يقوم بها وترتيب تفاصيلها وأن يسير في عمله على نفس النظام وترتيب خطابهات وقوائم حساباته ويرتب أعماله أحسن ترتيب.

ثانيا: التوجه نحو القوة الاجتماعية (٥):

تمثل القوة Power ظاهرة ملحوظة في جميع المجتمعات الإنسانية، ويشير مصطلح القوة الاجتماعية Social Power إلى أحد أشكال القوة التي تظهر في جميع الأنشطة والعلاقات الإنسانية ويرى علماء النفس أن نزوع الإنسان إلى القوة بأشكالها المختلفة يمثل إحدى حاجاته النفسية الأساسية ودافعا داخليا يكمن في الرغبة في حفظ الذات وتأكيدهما عن طريق التأثير والسيطرة على الآخرين. ويعد ماكس فيبر Max Weber أول من أبدى اهتماما خاصا بمحاولة تعريف القوة الاجتماعية ومؤدى هذا للتعريف أن «القوة الاجتماعية هي احتمال قيام شخص ما داخل علاقات اجتماعية بتنفيذ رغباته رغم مقاومة الآخرين، بغض النظر عن الأساس الذي يقوم عليه ذلك الاحتمال» (weber, 1962) ويعتبر هذا التعريف من التعريفات الزائدة للقوة الاجتماعية، ويميل عدد كبير من العلماء إلى تبني هذا التعريف.

أما بلاو Blau فيعرف القوة الاجتماعية بأنها «قدرة فرد أو جماعة من الأفراد على فرض رغبتها على الآخرين بالرغم من معارضة» ، وذلك عن طريق الردع بمنح المكافآت للمنظمة أو العقاب» (Blau, 1964).

كما يعرف جولد هامر، وشيلز Gold-Shils hammar القوة الاجتماعية بأنها «قدرة الفرد على التأثير في سلوك الآخرين في الاتجاه الذي يريده» . بينما يعرفها لازويل Lasswell بأنها المشاركة في صنع القرارات الهامة في المجتمع. (السيد الحسيني، ١٩٨٧)

(٥) شارك الباحث في إجراء دراسة حول هذا المفهوم وبناء مقاييس لتقياسه. انظر:

(١) أحمد عمر روى، وجمال محمد الباكر. بناء مقاييس للتوجه نحو القوة الاجتماعية. مجلة علم النفس، الهدية للمصرية العاملة للكتاب، العدد الرابع والعشرون، ١٩٩٢.

(٢) أحمد عمر روى، وجمال محمد الباكر ومقاييس للتوجه نحو القوة الاجتماعية. المذاكرة دار الفكر العربى، ١٩٩٣.

ومن التعريفات الهامة أيضا تعريف فريتز ورافن French & Raven ومواده أن «القوة الاجتماعية هي كمية التخوف التي يحسها شخص في شخص آخر على الرغم من مقاومته» (French & Raven, 1959) وقد تناول العلماء والباحثون القوة الاجتماعية بالدراسة من زوايا واتجاهات مختلفة، ويمثل الاتجاه الأول في النظر إلى القوة الاجتماعية كخاصية من خصائص الطبيعة الإنسانية وسمة من سمات الشخصية. أما الاتجاه السادس والأخير فينظر إليها باعتبارها نظرية للصراع. (أحمد روى، وجمال الباكر، ١٩٩٢).

وفي إطار الدراسات النفسية العربية قام أحمد روى، وجمال الباكر بصياغة تصور نظري لمفهوم التوجه نحو القوة الاجتماعية بعد دراسة للأطر والاتجاهات النظرية التي تناولت مفهوم القوة، والقوة الاجتماعية من المنظور الاجتماعي والنفسى والسياسى ويرتكز هذا التصور على ثلاثة أبعاد أساسية هي:

(١) مفهوم الفرد ومعتقداته الخاصة بالقوة الاجتماعية:

ويمثل هذا البعد معتقدات الفرد والمبادئ التي يحوزها للقوة، فاستجابات الفرد وسلوكه في مواقف القوة تتحدد بمعتقداته المركزية حولها، وبمفهومه لمعنى القوة في محيطه الاجتماعى، حيث تختلف مفاهيم الأفراد لمعنى القوة الاجتماعية تحت تأثير عوامل كثيرة، فقد يعتقد الفرد أن القوة الاجتماعية تعنى تبعية الآخرين لمن يمتلك القوة سواء لحاجتهم له، أو لأنه يفعل مالا يقدرون عليه، أو لاعتمادهم عليه في تحقيق ما يريدون. أو قد يعتقد الفرد أن القوة تعنى التحكم في الآخرين أو السيطرة عليهم سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، أو التحكم في إثابة وعقاب الآخرين، وما يترتب على ذلك من خضوعهم له وتنفيذ رغباته في الاتجاه الذي يريده. كما قد يفهم الفرد القوة

المعرفة والخبرة مصدرًا آخر من مصادر القوة. وكذلك «التحكم في وسائل الاتصال ومصادر المعلومات»، و«التحكم في العلاقات الإنسانية، أي القدرة على التأثير في هذه العلاقات وتوجيهها في الاتجاه الذي يرغبه صاحب القوة. ومن مصادر القوة أيضا «دوافع الفرد، حيث يرى عديد من علماء النفس أن البحث عن القوة يمثل حافزا غريزيا لدى الإنسان.

(٣) اتجاه الفرد نحو استخدام القوة :

لما البعد الثالث من أبعاد القوة الاجتماعية فهو الاتجاه نحو استخدامها فإذا كانت مصادر القوة تملئ الفرد الفرصة لامتلاك القوة الاجتماعية فهذه القوة تظل غير فعالة بدون ممارسة الفرد لها لتنفيذ رغباته أمام مقاومة الآخرين.

تلك هي أمم الأبعاد التي يرى أحمد رويي وجمال الباكر أنها تشكل مفهوم للتوجه نحو القوة الاجتماعية. وفي ضوء هذا التصور يعرف الباحثان للتوجه نحو القوة الاجتماعية بأنه «مفهوم الفرد ومعتقداته الخاصة بالقوة الاجتماعية، ومصادرها، واتجاهاته نحو استخدامها في محيطه الاجتماعي». (أحمد رويي، وجمال الباكر، ١٩٩٢) وفي ضوء التصور للنظري السابق للتوجه نحو القوة الاجتماعية قام الباحثان أيضا ببناء مقياس لقياسها في الثقافة العربية، وهو المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

بحوث ودراسات سابقة :

تناول الباحثون الميول المهنية بالدراسة من زوايا مختلفة، وسوف نركز في هذه الدراسة على البحوث والدراسات المرتبطة بمشكلة الدراسة، وهي الدراسات والبحوث التي تناولت خصائص الميول المهنية لدى عينات قُطرية، والدراسات والبحوث التي تناولت العلاقة بين الميول المهنية ومتغيرات الشخصية.

على أنها القدرة على المنافسة وهزيمة منافسيه عندما يتطلب الموقف صراع القوة، أو قد يعتقد بأن القوة هي تحقيق المكانة الاجتماعية، ومدى ما يحظى به من هبة واحترام في محيطه الاجتماعي كذلك قد يعتقد الفرد أن القوة هي القدرة على تحقيق الذات وللغلب على القوى المعوقة له في بيئته الاجتماعية، وتحقيق ما يطمح إليه من أهداف، واستغلال أقصى طاقاته وقدراته. أو قد يعتقد أن القوة هي في قدرته على الإنجاز أو أداء عمل معين يحقق له المنفعة الشخصية. أو قد يعتقد أن القوة هي في الحرية والاستقلال عن الآخرين، والقدرة على مقاومة تأثيرهم وتدخلهم في توجيه سلوكه.

(٢) المصادر التي يعتمد عليها الفرد في اكتساب القوة الاجتماعية :

ويمثل هذا البعد معتقدات الفرد فيما يتعلق بمصادر القوة أو المصادر التي يعتقد أنها تمكنه من امتلاك القوة الاجتماعية، حيث تتنوع مصادر القوة تنوعا كبيرا من أهمها المصادر الاقتصادية مثل الثروة والملكية، وكافة الموارد الاقتصادية، ومنها السلطة سواء السلطة القانونية التي تستند إلى سيادة القانون ونسق القواعد الرسمية، وترتبط بوضع رئاسي أو منصب معين يعطى الفرد حق إصدار القرارات الملزمة للآخرين. أو السلطة التنفيذية التي تستمد شرعيتها من قدسية التقاليد القائمة. أو السلطة الإلهامية Charismatic Authority وتستند إلى وجود قائد يتمتع بخاصية أو خصائص نادرة يصبح بمقتضاها قائدا أو زعيما. كما يفترض علماء الاجتماع أن الأفراد الذين يشغلون المناصب الرسمية في المنظمات الاجتماعية والسياسية هم في الحقيقة أصحاب السلطة في المجتمع.

ومن مصادر القوة أيضا المشاركة في صنع القرارات، ويعتبر محفل صنع القرارات من المدخل الرئيسية لدراسة القوة، ويفترض هذا المدخل أن المشاركة في صنع القرارات هي دليل على امتلاك القوة. كما تمثل

أولاً: بحوث ودراسات تناولت الميول المهنية لدى عينات قطرية:

(١) من الدراسات المبكرة حول الميول المهنية في المجتمع القطري دراسة حسين فوصل الغزى التي أجراها عام ١٩٦٥ حول اتجاهات المراهقين وقيمتهم في قطر، وتناول الباحث ضمن هذه الدراسة ميول المراهقين القطريين من طلاب المرحلة الثانوية نحو بعض أنواع التعليم بالمقارنة مع ميول المراهقين المصريين، وكان حجم العينة القطرية (٩٣) طالباً، وهو نفس حجم العينة المصرية. واستخدم الباحث استبياناً مبسطاً لدراسة اختيار نوع التعليم المفضل، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن تفضيل العينة القطرية للتعليم التجاري، ثم جاء في الترتيب من الثاني إلى السادس على التوالي تعليم الطب والهندسة والصيدلة والتعليم الديني والصناعي العالي، والتعليم لمهنة التدريس، بينما لم يهتم كل من للتعليم الفني الصناعي والتعليم الزراعي بأى تفضيلات تذكر. (حسين الغزى، ١٩٦٥).

(٢) كما أجرى جابر عبد الحميد دراسة عن الفروق بين الميول المهنية لميولات من طلاب والطالبات التعليم الإعدادي والثانوي والجامعي بهدف تحديد خصائص الميول المهنية للطلاب والطالبات من القطريين في هذه المراحل التعليمية، إلى جانب تحديد نواحي التشابه والاختلاف بين أربع جماعات عمرية مختلفة من حيث الميول المهنية، وتحديد ماهية الفروق التي توجد بين الطلاب والطالبات في هذه الميول، وقد أجريت الدراسة على ثمانى مجموعات فرعية بواقع مجموعتين لكل من الصف الأول الإعدادي، والصف الثالث الإعدادي، والصف الثالث الثانوي، والفصل الدراسي السادس بالنسبة للطالبة الجامعيين، وتضمن مجموعتا الصف الأول الإعدادي خمسة وأربعين تلميذاً، وخمسة وثمانين تلميذة، بينما تضمن مجموعتا الصف الثالث الثانوي ثلاثة وعشرين تلميذاً، وسبعين تلميذة، وتضمن مجموعة الطلاب الجامعيين خمسة وأربعين طالباً، وثلاثة وتسعين طالبة. واستخدم

الباحث في هذه الدراسة أداة من تصميمه تعرف بميول الميول المهنية تقيس خمسة عشر نوعاً من الميول المهنية.

وقد أسفرت الدراسة عن نتائج مؤداها أن هناك انساقاً في بنية الميول المهنية لدى طالبات المجموعة العمرية الأربع، حيث تماثلت هذه المجموعات فيما بينها من حيث ميول المقدمة وميول المؤخرة. ففيما يتعلق بميول المقدمة كان كل من الميل الموسيقي، والميل إلى الخدمة الاجتماعية، والميل الأدبي، والميل العلمي، والميل الفني والميل إلى المسامرة تمثل مجتمعة ميول المقدمة بالنسبة لطالبات المجموعات الأربع. بينما كان كل من الميل الخلوي، والكتشابي، والحسابي، والميكانيكي، والتجاري تمثل مجتمعة ميول المؤخرة.

أما بالنسبة لبنية الميول لدى المجموعات الأربع من الطلاب فلم تكن على نفس النذر من الانساق. ففي الوقت الذي كانت فيه ميول المقدمة لدى طلاب المجموعة الأولى (الصف الأول الإعدادي) تتضمن كلا من الميل إلى المخاطرة، والميل الميكانيكي، والميل إلى المسامرة، والميل الموسيقي، والميل إلى النظام، حدث تغير في مكونات هذه البنية بالنسبة لكل من المجموعات الفرعية الثلاث الأخرى، إذ ظهر الميل العلمي ضمن ميول المقدمة لدى طلاب المجموعات الثانية (الثالث الإعدادي) والثالثة (الثالث الثانوي) والرابعة (طلاب جامعيين). وظهر الميل إلى الخدمة الاجتماعية ضمن ميول المقدمة لدى طلاب المجموعتين الثالثة (الثالث الثانوي) والرابعة (جامعيين)، وظهر الميل الإقناعي ضمن ميول المقدمة لدى طلاب المجموعة الرابعة (جامعيين).

وفيما يتعلق بميول المؤخرة فإن بنية هذه الميول لدى طلاب المجموعة الأولى (الأول الإعدادي) تتضمن كلا من الميل الأدبي والكتشابي والحسابي والفني والإقناعي. ثم حدث تغير في هذه الميول بالنسبة لكل من المجموعات الثلاث الأخرى، حيث ظهر الميل الموسيقي ضمن ميول المؤخرة لدى طلاب المجموعتين الثالثة والرابعة، وظهر كل من الميل إلى الخدمة الاجتماعية والميل الرياضي

وكان حجم العينة النظرية أربعمائة تلميذ وتلميذة من الصف الأول الثانوي، وأربعمائة تلميذ وتلميذة من الصف الثاني الثانوي بضميه الطلي والأدبي. واستخدم لقياس الميول المهنية مقياس الميول المهنية واللامهنية الذي أعده بالحرية عبد السلام عبد الفطار عن مقياس جيلفورد.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة بالنسبة للميول المهنية لدى العينة النظرية أن جاء الميل للعمل التجاري في المقدمة بالنسبة لتلاميذ الصف الأول الثانوي الذين يعتززون بالارتباط بالقسم العلمي، وجاء بعد ذلك في الترتيب كل من الميل للعمل للحسابي، والميل للخدمة الاجتماعية، والميل للعلوم على التوالي. بينما جاء الميل للعمل الميكانيكي في مرتبة متأخرة يليه الميل الإقاضي، واللغوي، والميل للفنون.

أما بالنسبة لتلاميذ الصف الأول الثانوي الذين يعتززون بالارتباط بالقسم الأدبي فقد جاء الميل للعمل التجاري في المقدمة يليه الميل للفنون، والميل للعمل في الخلاء، والميل الإقاضي على التوالي. بينما جاء الميل للعمل الميكانيكي في مرتبة متأخرة يليه الميل الرياضي، والميل للعلوم، والميل الحسابي.

أما بالنسبة لتلميذات الصف الأول الراهبات في الارتباط بالقسم العلمي فقد جاء الميل الإقاضي في المقدمة يليه الميل للخدمة الاجتماعية، والميل اللغوي، والميل الرياضي. أما ميول المؤخرة فهي الميل الميكانيكي، والحسابي، والخلوي، والكتابة.

أما بالنسبة للتلميذات الراهبات في الارتباط بالقسم الأدبي فقد جاء الميل الإقاضي في المقدمة يليه الميل للخدمة الاجتماعية، والميل اللغوي، والميل الفني. أما ميول المؤخرة فهي الميل الميكانيكي، والحسابي، والخلوي، والتجاري.

أما فيما يتعلق بالميول المهنية لدى تلاميذ وتلميذات الصف الثاني الثانوي بضميه الطلي والأدبي فقد جاء الميل للعمل التجاري في المقدمة لدى تلاميذ القسم العلمي

ضمن ميول المجموعتين الثانية والرابعة. مما يمكن معه القول بوجود قدر كبير من التباين في مكونات بنية ميول المقدمة والمؤخرة لدى طلاب المجموعات الفرعية الأربع.

كما تبين من نتائج الدراسة أيضاً وجود فروق بين الجنسين من حيث الميول المهنية بيد أن هذه الفروق تتناقض مع التقدم في العمر والتعليم، ففي الوقت الذي توجد فيه عشرة فروق دالة بين تلاميذ وتلميذات الصف الأول الإعدادي كانت هناك ثمانية فروق دالة بين تلاميذ وتلميذات الصف الثالث الإعدادي، وكذلك تلاميذ وتلميذات الصف الثالث الثانوي، وأربعة فروق دالة بين طلاب وطالبات الجامعة في كل من الميل العلمي، والميل الرياضي، والميل التجاري (لمصالح الطلاب) والميل إلى الخدمة الاجتماعية (لمصالح الطالبات). (جابر عبد الحميد، ١٩٧٩).

(٣) كما أجرت جبهة سلطان دراسة عن اتجاهات هيئة من طالبات جامعة قطر نحو مهنة التدريس، والتمريض، والسكرتارية، واشتملت عينة الدراسة على خمسين طالبة من الفصل الدراسي الأول (أدبي عام) وأربعة وعشرين طالبة من نفس الفصل (علمي عام)، واستخدمت الباحثة منهج تباين المفاهيم لأوسجود Osgood لقياس الاتجاهات نحو المهنة التي استهدفها الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى أن تقدير الطالبات للمهنة الثلاثة اختلف باختلاف التخصص الدراسي فقد صنعت طالبات الأدبي العلم مهنة التمريض في الترتيب الأول، والتدريس في الترتيب الثاني، والسكرتارية في الترتيب الثالث. بينما جاءت مهنة التدريس في الترتيب الأول، والتمريض والسكرتارية في الترتيب الثاني بالنسبة لطالبات الطلي. (جبهة سلطان، ١٩٨١).

(٤) ومن الدراسات الهامة أيضاً حول الميول المهنية في المجتمع القطري تلك التي أجراها جابر عبد الحميد، وإبراهيم قشقوش، ومحمد سلامة عن الميول المهنية لتلاميذ المرحلة الثانوية من القطريين وغير القطريين،

يليه الميل للخدمة الاجتماعية، والميل الحماسي، والميل العلمي. بينما جاء الميل للعمل الميكانيكي في المؤخرة يليه الميل للفن، والميل الإقناعي، والميل الفني.

أما بالنسبة لتلاميذ القسم الأدبي فقد جاء الميل التجاري في المقدمة يليه الميل الفلوري، والفنوي، والإقناعي. بينما جاء الميل الميكانيكي في المؤخرة يليه الميل نحو العلوم، والميل الرياضي، والكتابي، والحماسي.

وفيما يتعلق بميول تلميذات القسم العلمي فقد احتل الميل للخدمة الاجتماعية المرتبة الأولى يليه على الترتيب الميل للعمل الإقناعي، والميل نحو اللغات، والميل نحو العلوم، والميل نحو الرياضة البدنية. أما ميول المؤخرة فهي على الترتيب الميل للعمل الحماسي، والميل للعمل في الغلاء، والميل للفنون، والميل للعمل الكتابي.

أما بالنسبة لتلميذات القسم الأدبي فقد جاء الميل للخدمة الاجتماعية في المقدمة يليه على الترتيب الميل للعمل الإقناعي، والميل نحو اللغات، والميل للفنون. أما ميول المؤخرة فهي على الترتيب الميل للعمل الحماسي، والميل للعمل في الغلاء، والميل للعمل التجاري، والميل للعمل الميكانيكي. (جابر عبد الحميد، وإبراهيم قشقوش، ومحمد سلامة، ١٩٨٢).

ثانياً: بحوث ودراسات تناولت العلاقة بين الميول المهنية ومتغيرات الشخصية:

(٥) قام بندج Bendig بإجراء دراسة عن العلاقة بين الميول المهنية وسمات الانبساط الاجتماعي Social Extraversion، والانفعالية Emotionality وأجريت الدراسة على عينة من طلاب وطالبات الجامعة (١١٥) طالبة، ١١٩ طالبة) واستخدم في الدراسة اختبار سترونج للميول المهنية، اختبار موزلي للشخصية.

وتبين من نتائج هذه الدراسة وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائياً بين الانبساط الاجتماعي وكل من المهن الآتية: مهندس معماري، مدير إدارة أفراد، إحصائي

اجتماعي، وزير، مدير مدرسة، بائع وثائق تأمين. كما وجدت أيضاً ارتباطات سلبية دالة إحصائياً مع كل من المهن الآتية: طبيب أسنان، عالم رياضيات، وعالم طبيعة، مهندس، كيميائي، مدير إنتاج، مدرس علوم، مدرس تعليم صناعي، محاسب، موظف بنك، صيدلي، كاتب صحفي، رئيس مجلس إدارة مؤسسة. وهذه الارتباطات الموجبة والسلبية كانت بالنسبة لعينة الطلاب.

أما بالنسبة لعينة الطالبات فقد تبين وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائياً بين الانبساط الاجتماعي وكل من المهن الآتية: مدير إدارة أفراد، مدير مبيعات، بائع وثائق تأمين. وارتباطات سلبية دالة إحصائياً مع كل من المهن الآتية: فنان، عالم نفس، مهندس معماري، طبيب أسنان، عالم رياضيات، عالم طبيعة، مهندس، كيميائي، مدرس علوم، موسيقي، كاتب صحفي.

أما فيما يتعلق بسمة الانفعالية لدى الطلاب فقد تبين وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائياً بينها وبين مهنة الموسيقى. ووجود ارتباطات سلبية دالة إحصائياً بينها وبين كل من المهن الآتية: مدير إنتاج، محاسب، مدير مكتب، موظف بنك.

أما بالنسبة للانفعالية لدى الطالبات فقد تبين وجود ارتباطات سلبية دالة إحصائياً بينها وبين كل من المهن الآتية: مدير إنتاج، مدرس علوم، مدرس تعليم زراعي، العلاقات للعامة، مدرس علوم اجتماعية، مدير إنتاج، محاسب، مدير مكتب، موظف بنك، صيدلي، مدير مبيعات. ولم توجد أي ارتباطات موجبة دالة بين الانفعالية وأي من الميول المهنية في هذه العينة. (Ben-dig 1963).

(٦) كما أجرى بندج وبماير دراسة عملية للميول المهنية في علاقتها بالقدرات العقلية، وسمات الشخصية على عينة من الراشدين بلغ عددها (٣٣٣) راشداً واستخدم في هذه الدراسة مقياس كودر للميول المهنية، وبطارية اختبارات للقدرات العقلية الأولية لثرسون،

الذات كمستغير وسيط بين الميول المهنية واختيار التخصص الأكاديمي لدى عينة مكونة من (٢٤٨) طالباً وطالبة من الجامعيين. وأستخدم في هذه الدراسة مقياس سدرونج كامبل للميول (SCLL) ومقياس والاس لمفهوم الذات (WSCS).

وتشير نتائج الدراسة إلى أن الطلاب والطالبات من ذوي الدرجات العليا في مفهوم الذات كانوا أفضل من ذوي الدرجات المنخفضة في عملية الموازنة بين ميولهم المهنية واختيارهم للتخصص الأكاديمي (Wallace & Walker, 1988).

(٩) وفي دراسة أجراها فوستر وجاد Foster & Gade على عينة مكونة من (٣٥٦) من طلاب الجامعة حول علاقة وجهة النظر Locus of Control بالانضواء المهني، وباستخدام مقياس روتر لوجهة النظر تبين أن ذوي التحكم الداخلي أكثر اتساقاً في تفضيلاتهم المهنية عن ذوي التحكم الخارجي. (Foster & Gade, 1973).

(١٠) ومن الدراسات المصرية التي أجريت عن العلاقة بين الميول ومتغيرات الشخصية دراسة محمد دسوقي التي أجراها على عينة مكونة من (٣٢٦) طالباً من طلاب الثانوى العام واللغى بالسودان، وتناول فيها العلاقة بين الميول المهنية كما تقاس باختبار كودر للميول المهنية، وبعض سمات الشخصية كما تقاس باستفتاء الشخصية من إعداد سيد غنيم وعبد السلام عبد الغفار.

وتشير نتائج هذه الدراسة إلى وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائياً بين سمة الانطواء وكل من الميل العلمي والميل المسابى والميل الميكانيكى. ووجود ارتباطات موجبة دالة بين سمة الانبساط وكل من الميل الأدبى والميل الكتابى. كما وجدت ارتباطات موجبة دالة إحصائياً بين سمة الرومانسية وكل من الميل الأدبى والميل الكتابى، وارتباطات موجبة دالة بين سمة الواقعية وكل من الميل العلمى والميل الميكانيكى. (محمد دسوقي ١٩٧٦).

واختبار جيلفورد وزمرمان، واستخلص الباحثان ثمانية عوامل دالة تشبع عاملان منها ببعض متغيرات الشخصية ومتغيرات الميول العامل الأول الذى أطلق عليه عامل الذكورة - الأنوثة حيث تشبع هذا العامل بمتغيرات الميل الميكانيكى، والعلمى، والموسيقى، والأدبى، والكتابى، والإنفاعى. كما تشبع العامل الخامس الذى أطلق عليه عامل النشاط العام بمتغير الميول الاجتماعى إلى جانب بعض متغيرات الشخصية وهى السيطرة، والشدات الانفعالى. وهذا أيضاً عامل ثالث تشبع ببعض متغيرات الميول ومتغيرات القدرات العقلية وهو العامل الثامن الذى أطلق عليه عامل الميل للنشاط اللغوى والذى تشبع بمتغيرات الميل الأدبى، والقدرة اللغوية. أما العوامل الخمسة الباقية فقد تشبع كل منها إما بمتغيرات الميول فقط، أو الشخصية فقط، أو القدرات العقلية فقط.

كما استخلص الباحثان أيضاً عوامل الدرجة الثانية وتوصلاً إلى أربعة عوامل تشبع العامل الأول منها بمتغيرات الشخصية والقدرات العقلية، والرابع جمع بين متغيرات الميول ومتغيرات الشخصية. (Bendig & Meyer, 1963).

(٧) كذلك أجرى دنتمان Dunteman دراسة عن العلاقة بين متغيرات الشخصية والميول المهنية باستخدام اختبار مينسوتا متحد الأوجه (MMPT)، واختبار سترونج للميول المهنية، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٨٢) طالباً جامعياً واستخدم فى تحليل البيانات الأسلوب الإحصائى المعروف باسم Canonical Correlation وتبين من نتائج هذه الدراسة أن أكبر نسبة من الارتباطات الدالة إحصائياً كانت بين مقياس الذكورة - الأنوثة ومقياس الميول المهنية، ومقياس الانطواء الاجتماعى والميول المهنية. (Dunteman, 1967).

(٨) وفي معونه نظرية هولاند Holland حول أنماط الشخصية وعلاقتها بالميول المهنية أجرى والاس، وولكر Wallace & Walker دراسة عن الدور الذى يؤديه مفهوم

(١١) كما أجرى محمد سمران دراسة عن الاتجاهات المهنية لطلبة المرحلة المتوسطة والثانوية بالملكة العربية السعودية، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (٩٠٦) طالباً، كما استخدم في الدراسة استبيان من إعداده لقياس الاتجاهات المهنية. وتبين من نتائج هذه الدراسة وجود ارتباطات سلبية لدى عينة الدراسة نحو المهن البدوية بصفة عامة، ونحو التعليم الفني الصناعي والزراعي والتجاري، بينما كانت الاتجاهات إيجابية نحو مهن التدريس والعب والطيران، والصكرية. كما تبين أنه يوجد لدى بعض الطلاب اتجاهات مهنية غير واضحة.

كما أظهرت النتائج أيضاً أن الاتجاهات لدى طلاب المرحلة الثانوية أكثر وضوحاً منها لدى طلاب المرحلة المتوسطة. كما يوجد تأثير واضح للوالدين والأخوة والأقرباء، والسماعين بفن المهنة، والأصدقاء على الاتجاهات المهنية للطلاب، بينما لا يوجد تأثير دال لمهنة الأب أو مستوى تعليمه على هذه الاتجاهات (محمد سمران، ١٩٨٥).

(١٢) كما أجرى فاروق عبد الفتاح دراسة عن العلاقة بين وجهة الضبط والتفضيل المهني وسمات الشخصية على عينة مكونة من (٤١٠) من الذكور والإناث بالمراحل الإعدادية والثانوية والجامعية. واستخدم في هذه الدراسة اختبار وجهة الضبط الذي أعده ناويكي، وشريكلاند Nowicki & Strickland وأعده بالعربية فاروق عبد الفتاح. وقائمة للتفضيل الشخصي التي أعدها هولاند، وأعدها بالعربية فاروق عبد الفتاح أيضاً وتتضمن ستة تفضيلات مهنية هي: واقعي، ذهني، اجتماعي، تقليدي، مغامر، فني.

وتبين من نتائج هذه الدراسة وجود فرق دال إحصائياً بين مجموعتي التحكم الخارجي والتحكم الداخلي في التفضيل المهني «واقعي»، لصالح نوات التحكم الخارجي من تلميذات المرحلة الإعدادية. بينما لم توجد أي فروق دالة لدى تلاميذ هذه المرحلة، أو لدى تلاميذ وتلميذات المرحلة الثانوية. كما وجد فرق واحد دال

إحصائياً لصالح ذرى التحكم الخارجي من طلاب الجامعة في التفضيل المهني «تقليدي»، بينما لم توجد أي فروق دالة إحصائياً لدى طالبات هذه المرحلة. (فاروق عبد الفتاح، ١٩٨٦).

(١٣) كما قام عدنان المهنا بإجراء دراسة لبعض المتغيرات النفسية اللازمة للنجاح في مهنة الصحافة على عينة مكونة من (١٢٠) طالباً من طلاب الصحافة والإعلام بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بالملكة العربية السعودية. وتناول ضمن الدراسة الميول المهنية كما تقاس باختبار الميول المهنية من إعداد أحمد زكي صالح.

وتوضح نتائج الدراسة أن الميول المهنية التي يتميز بها طلاب قسم للصحافة والإعلام هي: الميل العلمي والميل الفني، والميول الإقناعي، والميل الأدبي. (عدنان المهنا، ١٩٨٩).

استخلاصات من البحوث والدراسات السابقة:

من واقع العرض السابق للبحوث والدراسات السابقة يمكن استخلاص ما يلي:

- ١- فيما يتعلق بالميول المهنية للقطريين من طلاب ومطالبات الجامعة ومن واقع النتائج التي توصل إليها جابر عبد الحميد (١٩٧٩)، وجهينة سلطان (١٩٨١) تبين أن ميول المقدمة لدى الطالبات هي على الترتيب: الميول إلى الخدمة الاجتماعية، والميول إلى المساهرة، والميول إلى النظام، والميول الإقناعي، والميول إلى المسخاطرة. أما ميول المقدمة بالنسبة للطلاب فهي على الترتيب: الميول إلى النظام، والميول العلمي، والميول الإقناعي، والميول إلى المساهرة، والميول إلى الخدمة الاجتماعية، كما تبين وجود فروق دالة بين الطلاب والطالبات في أربعة ميول هي: الميول العلمي، والميول الرياضي، والميول التجاري (لصالح الطلاب)، والميول إلى الخدمة الاجتماعية (لصالح الطالبات).

التكنولوجية بجامعة قطر، وتحديد مدى التشابه والاختلاف بين ميول كل من الطلاب والطالبات، والتعرف على مدى العلاقة بين هذه الميول والتوجه نحو القوة الاجتماعية. وفي ضوء المفاهيم النظرية للدراسة، ونتائج البحوث والدراسات السابقة تم اختيار صحة الفروض الآتية:

١ - توجد فروق دالة إحصائية بين طلاب وطالبات الكلية للتكنولوجيا في الميول المهنية.

٢ - توجد ارتباطات موجبة دالة إحصائية بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميول المهنية المرتبطة باليمن التي تمتع صاحبها السلطة أو النفوذ أو الثروة أو الشهرة أو المكانة الاجتماعية، وهذه الميول هي: الميول الطمى، والميول للعمل للتجاري، والميول للعمل الفني، والميول للموسيقى، والميول للعمل الأدبي، والميول للمخاطرة، والميول للرياضة البدنية، والميول للنظام.

٣ - توجد ارتباطات سالبة دالة إحصائية بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميول المهنية المرتبطة باليمن التي لا تمتع صاحبها السلطة أو النفوذ أو الثروة أو الشهرة أو المكانة الاجتماعية، وهذه الميول هي: الميول الإقاضي، والميول الميكانيكي، والميول للمسايرة، والميول للعمل الكتابي، والميول للخدمة الاجتماعية، والميول للعمل الحسابي، والميول للعمل في الخلاء.

إجراءات الدراسة:

لاختيار صحة فروض الدراسة إجرائياً تم اختيار عينة للدراسة، وأدوات جمع البيانات، وتطبيق الأدوات على العينة، وتحليل البيانات إحصائياً، واستخلاص النتائج التي تدعم صحة أو خطأ الفروض وفيما يلي وصف موجز لهذه الإجراءات.

(أ) عينة الدراسة:

تم إجراء الدراسة على عينة مكونة من مائة وثمانية وثلاثين طالباً وطالبة (٦٧ طالباً، ٧١ طالبة) من طلاب

كما تبين أيضاً أن تفصيل طالبة الجامعة لهن التمريض، والتدريس، والسكرتارية جاء بالنسبة لمطالبات الأدبي الصام على النحو التالي: للتمريض - للتدريس - السكرتارية - أما بالنسبة لمطالبات الطمى فقد جاء الترتيب على النحو التالي: للتدريس - التمريض - السكرتارية.

ومن الجدير بالذكر أن هذه النتائج قد مضى عليها حوالي أربعة عشر عاماً فهل من المحتمل حدوث تغير في هذه الميول بعد مضي هذه الفترة؟

٢ - وجود علاقات ارتباطية دالة إحصائية بين الميول المهنية وعدد من متغيرات الشخصية لدى طلاب وطالبات الجامعة سواء في البحوث والدراسات العربية أو الأجنبية التي تناولتها هذه الدراسة، وهذه العلاقات الارتباطية كانت موجبة أحياناً وسالبة في أحيان أخرى، مما يؤكد الدور الذي تؤديه متغيرات الشخصية في تشكيل الميول المهنية وتوجيه الفرد للعمل في مهنة معينة.

٣ - عدم تمكن الباحث من الحصول على أي دراسات تشير إلى العلاقة بين الميول المهنية والتوجه نحو القوة الاجتماعية على الرغم من استخدام أكثر من نظام من نظم المعلومات لمصح الدراسات الخاصة بهذه العلاقة مثل نظام إيريك (ERIC) ونظام الطرغوة الإلكترونية Ter-minal، ونظام الأقراص الضوئية المكترزة CD-ROM، والمسح اليدوي لمحدد من الدوريات الأجنبية والعربية، ورسائل الماجستير والدكتوراة العربية. وقد يرجع هذا إلى ندرة البحوث والدراسات حول هذه العلاقة. ولهذا اعتمد الباحث في طرح فروض الدراسة الحالية على الأعمال النظرية الخاصة بالتوجه نحو القوة الاجتماعية، والميول المهنية. ونتائج الدراسات السابقة التي أكدت للعلاقة بين الميول المهنية ومتغيرات الشخصية بوجه عام.

فروض الدراسة:

في إطار مائته هدفه الدراسة من محاولة تحديد خصائص بنية الميول المهنية لدى طلاب وطالبات الكلية

وطالبات السنة النهائية بالكلية التكنولوجية، وجميع أفراد
العيمة من القطريين، كما يظنون تخصصات مختلفة.

(ب) أدوات جمع البيانات:

استخدم لقياس متغيرات للدراسة وجمع بياناتها
مقياسان الأول لقياس الميول المهنية والثاني لقياس التوجه
نحو القوة الاجتماعية، وفيما يلي وصف موجز لهذين
المقياسين:

١ - اختبار الميول المهنية:

وهو من إعداد جابر عبد الحميد جابر ويتضمن
خمس عشرة مقياساً فرعياً تقيس خمسة عشر ميلاً من
الميول المهنية. وتبين الدرجة المرتفعة على أى مقياس
فرعى أن الفرد يميل إلى اختيار أنشطة مهنية معينة
ويفضّلها على أنشطة مهنية أخرى. وطريقة بناء الاختبار
تتطلب ممن يجيب عليه أن يختار بين نشاطين في كل
سؤال من أسئلة الاختبار الذي يتكون من ٢٢٥ سؤالاً.
والدرجة القصوى لأى اختبار فرعى هي (٢٨) درجة.

وهناك من المؤشرات ما يدعم صدق هذا الاختبار،
كما أن بنائه يستند إلى محتوى مستمد من اختبارات
الميول المهنية الموثوق بها كاختبار كودر، واختبار سترونج
بعد تحليل محتوياتها وبعد دراسة الأعمال للظرفية
الموافرة عن هذا الموضوع، ومعنى هذا أن صدق الصدق
أو الصدق المنطقي قد توفر لهذا الاختبار. كما حسب ثبات
الاختبار بطريقة التجزئة للنسبة بعد تطبيقه على عينة
مكونة من (٨٠) طالبة من طالبات السنة قبل النهائية
بجامعة قطر، وتبين أن معاملات ثبات اختباراته الفرعية
مرضية. (جابر عبد الحميد، ١٩٨٤).

والمقياس يوجه عام مقدر في البنية القطرية وتم
استخدامه مع عديّات قطرية من الجسنيين ومن مراحل
تعليمية مختلفة وثبتت صلاحيته للاستخدام في البنية
القطرية. (جابر عبد الحميد، ١٩٩٧).

٢ - مقياس التوجه نحو القوة الاجتماعية:

قام أحمد عمر روي، وجمال محمد الباكر بإعداد
هذا المقياس ونشره عام ١٩٩٢ على أساس تصور نظري
لمفهوم القوة الاجتماعية. وتم إعداد المقياس وتقنيته في
البنية القطرية على عينة مكونة من (٢٠٠) طالب وطالبة
من طلاب وطالبات جامعة قطر من القطريين، ويتكون
المقياس من (٣٨) بنداً تقيس المكونات النفسية للتوجه نحو
القوة الاجتماعية، ويطلب من المستجوب أن يحدد مدى
موافقته أو معارضته لمستوى كل بند من هذه البنود على
مقياس متدرج من ستة نقاط تمتد من أقصى درجات
الموافقة «موافقة تامة» إلى أقصى درجات المعارضة
«معارضة تامة». وللمقياس درجة كلية تحدد مدى توجه
الفرد نحو القوة الاجتماعية، وكلما ارتفعت هذه الدرجة دل
ذلك على شدة توجه الفرد نحو القوة الاجتماعية.
والمقياس مزود أيضاً بمعايير تالية.

وللتحقق من صدق المقياس استخدم الباحثان عدة
طرق حيث تم تأكيد صدقه الظاهري بواسطة خبراء في
علم النفس التربوي، والقياس النفسي، والصحة النفسية من
أعضاء هيئة التدريس بجامعة قطر. كما تم التحقق من
صدق التكوين الفرضي للمقياس بتطبيقه على عينة مكونة
من مائة طالب، ومائة طالبة بجامعة قطر. وفي إطار
البيانات المستعمدة من هذه العينة تمت دراسة صدق
التكوين الفرضي بعدة طرق، حيث تمت دراسة صدق
بلود المقياس بحساب معاملات الارتباط بين كل بند
والدرجة الكلية للمقياس، وتراوحت قيمة هذه المعاملات
بين (٠.١٤)، (٠.٦١) وجميعها دالة عند مستوى
(٠.٠١).

كما تم التحقق من صدق التكوين الفرضي أيضاً
بإجراء تحليل عاملى للبنود المقياس أسفر عن أحد عشر
عاملاً تمثل المتغيرات النفسية التي افترضها الباحثان في
تصورهما النظري عن التوجه نحو القوة الاجتماعية، كما
تمت دراسة العلاقة بين المقياس ويمكن خارجيين مثلاً

نتائج الدراسة:

في إطار الإجراءات السابقة تم التوصل إلى النتائج المستهدفة من الدراسة وفيما يلي عرض لهذه النتائج.

أولاً: خصائص بنية الميول المهنية لدى الطلاب والطالبات:

معرفة خصائص بنية الميول المهنية لدى كل من الطلاب والطالبات تم حساب متوسطات درجات الميول، وترتيبها تنازلياً طبقاً لهذه المتوسطات. ويبين الجدول رقم (١) النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول رقم (١)

ترتيب الميول المهنية تنازلياً طبقاً لمتوسطاتها لدى كل من الطلاب والطالبات

الترتيب	طلاب		طالبات	
	الميل	المتوسط	الميل	المتوسط
١ -	الميل للنظام	١٨ر٤٢	الميل للنظام	١٩ر٩٤
٢ -	الميل للمسايرة	١٧ر٣٩	الميل للنقد الاجتماعي	١٩ر٦٦
٣ -	الميل للعمل التجاري	١٦ر٨٦	الميل للمسايرة	١٨ر٥٨
٤ -	الميل للمخاطرة	١٦ر٠٦	الميل للمخاطرة	١٦ر٣٨
٥ -	الميل العلمي	١٥ر٩٤	الميل للانقاص	١٥ر٧٦
٦ -	الميل للنقد الاجتماعي	١٥ر٤٣	الميل للعمل العلمي	١٥ر١٧
٧ -	الميل للعمل الانقاص	١٥ر١٩	الميل للعمل الكتابي	١٤ر٧٢
٨ -	الميل للعمل الكتابي	١٥ر٠٦	الميل للعمل السياسي	١٣ر٥٩
٩ -	الميل للعمل الفني	١٤ر٨٢	الميل للعمل في قضاء	١٣ر٤٥
١٠ -	الميل للعمل السياسي	١٣ر٧٩	الميل للعمل الفني	١٣ر٣٩
١١ -	الميل للرياضة	١٣ر١٢	الميل للعمل التجاري	١٣ر٠٤
١٢ -	الميل للعمل في قضاء	١٢ر٥٥	الميل للعمل الأدبي	١١ر٥٩
١٣ -	الميل للعمل الأدبي	١١ر٤٢	الميل للعمل الفني	١١ر٣٥
١٤ -	الميل للعمل الفني	٩ر٦٦	الميل للرياضة	٧ر٨٦
١٥ -	الميل للعمل الرياضي	٦ر٦٤	الميل للعمل الرياضي	٧ر٦٦

ويتبين من الجدول (١) أن الميول التي احتلت المقدمة بالنسبة للطلاب هي على الترتيب: الميل للنظام، والميل للمسايرة، والميل للعمل التجاري، والميل للمخاطرة، والميل للعمل العلمي. أما الميول التي احتلت المؤخرة فهي على الترتيب: الميل للرياضة البدنية، والميل للعمل في

في مقياس الخضوع، والسيطرة وأسفرت النتائج عن ارتباط المقياس ارتباطاً موجباً بمقياس السيطرة ويبلغ معامل الارتباط (٠.٣٦) كما ارتبط ارتباطاً سالباً بمقياس الخضوع ويبلغ معامل الارتباط (-٠.٥٢).

أيضاً تم التحقق من الصدق التلازمي للمقياس بحساب معامل الارتباط بين درجات المقياس ودرجات العينة من خلال تقديرهم الذاتي لتوجههم نحو القوة الاجتماعية على مقياس متدرج يتضمن خمس نقاط تتدرج من أقل الدرجات لتوجهه نحو القوة إلى أعلى الدرجات لتوجهه نحو القوة. ويبلغ معامل الارتباط بين التقدير الذاتي للعينة لتوجههم نحو القوة، ودرجاتهم على المقياس (٠.٤٢). وقد أكدت الطرق السابقة الثقة في صدق المقياس. كما تم حساب معامل ثبات المقياس بطريقة الفا Alpha لكرونباخ Cronbach وبلغت قيمة معامل الثبات (٠.٨٧) وهو معامل يؤكد الثقة في استقرار المقياس (أحمد روبي، وجمال البكر، ١٩٩٣).

جـ) تطبيق أدوات جمع البيانات:

تم تطبيق أدوات جمع البيانات على العينة بطريقة جمعية خلال العام الجامعي ١٩٩٣ / ١٩٩٤، وتم تطبيق كل أداة على حدة، واستبعدت الحالات التي لم تستكمل الإجابات على الأدوات، أو على بعض الأسئلة في أي منهما.

د) التحليل الإحصائي للبيانات واستخلاص

النتائج:

تم للتحليل الإحصائي للبيانات على الحاسب الآلي بجامعة قطر باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وللتحقق من صحة فروض البحث استخدمت الأساليب الإحصائية الآتية: المتوسطات والانحرافات المعيارية، واختبار (ت) t-test، ومعامل ارتباط بيرسون. ومعامل الاتفاق Coefficient of Concordance.

ثالثاً : الفروق في الميول المهنية بين الطلاب والطالبات:

للتحقيق من صحة الفرض الأول في الدراسة حول الفروق بين الطلاب والطالبات في الميول المهنية تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الميول، ودراسة دلالة الفروق بين المتوسطات باستخدام اختبار t - test، وبيّن للجدول رقم (٢) النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول رقم (٢)

دلالة الفروق في الميول المهنية بين الطلاب والطالبات

قيمة (ت)	طالبات		طلاب		الميول المهنية
	ع	م	ع	م	
٠.٨٢	٢.٩٦	١٣.٤٥	٣.٩٩	١٢.٩٥	الميول السلبي في الغلاء
٠.٨١	٤.٤٠	١٣.٣٩	٤.٨٥	١٤.٨٢	الميول السلبي للفكراني
٠.٢٣	٥.٥٨	١٣.٥٩	٤.٨١	١٣.٧٩	الميول السلبي للمسابي
٠.٦٨	٤.١٢	١٥.١٧	٤.٠٧	١٥.٦٤	الميول السلبي للمنى
٠.١٩	٢.٩٦	١٥.٦٦	٢.٦٥	١٥.١٩	الميول السلبي الإقناعي
٠.٢٤	٢.٣٩	١١.٣٥	٤.٠٢	٩.٦١	الميول السلبي الفني
٠.١٧	٢.٢٠	١١.٥٩	٤.١٤	١١.٤٢	الميول السلبي الأدبي
٠.١٧	٤.١٣	١٢.٦٦	٤.٩٩	١٢.٦٤	الميول السلبي الفريسي
٠.٤٦	٤.٣٨	١٢.٦٦	٤.٦٩	١٥.٤٣	الميول لخدمة الاجتماعية
٠.٤٨	٤.٢٢	١٤.٧٢	٤.٠٧	١٥.٠٦	الميول السلبي للكتابي
٠.١٨	٤.٣٧	١٢.٦٦	٤.٨١	١٣.١٢	الميول للرياضة
٠.٥٣	٤.١٧	١٢.٠٤	٤.٧٤	١٢.٨٦	الميول السلبي للتجاري
٠.٦٣	٤.٤٣	١٥.٥٨	٤.١٥	١٢.٣٩	الميول للمسابرة
٠.٣٩	٤.٣٦	١٢.٢٨	٤.١٦	١٢.٠٩	الميول للمخاطرة
٠.٣٥	٢.٩٤	١٤.٩٤	٣.٦٩	١٤.٤٢	الميول للنظام

** دالة عند مستوى ٠.٠١

* دالة عند مستوى ٠.٠٥

ويتبين من الجدول (٢) أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين الطلاب والطالبات في ستة ميول مهنية أربعة منها في صالح الطالبات وهي: الميول للعمل الفني، والميول للعمل الأدبي، والميول للخدمة الاجتماعية، والميول للنظام. بينما

الغلاء، والميول للعمل الأدبي، والميول للعمل الفني، والميول للعمل الموسيقي. بينما جاء ضمن ميول الوسط على الترتيب: الميول للخدمة الاجتماعية، والميول للعمل الإقناعي، والميول للعمل للكتابي، والميول للعمل الميكانيكي، والميول للعمل الحسابي.

أما بالنسبة للطالبات فإن الميول التي احتلت المقدمة هي على الترتيب: الميول للنظام، والميول للخدمة الاجتماعية، والميول للمسابرة، والميول للمخاطرة، والميول للعمل الإقناعي. أما الميول التي احتلت المؤخرة فهي على الترتيب: الميول للعمل التجاري، والميول للعمل الأدبي، والميول للعمل الفني، والميول للرياضة البدنية، والميول للعمل الموسيقي. بينما جاء ضمن ميول الوسط على الترتيب: الميول للعمل العلمي، والميول للعمل الكتابي، والميول للعمل الحسابي، والميول للعمل في الغلاء، والميول للعمل الميكانيكي.

ثانياً: نسبة الاتفاق بين بنية ميول الطلاب وبنية ميول الطالبات (٥):

لمعرفة نسبة الاتفاق العامة بين نسبة الميول المهنية للطلاب وبنية الميول المهنية للطالبات تم حساب معامل الاتفاق Coefficient of Concordance بين ترتيب الميول لدى الطلاب وترتيبها لدى الطالبات، وبلغت قيمة معامل الاتفاق بين الترتيبين (٠.٩٠)، وهو معامل دلل إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) مما يؤكد التشابه الكبير بين بنية الميول لدى الطلاب وبنية الميول لدى الطالبات.

(٥) لحساب معامل الاتفاق استخدمت الصيغة الآتية:

$$W = \frac{S}{\frac{1}{12} \times K^2 (N^2 - N)}$$

حيث أن:

W = معامل الاتفاق

S = انحراف مجموع كل رتبة متوسط حاصل جمع الترتيب.

K = عدد درجات التصنيف (في مثالنا K = ٢ وهم: طالبات، طالبات)

N = عدد درجات الترتيب (في مثالنا N = ١٥ وهم عدد الميول المهنية)

(Siegel, 1956)

ويتبين من الجدول (٣) أن هناك خمسة معاملات ارتباط دالة إحصائياً في عينة الطلاب، ومثلها في عينة الطالبات. وبعض هذه المعاملات موجب الاتجاه والبعض الآخر سالب الاتجاه. ففي عينة الطلاب توجد معاملات ارتباط مرجبة دالة بين التوجه نحو القوة الاجتماعية وكل من: الميل العلمي، والميل للمخاطرة، والميل للنظام. كما توجد معاملات ارتباط سالبة دالة مع كل من: الميل للعمل الإقناعي، والميل للعمل للتجاري.

أما في عينة الطالبات فتوجد معاملات ارتباط موجبة دالة بين التوجه نحو القوة الاجتماعية وكل من: الميل العلمي، والميل للمخاطرة. ومعاملات ارتباط سالبة دالة مع كل من: الميل للعمل الإقناعي، والميل للخدمة الاجتماعية، والميل للرياضة.

كما يلاحظ أيضاً أن هناك اتفاقاً بين عينة الطلاب وعينة الطالبات بالنسبة لمعاملات الارتباط الخاصة بالعلاقة بين القوة الاجتماعية وكل من: الميل للعمل العلمي، والميل للعمل الإقناعي، والميل للمخاطرة. حيث ظهرت هذه المعاملات في العينتين وفي نفس اتجاه الارتباط، وإن كانت قيمها ومستوى دلالتها الإحصائية أعلى في عينة الطلاب بوجه عام.

كما يوجد أيضاً اختلاف بين العينتين بالنسبة لمعاملات الارتباط الخاصة بكل من الميل للخدمة الاجتماعية، والميل للرياضة، والميل للنظام، والميل للعمل التجاري. حيث كانت معاملات الارتباط بين القوة الاجتماعية وكل من الميل للعمل التجاري، والنظام دالة إحصائية في عينة الطلاب ولم يصل إلى حد الدلالة الإحصائية في عينة الطالبات. بينما كانت معاملات الارتباط بين القوة الاجتماعية وكل من الميل للخدمة الاجتماعية، والميل للرياضة دالة في عينة الطالبات، ولم تصل إلى حد الدلالة الإحصائية في عينة الطلاب.

ومن مجمل النتائج السابقة يتبين صحة الفرضين الثاني والثالث جزئياً حيث تبينت صحة الفرض الثاني

جاءت الفروق في صالح الطلاب في كل من الميل للرياضة، والميل للعمل التجاري.

وهذه النتائج تحقق صحة الفرض الأول عن وجود فروق بين الطلاب والطالبات في ميولهم المهنية.

رابعاً: العلاقة بين الميول المهنية والتوجه نحو القوة الاجتماعية:

للتحقق من صحة الفروض الخاصة بهذه العلاقة تم حساب معاملات الارتباط بين التوجه نحو القوة الاجتماعية وكل ميل من الميول المهنية الخمسة عشر التي تناولتها الدراسة. ويتبين الجدول رقم (٣) النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول رقم (٣)

دلالة معاملات الارتباط بين الميول المهنية والتوجه نحو القوة الاجتماعية لدى كل من الطلاب والطالبات

الميول المهنية	معاملات الارتباط	
	الطلاب	الطالبات
الميل للعمل في الغلاء	٠.١٥٥	٠.٠٢٣
الميل للعمل الميكانيكي	٠.١٢٨	٠.٠٤٩
الميل للعمل لتساعي	٠.١٥٧	٠.٢٣٢
الميل للعمل الطبي	٠.٤٤٢**	٠.٢٤٩*
الميل للعمل الإقناعي	٠.٣٤٦**	٠.٢٧٦*
الميل للعمل الفني	٠.٣٠	٠.٢٢٢
الميل للعمل الأدبي	٠.١٤٠	٠.١٠٩
الميل للعمل الموسيقي	٠.٣٥	٠.٢٠٣
الميل للخدمة الاجتماعية	٠.٠٠١	٠.٢٤٤**
الميل للعمل التكتي	٠.١٦٦	٠.٠٢٠
الميل للرياضة	٠.٢١٦	٠.٢٥٦*
الميل للعمل التجاري	٠.٣٥٢**	٠.٢٠٣
الميل للمساورة	٠.٣١	٠.٠٢٣
الميل للمخاطرة	٠.٥٤٥**	٠.٢٨٥*
الميل للنظام	٠.٣٢٨**	٠.٢٢٦

** دالة عند مستوى ٠.٠١

* دالة عند مستوى ٠.٠٥

عن وجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين التوجه نحو القوة الاجتماعية وكل من الميل العلمي، والميل للمخاطرة، والميل للنظام لدى الطلاب، والميل العلمي، والميل للمخاطرة لدى الطالبات.

كما تبين صحة الفرض الثالث عن وجود علاقة سالبة دالة إحصائية بين التوجه نحو القوة الاجتماعية وكل من الميل الإقناعي لدى الطلاب، والميل الإقناعي، والميل للخدمة الاجتماعية لدى الطالبات.

كذلك تبين خطأ الفرض الثالث بالنسبة للعلاقة بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميل للعمل التجاري حيث كان من المتوقع بالنسبة لهذه العلاقة أن تكون موجبة دالة، ولكن تبين أنها سالبة لدى الطلاب أو الطالبات، كما اقتضت دلالتها الإحصائية على عينة الطلاب دون الطالبات.

كما تبين خطأ الفرض الثاني أيضا فيما يختص بالعلاقة بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميل للرياضة حيث كان من المتوقع أن تكون هذه العلاقة موجبة دالة، ولكن تبين أنها سالبة سوء لدى الطلاب أو الطالبات، كما اقتضت دلالتها الإحصائية على عينة الطالبات دون الطلاب.

كما تبين خطأ الفرضين الثاني والثالث أيضا فيما يخص بالعلاقة بين التوجه نحو القوة الاجتماعية وكل من الميل للعمل الفني، والميل للموسيقى، والميل للعمل الأدبي، والميل الميكانيكي، والميل للمسايير، والميل للعمل التكتابي، والميل للعمل الحسابي، والميل للعمل في الغلاء حيث لم تصل معاملات الارتباط بين التوجه نحو القوة الاجتماعية وهذه الميول إلى حد الدلالة الإحصائية

ومما سبق فبا يختص بالعلاقة بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميول المهنية يمكن إيجاز النتائج التي توصلت إليها الدراسة بصدد هذه العلاقة فيما يلي :

(١) وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائية بين التوجه نحو القوة الاجتماعية وكل من الميل العلمي والميل للمخاطرة لدى كل من الطلاب والطالبات.

(٢) وجود ارتباط موجب دال إحصائي بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميل للنظام لدى الطلاب فقط.

(٣) وجود ارتباط سالب دال إحصائي بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميل الإقناعي لدى كل من الطلاب والطالبات.

(٤) وجود ارتباط سالب دال إحصائي بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميل للعمل التجاري لدى الطلاب فقط.

(٥) وجود ارتباطات سالبة دالة إحصائية بين التوجه نحو القوة الاجتماعية وكل من الميل للخدمة الاجتماعية، والميل للرياضة لدى الطالبات فقط.

(٦) وجود ارتباطات غير دالة إحصائية أو قريبة من الصفر بين التوجه نحو القوة الاجتماعية وكل من الميل للعمل الفني، والأدبي، والتكتابي، والحسابي، والميل للموسيقى، والميل للعمل في الغلاء، والميل للمسايير.

مناقشة النتائج :

من العرض السابق للنتائج التي توصلت إليها الدراسة أمكن التوصل إلى صورة بنية الميول المهنية لدى الطلاب والطالبات القطريين بالكافة للتكنولوجية بجامعة قطر، والذين يمثلون في الوقت نفسه فئة محددة من فئات الطلاب والطالبات بالجامعة بوجه خاص والشباب القطري بوجه عام، ويلاحظ في هذه البنية بعض أوجه الاتفاق والاختلاف بين الطلاب والطالبات بالنسبة لميول المقدمة حيث جاء الميل للنظام، والميل للمسايير، والميل للمخاطرة ضمن ميول المقدمة لدى كل من الطلاب والطالبات على السواء. في حين حدث اختلاف في الميل التجاري الذي جاء ضمن ميول المقدمة لدى الطلاب، وجاء ضمن ميول المؤخرة لدى الطالبات، والميل العلمي الذي جاء ضمن

ضمن ميول الوسط وهذه الميول هي : الميول للعمل الكتابي، والميول للعمل الميكانيكي، والميول للعمل الحسابي لدى كل من الطلاب والطالبات، والميول العلمي لدى الطالبات فقط. أما تخصصات الكلية فهي : المحاسبة، والحاسب الآلي، وإدارة المكاتب، وفي مختبر كيمياء وبيولوجيا، وهندسة كهروميكانيكية، وهندسة طرق وأشغال، وهندسة إنشاءات، ومساحة .

أما فيما يتعلق بالفروق بين الطلاب والطالبات في بنية ميولهم المهنية فتوضح نتائج الدراسة تفوق الطلاب على الطالبات في الميل إلى العمل التجاري، والميل الرياضي، وتتفق هذه النتيجة مع ثقافة المجتمع القطري الذي يسمح للذكور بالعمل في التجارة بينما لا تزال المرأة بعيدة عن هذا المجال، بل ولا يسمح لها بالعمل إلا في مجالات محدودة كالتدريس. كما أن الميل للبيع والشراء والاستغال بالشئون المالية أقرب إلى طبيعة الرجل ودوره في الحياة من المرأة، ويتسق هذا الدور مع يتوقع من كل من الرجل والمرأة في المجتمع القطري. أما بالنسبة لتفوق الطلاب على الطالبات في الميل للرياضة فقد يرجع هذا أيضا إلى ثقافة المجتمع القطري التي لا تسمح للنساء بممارسة الرياضة أو الأعمال المتصلة بالنشاط الرياضي إلا في حدود ضيقة جدا. في حين لا توجد أي قيود على الذكور في هذا الصدد. مع الأخذ في الاعتبار أن الميل للرياضة جاء ضمن ميول المؤخرة سواء لدى الطلاب أو الطالبات.

من ناحية أخرى توضح نتائج الدراسة تفوق الطالبات على الطلاب في كل من الميل للخدمة الاجتماعية والميل الأدبي، والميل الفني، والميل للنظام وتتسق هذه النتيجة مع ما كشفت عنه الدراسات العلمية عن الميول حتى في المجتمعات الأجنبية من أن الميل للخدمة الاجتماعية والوراثة الأدبية والفنية والترتيب والتنظيم كلها أقرب إلى طبيعة المرأة وما يتوقع منها اجتماعيا.

ميول المقدمة لدى الطلاب، وجاء ضمن ميول الوسط لدى الطالبات. والميل للخدمة الاجتماعية الذي جاء ضمن ميول المقدمة لدى الطالبات، وجاء ضمن ميول الوسط بالنسبة للطلاب. والميل الانعاشي الذي جاء ضمن ميول المقدمة بالنسبة للطالبات، وجاء ضمن ميول الوسط بالنسبة للطلاب.

كما يلاحظ أيضا درجة كبيرة من الاتفاق بين الطلاب والطالبات بالنسبة لميول المؤخرة حيث جاء كل من الميل الرياضي، والميل الأدبي، والميل الفني، والميل الموسيقي ضمن ميول المؤخرة لدى كل من الطلاب والطالبات، بينما جاء الاختلاف في ميل واحد هو الميل الخلقوي الذي جاء ضمن ميول المؤخرة لدى الطلاب، ولم يظهر في ميول المؤخرة لدى الطالبات، والميل التجاري الذي جاء ضمن ميول المؤخرة لدى الطالبات ولم يظهر ضمن ميول المؤخرة لدى الطلاب. كما يلاحظ أن الميل الموسيقي جاء في الترتيب الأخير (الخامس عشر) سواء لدى الطلاب أو الطالبات .

ومن الملاحظات الهامة أيضا بالنسبة لأربعة ميول جاءت ضمن ميول المؤخرة لدى كل من الطلاب والطالبات وهي : الميل الأدبي، والفني، والرياضي، والموسيقى، أن هذه الميول ترتبط بالهوى الحرة أكثر من ارتباطها بوظائف حكومية، كما تعتمد في جانب كبير منها على السمعة الشخصية والهواية أكثر من الاحتراف وهذا يعني أن الميول المهنية لدى طلاب وطالبات الكلية التكنولوجية مازالت تتجه بدرجة كبيرة نحو الهوى والوظائف الرسمية التقليدية، وتبعد عن الأعمال الإبداعية مثل الفن والأدب والموسيقى أو احتراف العمل في المجال الرياضي.

ومن الملاحظات الجديرة بالاهتمام حول نتائج الدراسة العالية أيضا وجود ثلاثة ميول مهنية كان من المتوقع أن تكون ضمن ميول المقدمة لدى الطلاب والطالبات لارتباطها بتخصصات الكلية، لكنها جاءت

وأخيراً يلاحظ أنه على الرغم من وجود فروق بين الطلاب والطالبات في بعض الميول، أو في ترتيب الميول، إلا أن نتائج الدراسة تبين أن هناك نسبة عالية من الاتفاق بين ميول الطلاب وميول الطالبات تصل إلى ٩٠٪ مما يؤكد أن تأثير وحدة الثقافة في تشكيل الميول السهوية أقوى من تأثير اختلاف الجنس.

أما فيما يتعلق بنتائج دراسة العلاقة بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميول السهوية فتوضح هذه النتائج وجود ارتباط (موجب) دال بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميل الطعي سواء لدى الطلاب أو الطالبات ويمكن تفسير هذا الارتباط بأن المعرفة العلمية هي مصدر من مصادر القوة. وقد يعتقد الفرد ذو التوجه الشديد نحو القوة الاجتماعية بأن امتلاكه للمعرفة العلمية أو معرفة ما لا يعرفه الآخرون قد يعطيه الفرصة لتأثير فيهم وتوجيههم نحو ما يرغب، أو تحقيق مكاسب مادية باستغلال معرفته العلمية. أو استغلال طاقاته وقدراته بشكل أفضل من الآخرين. وكلها عناصر تمنح الفرد للشعور بالقوة في محيطه الاجتماعي.

كما توضح نتائج الدراسة أيضاً وجود ارتباط (موجب) دال إحصائياً بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميل للمخاطرة سواء لدى الطالبات أو الطلاب. مما يعنى أن زيادة الدرجة في التوجه نحو القوة الاجتماعية يقابلها زيادة في ميل الفرد إلى المخاطرة بمعنى اتخاذ القرارات بعد تفكير سريع، أو أن يكون لديه انتهاء ضعيف نحو التساؤل والاستفسار، أو الميل للانفعال في أعماله وتصرفاته دون دراسة الأمور بعناية شديدة. وربما ترجع هذه العلاقة إلى أن الفرد ذو التوجه الشديد نحو القوة الاجتماعية حين يكتسب بالفعل هذه القوة أو يتجه لاستخدامها فإنه لا ينظر إلى أي اعتبارات أخرى سوى تحقيق ما يريد من أهداف، بالإضافة إلى أنه يمتلك مقومات القوة التي قد لا تتوفر للطرف الآخر المستهدف من استخدام القوة أو يمتلك القدرة على عقابه أو إثابته، ومن ثم لا يهتم بأي مخاطر لاتقته في تفوقه وقدرته على التأثير في الطرف الآخر وتحقيق ما يريد.

وتوضح نتائج الدراسة أيضاً وجود ارتباط (موجب) دال إحصائياً بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميل للنظام أي ميل الفرد للعمل المنظم، وتخطيط أعماله، وترتيب تفاصيلها، وأن يسير على نفس النظام. ويمكن تفسير هذا الارتباط بأن الفرد ذا الدرجة العالية في التوجه نحو القوة الاجتماعية غالباً ما يميل إلى الوصول إلى مراكز السلطة أو المناصب الرسمية، أو المشاركة في صنع القرارات، كما يعتقد بأنه قادر على إنجاز الأعمال بصورة أفضل من الآخرين. ومثل هذه الأمور تتطلب للنظام والانضباط واللفة في الأداء، وأي فشل فيها يقلل من شعور الفرد بالقوة أمام الآخرين. ولهذا يحرص الفرد ذو التوجه الشديد نحو القوة الاجتماعية على التمسك بالنظام كضمان للنجاح في مراكز السلطة أو المنصب الرسمي، أو صنع القرارات وهي جميعاً من مصادر القوة.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أيضاً وجود ارتباط (سالِب) دال إحصائياً بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميل الإنقاضي سواء لدى الطلاب أو الطالبات، مما يعنى أن العلاقة بينهما تسير في الاتجاه العكسي أي كلما زادت درجة الفرد في التوجه نحو القوة الاجتماعية كلما قل ميله للعمل الإنقاضي. وهذه النتيجة تتفق مع المفهوم النظري للقوة الاجتماعية بأنها قدرة الفرد على تنفيذ رغباته على الرغم من مقاومة الآخرين، ووجود عنصر المقاومة يعنى أن أسلوب الإكراه هو المفضل على أسلوب الإنقاع لدى أصحاب الدرجة العالية من التوجه نحو القوة الاجتماعية. ولهذا كلما ازدادت درجة الفرد في التوجه نحو القوة الاجتماعية كلما قل ميله نحو الأعمال أو المهن التي تتطلب استخدام أسلوب الإنقاع مثل مقابلة الناس لاستطلاع آرائهم في مشكلة اجتماعية، أو جمع التبرعات لمشروع خيري، أو إنقاع أصحاب الأموال لإنشاء مشروع معين، أو بيع عقود التأمين، أو فض النزاعات بين العمال.

ومن الارتباطات التي كشفت عنها نتائج الدراسة الارتباط (السالِب) الدال إحصائياً بين التوجه نحو القوة

حفلة خيرية، أو العمل كمصالح إجماعي، ومثل هذه الأعمال قد ينظر إليها الأفراد من ذوى التوجه الشديد نحو القوة الاجتماعية كأعمال لا تكسبهم أى درجة من القوة أو السلطة أو النفوذ أو المنفعة أو اللزوة، بالإضافة إلى أنها لا تعتمد على الإكراه أو استخدام القوة والسلطة فى التعامل مع الآخرين أو تنفيذ رغبة معينة على الرغم من مقاومتهم، ولهذا لا تكون مثل هذه الأعمال مع درجة التوجه الشديد نحو القوة الاجتماعية أو محاولة استخدام القوة فى المواقف المختلفة.

ومن الارتباطات الدالة التى كشفت عنها نتائج الدراسة أيضا الارتباط (السالب) الدال إحصائيا بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والسليل للرياضة لدى الطالبات دون الطلاب. حيث كان معامل الارتباط بين نفس المتغيرين لدى الطلاب (سالبا) ولكنه لم يصل إلى حد الدلالة الإحصائية، وتعدى هذه النتيجة أن زيادة الدرجة فى التوجه نحو القوة الاجتماعية يقابلها نقص فى درجة الميل الرياضى لدى الطالبات على وجه الخصوص، وقد ترجع هذه العلاقة العكسية إلى نظرة الطالبات من ذوات الدرجات العليا فى التوجه نحو القوة الاجتماعية إلى الرياضة بوجه عام على أنها من الأشياء الهامشية، أو أن العمل فى المجال الرياضى أقل منزلة من العمل فى مجالات أخرى، ولا يكسب الفرد السلطة أو النفوذ التى تمنحها مهن أخرى، وبالتالي لا يصنف شيئا إلى قوته فى محيطه الإجتماعى.

ملخص النتائج :

فى إطار المتغيرات التى تناولتها الدراسة وهى الميول المهنية، والتوجه نحو القوة الاجتماعية، وفى حدود عينة الدراسة تم التوصل إلى النتائج الآتية:

(١) الميول المهنية التى احتلت الوسط بالنسبة للطلاب هى على الترتيب : الميل للنظام - الميل للسمانة - الميل للعمل التجارى - الميل للمخاطرة - الميل للعمل العلمى.

الاجتماعية والميل للعمل التجارى لدى الطلاب دون الطالبات، وتعنى هذه النتيجة أن زيادة الدرجة فى التوجه نحو القوة الاجتماعية يقابلها نقص فى الميل للعمل التجارى لدى الطلاب. أى أن مثل هؤلاء الطلاب لا يميلون إلى الأعمال التجارية مثل فتح محل تجارى أو شراء سيارة وبيعها، أو شراء العقارات أو البضائع وبيعها أو العمل فى سوق الأوراق المالية. ويمكن تفسير هذا الارتباط بأن الأعمال التجارية فى المجتمع القصرى يرتبط معظمها بالقطاع الخاص. وما يزال الشباب القصرى من خروجه الجامعة لا يفضل العمل فى هذا القطاع، ويفضل العمل فى الوظائف الحكومية لما يرتبط بها من امتيازات وسطات ومكانة اجتماعية لا يتبوها القطاع الخاص، بالإضافة إلى فرص الترقية إلى مناصب ومراكز عليا فى الدولة هى فى حد ذاتها مصدر من مصادر القوة، ويؤكد هذا الانتهاء دراسة محمد حافظ (١٩٩٢) التى أجراها على عينة من طلاب وطالبات جامعة قطر عن المحددات الاجتماعية والاقتصادية للاختيار المهني، والى تبين منها أن (٦٧,٧٪) من الطلاب يؤيدون العمل فى القطاع الحكومى، بينما يؤيد العمل فى القطاع الخاص (١٧,٧٪) وفى القطاع المختلط (٦,٤٪)، وعمل الفرد لحسابه الخاص (٨,١٪). كما يذكر محمد حافظ بأن العمل فى القطاع الحكومى ومعدلات استوعابه للقوى العاملة لا يزال يطغى على القطاعات الاقتصادية الأخرى. (محمد حافظ، ١٩٩٢).

ومن نتائج الدراسة أيضا وجود ارتباط (سالب) دال إحصائيا بين التوجه نحو القوة الاجتماعية والميل للخدمة الاجتماعية فى عينة الطالبات، وهذا يعنى أن زيادة الدرجة فى التوجه نحو القوة الاجتماعية يقابلها نقص فى الميل للأعمال والمهن المرتبطة بالخدمة الاجتماعية لدى الإناث. ويمكن تفسير هذا الارتباط بأن طليعة الأعمال المرتبطة بالخدمة الاجتماعية هى فى جانب كبير منها أعمالا تطوعية مثل قراءة الدروس لطلاب متخربين، أو إعطاء دروس أخلاقية، أو زيارة ملجأ للأيتام، أو تنظيم

(٢) الميول المهنية التي احتلت الوسط بالنسبة للطلاب هي على الترتيب: الميل للخدمة الاجتماعية - الميل للعمل الإقناعي - الميل للعمل الكتابي - الميل للعمل الميكانيكي - الميل للعمل الحسابي.

(٣) الميول المهنية التي احتلت المؤخرة بالنسبة للطلاب على الترتيب: الميل للرياضة - الميل للعمل في الغلاء - الميل للعمل الأدبي - الميل للعمل الفني - الميل للموسيقى.

(٤) الميول المهنية التي احتلت المقدمة بالنسبة للطالبات هي على الترتيب: الميل للنظام - الميل للخدمة الاجتماعية - الميل للمسايرة - الميل للمغامرة - الميل للعمل الإقناعي.

(٥) الميول المهنية التي احتلت الوسط بالنسبة للطالبات هي على الترتيب: الميل للعمل الطمي - الميل للعمل الكتابي - الميل للعمل الحسابي - الميل للعمل في الغلاء - الميل للعمل الميكانيكي.

(٦) الميول المهنية التي احتلت المؤخرة بالنسبة للطالبات هي على الترتيب: الميل للعمل التجاري - الميل للعمل الأدبي - الميل للعمل الفني - الميل للرياضة - الميل للموسيقى.

(٧) وجود درجة عالية من التشابه بين بداية الميول المهنية للطلاب، وبداية الميول المهنية للطالبات حيث بلغ محامل الاتفاق بين ترتيب الميول في البيتين (٠.٩٠)

(٨) وجود فروق دالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في ستة ميول مهنية حيث يتفوق الطلاب على الطالبات في كل من الميل للرياضة، والميل للعمل التجاري. بينما تتفوق الطالبات على الطلاب في كل من الميل الفني، والأدبي، والنظام، والخدمة الاجتماعية.

(٩) وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائية بين التوجه نحو القوة الاجتماعية وكل من الميل العملي. والميل للمغامرة لدى كل من الطلاب والطالبات، والميل للنظام لدى الطلاب.

(١٠) وجود ارتباطات سالبة دالة إحصائية بين التوجه نحو القوة الاجتماعية وكل من الميل الإقناعي لدى الطلاب والطالبات، والميل للعمل التجاري لدى الطلاب، والميل للخدمة الاجتماعية، والرياضة لدى الطالبات.

(١١) وجود ارتباطات غير دالة إحصائية بين التوجه نحو القوة الاجتماعية وكل من الميل الفني، والأدبي، والكتابي، والميكانيكي، والحسابي، والموسيقى، والميل للعمل في الغلاء، والميل للمسايرة.

المراجع العربية

- ٥ - جابر عبد الحميد جابر (١٩٨٢) محفل دراسة السلوك الإنساني. الطبعة الثالثة. القاهرة: دار النهضة العربية.
- ٦ - جابر عبد الحميد جابر (١٩٨٤) اختبار الميول المهنية. كراسة تعليمات. قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة قطر.
- ٧ - جابر عبد الحميد، إبراهيم قشقيش، محمد أحمد سلامة (١٩٨٤)، دراسة تنبؤية لمحددات التفضيل الدراسي وكل من الميول المهنية والأدبية لدى تلامذة المرحلة الثانوية في دولة قطر. مركز البحوث التربوية، المجلد السابع، الجزء الأول.
- ٨ - جهينه سلطان العيسى (١٩٨٢) «تأثيرات عينة من طالبات جامعة قطر نحو بعض المهن. دراسة استطلاعية». حولية كلية التربية. جامعة قطر. للعدد الأول، من ١٩٧ - ٢٢٧.

- ١ - أحمد عمر روي، جمال محمد الهاكر (١٩٩٢) «بناء مقياس لترجيح نحو لقوة الاجتماعية». مجلة علم النفس. الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد (٢٤) من ص ٦٧ - ٨٤.
- ٢ - أحمد عمر روي، جمال محمد الهاكر (١٩٩٣) مقياس الترجيح نحو لقوة الاجتماعية للقاهرة: دار الفكر العربي.
- ٣ - أسعد الصبيتي (١٩٨٧) مفاهيم علم الاجتماع. الطبعة الثالثة. الدرجة: دار فكري بن للجامعة.
- ٤ - جابر عبد الحميد جابر (١٩٧٩)، الفروق بين الميول المهنية لميئات من طالب وطالبات التعليم الإعدادي والثانوي والجامعي بالمجمع القطري، مركز البحوث التربوية، المجلد السابع، الجزء الثاني، ١٩٨٤، ص ٩ - ٤٢.

الشخصية، مجلة كلية التربية - جامعة الزقازيق - المجلد الأول، العدد الثاني، ص 112 - 114 .

13 - محمد أحمد تيمسلي (1976) العلاقة بين المتحول المهنية وبعض سمات الشخصية - رسالة ماجستير (غير منشورة) - كلية التربية، جامعة عين شمس.

14 - محمد سمير حافظ (1992) «المحددات الاجتماعية والاقتصادية للاختيار المهني، دراسة استطلاعية لعينة من الطلاب بجامعة قطر، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، المجلد 176».

15 - محمد علي سمران (1988) «الانتماءات المهنية لطلبة المرحلة المتوسطة والثانوية، رسالة ماجستير في: زايد حجير المائلي، رسائل الماجستير في علم النفس، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، 1992، ص 77 - 87».

9 - حسين فيصل القرني (1968) «انتماءات المراهقين ويقيم في قطر وأثر العوامل الثقافية والاجتماعية فيها، رسالة دكتوراه (غير منشورة) - كلية التربية، جامعة عين شمس.

10 - سيد محمد غلوم (1977) سيكولوجية الشخصية، لقتلعة: دار النهضة العربية.

11 - هيثان عبده الفهلا (1989) «دراسة لبعض المتغيرات اللازمة للنجاح في دراسة الصحافة، رسالة ماجستير، في: زايد حجير المائلي، رسائل الماجستير في علم النفس، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، 1992، ص 397 - 400».

12 - فاروق عبد الفتاح موسى (1986) «هل يختلف ذوق التحكم الداخلي عن ذوق التحكم الخارجي في التفتيش المهني وسمات

المراجع الأجنبية

16 - Bendig, A. (1963). "The Relation of Temperament Traits of Social Extraversion and Emotionality to Vocational Interest". Journal of General Psychology Vol. 68, PP. 311 - 318.

17 - Bendig, A & Mayer, W. (1963). "The Factorial Structure of the Scales of the Primary Mental Abilities, (GZIS) and (KPR)". Journal of General Psychology, Vol. 68, PP. 195 - 205.

18 - Blau, P. (1964) Exchange and Power in Social Life. New York: John Wiley & Sons, Inc.

19 - Dawis, R. (1991) Vocational Interests, Values, and Preference, in: Dunnette, M. & Hough, L. (ED.) Handbook of Industrial & Organizational Psychology 2nd ED. Vo 1. 2, Consulting Psychologists Press. PP. 833 - 869.

20 - Drever, J. (1961) Dictionary of Psychology. London: Penguin Books.

21 - Duntzman, G. (1967). A Canonical Correlation Analysis of the (SVI) and (MMPI) for a Female College Population". Educational and Psychological Measurement, Vol. 27. PP. 631 - 642.

22 - Foster, J. & Gade, E. (1973). "Locus of Control, Consistency of Vocational Interest Patterns and "Academic

23 - French, J. & Raven, B. (1959) "the Bases of Social Power". in D. Cartwright, (ED.) Studies in Social Power. Ann Arbor: University of Michigan.

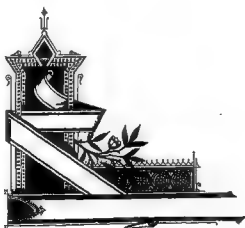
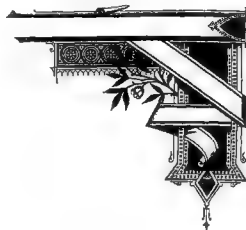
24 - Kuder, G. (1977) Activity Interests and Occupational Choice. Chicago: Science Research Associates.

25 - Slegel, S. (1956) Nonparametric Statistics for the Behavioral Sciences. New York: McGraw - Hill Book.

26 - Strong, E. (1960) An 18 - Year longitudinal Report on Interests in W.L. Layton (ED.), The Strong Vocational Interests Blank. Research and Uses. Minneapolis: University of Minnesota Press.

27 - Weber, M. (1962) Basic Concepts in Sociology. New York: Philosophical Library.

28 - Wallace, G. & Walker, S. (1988) "Self - Concept as a Moderator of Congruence Between Vocational Interests and Academic Major in College Juniors and Seniors". Paper Presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association, New Orleans, April 5 - 9, 1988 (ERIC, ED 301098).



مقدمة

بعد سوء استخدام المستنشقات Inhalants abuse عن طريق الاستنشاق أحد الأنواع التقليدية للاعتماد على المواد. والتي تشمل العديد من المركبات المستخدمة في مجال الصناعة كالمذيبات الطيارة Volatile Solvents مثل البنزين، والطلاء (الدركو)، ومخفف الطلاء (الثنر Thinner)، والأصماغ، وغيرها من المركبات.

وقد وصف الأطباء أول حالة لاستنشاق المذيبات عام ١٩٠١. كما وصفت حالة أخرى لاستنشاق مادة التتراكلوروايثيلين (أحد مركبات المذيبات) عام ١٩٣٧. أما أول حالة لاستنشاق الصمغ فقد وجدت في إنجلترا عام ١٩٦٢، ودعت في حينها بسم الصمغ Glue sniffing (إبراهيم العظماني ١٩٨٨: ٣١٨) ويشير عادل الدمرdash (١٩٨٢) إلى أن استنشاق الأصماغ قد انتشر بصورة وبائية في مدينة دنفر بالولايات المتحدة عام ١٩٥٩ حيث بلغت حالات استنشاق الصمغ التي تم القبض على قاعليها بواسطة الشرطة ٢٧٨ حالة. (١٣: ٧٤٤).

وهذا النوع من سوء الاستخدام أخذ في الانتشار بين المراهقين والأطفال بشكل خاص، وهو ما يعد كارثة لأي مجتمع يخرط أطفاله في تعاطي ما تسمح به إمكاناتهم الآن، النظائر لتناول العديد من المواد الأخرى حين يسمح الحال، أو تسمح قدراتهم بذلك فيما بعد. ومثل هذه المجتمعات التي تصاب في شبابها، وأطفالها بكارثة الاعتماد على المخدرات، تكون قد خسرت الحاضر والمستقبل معاً.

سوء استخدام المواد المتطايرة لدى الأطفال دراسة نفسية اجتماعية استطلاعية

د. سامي عبدالقوي على

مدرس علم النفس
كلية الآداب - جامعة عين شمس

د. إيمان محممد صبرى

مدرس علم النفس
كلية الآداب - جامعة المنيا

وانتشار هذه المشكلة أكبر بكثير مما يتوقع للفرد، ولا يتوقف انتشارها على مناطق معينها في العالم، ولكنها تنتشر بشكل واسع في جميع بلدان العالم. على الرغم من أن معظم الدول لم تقدم تقييماً لها بشكل منظم (Cohen, 1977, crider & Rouse, 1988) وتنتشر هذه المشكلة في الأطفال من سن ٩ - ١٣ سنة، بل إنها قد توجد لدى الأطفال في سن السادسة أو السابعة. وتبلغ نسبة من يستخدمون استخدام المذيبات أو المستنشقات (وخاصة الصمغ) بشكل تقريبي ما بين ثلث إلى نصف الأطفال للذين يبلغون العاشرة، خاصة وأن هذا النوع من التعاطي غير مكلف. (Landrer, 1983: P.131) وفي الغالب يتم استنشاق أكثر من مادة في وقت واحد لإحداث التأثير النفسي المرغوب، ولذلك تجد من الصعوبة تحديد طبيعة المادة المستخدمة، والمسئولة عن الاضطراب. كما أن الحالة المرضية قد تتطلب شهراً أو سنوات عديدة قبل أن تحدث الأعراض بشكل واضح. بالإضافة إلى أن معظم مستشفى المذيبات لا يدخلون للمستشفيات، أو يعالجون في العيادات الخارجية، ومن ثم يصعب على الباحثين جمع كل المعلومات المرتبطة بالاعتماد على المذيبات، أو سوء استخدامها. (sharp & foranazzarie, 1991: P.297)

أهمية الدراسة :

تعد مشكلة تعاطي المواد المخدرة من المشكلات التي لاقت اهتماماً بالغاً من قبل المؤسسات العلمية والباحثين. فقد قدمت الدراسات على العديد من الأنواع المختلفة والمتنشرة للمواد المخدرة بدءاً بالهرشيش وانتهاء بالهيروين. وقد تناولت هذه الدراسات الفئات العمرية المختلفة للشباب من طلبة الجامعات وغيرهم. وعلى الرغم من وفرة هذه الدراسات، وإستخدامها على فترة زمنية طويلة (من الستينيات وحتى الآن) إلا أنها لم تتناول أي دراسة منها مشكلة تعاطي الأطفال لأي من المواد المؤثرة على الناحية النفسية Psychoactive بأى

حال من الأحوال. وقد يرجع ذلك إلى أن ظاهرة تعاطي المخدرات كانت - وما زالت - أكثر انتشاراً بين الشباب، مما يدفع الباحثين إلى رصدتها وتتابعها. كما أن المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عنها أكثر تأثيراً في المجتمع. وفي الوقت نفسه لم تصل مشكلة تعاطي الأطفال لأي من المواد المخدرة - في تصور البعض - إلى درجة أنها تمثل ظاهرة تستحق الاهتمام. بل إن الأمر قد يكون بعيداً عن إدراك البعض من أن هناك مشكلة بالفعل تسمى مشكلة تعاطي الأطفال للمخدرات.

وإذا كان الاهتمام بالشباب ومشاكلهم هو سمة أساسية في أي مجتمع. نظراً لما يظنونه من أهمية بالغة في الدور الذي يقومون به في تنمية هذا المجتمع، فإن الاهتمام بالأطفال لا يقل أهمية عن الاهتمام بالشباب، إن لم يكن الأمر أكثر أهمية. ذلك لأن الأطفال كما تقول المقولة المعروفة هم مستقبل أي أمة، وهم رجال الغد. وبالتالي فإن الاهتمام بهم يجب أن يكون في الصدارة، إذا أردنا أن نبني نشأة صحيحاً يستطيع أن يتسلم زمام مجتمعه حين يكبر. بل إن دراسة الأطفال كما يقول هادي نعمان (١٩٨٨) تعتبر من المعالم الأساسية التي يستدل بها على تطور الوعي العلمي في المجتمع، وتعتبر دراسة الطفولة جزءاً من الاهتمام بالحاضر والمستقبل معاً، إذ يشكل الأطفال شريحة واسعة في المجتمع. كما أنهم يشكلون الجيل التالي، لذا فإن ما يبذل من أجلهم يؤول مطلباً من مطالب للتغيير الاجتماعي (١٦، ١٥: ٢٥).

وقد لاحظ الباحثان أن هناك العديد من الحالات التي تلجأ إلى تناول بعض المواد غير التقليدية في عالم الإدمان، بغرض الحصول على آثار نفسية معينة. ولاحظ الباحثان أيضاً انتشار استنشاق الأطفال في بعض الورش الخدمية للبنزين، وإطلاء السيارات (الدوكو)، ومخفف الطلاء (النتلر)، بل وشراء بعض المواد اللاصقة المستخدمة في المجال الصناعي واستنشاقها. ولم يجد

بالإضافة لذلك فإن دراسة هذه الفئة العمرية يعد ذا أهمية خاصة، نظراً لما تمثله مرحلة الطفولة من أهمية بالنسبة لتكوين شخصية الفرد. فهي المرحلة التي يكون فيها الفرد من المرونة والقابلية للتعلم، بما يسمح للقائمين عليه من تثقيفه ما يراه تعلمه. كما يمكن فيها تشكيل سلوكه واكتساب الأنماط السلوكية المختلفة على نحو سليم، وتلقيه القيم والعادات والاتجاهات الإيجابية، وتحديد أدواره الاجتماعية. فهي مرحلة تشكل تتحدد في ضوئها شخصية هذا الطفل فيما بعد، ويتحدد وفقاً أيضاً ما إذا كان دوره في المستقبل دوراً إيجابياً، أم ضد المجتمع Antisocial.

وإذا كان تعامل المصدرات علامة على سوء توافق الفرد، ونتيجة لمجموعة من الأسباب النفسية والاجتماعية، فإن دراسة هذه المشكلة على قطاع الأطفال إنما يصنعنا في محاولة للتحرف على هذه الأسباب للوقوف على مدى ما يصيب المجتمع من مشاكل في بنية الاجتماعية الأساسية سواء الشباب أو الأطفال، باعتبارهم حاضري المجتمع ومستقبله. وإذا كانت الدراسات قد تناولت الشباب وأخلصت في دراسته، فإن الأمر يتطلب منا دراسة الأطفال وما يكلف سلوك التعامل لديهم من ظروف ومخبرات. خاصة وأن هذه الفئة العمرية قد دخلت حديثاً إلى مجال تعامل المصدرات. بالإضافة إلى عدم تولد أي دراسة محلية تناولت هذه المشكلة في هذه الفئة العمرية.

٢ - المبدأ التطبيقي:

إذا كانت هذه الدراسة محاولة استطلاعية للكشف عن سلوك التعامل عند الأطفال، فإنها تضع ما تتوصل إليه من نتائج أمام الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث الميدانية للتحرف على الأنواع الأخرى من سلوكيات التعامل عند الأطفال، وللتعرف على حجم وطبيعة هذه المشكلة، بأنارها النفسية والصحية التي تصيب أفراد المجتمع سواء كانوا من الشباب أو من الأطفال، بالإضافة إلى إمكانية استخدام النتائج في وضع

الباحثان أي دراسة في المجتمع المحلي تناولت هذا الموضوع من بعيد أو قريب، على الرغم من انتشارها.

وإذا كانت ظاهرة تعامل المصدرات لدى الشباب قد باء علاجها في أغلب الحالات بالفشل، فإن الأمر يبدو لنا مختلفاً فيما يتعلق بالأطفال. ذلك لأنهم مازالوا في مرحلة التشكيل التي يمكن من خلالها أن نقدم لهم يد العون لمعالجتهم بشكل جيد، يسمح لهم بالتحول إلى رجال نافعين، بدلا من أن ينضموا هم الآخرون إلى طابور الإدمان إن صح التعبير. وإذا كانت الدولة تضع كل إمكاناتها تحت رعاية الطفل والطفولة في عقدها العالي، فإن الأمر يتطلب منا الوقوف على مظاهر السلوك المرضي عند الأطفال لتقريبه، وهو ما لا يقل أهمية عن رعاية السلوك السوي وتنميته، إن لم يكن يفوقه أهمية. خاصة وكما يشير هارمز (Harms, 1983) إلى أن البدايات الأولى لسلوك التعامل والقيم الإنسانية تظهر عادة في سن ما قبل المراهقة حول سن العاشرة تقريباً، وهي المرحلة التي يلعب فيها التنافس، والرغبة في لعب دور الرجل، ومحاولة الظهور على نحو راشد دوراً كبيراً في بداية تهيئة العقاقير. (٤٣: ١٢٢).

ويمكن أن تلخص أهمية الدراسة الحالية في مجموعة الأبعاد التالية:-

١ - البعد النظري:

تكمن أهمية الدراسة من الناحية النظرية في كونها دراسة استطلاعية تلقى الضوء على العديد من المتغيرات التي ترتبط وسلوك الاعتماد على المراهق عند الأطفال، للتعرف على طبيعة الأسباب التي تدفع هؤلاء الصغار إلى هذا السلوك، وذلك بهدف التصدي لهذه المشاكل وعلاجها، مما يؤدي إلى الحد من ازدياد المشكلة وتفاقمها، حتى لا تتحول إلى ظاهرة يصعب علاجها، كما هو الحال في ظاهرة تعامل المصدرات عند الشباب.

الخطط العلاجية والوقائية لحل هذه المشكلة بما يمنع استفحالها.

٣- البعد الصحي:

تكمّن أهمية تناول الباحثين لهذه المشكلة من هذا البعد، في أن لنخرط الأطفال في سلوك اقتصادي أو إنمائي في هذه السن المبكرة إنما يمكن خطورة كبيرة على الأطفال أنفسهم. وتكمّن هذه الخطورة فيما تمثّله هذه المواد من تأثيرات سامة على معظم أجهزة الجسم، مما ينجم عنه مشاكل صحية خطيرة تأخذ صفة «الإدمان»، أو قد تؤدي ببعضهم إلى الوفاة، وفيما يتعلّق باللغة العصرية لأفراد الدراسة الحالية فإن الأمر يعدّ على نحو خطير، نظراً لأن هذه اللغة مازالت في مرحلة النمر الجسدي، وتحتاج إلى كل ما يساعدها على هذا النمو، بما يسمح لها بالنمو السليم جسدياً ونفسياً، وإذا كان الحال كذلك فإن هذه الدراسة تصالّح أن تلقى الضوء على مدى ما يمكن أن يصيب هؤلاء الأطفال من مخاطر جسميّة وصحية، نتيجة تعاملهم مع هذه المواد.

٤- البعد الاقتصادي:

تمثّل ظاهرة تعاملهم وإدمان المخدرات مشكلة اقتصادية لأي مجتمع يقع أبنائه في برائن المخدرات. بل إن الأمر لا يتوقّف على المجتمع فحسب، وإنما يتعداه إلى الفرد ذاته، نظراً لما تستهلكه المخدرات من دخل الفرد والمجتمع. وإذا كانت الأرقام قد أشارت إلى أن المبالغ التي تصرف على سوق المخدرات في مصر تمثّل معياراً خطيراً لتأثير هذه التجارة على النظام الاقتصادي في مصر، فإن الأمر لا يحسب عادة بما يصرف على سوق المخدرات مرتفعة الثمن فقط، وإنما يحسب بما يمثّله فاقد الصرف بالنسبة لدخل الفرد. وعادة ما نجد الأطفال الذين يتعاملون بالمخدرات قد استقلوا نسبياً عن ذويهم من حيث قدرتهم على كسب المال من خلال عملهم، وإذا كان الطفل المتعامل قد خرج إلى سوق العمل ليوفّر لنفسه ولأسرته

بعض الحاجات الأساسية، ويشارك بما يتكسبه من دخل في رفع الوضع الاقتصادي لأسرته، فلنا أن نتخيّل مدى ما يمثّله تعاملهم بالمخدرات في هذه الحالة من فائد في هذا الدخّل. على الرغم من قلّة أصلاً - وبالتالي يفقد عمل الطفل القيمة الأساسية فيه، والفرض الأساسي منه، لأن جزءاً منه يستقطع من أجل التعامل.

يصنّف إلى ذلك أن تورط أطفال اليوم ورجال الغد في سلوك من شأنه أن ينعكسهم جسمياً ونفسياً، مما يفقد المجتمع مخزونه من القوى البشرية في المستقبل، ناهيك عن الجانب الاقتصادي في المسألة، والذي يكمّن في مدى ما تنفقه الدولة في علاج مثل هذه الحالات وما يترتّب عليها من مخاطر صحيّة، بالإضافة إلى ما تلّفقه من قوى مستقبلية لها دورها في عمليات التنمية الاجتماعيّة والاقتصاديّة.

مشكلة الدراسة، وأبعادها:

تكمثل مشكلة الدراسة في محاولة للكشف عن أهم الأبعاد النفسية والاجتماعية التي تكمن وراء سلوك تعاملهم الأطفال للمواد المتعاطية، وذلك من خلال التعرف على أسباب هذا السلوك وطبيعته، والآثار النفسية والجسمية المترتبة عليه، والاتجاه نحو سلوك التعامل، وسمات الشخصية المرتبطة به. وذلك في محاولة لرصد طبيعة هذا السلوك المرصني بما يسمح بعلاجه مبكراً، قبل أن يستفحل الأمر، وقبل أن يصبح جيل الغد محكوماً عليه من الآن بالصنّاع نفسياً، وجسمانياً، واجتماعياً، واقتصادياً. ويمكن تلخيص أبعاد هذه الدراسة فيما يلي:-

١- البعد الاجتماعي:

ويتضمن هذا البعد التعرف على المستوى الاجتماعي للطفل وأسرته من حيث عدد أفراد الأسرة. وعدد الحجرات وطبيعة مهنة كل من الأب والأم، بالإضافة إلى التعرف على طبيعة انتشار ظاهرة تعاملهم بالمخدرات داخل الأسرة.

١ - البعد النفسي :

ويتضمن هذا البعد التعرف على الأسباب الدافعة لمثلوك التعاطي، والآثار النفسية التي يحصل عليها الطفل من جراء التعاطي، والاتجاه نحو تعاطي المخدرات، بالإضافة إلى التعرف على بعض السمات الشخصية المميزة لهؤلاء الأطفال.

الإطار النظري :

يعد سوء استخدام المستنشقات مشكلة سمية Toxicity نظراً لاختلاف المواد التي يتم استنشاقها. وهناك العديد من المذيبات التي يتم سوء استخدامها، ولكل منها تأثيراته الفسيولوجية المختلفة، والتي تختلف في درجة سميتها. والجرعة الزائدة عادة ما تسبب نقص أو انعدام الأكسجين المطلوب للأنسجة Anoxia، مما قد ينشأ عنه الوفاة. (Sharp & Foranazzarie, 1991: 295).

وقد أدرجت هيئة الصحة العالمية عام ١٩٧٣ مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان، وأهم هذه المواد الفورولين Toluene، والبنزين Benzene، والترايكلوروإيثيلين Trichloroethylene وغيرها. وتوجد هذه المواد في البنزين، وطلاء الأطفال، ومخفف الطلاء (النتر)، ومزيل طلاء الأطفال (الإيسيتون)، والصمغ، وغيرها. (عادل الدمرداش ١٩٨٧: ص ١٥، ٢٤٤). كما تشمل المستنشقات المواد الهيدروكربونية الموجودة بشكل أقل في المنظفات المنزلية والصناعية، ومائل تصحيح الآلة الكاتبة Corrector. وكل هذه المواد تستخدم في الأغراض الصناعية. ويمكن إساءة استخدامها بشكل متكرر اعتماداً على سهولة الحصول عليها، وعلى مدى تفصيل كل فرد للوعى ما من هذه الأنواع (D.M.S.III.R.). (1987).

طريقة التعاطي :

هناك طرق عديدة لاستخدام المستنشقات أو البخار المتطاير منها. وأكثر هذه الطرق شيوعاً غمس قطعة من

القماش بالمادة ووضعها بالقرب من الفم والأنف واستنشاق المواد المتصاعدة منها كما قد توضع المادة في كيس من البلاستيك ويضع الفرد أنفه داخل الكيس ليستنشق الأبخرة الطيارة. أو يتم استنشاق المادة بشكل مباشر من العبوة التي تحوي للمذيب أو الصمغ. وعادة ما يتم الاستنشاق من ١٠-١٥ مرة حتى يشعر المتعاطي بالدوخة، أو يشعر بحالة تشبه السكر. ويمكن أن يكون تناول هذه المواد مرات عديدة في الأسبوع. (الدمرداش، ١٩٨٢، Kaplan & Sadok, 1983, Anderson et al, 1989).

التأثيرات الفسيولوجية :

تتوزع المذيبات في الدم بشكل سريع نظراً لسرعة امتصاصها من الرئتين، ولذلك يكون التسمم بها سريعاً ويحدث خلال دقائق. ويعتمد التأثير الفسيولوجي على نسبة التركيز في الدم، والتي تعتمد بدورها على الكمية المستخدمة. ويستطيع المتعاطي أن يتحكم في الكمية التي يستنشاقها للحفاظ على مستوى ثابت من التسمم، وبالتالي الاحتفاظ بمستوى ثابت من التأثيرات (D. S. 111. R., 1987: 180). وتؤثر المذيبات على العديد من أجهزة الجسم، وتحدث تلفاً لها في حالة الاستمرار في التعاطي. ويشعر الفرد في البداية بالذخوة والهياج، والإحساس بالطيران، والدوخة، الفتيان والقيء، ثقل الكلام، الرنح وعدم الاتزان في المشي، الشعور بالقوة، ويصاحب ذلك فقدان الموانع الأخلاقية، مما يفجر النزعات الجنسية والعنوانية. وقد يحدث نسيان لكل ما حدث أثناء حالة التعاطي أو التسمم بالمادة. وتستمر هذه الحالة ما بين ١٠-١٥ دقيقة، وقد تستمر لعدة ساعات (Sadok & Kaplan, 1983: 512). وعادة ما تحدث الدوخة مع الجرعات الصغيرة، بينما تؤدي الجرعات الكبيرة إلى تشوش شديد في الوعي، أو الغيبوبة. ويعد القيء والفتيان أهم الأعراض الحادة بعد التعاطي، بينما يصاحب

الاستخدام المزمن لفقدان الوزن. كذلك تظهر الرعشات في الأطراف، وسوء تقدير المسافة، وفقدان الشهية، والأرق (Shap & Foranazzrie, 1991: 301).

ونظراً لأن المواد المستشفة يتم امتصاصها من الرئتين بشكل سريع، فإنها تؤدي إلى حدوث مظاهر التحمل أو الاحتمال Tolerance، والتي تعني زيادة الكمية المستخدمة عن ذي قبل، لإحداث التأثير الذي كان يحصل عليه الفرد بجرعة أقل. كما أن الفرد يميل إلى زيادة فترة التسمم بالمادة، للحصول على تأثيرات لفترة أطول. (D.S.M.111,R,1987:181).

المضاعفات:

يؤدي الاستخدام المزمن للمخدرات إلى العديد من الأخطار لمعظم أجهزة الجسم، نظراً لما تسمم به هذه المخدرات من سمية عالية، تلحق أنسجة الأعضاء. وفيما يلي هذه المضاعفات:

١- اضطراب الجهاز العصبي:

تشمل اضطرابات الجهاز العصبي كلا من الأعصاب الطرفية والجهاز العصبي المركزي. وتظهر هذه المضاعفات في صورة التهاب الأعصاب الطرفية، والأعصاب بشكل عام (Hall, et al, 1986:900). وتؤثر المخدرات على درجة التوصيل العصبي مما ينتج عنه بعض الهلوسات العسية في صورة الاحساس بوجود حشرات زاحفة على الجلد Feeling Crawling insect. كذلك تضطرب وظائف الأعصاب الدماغية وخاصة العصب السمعي مما يؤدي إلى فقدان السمع، والمصع البصري مما يؤدي إلى الهلوسات البصرية نتيجة التهاب العصب (Anderson, 1989, Ehyai & Freeman, 1988). كما تؤثر مادة الهكسان Hexane type syn-drome التي تشمل التهاب الأعصاب الحسية والحركية. (Arezzoro, et al., 1985).

أما بالنسبة للجهاز المصبي المركزي فتضطرب وظائف حضان البحر (جزء من الجهاز الطرفي المسئول عن الانفعالات)، مما يؤدي إلى تبدل نفسى حركى (D.S.M.III R, 1987) ويحدث ضمور المخ وساق المخ، وضمور في المخ يودي إلى أعراض شبيهة بتلك التي تحدث من تعاطي الكحول المزمن، والذي يودي إلى اضطراب الاتزان خاصة في المشي، وإلترأ nystagmus (حركات لا إرادية بالعين)، والرعشات. (Hormes, 1989) et al., 1986. Rosenber, et al., 1986. كما تسمع حركات المخ، ويحدث تغيرات في رسم المخ الكهربى، إشارة إلى تهور النشاط الكهربى للمخ. (Bruhn, et al., 1986) Rosenber, et al., 1987.

أما الهلوسات وخاصة الشمية واللمسية، فإنها ظاهرة شائعة للحدث في حالات إساءة استخدام المخدرات، وهذه الحالة نادراً ما يتم دراستها في الجماعات التي تستخدم هذه المواد، وقد تكون علامة على استعداد الشخص، أو نتيجة درجة عالية من السمية. (Levey 1986: 665).

٢ - تسمم الكلتيين:

تحدث المخدرات تسمماً عالياً للكلتيين Nephrotoxicity مما ينفذ أنسجتهما، ويؤدي إلى الفشل الكلوى، واضطراب أملاح الجسم Electrolytes، فينقل الكالسيوم في الدم Hypocalcemia، ويقل كذلك البوتاسيوم Hypo-kalemia، وهي مواد هامة في التوصيل العصبي. (Ben-jamine, et al., 1981).

٣ - تسمم عضلة القلب

يحدث التسمم لعضلة القلب Cardiotoxicity وتضطرب دقات القلب نتيجة اضطراب البطينين، مما يقلل من كفاءة هذه العضلة والتي قد تؤدي إلى توقفها عن العمل، وحدوث الوفاة المفاجئة. (McLeod, et al., 1987, Boon, 1978).

٤ - تسمم الجهاز التنفسي:

تؤدي المذيبات إلى تهيج الأغشية المخاطية للرئتين والضعف الهوائية، مما يسبب الكحة والسعال المزمن. كما تقل الوظيفة التنفسية فيما يتعلق بعملية تبادل الغازات، فيقل الأكسجين اللازم للأنسجة، بالإضافة إلى الهبوط الحاد للجهاز التنفسي مما ينشأ عنه الوفاة المفاجئة. (Wdka & Jeong, 1989)

٥ - تسمم الدم:

تؤثر المذيبات على نخاع العظام المسدول عن تكوين كرات الدم. وينتج من ذلك نقص في كرات الدم البيضاء مما يقلل من مناعة الجسم، ويترك المتعاطي عرضة للإصابة بالميكروبات بشكل مستمر. كما يحدث نقص في كمية الهيموجلوبين المطلوب لتغذية خلايا الجسم بالأكسجين اللازم لنشاطها، وهي الحالة المعروفة بفقر الدم أو الأنيميا. (الدمرداش، ١٩٨٢، ١٩٨٩، Manno, et al., 1989).

٦ - تلويث الكبد:

يحدث التليف الكبدي Liver cirrhosis نتيجة تعاطي المذيبات بشكل مزمن، مما يفقد الجسم وظيفة هذا الجزء الحيوي فيه. ويصبح الجسم غير قادر على التمثيل الغذائي لكل ما يدخل الجسم، وغير قادر على التخلص من السموم كترائح التمثيل المضطرب. (Farrell, et al., 1985, Ben-jamine, et al., 1985)

٧ - زيادة السلوك العدواني:

يرتبط تعاطي المذيبات بالسلوك العدواني تجاه الآخرين، فهي تحدث فقداناً للموانع الأخلاقية، مع الإحساس بالقوة، مما يدفع بالمتعاطي وهتخت تأثير الصادة إلى ارتكاب الجرائم. بل إن ارتباط السلوك العدواني بتعاطي المذيبات يتشابه مع ما يحدث مع الكحوليات. كما يكون التعاطي وسيلة يستخدمها المتعاطي كسلوك مدمر للذات. (SHarp & Foranazzarie, 1991:403).

٨ - الوفاة المفاجئة:

تعد الوفاة المفاجئة أحد المضاعفات الهامة لمتعاطي المذيبات. وتحدث نتيجة لمعظم المضاعفات السابقة، وخاصة هبوط وظائف الجهاز العصبي المركزي، وتسمم عضلة القلب، وهبوط التنفس، والتأثير على المراكز المنظمة لهذه الأجهزة في ساق المخ. كما قد ترجع الوفيات إلى الحوادث التي تتم نتيجة قيادة الأفراد وهم تحت تأثير المقار. (Garriot & Petty, 1980, Kaplan & Sadock 1987).

- محكات تشخيص التسمم:

تسبب المستنشقات الاعتماد للنفس ولا تسبب الاعتماد العضوي أو الجسمي، ولذلك تزيد ظاهرة الإحتمال لهذه المواد، فيزيد المتعاطي من الكمية المستخدمة للحصول على للتأثير المطلوب، وقد حدد الكتيب الإحصائي الثالث المراجع للأمراض النفسية (DSM. III.R., 1987) محكات تشخيص التسمم بالمستنشقات Inhalants toxicity فيما يلي:

أ - استخدام حديث للمذيبات أو المستنشقات.

ب - تغيرات سلوكية لا تتوافقية تشمل الحاد والمشاكلة والجنون، ومنصف القدرة على الحكم، واضطراب الوظائف المهنية والاجتماعية.

ج - وجود علامتين على الأقل من العلامات التالية:

١ - الدوخة

٢ - الرأرأة.

٣ - عدم التأزر.

٤ - ثقل الكلام.

٥ - عدم اتزان المشية.

٦ - التعب والإجهاد.

٧ - نقص الأفعال المنمكة.

٨ - تولد نفسى حركى.

٩ - رعشات الأطراف.

١٠ - متعب عضلى عام.

١١ - زغلة وازدواج الرؤية.

١٢ - الإحساس بالثوبة وحسن الحال.

د- لا ترجع هذه الأعراض إلى أى مرض نفسى أو عقلى.

ويصاحب ذلك مجموعة من المظاهر الأخرى تشمل الطغيع الجلدى حول الأنف والفم، ورائحة التنفس المميزة، وبقايا المادة على الأيدي والوجه والملابس، وتهيج الأغشية المخاطية للعين (احمرار العينين والدموع)، التهاب الأنف والكحة، الغثيان والقيء. وتستبعد من هذه الحالات استنشاق غازات الكخشدير (الأنثر، وأكسيد الليتريز). كما تتشابه الأعراض البسيطة مع أعراض التسمم الحاد بالكحول أو الممنومات والمهبطات. (١٤٩، ١٤٨:٢٩).

- مفاهيم الدراسة:

تعرض الدراسة الحالية لمجموعة من المفاهيم التي يجب أن نضع تعريفاتها الإجرائية فيما يلي:-

١- سوء الاستخدام:

هناك العديد من التعريفات التي وضحت مفهوم سوء الاستخدام، وقد تتلقى هذه التعريفات معاً فى بعض الجوانب، وقد تختلف أيضاً فى البعض الآخر. ولذلك فإننا قد لا نجد تعريفاً جامعاً مانعاً لهذا المفهوم.

وقد وضعت منظمة الصحة العالمية (١٩٦٩) تعريفاً مبكراً لسوء استخدام العقار Drug abuse على أنه استهلاك العقار بعيداً عن الاحتياج الطبى، وبكميات غير مناسبة. أما منظمة الأغذية والعقاقير فقد عرفت أنه تناول قصدى للعقار لغرض آخر غير الغرض المخصص له، وبشكل يمكن أن يؤدى إلى تدمير صحة الفرد وقدراته. (١٠٠:٥)

ويعرف جوردانو وديوسك (١٩٨٠) سوء الاستخدام بأنه استعمال خاطئ للعقار، وهو يتضمن الرغبة فى الشعور بالنشوة من استخدام العقار، وهو ما يتم الحصول عليه

بطريقة غير شرعية عادة. ويحمل سوء الاستخدام أضراراً شخصية واجتماعية، كما أنه فى الحالات المزمنة يؤدى إلى ملوك محرف اجتماعياً. (١٦:٥٧).

أما عادل الدمرداش (١٩٨٢) فيعرف سوء الاستخدام على أنه الإفراط فى الاستعمال بصورة متصلة أو دورية، بمحض إرادة الفرد واختياره، بهدف الشعور بالراحة، أو بدافع الفضول، أو لاستشعار خبرة معينة. (٢٢:١٣).

وبعد أكثر التعريفات شيعاً واستخداماً فى المجال الإكلينيكي هو التعريف الذى وضعته الجمعية الأمريكية للطب النفسى (١٩٨٧) فى كتابه ذلك الصوت، الكتاب التشخيصى الإحصائى الثالث المراجع المعروف اختصاراً بـ (D.S.M.III.R)، ويحدد هذا الكتاب محكات تشخيص حالات سوء الاستخدام فيما يلى:-

أ- نموذج سبب التوافق Maladaptive لتعطى المادة للمؤثر نفسياً، كما يبدو من وجود علامة واحدة على الأقل مما يلى:-

١- استخدام مستمر للمادة بغض النظر عن معرفة الفرد بأن هذا الاستخدام يؤدى إلى مشاكل اجتماعية ومهنية ونفسية وجسمية.

٢- استخدام متكرر للمادة فى مواقف قد يلجم عليها مشاكل خطيرة (قيادة السيارة والفرد تحت تأثير العقار).

ب- استمرار بعض الأعراض الناتجة عن التعاطى لمدة لا تقل عن شهر، أو تكرار حدوثها على فترة طويلة.

ج- لا تقابل هذه السمكات محكات تشخيص الاعتماد على العقاقير. (١٦٩:٢٩).

وفى ضوء ما سبق نضع تعريفاً إجرائياً لمفهوم سوء استخدام المستشفيات على أنه استخدام الفرد المستمر (لمدة لا تقل عن شهر) بهدف للحصول على تأثيرات نفسية معينة. وبغض النظر عن المشاكل الصحية والنفسية والمهنية والاجتماعية التى قد تنشأ من هذا الاستخدام. وهذا التعريف هو ما تم اختياره لبعثة فى ضوءه.

٢- المواد المتطايرة:

قد تعد كلمة المواد المتطايرة أو المستشقات كلمة غير شائعة في مجال تعاطي المخدرات، فقد أصبح من الشائع عند ذكر كلمة مخدرات أن يتداعى في الذهن - سواء عند رجل الشارع أو الباحث - مجموعة من المواد التي يتم استخدامها في هذا المجال، وقد يرجع ذلك إلى ارتباط الكلمة بمجموعة من المواد التي كانت أكثر انتشاراً واستخداماً من قبل المتعاطين، أو من قبل القائمين بالبحرث في مجال الإدمان. وقد تغير هذا الارتباط بتغير الحقبة الزمنية التي يتم فيها دراسة ظاهرة الإدمان أو التعاطي. فقد كان الحشيش والأفيون أكثر المواد المرتبطة بمفهوم التعاطي، وظل الأمر كذلك إلى أن دخلت مواد جديدة في عالم المخدرات. فقد عرفنا الهيروين أكثر في حقبة السبعينات، وتراجع الحشيش كأحد المواد السائدة في عالم المخدرات، وتبع ذلك تغير مسار الدراسات الميدانية في هذا المجال، وأصبح هذا المخدر هو بؤرة اهتمام الباحثين. ولعل الأمر يعد طبيعيًا نظرًا لأن الأبحاث عادة ما تراكب طبيعة الظاهرة الاجتماعية الأكثر انتشارًا. ثم ظهرت المواد التي يتم حقنها كالمكسكون فورت، وغيره، ثم ظهرت الأقراص المخدرة وسوء استخدامها، وأصبحت ظاهرة هي الأخرى. وبالطبع فإن الاهتمام بطبيعة المادة التي يقبل الأفراد على تعاطيها يتوقف على مدى ما يمكن أن تحدثه هذه المواد من خطورة على الفرد. وعلى الاقتصاد المجتمع. ولذلك فلم تهمسوا هذه المواد في حجم الدراسات التي أجريت عليها، بل إن بعضها لم يحظ بأي دراسة محالية، مثل المواد موضوع الدراسة الحالية.

ومما سبق نجد من الضرورة بمكان أن نضع تعريفيًا لما نقصده بالمواد المتطايرة، والتي نعني بها تلك المواد التي تتحرى في مكوناتها على مجموعة من المذيبات للمتطايرة التي تستخدم أصلًا في الأغراض الصناعية، ولكن يساء استخدامها من قبل بعض الأفراد بغرض الحصول على تأثيرات نفسية معينة. وتشمل هذه المواد

البليزين، وطلاء الأظافر، ومخفف الطلاء، والأصماغ الصناعية.

٣- الدراسات السابقة:

في محاولة من الباحثين لرصد أي دراسة محالية أجريت على تعاطي المذيبات الصناعية سواء لدى الشباب أو الأطفال، لم نكَل هذه المحاولة بالنجاح. وأصبح ما هو متاح أمامنا من دراسات مجموعة من الدراسات التي أجريت في البيئات الأجنبية. وعلى الرغم من أن بعضها لا يتعلق بالفتة العمرية التي تتناولها الدراسة الحالية، إلا أنها تعطينا جانبًا من المتغيرات المرتبطة بطبيعة هذه الظاهرة.

وإذا كانت هذه الدراسات في معظمها قد تناولت فئات عمرية مختلفة فإن الأمر لا غرابة فيه، ذلك أن البحرث التي يهتم بها باحثوا أي مجتمع إنما تعكس في كثير من الأحيان طبيعة أوضاع ذلك المجتمع. وبالطبع فإن ما تعاني منه مجتمعاتنا النامية يختلف في كثير من الجوانب عما تعانيه المجتمعات المتقدمة، وذلك نظرًا لاختلاف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بين هذه المجتمعات.

وقد قدم المجهود القومي لسوء استخدام العقاقير في الولايات المتحدة دراسة مسحية عام ١٩٩٠، للكشف عن نمط سوء استخدام المذيبات والمستشقات. وأجريت هذه الدراسة على صينة من البهوس والسود الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ - ١٧ سنة. وكشفت الدراسة أن ٩.٩٪ من البهوس لم يستخدموا جرعات عالية من هذه المذيبات على الإطلاق، بينما أبدى ٥.٨٪ منهم بأنهم استخدموها في العام السابق للدراسة، ٤٪ استخدموها في الشهر الأخير. وأشار السود إلى نسب أقل من ذلك بكثير. (١٣).

وقدم ناجانو (Nagano, 1992) دراسة عن العلاقة بين استخدام المذيبات والكحولية Alcoholism، اعتمدًا على ما أشارت إليه الدراسات الحديثة من وجود طابع أسرى لدى متعاطي العقاقير، ومعنى الكحول. بل إن

بعض الدراسات القليلة قد أشار إلى انتشار تعاطي الكحول في أسر المراهقين المستخدمين للمخدرات. وقد تناولت الدراسة ٢١٠٠ من المراهقين الذين تراوحت أعمارهم بين ١٤ - ١٦ سنة، والذين حضروا للعلاج في أحد المراكز العلاجية الخاصة بالإدمان، وذلك في الفترة من ١٩٨٣ - ١٩٨٩. وقسمت هذه العينة إلى مجموعتين: الأولى مستخدموا المخدرات الذين يأتون من أسر يتناول فيها أحد الوالدين أو كلاهما الكحول. أما المجموعة الثانية فتضم مستخدمي المخدرات الذين لا يوجد لديهم تاريخ أسري بتعاطي الكحول. وذلك بهدف التعرف على الخصائص المميزة للمجموعة الأولى.

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن ٢١,٤٪ من الأفراد العينة الكاثية بتعاطي أبائهم الكحول. وتميز أفراد هذه النسبة بكبر سنهم بشكل دال عن أفراد بقية المجموعة بمقدار عامين، كما تميز أفراد المجموعة الأولى (الذين يتعاطي أبائهم الكحول) بوجود مجموعة من الخصائص التالية:-

- أ- يوجد لديهم خبرة وفاة أحد الوالدين.
- ب- حدوث الانفصال بين الوالدين قبل وصول الإبن إلى سن ١٥ سنة.
- ج- التعرض من الطبع بنسبة مرتفعة.
- د- انخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي لهم.
- و- استخدام المخدرات لفترة زمنية أطول من أفراد المجموعة الثانية.
- ز- استخدام عقاقير أخرى غير المخدرات.
- ح- وجود اضطراب نفسي (٥٦).

وعن مدى انتشار سلوك تعاطي المخدرات لدى الأطفال بشكل عام، قدم فلشور وآخرون (Fisher, et al, 1993) دراسة عن أطفال المدارس في جنوب أفريقيا شملت عينتها ٧٣٤٠ طفلاً من ١٦ مدرسة. وقد بينت الدراسة أن ٧,٥٪ من أفراد العينة دخلوا المشفى، كان من

بينهم ٢,٤٪ قد استخدموه في الأسبوع السابق للدراسة. كما تبين أن ١٠,٩٪ استشفوا المخدرات من بينهم ٢,٦٪ قد استخدموه في الأسبوع الأخير للذي سبق الدراسة (٤٠).

وعن انتشار سلوك تعاطي المخدرات بشكل خاص أوضحت دراسة لانجا (Langa, 1993) أن سوء استخدام المواد المتطايرة لدى المراهقين، قد زاد بشكل ملحوظ في إنجلترا، وأن الرقم التقديري لمن جربوا هذه المواد تراوح بين ٣,٥ - ١٠٪ من المراهقين. وأن نسبة تصل إلى ١٪ من طلبة المدارس الثانوية يستخدمون بشكل متكرر مثل هذه المخدرات. وأشارت الدراسة إلى أهمية التقييم الفردي لكل حالة، من أجل وضع برنامج علاجي سليم لهذا السلوك، والتعامل مع المشكلات المرتبطة به (٥٠).

وعن آثار المستنشقات على وظائف المخ. وعلى الوظائف السمعية والبصرية والحسية، قدم تيديبين (Tenebien, 1993) دراسة أجريت على ١٥ طفلاً ممن يتعاطون المخدرات، والذين تتراوح أعمارهم بين ٩ - ١٧ سنة. وقد تبين أن ٥٣,٣٪ منهم قد اضطرت الوظائف السمعية والبصرية لديهم، بينما عانى كل أفراد العينة (١٠٠٪) من اضطرابات حسية جسيمة (Somatosensory ٦٥).

وقدم شوتز وآخرون (Schutz, et al, 1994) دراسة عن العلاقة بين استخدام المستنشقات وتعاطي العقاقير عن طريق الحقن.

وأجريت الدراسة على ٥٢٥٩ طفلاً ممن يبلغون سن الثانية عشرة، واستخدم في ذلك أسديانا خاصاً لجمع المعلومات التي تفتحصها الدراسة. وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط دال بين استخدام المستنشقات، وتعاطي العقاقير المخدرة عن طريق الحقن، كما تبين أن مستخدمي المستنشقات أكثر ميلاً لاستخدام طريقة الحقن بنسبة ٣٥٪، منعت وغلصت الدراسة إلى أن استخدام المستنشقات يعد عاملاً خطيراً ومهيئاً لاستخدام المخدرات عن طريق الحقن فيما بعد (١١).

١ - الإجراءات الميدانية للدراسة :

١ - زمن الدراسة :

أجريت الدراسة الميدانية في الفترة من أبريل إلى مايو ١٩٩٥، واستغرق التطبيق قرابة الشهر.

٢ - عينة الدراسة :

أجريت الدراسة على مجموعتين من الأطفال بلغ عدد كل منها ٥٠ طفلاً. وضمت المجموعة الأولى الأطفال المتعاطلين لأحد الأسماع المستخدمة في صناعة الأحذية، وهي مادة (الكلة) من النوع الأبيض الذي يحتوى على مادة (الكتر). وضمت المجموعة الثانية مجموعة متماثلة من الأطفال غير المتعاطلين لأي نوع من المخدرات. وقد تراوحت أعمار أفراد العينة الكلية بين ١٠ - ١٣ عاماً. وقد روعي في اختيار أفراد العينة ما يلي:-

١ - أن يندرج على أفراد العينة المتعاطية من حيث سلوك التعاطي المحكات الشخصية التي وردت في الكتيب التشخيصي الإحصائي الثالث المراجع، لجمعية الطب النفسي الأمريكية . وبهذا تكون عينة مقصودة.

٢ - أن يكون أفراد مجموعتي الدراسة من نفس المنطقة السكنية - شهراً) حتى تضمن تساوي أفراد العينة في المستوى الاجتماعي، بالإضافة إلى إجراء عملية الضبط بين العينتين في متغيرات السن، والمستوى التعليمي، وطبيعة المهنة التي يقوم بها الطفل ... إلخ

وقد بلغ متوسط عمر أفراد المجموعة الأولى (مسيئ الاستخدام) ١١,٦٤ عام، بانحراف معياري قدره ١,٠٦ سنة. بينما بلغ متوسط عمر العينة الثانية (غير المتعاطلين) ١١,٨٢ عاماً، بانحراف معياري قدره ١,٣٧ سنة. وبلغت قيمة (ت) دلالة الفرق بين المجموعتين ٠,٠٦، وهي غير دالة احصائية. ويشير جدول رقم (١) إلى خصائص المجموعتين من حيث المستوى التعليمي، والمهنة، وطبيعة العمل.

وعن مدى خبرة تعرف الأطفال بالمعاقير غير القانونية قدم رايت وويل (Wright & Pearle, 1995) دراسة زمنية تتبعية عن الفترة من ١٩٦٩ - ١٩٩٤، بفترات زمنية منتظمة مدتها خمس سنوات. وقد أجريت الدراسة على ٣٩٢ طفلاً تتراوح أعمارهم بين ١٤ - ١٥ سنة، لعام ١٩٩٤، و٢٨٠ طفلاً لعام ١٩٨٩، و٥٤٠ طفلاً لعام ١٩٨٥، و٦٤٨ طفلاً لعام ١٩٧٩، و٥٢٣ طفلاً لعام ١٩٧٤، و٤٧١ طفلاً لعام ١٩٦٩، وقد تم تطبيق استبيان خاص على أفراد العينة. وأشارت النتائج إلى إزداد نسبة الأطفال الذين يعرفون أفراداً تعاطوا المخدرات، حيث زادت النسبة من ١٥٪ لعام ١٩٦٩ إلى ٦٥٪ لعام ١٩٩٤. كما زادت نسبة الذين استخدموا المعاقير من عينة الدراسة من ٥٪ لعام ١٩٦٩ إلى ٢٥٪ لعام ١٩٩٤. كما زادت نسبة الأطفال الذين أقرروا بحدوث مشاعر الشوة باستخدام عقار الأمفيتامين، والكوكايين، بينما نقص معدل استخدام الأمفيتونات. وانتهت الدراسة إلى أن تعرض الأطفال للمعاقير غير القانونية قد زاد خلال السنوات الخمس الأخيرة، وأن الضغوط الاجتماعية التي تعرض لها هؤلاء الأطفال هي أكثر وأهم الأسباب الدافعة لسلوك التعاطي (٦٩).

٢ - تساؤلات الدراسة :

في ضوء الدراسات السابقة يحاول البحث الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ١ - ما هي أهم الخصائص الاجتماعية للأطفال مسيئ استخدام المذيبيات؟.
- ٢ - ما هي سمات سلوك تعاطي المخدرات لدى الأطفال المتعاطلين للمذيبيات؟.
- ٣ - ما هو اتجاه الطفل مسيئ الاستخدام نحو تعاطي المخدرات؟.
- ٤ - ما هي سمات شخصية الطفل مسيئ استخدام المذيبيات؟.

جدول رقم (١)

خصائص عينة الدراسة

المتغير	مجموعة المتعلمين %	غير المتعلمين %	كا
١. المستوى التعليمي - ابتدائي - إعدادي	٣٢ ٦٤ ١٨ ٣٦	٣٥ ٧٠ ١٥ ٣٠	٠,٤٥ د.خ
المجموع	١٠٠ ٥٠	١٠٠ ٥٠	
٢. المهنة - استرجعي - صني - ميكانيكي - بائع متجول - صني خراط	١٠ ٢٠ ١٢ ٢٤ ١٠ ٢٠ ١١ ٢٢ ٧ ١٤	٤ ٨٠ ١٥ ٣٠ ١٢ ٢٤ ٨ ١٦ ١١ ٢٢	٤,٧١ د.خ
المجموع	١٠٠ ٥٠	١٠٠ ٥٠	
٣. طبيعة العمل - منتظم - غير منتظم	٣٦ ٧٢ ١٤ ٢٨	٢٨ ٥٤ ٢٢ ٤٤	٢,٨٢ د.خ
المجموع	١٠٠ ٥٠	١٠٠ ٥٠	

ويتضح من الجدول السابق تماثل أفراد مجموعتي الدراسة، حيث لم توجد فروق دالة إحصائية بينهما على متغيرات المستوى التعليمي، والمهنة، وطبيعة العمل.

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أداتين أساسيتين هما استمارة جمع المعلومات واختبار أيزنك الشخصية (نسخة الأطفال)، وذلك تحقيقاً لأهدافها، وفيما يلي وصف هذه الأدوات:

١. استمارة جمع المعلومات:

تم تصميم هذه الاستمارة بغرض جمع المعلومات لبيانات الطفل وأسرته، بالإضافة إلى سلوكه التعاطلي. وقد اعتمدت في تصميم الاستمارة على الدراسات السابقة في مجال تعاطي المخدرات، بالإضافة إلى الإطار النظري للتعرف على طبيعة التعاطلي، والآثار المترتبة عليه.

وقد ضمت الاستمارة في مجملها ٤٥ بنداً، بدون الجزء الخاص بالبيانات الأساسية للطفل المتعاطلي. وقد قسمت هذه البند إلى أربعة أبعاد هي:

١ - بيانات الأسرة:

وشملت في مجملها ١٤ بنداً تكشف عن المتغيرات الأسرية من حيث عدد أفراد الأسرة، وعدد حجرات المنزل، وتعليم ومهنة كل من الأب والأم، والتكوين الأسري من حيث وجود أسرة متكاملة (الأب مع الأم) أو ينقصها أحد للوالدين، أو ينقصها الوالدان، أو ينقصها الوالدان معاً، أيًا كانت أسباب غياب الوالدين (الوفاة أو الانفصال)، وتاريخ التعاطلي في الأسرة بالنسبة للوالدين أو الأخوة، وأخيراً المشاكل الأسرية.

٢ - سلوك التعاطلي الحالي:

وضم هذا البعد ١٨ بنداً تكشف عن طبيعة سلوك التعاطلي الحالي لدى أفراد العائلة، من حيث مدة التعاطلي، والأسباب التي أدت إليه، وعدد مرات التعاطلي يوميًا، والقيمة التي يتم تعاطيها، وعلامات للحمل (زيادة الجرعة). وكذلك ظروف التعاطلي من حيث المكان والصحة، والآثار الجسمية والنفسية المترتبة على تعاطلي المادة، والمخاطر التي نشأت عن التعاطلي، بمعنى وصوله إلى درجة التسمية التي تتطلب علاجاً بالمستشفى أم لا.

٣ - سلوك التعاطلي السابق:

وضم هذا البعد بدين تقاً بتاريخ تعاطلي مخدرات أخرى في السابق، ونوعية هذه المخدرات، والأسباب التي جعلته يمتنع عن تعاطيها.

٤ - الاتجاه نحو التعاطلي:

وشمل هذا البعد ١١ بنداً، تكشف عن الجانب المعرفي من حيث مدى معرفة الطفل عن المخدرات، وشرعية تعاطيها، كما تكشف عن الجانب السلوكي من حيث الرغبة في التوقف عن تعاطلي المادة أو العلاج منها، أو الاستمرار فيها، ومدى تجربة عقاقير أخرى إذا أتاحت له الفرصة

٢- ثبات وصدق الاختبار:

يتمتع اختبار أيزنك لشخصية الأطفال بمعاملات ثبات وصدق عالية، من خلال الدراسات الإكلينيكية التي أجريت عليه سواء في البيئة المصرية أو البيئة الانجليزية. وقد قام العرب بتطبيق الاختبار على عينة قوامها ١٣٧٥ من تلاميذ المدارس المصرية (٦٧٩ ولدا، ٦٩٦ بنتا) وكان متوسط أعمار المجموعتين هو: ١٦، ١٤ عاما، بانحراف معياري قدره ٠،٦٥، للمجموعة الأولى، وبالنسبة للمجموعة الثانية ١٤، ٠٦ بانحراف معياري قدره ٠،٥٦، عاما. وحسب معامل ألفا لثبات الاختبار على كل من الذكور والإناث، ويبين جدول رقم (٢) معاملات ثبات الاختبار التي قام بها معد الاختبار.

جدول رقم (٢)

معاملات ثبات ألفا

المقياس الفرعي	ذكور	إناث
الإنسساط	٠،٦٣	٠،٧٢
العصابية	٠،٧٨	٠،٨٣
الكذب	٠،٨٠	٠،٨٢

ونظراً لأن عينة تقنين الاختبار تختلف عن عينة الدراسة الحالية من حيث متغير السن (العينة تضم بينها فئة عمرية أصغر)، فقد رأى الباحثان إعادة حساب ثبات وصدق الاختبار. وتم حساب معامل الثبات على عينة من الذكور بلغ عددها ٢٠ طفلاً بمتوسط عمر ١١،٨٠ عاماً، وانحراف معياري قدره ١،٣٦، وذلك بطريقة إعادة التطبيق بعد أسبوعين. أما صدق الاختبار فقد اعتمد الباحثان على ما للاختبار من معاملات صدق مرتفعة في المجال الإكلينيكي، وتم حساب الصدق في هذه الدراسة اعتماداً على الصدق الذاتي باعتبار أن الثبات يقوم في جوهريه على معامل ارتباط درجات الاختبار بنفسها، إذا أعيد إجراء الاختبار على نفس مجموعة الأفراد التي أجرى عليها أول مرة. ويقاس الصدق الذاتي بحساب

وقد روعي في تصميم الاستمارة أن تتناسب مع المستوى التعليمي والسن لأفراد العينة، بحيث لا يشوبها أي غموض أو صعوبة في الفهم. وقد صنعت بطو الاستمارة نوعين من الأسئلة، النوع متعدد البدائل، حيث يختار الطفل إجابة واحدة أو أكثر وفقاً لطبيعة السؤال. أما النوع الثاني فكان مفتوح النهاية حيث ترك للطفل حرية الاستجابة، أو ذكر استجابات غير متوفرة في إجابة السؤال.

٢- اختبار أيزنك لشخصية الأطفال:

وهو من تأليف هانز أيزنك، وسبيل أيزنك (Eysenck, 1978 &)، ترجمة وترتيب أحمد عبدالخالق (١٩٩١)، بعد صورة مستورة من قائمة السويدى للشخصية. ويتكون الاختبار من ٥٩ بنداً تمثل ثلاثة مقاييس فرعية، تقيس سمات أساسية للشخصية هي الانبساطية، والعصابية، والكذب. ويتكون مقياس الانبساطية من ١٩ بنداً، وتشير الدرجة المرتفعة عليه إلى اندفاع الفرد وحبهِ للتحفلات والأصدقاء، وحب المغامرة، وعدم التورط وحب الحركة والنشاط. بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى الانطواء الذي يتمثل في العزلة، والتباعد في العلاقة مع الآخرين، والجدية في الحياة، والتخطيط للمستقبل، والتحكم في المشاعر والانفعالات (١٨-١٩).

أما مقياس العصابية فيكون من ٢٠ بنداً، تمثل بعد الاتزان الوجداني في مقابل اختلال الاستقرار الانفعالي. وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى اختلال هذا الاتزان. وتشير الدرجة المرتفعة على هذا المقياس إلى أن الشخص قلق، متقلب المزاج، مهموم، وبعائى من صعوبة في النوم ومن الاضطرابات النفسجسمية، وزائد الانفعال، واستجاباته عنيفة تنقل من توافقه (٢٠:٢).

أما مقياس الكذب فيكون من ٢٠ بنداً، ويهدف إلى قياس ميل بعض المفحوصين إلى التزييف إلى الأحسن، وإخفاء الحقيقة، أو المجازاة الاجتماعية. فإذا انخفضت درجة المفحوص على هذا المقياس دل ذلك على أنه يتمتع بالصدق في الاستجابة. (٢٩:٢)

الجذر التربيعي لمعامل الثبات (فؤاد البهي ١٩٧١: ٤٥١)
ويشير جدول رقم (٣) إلى معامل ثبات وصديق الاختبار
في الدراسة الحالية.

جدول رقم (٣)

معامل ثبات وصديق الاختبار في الدراسة الحالية

المقاييس الفرعية	ثبات	صدق
الإنسيماط	٠,٥٨	٠,٧٦
العصبيّة	٠,٧٢	٠,٨٥
الكنز	٠,٧٩	٠,٨٩

١. التطبيق الميداني لأدوات الدراسة:

رعى في تطبيق أدوات الدراسة أن يكون الطفل المتعاظم غير متأثر بالمادة التي يتعاملها، وذلك كان يتم التطبيق عادة قبل شرائه مباشرة للمادة، وفي نفس المكان الذي يقوم فيه بشارئها، وذلك مجموعة من الملاحظات تتعلق بالعمل الميداني نوجزها فيما يلي:

١- عانى الباحثان من عملية التطبيق التي استغرقت شهرا كاملا، بمعدل ثلاثة أيام أسبوعيا، والتي كانت تتطلب التواجد في مكان شراء المادة (محلات الأحنية) لفترات طويلة، إذ لا يوجد موعد محدد لحضور الأطفال، الذين يحضر كل منهم حسب ظروفه.

٢- عادة يحضر لشراء المادة مكتوها أي فرصة يغادر فيها عمله، مثل انصرافه للتغذاء، وسرعان ما يقوم بشراء المادة وتعاملها.

٣- لوحظ على الأطفال بشكل عام درجة عالية من التلق والتوتر، وقد يرجع ذلك إلى أنه يحضر لشراء المادة وهو يعاني من بعض أعراض الانسحاب.

٤- يحصل الطفل على المادة في عتبة من الصفيح (تشبه عتبة ريش الأحنية) وسرعان ما يقوم باستكشافها قبل أن يتوقف، حيث يعنى جفافها تطاير المادة المذابة التي يتعاملها الطفل.

٥- يتم شراء المادة من محلات صناعة الأحنية، ولا يوجد قانون يمنع بيعها، وتلعب هذه المحلات دورا كبيرا في انتشار المشكلة، خاصة وأنها تمثل هامشا ربحيا كبيرا بالنسبة لصانعي الأحنية

٦- يتراوح ثمن الكمية المباعة ما بين ٥-٢ جنيهات، وفقا لمرات التعامل.

٧- عانى الباحثان من الجانب الأخلاقي الذي يحتم عليهم اتخاذ موقف من بائعي المادة لولا أنهم ساعدونا في التواجد بالعمل لإجراء عملية التطبيق.

٢. نتائج الدراسة:

سوف يتم عرض نتائج الدراسة وفقا لترتيب التساؤلات التي طرحها البحث، وفيما يلي عرض هذه النتائج:-

أولا- الخصائص الاجتماعية للطفل المتعاظم:

تشمل الخصائص الاجتماعية للأطفال المتعاطين كلا من المستوى التعليمي والمهنة لكل من الأب والأم، بالإضافة إلى طبيعة البيئة الأسرية التي يعيش فيها الطفل، وتشمل عدد أفراد الأسرة، وعدد حجرات المنزل، ومدى التماسك الأسري ويقصد به وجود الطفل في أسرة متكاملة (مع الأب والأم) أو في أسرة تفتقد أحد الوالدين سواء كان ذلك بسبب الوفاة أو الطلاق. كما تشمل هذه الخصائص المشاكل الأسرية، وتعاظم الأب لأي نوع من المخدرات ذكرنا في خصائص العينة انخفاض المستوى التعليمي لأفراد العينة، وتسربهم المبكر من التعليم. وفيما يلي عرض لهذه الخصائص:-

١- المستوى التعليمي والمهني للوالدين:

يشير جدول رقم (٤) إلى المستوى التعليمي والمهنة بالنسبة لكل من الأب والأم.

جدول رقم (٤)

المستوى التعليمي والمهني لكل من الأب والأم

المتغير	الأب %	الأم %
١ - المستوى التعليمي		
- أمي	١٤ ٧	٦٦ ٣٣
- يقرأ ويكتب	٦ ٣	- -
- ابتدائية	٢٤ ١٢	٣٤ ١٧
- إعدادية	٥٦ ٢٨	- -
المجموع	١٠٠ ٥٠	١٠٠ ٥٠
٢ - المهنة		
- أرزقي	٢٤ ١٢	- -
- بائع متجول	١٨ ٩	- -
- حراني	٣٤ ١٧	- -
- بدون عمل	٤ ٢	٨٦ ٤٣
- متوفى	٢٠ ١٠	١٤ ٧
المجموع	١٠٠ ٥٠	١٠٠ ٥٠

ويلاحظ من الجدول سبق انخفاض المستوى التعليمي للأم أكثر من الأب، بالإضافة إلى مجموع الآباء الذين لا يعملون عملاً منتظماً بلغ ٤٦% (٢٤% أرزقي، ١٨% بائع متجول، ٤% بدون عمل) بالإضافة إلى ٢٠% من الآباء متوفين، أي أن ٦٦% من أفراد العينة يواجهون مشاكل مادية لعدم توفر العمل أو لوفاء الأب للعائل.

٢. عدد أفراد الأسرة، وعدد حجرات المنزل:

يشير جدول رقم (٥) إلى متوسط عدد أفراد الأسرة لدى العينة، وكذلك متوسط حجرات منزل المعيشة، بالإضافة إلى الانحراف المعياري لكل منهما.

جدول رقم (٥)

متوسط عدد أفراد الأسرة، وعدد حجرات المنزل

المتغير	م	ع
عدد أفراد الأسرة	٥,١٦	١,٠٩
عدد للحجرات	١,٧	٠,٤٦

ويلاحظ من الجدول السابق أن أسر الأطفال المتعاطلين تكموز بكثرة العدد، بالإضافة إلى الإزحام في أماكن المعيشة، إذ يبلغ متوسط عدد الأفراد الذين يعيشون في حجرة واحدة ٣,٠٣ فرداً، وهي نسبة مرتفعة تشير إلى انخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

٣. التماسك الأسري والمشاكل الأسرية:

يشير جدول رقم (٦) إلى تكوين الأسرة التي يعيش فيها الطفل، ووجود المشاكل الأسرية بين الوالدين.

جدول رقم (٦)

تكوين الأسرة (التماسك الأسري)

المتغير	ع	%
١ - التكوين الأسري		
- أسرة متكاملة	٣٦	٥٢
- مع الأم فقط	١٠	٢٠
- مع الأب فقط	٧	١٤
- دون الأب والأم	٧	١٤
المجموع	٥٠	١٠٠
٢ - المشاكل الأسرية		
- نعم	٣٢	٦٤
- لا	١٨	
المجموع	٥٠	١٠٠

ويصنع من هذا الجدول أن سلوك التعاطي منتشر داخل أسر أفراد العينة، إذ يبلغ عدد الآباء الذين يتعاطون المخدرات ٢٣ ولذا، بنسبة ٤٦٪ من المجموع الكلي. وترتفع النسبة إذا وضعنا في الاعتبار شكل التكوين الأسري الذي يوضحه جدول رقم (٦) والذي يشير إلى عدد الحالات التي يوجد فيها الأب (سواء في أسرة متكاملة أو أب فقط) بلغ ٢٣ حالة، بمعنى أن ٢٣ منهم (٦٩,٧٪) يتعاطون المخدرات. بالإضافة إلى ذلك سلوك التعاطي ينتشر أيضاً بين الإخوة، إذ تبلغ نسبتهم ٣٤٪ وهي نسبة مرتفعة.

ثانياً - سلوك التعاطي عند أفراد العينة:

ستناول تحت هذا البعد المتغيرات المرتبطة بسلوك التعاطي عند أفراد العينة. وتشمل هذه المتغيرات مدة التعاطي، والأسباب التي أدت إلى هذا السلوك، وعدد مرات التعاطي يومياً، ومظاهر الحمل وزيادة الجرعة المستخدمة، والآثار الناتجة عن التعاطي، ومكان التعاطي، مصحبة التعاطي، وتعاطي مواد أخرى، وأخيراً سلوك التعاطي السابق. وفيما يلي عرض هذه المتغيرات:

١ - مدة التعاطي، وأسبابه، وعدد مراته، وزيادة جرعته:

يشير جدول رقم (٨) مدة التعاطي، والأسباب التي أدت إليه، وعدد مرات التعاطي يومياً، وزيادة الجرعة المستخدمة.

ويلاحظ من الجدول أن ٨٢٪ من أفراد العينة يتعاطون منذ أكثر من سنة، يليهم من يتعاطون منذ أكثر من ٦ أشهر بنسبة ١٢٪ بينما كانت نسبة حديثي التعاطي ٦٪. ويعني ذلك أن الأمر تجاوز مجرد سوء الاستخدام إلى الاعتماد والحمل، خاصة وأن نسبة من زادت الجرعة المستخدمة لديهم بلغت ٧٨٪ الأمر الذي يعني استفعال التعاطي لديهم. ويتأكد ذلك أيضاً من ارتفاع نسبة من يتعاطون أكثر من مرة في اليوم (٥٤٪)، الأمر الذي

ويلاحظ من الجدول السابق أن ٢٤ طفلاً من أفراد العينة قد تعرضوا لخبرة غياب أحد الوالدين أياً كانت أسباب هذا الغياب، وذلك بنسبة ٤٨٪ من المجموع الكلي للعينة، وهي نسبة مرتفعة تشير إلى ضعف التماسك الأسري، وغياب الرقابة على الأطفال. بالإضافة إلى ذلك فإن ٦٤٪ من أفراد العينة يعيشون في أسر تكتم بوجود العديد من المشاكل الأسرية، مما يصنع من جهود الأسرة المطلوبة لرعاية أطفالها.

٤ - سلوك التعاطي داخل الأسرة:

يشير جدول رقم (٧) إلى سلوك التعاطي داخل أسر أفراد العينة، ونعني به تعاطي الأب أو الإخوة لأى من أنواع المخدرات.

جدول رقم (٧)

سلوك التعاطي داخل الأسرة

المتغير	ك	٪
١ - تعاطي الأب:		
- نعم	٢٧	٥٤
- لا	٢٣	٤٦
المجموع	٥٠	١٠٠
نوع التعاطي:		
- حشيش	٨	٣٤,٧٨
- أفيون	٤	١٧,٣٩
- مخمر	١١	٤٧,٨٣
المجموع	٢٣	١٠٠
٢ - تعاطي الإخوة:		
- نعم	١٧	٣٤
- لا	٣٣	٦٦
المجموع	٥٠	١٠٠

ويلاحظ من الجدول السابق أن ٢٤ طفلاً من أفراد العينة قد تعرضوا لخبرة غياب أحد الوالدين أيًا كانت أسباب هذا الغياب، وذلك بنسبة ٤٨ % من المجموع الكلي للعينة، وهي نسبة مرتفعة تشير إلى ضعف التماسك الأسري. وغياب الرقابة على الأطفال. بالإضافة إلى ذلك فإن ٦٤ % من أفراد العينة يعيشون في أسر تكتم بوجود العديد من المشاكل الأسرية، مما يضيّع من جهود الأسرة المطلوبة لرعاية أطفالها. ويلاحظ من الجدول السابق أن ٢٤ طفلاً من أفراد العينة قد تعرضوا لخبرة غياب أحد الوالدين أيًا كانت أسباب هذا الغياب، وذلك بنسبة ٤٨ % من المجموع الكلي للعينة، وهي نسبة مرتفعة تشير إلى ضعف التماسك الأسري. وغياب الرقابة على الأطفال. بالإضافة إلى ذلك فإن ٦٤ % من أفراد العينة يعيشون في أسر تكتم بوجود العديد من المشاكل الأسرية، مما يضيّع من جهود الأسرة المطلوبة لرعاية أطفالها.

٢- ظروف التعاطي وآثاره:

ويشمل هذا البعد المكان الذي يتم فيه التعاطي، وما إذا كان يتم بصحبة الآخرين أم لا، وكذلك تعاطي مواد أخرى، وأخيراً الآثار النفسية والجسمية التي يمتدحها الطفل بعد تعاطيه، وما إذا كانت هذه الآثار وصلت إلى درجة السمية التي تتطلب علاجاً في المستشفى نتيجة زيادة للجرعة بشكل حاد، أم لا. ويشير جدول رقم (٩) إلى هذه المتغيرات.

جدول رقم (٩)

ظروف التعاطي وآثاره

المتغير	هـ	٪
١ - مكان التعاطي:		
- في الشارع	٣٩	٧٨
- في مكان العمل	٤	٨
- في أي مكان	٧	١٤
المجموع	٥٠	١٠٠

يعنى زيادة الجرعة اليومية للحصول على نفس الآثار النفسية، أما بالنسبة للأسباب التي أدت إلى سلوك التعاطي فكان أكثرها المشاكل الأسرية (٤٩ ٪)، تلاها رخص ثمن مادة التعاطي (٤٥ ٪)، وسهولة الحصول عليها (٤٦ ٪)، ثم صغر طول الصمبة (٣٨ ٪)، ومشاكل العمل (٣٤ ٪).

جدول رقم (٨)

مدة التعاطي، وأسبابه، وعدد مراته، وزيادة جرعته

المتغير	هـ	٪
١ - مدة التعاطي:		
- أكثر من شهر	٣	٦
- أكثر من ٦ أشهر	٧	١٤
- أكثر من سنة	٤٠	٨٠
المجموع	٥٠	١٠٠
٢ - أسباب التعاطي:		
- صغر طول الأقران	١٩	٣٨
- للمشاكل الأسرية	٣٢	٦٤
- رخص الثمن	٢٧	٥٤
- سهولة الحصول عليها	٢٣	٤٦
- وفاة الأم	٧	١٤
- مشاكل في العمل	١٧	٣٤
٣ - عدد مرات التعاطي:		
- مرة واحدة	٢٣	٤٦
- أكثر من مرج	٢٧	٥٤
المجموع	٢٣	١٠٠
٤ - زيادة الجرعة:		
- نعم	٣٩	٧٨
- لا	١١	٢٢
المجموع	٥٠	١٠٠

بالقوة (٥٠٪). أما التأثيرات الجسمية فقد كان أغلبها الكحة (٧٨٪) ويرجع ذلك إلى طبيعة المادة المستنشقة والتي تعمل على تهيج الغشاء المخاطي للشعب الهوائية. كما يلاحظ من الجدول عدم وجود أى حالة وصلت من تأثير التعاطى إلى حالة السمية الشديدة التى تتطلب العلاج فى المستشفى.

٣ - سلوك التعاطى السابق:

يشمل سلوك التعاطى السابق خبرة تجريب مواد مخدرة أخرى، وأسباب الامتناع عنها. ويشير جدول رقم (١٠) إلى هذه المتغيرات.

جدول رقم (١٠)

سلوك التعاطى السابق

المتغير	ن	%
١ - خبرة سابقة:		
- لا	٣٢	٦٤
- نعم	١٨	٣٦
المجموع	٥٠	١٠٠
٢ - نوع التعاطى:		
- أفراص	٢	١١,١١
- حشيش	١	٥,٥٦
- بنزين	٥	٣٧,٧٨
- توكو	٢	١١,١١
- خمور	١٠	٥٥,٥٦
المجموع	٥٠	١٠٠
٣ - أسباب الامتناع:		
- صعوبة الحصول عليها	٢٣	٤٦
- ارتفاع ثمنها	٢٧	٥٤
- لم يدرى		
المجموع	٢٣	١٠٠

٢ - صحة التعاطى:		
- بمفرده	٣٥	٧٠
- مع أصحابه	١٥	٣٠
المجموع	٥٠	١٠٠
٣ - تأثيرات التعاطى:		
(أ) تأثيرات جسمية:		
- كحة	٣٩	٧٨
- تميؤ فى الجسم	٢٤	٤٨
- تقل الكلام	٨	١٦
- قىء	١١	٢٢
- غثبان	١٢	٢٤
- فقدان شهية	١٩	٣٨
(ب) تأثيرات نفسية:		
- أتوه وأنسى نفسى	٣٥	٧٠
- انهماك وسعادة	٢٧	٥٤
- احساس بالقوة	٢٥	٥٠
- دوخة	٦	١٢
- هلاوس	٧	١٤
المجموع	٢٣	١٠٠
٤ - أعراض السمية:		
- نعم	-	-
- لا	٥٠	١٠٠
المجموع	٥٠	١٠٠

ويلاحظ من هذا الجدول أن ٧٨٪ من أفراد العينة يتعاطون فى الشارع، وأن ٧٠٪ يتعاطون بمفردهم، ويحكى هذا طبيعة مادة التعاطى التى لا تتطلب الصحة وإمكانية تعاطيها فى أى مكان نظرا لأنها لا تتطلب تحضيرات خاصة، أما عن الآثار التى تحدثها مادة التعاطى فقد كان معظمها تأثيرات نفسية، تشمل اضطراب الرعى أو التوهان (٧٠٪)، والاحساس بالثقة والسعادة (٥٤٪) والاحساس

١٦	٨	٣ - في حلة كونها حرام - امتنع عنها
٨٤	٤٧	- لا امتنع
١٠٠	٥٠	المجموع
١٦	٨	٤ - الرغبة في استمرار التعاطي: - لا
٨٤	٤٧	- نعم
١٠٠	٥٠	المجموع
٨٠	٤٠	٥ - الرغبة في العلاج - لا
٢٠	١٠	- نعم
١٠٠	٥٠	المجموع
٢٠	١٠	٦ - الرغبة في تعاطي أشياء أخرى: - لا
٨٠	٤٠	- نعم
١٠٠	٥٠	المجموع

وبلاحظ من هذا الجدول أن ٦٢٪ و ٦٨٪ من أفراد العينة لا يرون تعاطي المستنشقات نوعاً من المخدرات، أو أنها محرمة دينياً على التوالي. كما يصر ٨٤٪ منهم على الاستمرار في التعاطي حتى لو علم أنها من المخدرات. كذلك يقر ٨٤٪ من أفراد العينة على استمرارهم في سلوك التعاطي، مع رغبة ٨٠٪ منهم على تجريب وتعاطي أي مواد أخرى تتاح لهم. وتؤكد هذه المسألة برضن ٨٠٪ منهم التخلص من هذه المشكلة عن طريق العلاج.

رابعاً - سمات الشخصية:

يشير جدول رقم (١٢) إلى مقارنة مجموعتي الدراسة على متغير سمات الشخصية، وذلك بمرض المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للمقاييس الفرعية لاخبار ايزنك لشخصية الأطفال.

وبلاحظ من الجدول السابق أن نسبة من سبق لهم المرور بخبرة التعاطي بلغت ٣٦٪، أي أكثر من ثلث أفراد العينة قد مارسوا خبرة تعاطي المخدرات، وهي نسبة ليست بالقليلة، خاصة إذا ما وضعنا في الاعتبار أن ٦١٪ منهم امتنع عن التعاطي نتيجة ارتفاع ثمن المادة فقط. أما عن طبيعة المادة التي سبقت الخبرة بها فقد أشار ٥٦٪ منهم إلى الخمر، تلي ذلك تجريب تعاطي المستنشقات بنسبة ٣٨،٨٩٪ (البنزين ٢٧،٧٨٪ وطلاء السيارات (الدركو) بنسبة ١١،١١٪)، وهي نسبة مرتفعة أيضاً. أما عن أقل أسباب الامتناع فقد كانت ١٦،٦٧٪ بسبب عدم تحقيق المادة المتعاطاه لحاجات المتعاطي.

ثالثاً - اتجاه الطفل نحو تعاطي المخدرات:

يشمل اتجاه الطفل نحو التعاطي الجانب المعرفي من حيث معرفته بكون (الكلية) نوع من المخدرات أم لا، وهل هي محرمة أم لا، وكذلك الجانب السلوكي من حيث مدى سلوك الطفل في حالة معرفته بكونها محرمة، ومدى سلوكه من حيث الرغبة في الاستمرار في التعاطي أو العلاج منه. كذلك يشمل الاتجاه الرغبة في تعاطي مواد أخرى أم لا. ويشير جدول رقم (١١) إلى هذه المتغيرات.

جدول رقم (١١)

الاتجاه نحو التعاطي

المتغير	ن	٪
١ - هل الكلية من المخدرات؟		
- لا	٣١	٦٢
- نعم	١٩	٣٨
المجموع	٥٠	١٠٠
٢ - هل الكلية حرام:		
- لا	٣٤	٦٨
- نعم	١٦	٣٢
المجموع	٥٠	١٠٠

جدول رقم (١٢)

مقارنة مجموعتي الدراسة على سمات الشخصية

المتغير	مجموعة المتعاطين		غير المتعاطين		قيمة (ت)
	٣	٤	٢	٤	
- الانبساطية	١١,٦٤	١,٠٤	١١,٦٤	١,٠٤	١,٨١
- العصابية	١٢,٨٣	١,٧٩	١٢,٨٣	١,٧٩	٧,٦٢
- الكذب	٨,٤٢	١,٨٣	٨,٤٢	١,٨٣	١,٥١

* دالة عند مستوى ٠,٠٠١

** دالة عند مستوى ٠,٠٥

ويلاحظ من الجدول السابق أن هناك فروقا دالة إحصائية بين المجموعتين على كل من بعدى العصابية والكذب، في اتجاه مجموعة المتعاطين.

- تفسير النتائج:

في هذا الجزء سيتم عرض الباحثان لتفسير النتائج التي خلصت إليها الدراسة وفقاً للسؤال التي طرحتها من قبل. يلي ذلك تقديم مجمل تفسيري للنتائج مجمعة في محاولة لوضع تصور نهائي لما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

أولاً: الخصائص الاجتماعية لأفراد العينة:

١- المستوى التعليمي والمهني للأسرة:

أظهرت نتائج الدراسة انخفاض المستوى التعليمي لكل من الأب والأم، إذ كان أقصى تعليم بالنسبة للأب هو الابتدائية (٥١٪)، والباقي (٤٩٪) ما بين حاصل على الابتدائية (٢٤٪)، أو يقرأ ويكتب (٦٪)، أو لم ي (١٤٪). بينما بلغت نسبة الأمهات الأميات ٦٦٪، والباقيات حاصلات على الابتدائية (٣٤٪).

وقد يرجع انخفاض المستوى التعليمي لكل من الأب والأم إلى طبيعة المنطقة التي أخذت منها العينة وثقافتها. فالمناطق الشعبية تعيش على الرجل الذي يعمل منذ الصغر أهمية كبيرة، مما يعارض مع مواصلة التعليم، خاصة وأن النظرة إلى التعليم اختلفت الآن عما قبل، وقد التعليم أهميته من حيث قدرته على تحقيق الكسب الأكبر، إذ أصبح للتعليم يساهم دخلاً أقل. (أسماء عبد المنعم ١٩٨٧: ٤٥).

أما بالنسبة للمستوى المهني فقد تبين لنا أن ما يقرب من ٤٦٪ من آباء أفراد العينة يعملون عمال غير منتظم، بالإضافة إلى ٢٠٪ من الآباء كانوا متقربين. ويحس هذا أن أكثر من نصف أفراد العينة تعاني أسرهم من انخفاض وعدم استقرار الوضع الاقتصادي لديهم، الأمر الذي يشير إلى كثرة المشاكل المادية وانخفاض الدخل، سواء كان ذلك راجعاً إلى عدم توفر فرص العمل بشكل منتظم، أو نتيجة وفاة المالك الأساسي للأسرة (الأب). وقد يفسر هذا وجود هؤلاء الأطفال في سوق العمل في وقت مبكر، في محاولة لسد حاجاتهم وحاجات أسرهم الأساسية.

يضاف إلى ذلك ازدياد الأسرة، وكثير عدد أفرادها بالمقارنة بحجم المسكن. وكل هذه النتائج تشير إلى انخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي. وهو ما يتفق ونتائج دراسة ناجانو (١٩٩٢) التي أشارت إلى ارتباط تعاطي المذيبات لدى الأطفال بانخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي. وكما تقول عزة كريم (١٩٩١) فإن الأسر ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض تصنف بعدم القدرة على الرعاية الكاملة لأطفالها. ويرجع ذلك إلى انخفاض الدخل من ناحية، وإلى التقاليد السائدة لديهم من ناحية أخرى، مع عدم الإشراف الجيد على تقنيات الطفل المبادئ السلوكية السليمة، ويؤدي هذا النقص في الإشراف إلى ظهور العديد من الآثار السلبية التي تنعكس على تكوين اتجاهات الطفل وسلوكه (١٦: ١٢٢).

عملية التكوين النفسي للطفل، وغياب أحد هذين القطبين يؤثر بشكل أم يآخر على التطور النفسي والسلوكي للطفل. والأطفال الذكور الذين يشاؤون وآبائهم متغيبون عن البيت قد يعانون من مشاكل ومتاعب في نمو قدراتهم الذهنية، وكفاءتهم الاجتماعية، وهم أكثر عرضة للانحرافات السلوكية. (٣١٢:١).

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة ناجانو (١٩٩٢) من ارتباط سوء استخدام المذنبات بخبر وفاة أحد الوالدين، أو حدوث الانفصال بين الوالدين قبل وصول الطفل إلى سن الخامسة عشرة من عمره. كما تتفق مع ما أشارت إليه الجمعية الأمريكية للطب النفسي (١٩٨٧) من انتشار خبرة الانفصال بين الوالدين بين متعاطي المذنبات، (٢٩: ١٨٠). وكما يقول عادل النمرdash (١٩٨٧) فالملحوظ في معظم أسر المدمنين غياب الأب معظم الوقت، وحرمان الطفل من أحد الأبوين أو كليهما، يؤدي إلى الانحلال. (٥٧: ١٣).

ويشير ٦٤٪ من أفراد العينة إلى وجود مشاكل أسرية بين الوالدين، وهو الأمر الذي أكدته العديد من الدراسات التي أجريت على متعاطي المخدرات (٤٨،٣٨،١٠،٧،٦) فانها تبيّن العلاقات بين أفراد الأسرة، وتقرق أركان بيت الزوجية Broken homes غالبا ما يؤدي إلى اضطراب الطفل، من حيث سلوكه واستقراره، وثبات معالم شخصيته، فيضعف الاحساس بالعائلة الداخلية، والذقة والاعتداد بالنفس. وقد يؤدي هذا إلى ظهور الأعراض النفسية، ويترجم الأطفال مشاعرهم المضطربة إلى سلوك شاذ ومنحرف (العظماني، ١٩٨٨: ١٨٠)، ويتفق في هذا الرأي عادل النمرdash (١٩٨٧) الذي يرى أن الأسرة المضطربة والمفككة بسبب الهجر أو الطلاق أو المشاكل المستمرة بين الزوجين، وضعف القيم الروحية، يجعل الفرد يشعر بعدم الأمان والاضطراب، مما يولد القلق والسلوك العدواني، الذي يؤدي إلى الانحراف والانحلال، وتكوين جماعات فرعية من سماتها تعاطي المخدرات. (١٣: ٦٠-٦٦).

ويؤكد هذا رأي عادل النمرdash (١٩٨٧) حيث يشير إلى أن تعاطي المخدرات بشكل عام ينتشر في الأسرة الفقيرة، التي تتميز بسوء الأحوال الاقتصادية، وضعف الضوابط على سلوك الطفل، وانعدام الإشراف عليه. كما أن الأسرة التي تفشل في تحقيق حاجات الطفل أسرة معسلة. تؤدي إلى إنحراف أفرادها بصورة أو بأخرى. (٦٧: ١٣-١٤).

ويؤكد سمير لوجم (١٩٧١) أن البؤسة الاجتماعية التي يزدهر فيها تعاطي المخدرات تتصف بثلاث خصائص هي: الفقر، وانخفاض مستوى التعليم والثقافة الأسرى. (١٠). كما تشير الجمعية الأمريكية للطب النفسي (١٩٨٧) أننا عادة ما نجد مستوى استخدام المذنبات يعيشون في أماكن بئية فقيرة، مع غياب الإشراف من الوالدين، والتسرب من المدرسة، وانتشار البطالة بين أسرهم. (٢٩: ١٨٠).

كما تؤكد هذه النتيجة دراسة كل من إيجر (Egger, 1981)، وفراصة لوري (Laurie, 1984).

ويشير عادل النمرdash (١٩٨٥) إلى أن الدراسات تبين أن نسبة المدمنين الذين فقدوا الأب والأم أو كليهما تصل إلى ٥٠٪، كما أظهرت دراسة عادل عبدالله (١٩٨٩) أن الصرمان الموقت من الوالدين أثناء فترة الطفولة يزيد من الانتهاء نحو سلوك التعاطي، وتظهر مشاعر الشعور بعدم الأمن، وقلة التوافق، واضطراب للشخصية بشكل أكثر تطرفا لدى المدمنين. (١٠٠: ١٣).

٢ - التماسك أو التكوين الأسري:

أشارت نتائج الدراسة إلى أن ٤٨٪ من أفراد العينة يعيشون في أسر غير متكاملة، أي أسر تفقد الأب، أو الأم، أو الاثنين معا. وهي نسبة ليست بالقليلة. وكما يقول إبراهيم العظماني (١٩٨٨) أن غياب أحد الوالدين عن البيت يحد من التزامل المورثة في بناء وتكوين وضيق معالم شخصية الطفل. فالأبوان يمثلان قطبين أساسيين في

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه كل من دراسة ناجانو (١٩٩٢)، ودراسة رايت (١٩٩٥) من أن المنضوط والمشاكل الأسرية ذات أهمية عالية في إحداث سلوك سوء استخدام المذيبات، بل إن هذه المنضوط يجب أن توضع في الاعتبار عند محاولة علاج هذه المشكلة. (٦٩، ٥٦).

٣ - سلوك التعاطي داخل الأسرة:

أشارت نتائج الدراسة إلى أن ٥٤٪ من أفراد العينة يوجد لديهم آباء متعاطين للمخدرات، من بينهم ٤٧٪ يتعاطون الخمر، ٣٤٪ يتعاطون الحشيش. وتشير هذه النتيجة إلى أن قيم واتجاهات الأسرة نحو تعاطي المخدرات تتسم بالقبول لهذا السلوك. وكما يقول هادي نعمان (١٩٨٨) أنه مادام الطفل يحيا في بيئة اجتماعية قوامها الوحدات الاجتماعية الأولية المتصلة في الأسرة وجماعات اللعب. فإن الطفل يتعامل مع مفردات هذه الوحدات، ويكتسب بعض عاداتها وقيمتها، ومعييرها، وأفكارها، وأوجه السلوك الأخرى. (٤٦: ٢٥).

وهكذا تظهر لدينا خطورة انتشار سلوك التعاطي داخل الأسرة، حيث يميل الطفل إلى تقليد الكبار. وكما تشير مدرسة التعلم الاجتماعي أن التقليد يلعب دورا هاما في نشأة وتطور تعاطي المخدرات عند الطفل الذي يلاحظ للمناذج الهامة في حياته - وخاصة الوالدين - يسرعون إلى تناول المادة المخدرة (كأس الخمر) عند أول موقف إحباطي. وبالتالي يحتم الطفل كيف يقاد الكبار في الأوقات التي يتعرض فيها للمنضوط (Rawbon 1978: 317).

ويحدث تعلم هذا السلوك بطريقة غير مباشرة، فهو تعلم بالنموذج Modeling، فعندما يلاحظ الفرد أن أشخاصا آخرين - وخاصة الوالدين - قد حصلوا على نتائج إيجابية لدمع معين من الاستجابة، فإنه يميل إلى أن يسلوك بالفعل طرقا مماثلة من السلوك (فيولا البهلواي، ١٩٨٢: ٥٠٥).

إن فالأسرة وقيمتها وسلوكياتها، وعاداتها الاجتماعية، والقوة السليمة فيها، تلعب دورا كبيرا في تكوين اتجاهات الطفل وشخصيته. فهي المناخ الأول الذي يوجه أفكاره. ونشأة الطفل في أسرة تتعاطي المخدرات، وتقبل عليها، وتقبل تعاطيها كسلوك مرغوب، تعمل كدافع للطفل يدفعه إلى حيث اتخاذه نفس السلوك حين تتطلب ظروف وضغوط الحياة ذلك. وكما تقول فوزية دياب (١٩٨٠) فإن الأسرة عادة ما تقوم بخرس المعتقدات الشائعة بها في اطل، فينشأ في مناخ تسوده أفكار ومعتقدات وقيم وأساليب معاملة معينة، يستطيع التخلف عنها بسهولة، لأنه لا يعرف غيرها (١٨: ١٢١).

ويواجه الطفل الذي ينشأ في أسرة يدمن فيها أحد الأبوين الخمر صعوبات كثيرة من الناحيتين المادية والعاطفية. فالآب المدمن عادة يكون متقلب المزاج، وعدوانيا ومكثبا، ويعامل زوجته وأولاده بقسوة (عادل الدمرداش، ١٩٨٢: ٩٦ - ٩٧). ومثل هذه الصعوبات تدفع بالطفل المسج إلى إخراج عدوانية تجاه الآخرين، أو تجاه ذاته بتعاطيه لكل ما يسهو وإحباطاته، ويخلق له عالما من السعادة الزائفة التي تزول أو تعرض حزنه وبأسه.

وتشير دراسة ناجانو (١٩٩٢) إلى أن أكثر ميسرى استخدام المذيبات يأتيون من أسر يعتمد فيها أحد الأبوين على الكحول. بل إن استخدام الوالدين للكحول يعتبر مسئولا ليس فقط عن سوء استخدام المذيبات، ولكن أيضا عن ظهور سلوك الادمان. (٥٦).

ونخلص من ذلك إلى أن أي خلل يحدث أثناء التنشئة الاجتماعية يؤثر سلبا على شخصية الفرد. كما أن السلوكيات غير السوية الموجودة داخل الأسرة، وما ينتشر بها من عوامل ثقافية، تلعب دورا هاما في اضطراب شخصية الفرد، وتساعد على استمرار الأنماط السلوكية المرضية بشكل عام، ويكون تعاطي الطفل استمرارا لتعاطي بعض أفراد الأسرة، وسلوكا لا يلقى اللوم عليه، أو على الأقل لا يترقب أن يحدث له ذلك.

ثانيا - سلوك التعاطي لدى أفراد العينة :

١ - مدة التعاطي ، وأسبابه ، والتحمل :

من حيث مدة تعاطي المنيبات، وأسباب التعاطي، وعدد مراته، وزيادة الجرعة المستخدمة، أشارت نتائج الدراسة إلى أن ٨٠٪ من أفراد العينة يتعاطون المنيبات من أكثر من سنة، وكانت أكثر الأسباب الدافعة إلى هذا السلوك وجود مشاكل أسرية (٦٤٪)، ورخص ثمن مادة التعاطي (٥٤٪)، وسهولة الحصول على المادة (٤٦٪)، ومنغوط الأقران (٣٨٪)، كما أشار ٥٤٪ من أفراد العينة إلى أنهم يتعاطون المادة أكثر من مرة يوميا، بينما أشار ٧٨٪ منهم إلى أن الجرعة التي يستخدمونها قد زادت عما قبل .

وتشير هذه النتائج إلى أن أفراد العينة يجنون من الأسباب ما يكفي لاستمرارهم في تعاطي المنيبات، الأمر الذي نجده في ٨٠٪ منهم يتعاطون لأكثر من سنة. وقد يرجع ذلك إلى عدة أسباب: أولها التأثير الفسيولوجي والكيميائي الذي تحدثه المنيبات، فاستنشاق المنيبات سرعانا ما يؤدي إلى ظاهرة التحمل (زيادة الجرعة المستخدمة للحصول على نفس التأثيرات النفسية التي كان يحصل عليها الفرد من جرعة أقل). وبالتالي يصبح الاعتماد على المادة سريعا مما يؤدي إلى استمرار استخدامها. (Sadok & Kaplan 1983: 532). وثاني أسباب الاستمرار في التعاطي هو وجود المشاكل الأسرية واستمرارها، وكان الطفل المتعاطي يلجأ عن طريق المادة المخدرة إلى التخلص مما يعانيه من صعوبات داخل محيط أسرته. فالسلوك المخدرة الذي يملكه الطفل ما هو إلا تعبير عن نمط وسياق من التفكير والاستجابة لما يتعرض له من مواقف والمنغوط النفسية والانفعالية والاجتماعية. (الضمأوي، ١٩٨٨: ٣٥٦). وكما يقول شعلان (١٩٧٧) إن الطفل هو المؤشر الذي يعبر عن حالة الأسرة، وقد يقع هذا الدور على طفل بعينه دون بقية أفراد الأسرة لعوامل في الطفل ذاته، إلا أنه يبقى في النهاية

معبرا عن أوجه الضعف في هذا الكيان الاجتماعي، إنه يشير إلى أسل الداء في فلترة الأسرة. (٢١: ٩٦).

وإذا أضفنا ذلك ارتباط استمرار سلوك سوء الاستخدام بسهولة الحصول على المادة من ناحية، ورخص ثمنها من ناحية أخرى، نجد أن محاولة الطفل وسعيه إلى وسيلة تغير من وعيه، وتجعله قادرا على تحمل الواقع بمشاكله سواء الأسرية أو النفسية (تسريه من الدراسة، وحرمانه من أن يعيش طفوله بخروجه المبكر إلى سوق العمل) إنما ترتبط هذه المحاولة بايجاد وسيلة يمكنه الحصول عليها وقكما يشاء، وبما تسمح به قدراته المالية. وهذه النتيجة تحمل مؤشرا خطيرا لما يمكن أن تتوقعه من هذا الطفل فيما بعد، إذا توفرت له قدرة شرائية عالية، سيدخل في تعاطي مواد أخرى، وهو ما تؤكد الدراسات من أن سلوك التعاطي المبكر للمخدرات إنما يعد مؤشرا لسلوك التعاطي في الكبر (١٣، ٣٨، ٥١، ٦٩).

ونظرا لأن بيع المواد اللاصقة لا يوجد عليه حظر، ولا يعرض الطفل لأي مشاكل مع الشرطة، فإننا نتوقع أن يستمر سلوك التعاطي طالما استمرت الظروف والأسباب الدافعة إليه، مع وفرة المادة المخدرة للرعي، ورخص ثمنها، وسهولة الحصول عليها. وهو ما أكدته الدراسات من أن وفرة المادة المخدرة وسهولة الحصول عليها يعد أحد أسباب انتشار التعاطي. (١٣: ٣٤)

أما عن السبب الثالث للتعاطي والذي تمثل في منغوط الأقران (٣٨٪) فهو لا يقل أهمية بالنسبة لبلده في سلوك التعاطي أو الاستمرار فيه. ويأتي هذا السبب كنتيجة لانفكاك الطفل لدور الأسرة بالنسبة لرعايته، وكثرة المشاكل الأسرية داخلها، مما يدفعه إلى البحث عن جماعة بديلة. فتأثير جماعة الأقران كما يقول كوهين (Chohen, 1984) والحاجة إلى القبول من الجماعة إنما يعكس احتياج الفرد إلى الانتماء. (٣٥: ٣٤). فالأصحاب ولعبون دورهم من خلال عملية التفاعل الاجتماعي بينهم، ورغبة كل منهم لأن ينتمي للآخرين، فيقبل الفرد على ممارسة سلوك

الجماعة وإلا فقد شرعية لنتائمه لها. ومثل هذا السبب إنما يجعنا نشير إلى ما أصاب الأسرة المصرية الآن من غياب الرقابة الوالدية على الأبناء نتيجة انشغال كل من الأب والأم في تدبير شؤون حياتهم، وانصرافهم عن رعاية الأطفال بالصورة الصحيحة، مدفوعين إلى ذلك تحت ضغط الظروف المالية للصعبة، أو تحت ضغط الرغبة في توفير المستقبل المادي لأبنائهم. ونتيجة لغياب رقابة الأسرة تلعب جماعة الأقران دورها.

وتؤكد ماجدة طه (١٩٨٩) على أن هناك مجموعة من العوامل تجعل الصديق هو الصلاد الأول والأخير للمتعاظم. فجور الأسرة الذي تسوده القوضي وعدم الاهتمام بين أفراد الأسرة بعضهم البعض، ونقص الألفة بينهم، وظهور المشاكل بين أفراد الأسرة، أو غياب الأم والأب، والمفقاد القدرة التي يحظى بها، كلها عوامل تجعل المتعاظم يلجأ إلى الصديق (٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٤). ذلك الصديق الذي يتعاظم فيعلم صديقه سلوكا يزيل عنه همه من ناحية، ويضمن انتماءه إلى الجماعة من ناحية أخرى.

٢. ظروف المتعاظم، وآثاره:

أما بالنسبة لظروف المتعاظم وآثاره فقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن ٧٨٪ من أفراد العينة يتعاظمون المذنبات في الشارع، وأن ٧٠٪ منهم يتعاظمون بمفردهم. أما عن التأثيرات النفسية التي تحدثها المذنبات فقد أشار ٧٠٪ من أفراد العينة إلى حدوث نوع من التوهان ونسيان الهموم، بينما أشار ٥٤٪ إلى الشعور بالسعادة، وتلى ذلك الإحساس بالقوة (٥٠٪).

وقد يرجع تعاظم المادة في الشارع وبدون صحبة إلى طبيعة المادة التي يتعاظمها، فهي لا تتطلب أي تحضيرات خاصة، فكل ما يتطلبه المتعاظم كما أشار أفراد العينة هو وجود المادة، وغمسها في قطعة من التماس واستكشافها. والوضع بهذه الصورة يمكن أن يتم في أي مكان دون أن يلزم رغبة الآخرين. ومثل هذه الطريقة تساعد على انتشار

للتعاظم بلا مشاكل تذكر، مثلها في ذلك مثل تعاظم الأقراص المخدرة التي يمكن للفرد تناولها دون أن يشعر به الآخرون، ودون أن يتطلب الأمر منه أي تحضيرات خاصة.

وتأتي هذه النتيجة متناقضة عما هو معروف من نتائج الدراسات التي أجريت في مجال تعاظم المخدرات، من ميل المتعاظمين لتناول مادتهم المفضلة بصحبة الأصدقاء. وربما يرجع هذا التناقض إلى طبيعة المادة التي تقوم الدراسة للحالية بدراستها، والتي لا تتطلب في تعاظمها وجود آخر. كما أن تأثيراتها في الغالب تكون في شكل اضطراب الوعي، مما يقلل الحاجة إلى آخر، وإنما يعيش الفرد خبرته على مستوى فردي يتم بالخيال.

وبالنسبة لاضطراب الوعي (التوهان ونسيان الهموم) كأحد تأثيرات المتعاظم فيبعد وسيلة يستخدمها الطفل لتعريف إدراك الواقع، وسيلة لتحمل الإحباط. إن تعاظم المادة المخدرة يصبح وسيلة للتكيف، إذ أنه يحدث تغييرا في الوعي، كبدل للتغيير المطلوب إحداثه في الواقع. إن الرغبة في نسيان الهموم كما يقول فرج أحمد (١٩٧١) تعكس الاتجاه الانسحابي في سلوك المتعاظم، وهذا النسيان هو ما يفعله المتعاظم بمساعدة المخدر، في محاولة منه للتكيف مع الواقع ولكن بأسلوب مريض، حيث ينقله المخدر من الواقع المولم بكل همومه ومشاكله إلى عالم من السعادة المؤقتة، سرعان ما يعود بعدها المتعاظم إلى واقعه (١٧: ٢٤٣). وتفق هذه النتيجة مع دراسات كل من سعد السفري (١٩٦٣) ودراسة سوف (١٩٨٢)، ودراسة جبر محمد (١٩٨٥)، والتي أشارت إلى أن متعاظمي المخدرات أشاروا إلى أن أهم دوافع سوء استخدام المخدرات وتعاظمها هو نسيان المشاكل الشخصية، لعدم قدرتهم على حلها، والتخلص من ضغط الظروف، وتخفيف الشعور بالقلق والتوتر. (٦٤، ٦٦)

وعن الشعور بالسعادة التي أشار إليها ٥٤٪ من أفراد العينة، فهو منسوب من الهوس الصناعي كما يقول

أشار إليه كوهين (Cohen, 1984) من أن حب الاستطلاع هو الدافع الإنساني العام المساعد في عملية تعلم استخدام المخدرات. وقد أكد ذلك جيردانو ودويك (1980) (1980). ومع ذلك فإن الأمر لا يقف عند حد التجريب فقط، وذلك لأن أفراد العينة ألقوا عما جربوه، بحثا عن وسيلة أخرى تساعد على إقلاعهم كان يسبب صعوبة للحصول على المقار، أكثر من كونه عقارا غير فعال. وتؤكد هذه النتيجة مدى احتياج أفراد العينة للاستمرار في سلوك التعاطي، لأن الأمر لم ينته بالتجريب فقط، وإنما انتقلا إلى عقار آخر.

وإذا نظرنا إلى طبيعة العقاقير المستخدمة سابقا من قبل أفراد العينة، فإننا نجد أن 55% ممن سبقت له خبرة التعاطي استخدموا الخمور، وهي نفس مادة التعاطي التي يتعاطاها 48% تقريبا من أبائهم. وهذا يظهر لنا مرة أخرى أثر وأهمية دور المحاكاة والتقليد في نشأة سلوك التعاطي عند الأطفال. وكان الطفل حاول عدد محاولاته التخلص من قلقه وهمومه أن يستخدم نفس العقار الذي استخدمه الأب، وكأنه يحاول نفس المحاولة، ويتقدي بنفس السلوك. وقد يكون هذا الاستخدام الأول قد تم في البيت من نفس ما يتناوله الأب، وفي حالة غيابه. ويبدو أن الاستمرار في تعاطي الخمور أمر يصعب على الطفل سواء من حيث قدرته المالية، أو من حيث كلفة الحصول عليه، أو من حيث الآثار التي يحقها. فالمنذبات تعطي تأثيرا سريعا، ويمكن تعاطيها في أي مكان، ويمكن الحصول عليها بسهولة، ولا تتطلب في تعاطيها كميات كبيرة كما في حالة الخمور، وخاصة إذا كانت من الأنواع الرخيصة. وكل هذه الأسباب لا تمكن الطفل من فرصة التعاطي على النحو الذي يريد.

وبالنسبة لمن استلشعوا البنزين من قبل (22%) فقد يرجع هذا إلى أن بعض أفراد العينة قد عمل أعمالا أخرى من قبل، أو أنه مازال يعمل في نفس المهنة التي يعملها

مصطفى زيور (1982). وهذا يعني أن مرجح الإدمان إنما هو ميكانيزم دفاعي للفتب على الاكتئاب وللتنفص منه (1982: 23). وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه معظم الدراسات التي أجريت بشكل عام على تعاطي المخدرات، والتي أشارت إلى أهمية الرغبة في الانبساط والسرور والنشوة والسعادة، كدافع في استمرار تعاطي المخدرات (1982: 12, 16).

أما عن الشعور بالقوة فهو شعور زائف يعيشه الطفل في محاولة تخيلية منه للسيطرة على الواقع، وكأنه ملك القدرة - التي يفتقدها - على القيام بذلك. إن المادة المذيبة تخلق للطفل شعورا من القوة، يعرض به شعوره بالضبط، وبالذونية، ويفقدان الأمن والحماية. إنه يحاول السيطرة بشكل زائف على الواقع، يعيش كيفما يشاء، ويخلق له عالما من القوة المطلقة التي تعرضه عن عجزه. وكما يقول فرج أحمد (1971) إن المخدر يفسد شعور المدمن والمتعاطي بالهجر وقلة العيلة إزاء عالمه، وهو بدلا من أن يغير عالمه بالفعل والعمل السجدي والنشاط الإيجابي، يغيره بالرهو والتزيف. إن جوهر التعاطي والإدمان هو ذلك الشعور بالعجز، والرغبة في تغييره إلى الانبساط والسرور (1971: 245).

3. سلوك التعاطي السابق:

أشارت نتائج الدراسة إلى أن 96% من أفراد العينة سبقت لهم خبرة تعاطي المخدرات، وأن 55% منهم تعاطي الخمور، و 77% تعاطوا البنزين. كما كانت أسباب الإقلاع عن هذه المواد صعوبة الحصول عليها (22%)، وعدم تحقيقها للراحة النفسية للطفل (16%).

وتشير هذه النتائج إلى أن سلوك التعاطي الحالي قد سبقت خبرة سابقة بالمخدرات، وهي خبرة قد تكون بدافع التجريب وبحب الاستطلاع أكثر من كونها خبرة حقيقية، فالميل لتجريب العقاقير أحد الأسباب التي تنفع بالفرد - عند تعرضه للضغوط - إلى تعاطي مادة من شأنها أن تخفف من حدة مشاعر القلق والتوتر. وهو ما يتفق مع ما

في الورش التي تستخدم في أعمالها البنزين. وقد يكون هذا الفعل عرضة للعقاب من قبل صاحب العمل، أو أنه لم يحقق له. كما ذكر أفراد العينة - أي نوع من الراحة. وجدير بالذكر أن ٢٢٪ من أفراد العينة استمروا على نفس النوع من المذنبات، إذ يحتوى البنزين على نفس المركبات العنصرية الموجودة في الأصماغ. وهذا يعنى أن هذه النسبة قد وجدت ضالتها في مادة الصمغ، التي تعشق لهم نفس النتيجة التي حصلوا عليها بتعاطيهم للبنزين، خاصة وأن شراء (الكلية) لا يمرضهم لأى مشاكل في أماكن عملهم، وقد يكون تأثيرها أكبر وأسرع.

وإذا نظرنا إلى أسباب الإقلاع عن هذه المواد فسنجد أنها تتسق مع ما ذكره أفراد العينة من أسباب تعاطي (الكلية). فهم يتعاطونها نظرا لسهولة الحصول عليها ورخص ثمنها، وهم في نفس الوقت أقلعوا عن المواد الأخرى لارتفاع سعرها، وصعوبة الحصول عليها. وتشير هذه النتيجة إلى نقطة هامة وهي وفرة المادة المخدرة وسهولة الحصول عليها. وهو ما يدفع بالفرد إلى تعاطيها عند توفر الظروف اللازمة لذلك، فكلما كانت المادة صعبة المئال، أو تحتاج في شرائها إلى جهد كبير، أو يمكن أن تعرض الفرد لمشاكل أمنية، كلما قلت فرصة استخدامها على الأقل في المحاولة الأولى.

والخلاصة أن وجود سلوك لتعاطي المخدرات، والاستمرار في هذا السلوك سواء على نفس المادة، أو على غيرها، إنما يشير إلى وجود أسباب نفسية واجتماعية تدفع بهؤلاء الأطفال إلى الاستمرار في سلوك التعاطي. وقد تلخص هذه الأسباب في محاولة الطفل أن يحقق بوسيلة مرضية نوعا من التوافق. ويؤكد فرج أحمد (١٩٧١) هذه الحقيقة إذ يشير إلى أن الفرد يقبل على المخدر طلبا للتوازن بينه وبين واقعه، وهو توازن يكاد يخل، ويكاد يتعثر في الحفاظ عليه، والإبقاء عليه عند حد أدنى من الاستقرار. ولذلك فهو يجد في المخدر عونا وسندا له للحفاظ على التوازن. (١٧: ٢٤٣).

لأن توجد في الرغبة في الاستمرار في سلوك تعاطي المخدرات وظيفة نفسية، يطلق عليها لوري (Lauri, 1984) مصطلح الميكانيزم النفسي للاستمرار في التعاطي. وهذه الوظيفة تختلف من شخص لآخر، فقد يستخدمها فرد للفرار من نفسه، وقد يستخدمها آخر للإحساس بالشوة، أو لجعله يشعر بالقدرة الكلية. وكل فرد يبحث في العقار عن التأثيرات الذي يرغب منه. وبالتالي تصبح العقاقير على اختلاف أنواعها (العرية السحرية) التي تحمل الفرد بعيدا عما يجعله تيسا. (٥: ١٥٧).

ثالثا - الاتجاه نحو سلوك التعاطي:

أشارت نتائج الدراسة إلى أن ٦٢٪ من أفراد العينة لا يرون (الكلية) من المخدرات، و٦٨٪ لا يرون حرمه استخدامها، بل إن ٨٤٪ منهم سيستمرون في التعاطي حتى لو تبين لهم أنها حرام، و٨٠٪ منهم لا يرغب في العلاج.

ويأتى حرصنا على رصد اتجاه أفراد عينة البحث نحو تعاطي المخدرات من أهمية ما تلعبه الاتجاهات في سلوك الفرد. فكما يقول سيد الطواب (١٩٩٠) أن الاتجاهات تؤثر على السلوك المصاحب لها، والسلوك المستقبلي نحو موضوع الاتجاه. (١١: ٨٠) ومثل هذا التأثير يجب أن نضعه في الاعتبار عند محاولة تصديدا لمعالج هذه الظاهرة.

ومثل هذه النتائج تشير إلى أهمية الجانب المعرفي في الاتجاه نحو موضوع معين. وهذا الجانب يشير إلى المعتقدات والإدراكات. والمعلومات التي لدى الفرد عن موضوع الاتجاه، سواء كانت صادقة أو متناقضة. (سيد الطواب، ١٩٩٠: ٩). فأفراد العينة لا يرون أن (الكلية) من المخدرات، وهم في ذلك إنما يعكسون ما قد تكون لديهم من معلومات وأفكار حول هذه المادة التي توجد دون رقيب، ويمكن شراؤها دون مشاكل، فكيف يمكن اعتبارها

الاتزان النفسى والتكيف مع الحياة الواقعية. (١١: ٢٢٥).
وبالتالى فإن التمسك بهذا الاتجاه نحو تعاملات المخدرات
إنما يتيح للفرد أن يستمر فى سلوكه بالمحافظة على ما
حققه من توازن نفسى، عن طريق المخدر، حتى لو كان
هذا التوازن مرضيا، فهو اتجاه يشجع حاجة معينة عند
أفراد العينة. وكما يقول سيد الطواب (١٩٩٠) فإن إشباع
الحاجات يلعب دورا هاما فى تلعب الكثير من اتجاهاتنا،
فالفرد يتعلم كيف يجذب أشياء معينة لارتباطها بخبرات
سيئة، كما يتعلم حب بعض الأشياء التى ترتبط بخبرات
سارة. (١٠: ١٢).

رابعاً - سمات الشخصية:

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق جوهرية بين
مجموعتى الدراسة فى سمات الشخصية، حيث كانت
مجموعة الأطفال المتعاطين (للثة) أكثر عصابية، وأكثر
كثبا، وعلى الرغم من عدم وجود فروق دالة بين
المجموعتين على متغير الانبساطية، إلا أن المتوسط
الحسابى لدرجات المجموعة المتعاطية (١٠,٨٤) يشير إلى
ارتفاع الدرجة وهو ما يعد مؤشرا للانبساطية.

وتشير الدرجة المرتفعة على العصابية إلى أن أفراد
المجموعة المتعاطية أكثر قلقا، وتقلبا فى المزاج، والشعور
بالمهوم، وزيادة الانفعال، وعدم التوافق، أى أنهم يتميزون
بسمات الشخصية غير المتزنة إنفعاليا ولتى يتميز
أصحابها بأنهم إذا ما واجهوا صعوبة ضئيلة فى حياتهم
فإنهم يتجاوبون معها بغير فاعلية، كما يتصف مزاجه
بالتوتر والتعاسة، مصحوبا بالعجز والاكتئاب، والانذفاعية،
نقص القدرة على تحمل الاحباط، ورفض الالتزام بأى
قاعدة سلوكية، كما أنها تتصف بالعجز عن تأجيل أى
استجابة (عكاشة ١٩٨٠: ٣٢٩).

وكما يشير عادل سراج (Serag, 1986) إلى أن مثل
هذه الشخصيات غير قادرة على تحمل الاحباط، ويتميز

من المخدرات وهى تتكرر دون حذر. ثم إن معظم أفراد
العينة صغرى السن، ولم تتح لهم الفرصة المحبوبة
الكافية حول طبيعة ما يتعاطونه. وهذه نقطة فى غاية
الخطورة إذ أنها تدفع بهم إلى الاستمرار فى نفس السلوك
الذى استمر لدى ٨٠٪ منهم أكثر من سنة. ولذلك فإن
البعد المعرفى لدى أفراد العينة قد ساعد فى استمرار هذا
السلوك، الذى تأصل لديهم.

ويمكن أن نرى أثر التقاليد والمادات السائدة فى أسر
هؤلاء الأطفال نحو المخدرات، من خلال سلوك الأطفال
ذاتهم، فهم يأتون من أسر يتعاطى فيها الآباء المخدرات،
ومثل هذه الأسر بما لديها من قيم ومبادئ وأنماط سلوكية
سائدة فى ثقافتها إنما تلعب دورا فى تكوين اتجاهات
أطفالها، ولذلك فقد جاءت النتيجة متسقة مع ما يسود هذه
الأسر من ثقافات متعلقة بسلوك تعاملات المخدرات. والطفل
فى هذه السن الصغيرة قد لا يدرك مدى الضرر الواقع
عليه من جراء تعاطيه للمخدرات، فالأب أمامه يتعاطى
هو الآخر دون أن يتسبب ذلك فى أى مشاكل تذكر،
ويصبح الأمر على هذا النحو تقليدا للأب، وتفعيلا لما هو
سائد من اعتقادات داخل الأسرة.

وتشير النتائج إلى اتساق الجانب المعرفى للاتجاه
المعرفى للاتجاه مع الجانب اللزوى أو السلوكى، لدى
أفراد العينة. فطالما أن (الثة) ليست من المخدرات فلماذا
نتوقف عنها، كما أنها تلعب دورا فى إزالة التوتر والقلق،
فلماذا نتعاطى منها. ويبدو أن إقرار أفراد العينة بالرغبة فى
الاستمرار فى التعاطى، بل وتجريب أنواع أخرى إذا تتيح
لهم ذلك، يعد وسيلة لتخفيف حدة الشعور بالذنب إذا ما
أفروا بأن (الثة) حرام. فهذا الاتجاه - فهذا الاتجاه
يساعدهم على التخلص من مشاعر الألم، ويحقق لهم
إشباعا تكيفية. وكما يقول سيد عبد اللال (١٩٨٥) فإن
الاتجاهات لها عدة وظائف، منها أنها تحدث حالة من

على الإيمان تجديبا للمرض النفسي القديم، أو المهدد. فهو إجهاض للمرض قبل أن يكون إعلانا لمرض بديل. وكان الإيمان بديل للمرض النفسي، أكثر من كونه مرضا في ذاته. (٢٦: ٤٧٧).

وكما يقول هارمز (Harms, 1983) فإن الرغبة في تناول العقاقير المسببة للإدمان تعد علامة مرضية أو سيكوباتولوجية. فالمدبول المصابية تعد نقطة الإبداء بالنسبة للعقاقير المسببة للإدمان، وخاصة لدى الأطفال، وكان للعقاقير وسيلة دفاعية ضد المرض، وكان الطفل يقول: «لو لم أقبل ذلك (التعاطي) فلنأني سأفعل شيئا آخر أكثر جونا». ولذلك فإن التعاطي يعد علامة على المصابية، أو ما يطلق عليه عصاب تناول الأقراص - Pill taking neurosis. (٤٣: ١٢١، ١٢٢).

إن الشخصية المصابية التي تكتم بالنقد الذاتي والتلق الواضح، والشعور بالنقص، تحاول أن تهرب من هذه النقائص بالانجاء لمخدرات التي تساعد في مواجهة العالم الخارجي (عكاشة، ١٩٨٠: ٣٠٠).

ومن وجهة النظر التحليلية فإن مثل هذه الشخصيات تكتم بدرجة من العدوانية التي قد تتفجر بشكل أو بآخر. ومن هذا المنطلق يمكن أن يكون الإدمان نوعا من العدوان الموجه نحو الذات أو نوعا من السلوك التدميري لذات Self destructive behavior حيث يوجه الطفل عدوانه إلى نفسه، لعدم قدرته على توجيه هذا العدوان إلى مصادره الحقيقية. وعادة ما يهدف هذا السلوك إلى تخفيف حدة مشاعر القلق والوتر داخل الطفل (Sharp, 1992, p. 304). وقد أشار ملنجر (Menninger, 1938) إلى أن الإدمان بصورة مختلفة يمكن اعتباره نوعا من الانتحار البطيء والذي يعبر فيه الفرد عن رغبته اللاشعورية في تحطيم ذاته، وأن هذه الرغبة ناشئة من التسارعات الدائرية حول مشاعره تجاه

أصحابها بالقلق والوتر، وغير سعداء، وشديدو الاضطراب. وعندما يكتشف مثل هؤلاء التأثير السحري لبعض المخدرات، وقدرتها على إنهاء القلق ونسيان المهوم اليومية، فإنهم يتحولون إلى الانغماس في المخدرات، وليس مجرد تعاطيها. وهو ما يتفق عليه أيضا لانج (Lang, 1990)، الذي يضيف بأن مثل هؤلاء الأفراد يواجهون مشكلاتهم بطريقة غير مباشرة (٦٢: ٥، ٤٩: ١٩).

إن فش شخصية هؤلاء الأطفال شخصية مكروية كما يصفها عادل صادق (١٩٨٦) تكتم بالقلق والوتر، وسهولة الاستدارة، والانفاج، ويكشف أصحابها أن ما يتعاطونه إنما يساعدهم على إزالة كل التوترات، وتجعل للفرد باردا مسترخيا (١٥: ٣٠). ويوضح هذا التفسير الرغبة المستمرة من قبل الأطفال للاستمرار في التعاطي، إذ يحقق لهم التخلص مما يعانونه من مشكلات أسرية وشخصية فالطفل المتعاطي في هذه الدراسة يعاني من مشكلات أسرية ومن غياب الأب أو الأم، ومن التصرب من التعليم وعدم تحقيقه لآماله، ومن النزول إلى سوق العمل في وقت مبكر من حياته، بكل ما في هذا العمل من حرمانه من أبسط حاجاته الطفلية في العون والمساعدة من الآخرين، وليس مساعدته هو في حل مشاكله الأسرية المتعلقة بالظروف المالية. إن مثل هذه الظروف واستمرارها إنما تدفعه للبحث عن حياة بديلة بها السعادة التي يفتقدها، حتى ولو كانت سعادة زائلة ومزقة.

وإذا كانت سمة المصابية مسيطرة على البناء النفسي لشخصية الأطفال المتعاطين بما تشير إليه من زيادة مستوى القلق لديهم، فإن استخدام (الكلمة) في هذه الحالة قد يكون نوعا من العلاج للذاتي Self medication الذي يلجأ إليه الفرد للتخلص مما يعانيه من اضطراب. فالمدمن عادة - كما يقول يحيى الرخاوى (١٩٨٨) يقبل

الذي يتعرض له الطفل، فهو يجد في الشوة التي تحدثها المادة أفضل طريقة للتفويض عن هذه المشاعر، بل إن الرغبة في الخبرة الإنمائية قد تكون رغبة لاشعورية، يتحمل الطفل من أجل تحقيقها كل ما تحدثه المادة البدنية من آثار جسمية مزعجة كالصداع والدوخة، في مقابل الشعور بالراحة. بل إنه عادة ما يرغب - كما وضع من النتائج - في تكرار هذه الخبرة مرة أخرى، مما يدفعه إلى الاستمرار في هذا السلوك، وهو ما أشار إليه أفراد العينة من عدم الرغبة في العلاج، أو الامتناع عن تعاطي المادة، بل والرغبة في تجربة أي أنواع أخرى من المخدرات، أو أتعج نهم ذلك، كما أن ما تحدثه المخدرات من اضطراب في الذاكرة، ونسيان ما يحدث أثناء التعاطي، إنما يلعب دورا هاما بالنسبة لتعاطي، إذ يساعد هذا النسيان على عدم لوم نفسه على ما يرتكبه من سلوك، وعلى ما يعيشه من عجز عن مواجهة الواقع.

ويبقى أن نشير إلى ما ذكره ريس (Ress, 1977) من أن الإدمان بصفة عامة هو عملية تفاعل بين الفصائل الفارماكولوجية للعقار من ناحية، ودرجة استقرار الشخصية، واتجاهات الفرد، والتأثيرات البيئية الاجتماعية والحضارية من جهة أخرى. (١٣٢:٥). وكما يقول محمد شعلان (١٩٧٩) فإن الإدمان ظاهرة تجمع بين كونها مظهرا من مظاهر اضطراب الشخصية، وبين ارتباطها بتأثير كيميائي سام على المخ. (١٨٠:٢٢).

مجل تفسيرى للنتائج :

من الظواهر السلوكية الشاذة والمتزايدة توجه بعض الأطفال والأحداث إلى تعاطي المواد البهذنة أو المخدرة. وقد يلجأ الطفل في حالة عدم توفر المهدئات إلى استخدام مواد أو مركبات كيميائية تستخدم في الصناعة كالبازين والمذيبات ومثل هذه الظاهرة إنما تمثل مشكلة اجتماعية وصحية وقانونية خطيرة، غالبا ما تؤدي إلى عواقب وخيمة على المجتمع والطفل.

والوالدين اللذين لا يشبعان رغبته. فهو يشعر بالغضب والكراهية تجاههما، مما يولد لديه الشعور بالذنب، فهو يرغب لا شعوريا في تعاطي والدته، ولكنه ما زال يعتمد عليهما. (٤٥٢:٤٦).

أما عن ارتفاع الدرجة على مقياس الكذب، فإنها تشير إلى رغبة أفراد العينة إلى الظهور في شكل اجتماعي مقبول، بالإضافة إلى كونها مؤشرا على مدى عدم صدق المخصوصين. فالطفل الذي حرم من التعاطي، ويتعاطى المخدرات، ويعيش في جو أسرى ملئ بالمشاكل ويسلوك التعاطي، ويتعرض لمشاكل العمل في هذه السن، مثل هذا الطفل يريد أن يبدو في صورة أكثر إشراقا، ويريد أن يبدو أكثر سعادة، إنه يحاول ببساطة أن يجعل الواقع الذي يعيشه سواء بالكذب، أو بالاستغراق في عالم السعادة الزائفة التي تخلقها المادة التي يتعاطاها. إن كذبه ورغبته في المجازاة الاجتماعية إنما هما محاولة تمويضية للتخلص من مشاعر النقص والدونية التي يعيشها، ومحاولة لتغطية جوانب النفس في شخصيته.

وكما يقول هارمز (Harms, 1983) إن استمرار التعاطي ووصوله إلى مرحلة الاعتماد النفسي لدى العينة يؤدي إلى عدم القدرة على العمل، إنهم يحاولون إلى حالة تشبه الشخصية السكرانية. ومثل هذه الشخصية المأجزة كما يقول عكاشة (١٩٨٠) والتي تظهر بعض أعراضها في الطفولة كالكذب، وتعاطي المخدرات، تكون غير متزنة إنفعاليا، وذات اضطراب في العلاقات الاجتماعية والأسرية والعاطفية، ويكون تعاطي المخدرات أحد صفاتها الأساسية. (٣٧٦، ٠٠٣:٣).

وهكذا نجد أن سمات شخصية الطفل المسمى لاستخدام المذيبات تنسم بالعصبية والكذب، ويتسم سلوكها بالعدوان الموجه نحو الذات، كما قد يكون للتعاطي لديها وسيلة للانتقام، أو اعتراضا واحتجاجا على الضغوط أو العقاب

ثانياً عن طريق المذنبات المتطايّرة، التي تحقق له على المستوى النفسي الانسباط والسرور والسعادة، ونسيان المشاكل الأسرية العديدة التي يعاني منها. كما تحقق له على المستوى الجسدي - من وجهة نظره - الاحساس بالقوة البدنية، وهي عنصر لازم لعمل الطفل في المهنة الشاقة التي يعمل فيها. ولذلك فهو مضطر لزيادة الجرعة التي يتناولها حتى يستطيع أن يحصل على نفس التأثير المرغوب فيه، نتيجة لانخفاض التأثير مع الاستعمال لنفس الجرعة.

وإذا كانت المذنبات المتايّرة تحقق للطفل الوظيفة النفسية والجسمية المطلوبة له، فهو لا يستطيع الامتناع عنها، ولا يرغب في العلاج منها، لأنها تحقق له وظائف متعددة، بالإضافة إلى أنها - من وجهة نظره - ليست حراماً فالتنشئة الاجتماعية في المنزل من خلال الأب والأخوة الكبار تشجع على تعامل المخذرات، بالإضافة إلى كون ما يتعاطاه الطفل رخيصاً، وسهل الحصول عليه، عكس الخمور والحشيش التي تتميز بارتفاع ثمنها، وعدم مقدرة الطفل الحصول عليها بسهولة، أو شرائها.

إن الطفل المسمى لاستخدام المذنبات المتطايّرة يلجأ إلى المجارة الاجتماعية، ويعني آخر إلى الكذب، ذلك لأنه يحاول أن يجعل الواقع الذي يعيش فيه ولو على المستوى المتخيل. لأن أساليب الماملة الوالدية من قبل الأب والأم يؤدي إلى عدم شعور الطفل بالأمان، نتيجة التفكك الأسري والمشاكل الاجتماعية، مما يحدث خلافاً في شخصية هذا الطفل.

وأخيراً فإننا نلاحظ من خلال نتائج هذه الدراسة أن الأسباب الاجتماعية والنفسية المحيطة بالطفل تخلق منه شخصية عصابية تدفعه إلى الإدمان لعلاج توتراته التي نشأت من هذه الأسباب. وبالتالي تصبح هذه الظاهرة مشكلة تتدخل فيها الأسباب والأسباب والاستعداد الشخصي، ويخلق لنا في النهاية علاقة دائرية يصعب السبب فيها نتيجة، والنتيجة تصبح فيها سبباً.

وغالباً ما يكون اضطراب سلوك الطفل ناجماً من فشل الأسرة في إرساء قواعد سلوكية وتربوية ثابتة ومستقرة وواضحة. وهناك رأى علمي يقول « لا يوجد طفل مضطرب، بل توجد أسرة مضطربة ». فموقف الوالدين وطبيعة عناصر شخصياتهم، والتوازن النفسي الذي يتميزون به، ووضوحهم الاجتماعي والاقتصادي، ومواقفهم الأخلاقية، وطبيعة العلاقات بينهم وبين الآخرين، كلها عناصر مؤثرة في سلوك الطفل. (إبراهيم العظمأوى، ١٩٨٧: ١٧٩).

وإذا ما نظرنا إلى ما توصلت إليه نتائج الدراسة الحالية فإننا يمكن أن نلمح الظروف الاجتماعية المحيطة والمحيط بالطفل. وتدفعه إلى تعامل المواد المتطايّرة، بل ويحمله لا يرغب في العلاج. فقد أشارت النتائج إلى انخفاض المستوى التعليمي والاقتصادي للأسرة نتيجة لعدم انتظام عمل الأب، كما أن معظم موارد الأسرة تصرف في المخذرات سواء كان ذلك بالنسبة للأب، أو للأخوة الذين يعملون في الأسرة، أو بالنسبة للطفل موضع الدراسة، والذي يعمل ويتفق من دخله على المخذرات. بالإضافة إلى ذلك نجد زيادة عدد أفراد الأسرة، وازدحامها، ومعيشتها في أماكن ضيقة لا تكفيهم. كما أشارت النتائج إلى غياب القدرة الحسنة داخل الأسرة إما بخواب الأب، أو بتعاطيه هو والأخوة للمخدرات. ومثل هذه العوامل كلها بالإضافة إلى كثرة المشاكل الأسرية تخلق من الطفل شخصية عصابية يسودها التوتر والقلق، وهذا القلق يخرج في شكل الهروب من هذا الواقع، وتوجيه العدوان نحو الذات. ونتيجة للحرمان من الحب الأسري تعاني هذه الشخصية العصابية من صعوبات في التكيف، تخلق أساساً بالهدوء الداخلي، أو العلاقات الشخصية، أو الاثنين معاً.

وفي محاولة للتكيف مع الضغوط الداخلية والخارجية قد يلجأ الطفل إلى الإدمان والكذب، وطالما أن القلق يعد السمة الأساسية للمصاب فإن الطفل يلجأ إلى علاج نفسه

المراجع العربية

- ١ - إبراهيم كسائيم العظماسوى: معالم من سيكولوجية الطفولة العشرة والشباب، بغداد، دار للثلاثين الثقافية العامة، ١٩٨٨.
- ٢ - أحمد عبد الخالق: استخبار أيزنك للشخصية، دليل تعليمات الصيغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩١.
- ٣ - أحمد عكااشة: الطب النفسي المتعاصر، الطبعة الرابعة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠.
- ٤ - أسامع عبد المليم: التفكير الاجتماعي والتكيف لدى فئات الشعب المصري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٨٧.
- ٥ - إيمان همد الله البها: دينامية العلاقة بين الاغتراب وتعاظمي المراد المخدرة لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس، ١٩٩١.
- ٦ - جبر محمد جبر: الدوافع النفسية والاجتماعية لتعاظمي المشيخ لدى بعض فئات المجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٨٥.
- ٧ - سعد العفري: تعاظمي المشيخ دراسة نفسية اجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٣.
- ٨ - سعد العفري: سيكولوجية تعاظمي الأقويين ومشكلاته، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.
- ٩ - سمير نعيم: أسباب تعاظمي المخدرات الاجتماعية والاقتصادية، الندوة العربية حول ظاهرة تعاظمي المخدرات، القاهرة، ١٩٧١.
- ١٠ - سعيد الطواب: الاتجاهات النفسية وكيفية تغييرها، مجلة علم النفس، المجلد ١٥، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠، ص ٦-١٨.
- ١١ - سيد عبد العال: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، القاهرة، مكتبة سيد رافت، ١٩٨٥.
- ١٢ - صفوت فرج: التقاليد النفسية، الطبعة الأولى، القاهرة، دار للكتاب العربي، ١٩٨٠.
- ١٣ - هادى المصطفى: الاندماج مظاهر وعلاجه، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٥٩، الكويت، ١٩٨٢.
- ١٤ - هادى عبد الله: علاقة العمران المرونة من والدين وإدمان
- الشباب تعاظمي الهويون، دراسة نفسية اجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٩.
- ١٥ - هادى صادق: الإيمان له علاج، القاهرة، كتاب اليوم الطبى، ١٩٨٦.
- ١٦ - عزى كريم: الظروف الأسرية واحتياجات الطفل، فى ظاهرة عمالة الأطفال، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩١.
- ١٧ - فرج أحمد فرج: علاج المدمنين والمتعاطين، وتأهيلهم نفسياً واجتماعياً، الندوة للدولية العربية حول ظاهرة تعاظمي المخدرات، القاهرة، ١٩٧١.
- ١٨ - فوزية دياب: نمو الطفل وتشبعه بين الأسرة ودرج الحضارة، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٠.
- ١٩ - فؤاد البهى: ١١ علم النفس الاجتماعي وقياس العقل البشرى، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٧١.
- ٢٠ - فؤاد البهلاوى: للشخصية وتحليل السلوك، مجلة عالم الفكر، المجلد ١٣، العدد ٢، الكويت، ١٢٥ - ١٩٨، ١٩٨٢.
- ٢١ - محمد شعلان: الاضطرابات النفسية فى الأطفال، الطبعة الأولى، الجزء الأول، القاهرة، الجهاز المركزى للكتاب الجامعية والمدرسية، ١٩٧٧.
- ٢٢ - محمد شعلان: الاضطرابات النفسية فى الأطفال، الطبعة الأولى، الجزء الثانى، القاهرة، الجهاز المركزى للكتاب الجامعية والمدرسية، ١٩٧٩.
- ٢٣ - مصطفى زبور: فى النفس، بحوث مجمعة فى التحليل النفسى، القاهرة، ب.ن، ١٩٨٣.
- ٢٤ - مصطفى مصطفى: الأسس النفسية للكمال الاجتماعى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٠.
- ٢٥ - هادى نعمان: ثقافة الطفل، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٢٣، الكويت، ١٩٨٨.
- ٢٦ - هوى الرهاوى: محاني الاندماج ودلالاته، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العربى الأول لمراجعة مشكلات الاندماج، القاهرة، ١٣ - ١٦ سبتمبر، ١٩٨٨.

- ١ - إبراهيم كسائيم العظماسوى: معالم من سيكولوجية الطفولة العشرة والشباب، بغداد، دار للثلاثين الثقافية العامة، ١٩٨٨.
- ٢ - أحمد عبد الخالق: استخبار أيزنك للشخصية، دليل تعليمات الصيغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩١.
- ٣ - أحمد عكااشة: الطب النفسي المتعاصر، الطبعة الرابعة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠.
- ٤ - أسامع عبد المليم: التفكير الاجتماعي والتكيف لدى فئات الشعب المصري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٨٧.
- ٥ - إيمان همد الله البها: دينامية العلاقة بين الاغتراب وتعاظمي المراد المخدرة لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس، ١٩٩١.
- ٦ - جبر محمد جبر: الدوافع النفسية والاجتماعية لتعاظمي المشيخ لدى بعض فئات المجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٨٥.
- ٧ - سعد العفري: تعاظمي المشيخ دراسة نفسية اجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٣.
- ٨ - سعد العفري: سيكولوجية تعاظمي الأقويين ومشكلاته، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.
- ٩ - سمير نعيم: أسباب تعاظمي المخدرات الاجتماعية والاقتصادية، الندوة العربية حول ظاهرة تعاظمي المخدرات، القاهرة، ١٩٧١.
- ١٠ - سعيد الطواب: الاتجاهات النفسية وكيفية تغييرها، مجلة علم النفس، المجلد ١٥، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠، ص ٦-١٨.
- ١١ - سيد عبد العال: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، القاهرة، مكتبة سيد رافت، ١٩٨٥.
- ١٢ - صفوت فرج: التقاليد النفسية، الطبعة الأولى، القاهرة، دار للكتاب العربي، ١٩٨٠.
- ١٣ - هادى المصطفى: الاندماج مظاهر وعلاجه، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٥٩، الكويت، ١٩٨٢.
- ١٤ - هادى عبد الله: علاقة العمران المرونة من والدين وإدمان

المراجع الأجنبية

- 27- Anderson, H., Dick, B.: An investigation of 140 deaths associated with volatile substance abuse in the United Kingdom. *Human Toxicology*, 1:207-221, 1982.
- 28- Arezzo, J., Simon, R., Brennan, N.
Evoked potentials in the assessment of neurotoxicity in humans. *Neurobehavioral Toxicology & Teratology*, 7: 229-304.
- 29- American Psychiatric Association: Diagnostic & Statistical Manual of Mental Diseases, (3rd. ed., Revised). A. P. A., 1987.
- 30- Benjamine, S., Goodman, Z., et al.: The morphologic spectrum of halothane-induced hepatic injury: analysis of 77 cases. *Hepatology*, 5: 1160-1171, 1985.
- 31- Boon, E.: Solvent abuse & the heart *British Medical J.* 294: 739, 1987.
- 32- Bruhn, P., Arlien, P., et al.: Prognosis in chronic toxic encephalopathy: a 2 year follow up study. *Acta Neurol. Scand.* 64: 259-272, 1981.
- 33- Ciraulo, D., Shader, R.: Clinical Manual of Chemical Dependency, American Psychiatric Press Inc., Washington, 1991.
- 34- Crider, R., Rouse, B.: Epidemiology of inhalant abuse: an update *Natl. Instit. Drug Abuse Res. Monogr.* 58:1-203, 1988.
- 35- Cohen, G.: Profile of drug abuser, In S., pradlen Duito (eds.) *Drug abuse clinical & basic Aspects.* The Mosby Comp., 1984.
- 36- Cohen, S.: Inhalant abuse: an over view of the problem. *Natl. Instit. Drug Abuse Res Monogr.* Ser. 15: 2-11, 1977.
- 37- Ehyai, A., Freeman, E.: Progressive optic neuropathy & sensorineural hearing loss due chronic glue sniffing. *J. Neurology. Neurosurgery. Psychiatry*, 46: 349-351, 1983.
- 38- Egger, G.: Psychosocial aspects of increasing drug abuse: a postulated economic cause, *Social Science & Medical J.*, vol. (14) A: 136-170, 1982.
- 39- Farrexell, G., Prendergast, D., Murray, M.: Halothane hepatitis: detection of a constitutional susceptibility factor. *New England Medical J.* 313: 1310-1314, 1985.
- 40- Flisher, A., Ziervogel, C., et al.: Risk-taking behavior of Cape Peninsula high school students., *South Africa Med. J.*, 83 (7): 483-485, 1993.
- 41- Garriot, J., Petty, C.: Death from inhalant abuse: toxicological & pathological evaluation of 34 cases. *Clinical Toxicology*. 16: 305-315, 1980.
- 42- Hall, D., Ramsey, J., et al.: Neuropathology in a petrol sniffer. *Arch. Dis. Child* 61: 900-901, 1986.
- 43- Harms, E.: Psychopathology in juvenile drug addicts. In: E., Harms (ed.) *Drug and youth: the challenge of today.* Pergman Press Inc., New York, 1983.
- 44- Holmes, J., Filley, C., Risenberg, N.: Neurologic sequelae of chronic solvent vapor abuse. *Neurology*, 36: 698-702, 1986.
- 45- Hutchens, K., Kung, M.: Experimentation with chloroform. *Am. J. Medicine*, 78: 715-718, 1985.
- 46- Kaplan, H., Sadock, B.: Modern synopsis of comprehensive textbook of psychiatry. 3rd. ed., William & Wilkins, Baltimore, 1983.
- 47- Kim, S.: Synthetic dynamic theory of drug abuse: A revisit with empirical data, *Intl. J. Addict.*, 17 (5): 913-923, 1982.
- 48- Lander, N.: Social patterns of the teenage drug abuser, In: E., Harms (ed.) *Drug and youth: The challenge of today.* Pergman Press Inc., New York, 1983.
- 49- Lang, S.: Psychology of substance abusers, National centre of education, California, 1990.

- 50- Langa, A.: Volatile substance abuse, British J. Clinical Practice, 47 (2): 94-96, 1993.
- 51- L: Drugs, Medical, Psychological & Social facts. Penguin Book, London, 1984.
- 52- Levey, A.: Delirium induced by inhalation of type-writer correction fluid. Psychosomatics, 27: 665-666, 1986.
- 53- Manno, M., Chirillo, R., et al.: Carboxyhaemoglobine & fatal methylene chloride poisoning. Lancet, 2:74, 1989.
- 54- McLeod, A., Marjot, R., et al.: Chronic cardiac toxicity after inhalation of trichloroethane. British Medical J. 294: 727-729, 1987.
- 55- Metrick, S., Brenner, R.: Abnormal brain stem auditory evoked potentials in chronic paint sniffer. Ann. Neurology, 12: 553-556, 1982.
- 56- Nagano, K.: A study on the relationship between solvent abusers and alcoholism in the parental generation, Arukuro Yakubusto Ison. 27 (3): 297-312, 1992.
- 57- O'Brine, R., Chohen, S.: The encyclopedia of drug abuse, Facts on file Inc. New York, London, 1984.
- 58- Ramsey, J., Anderson, H., et al.: An introduction to the practice, prevalence & chemical toxicology of volatile substance abuse, Human Toxicology, 8: 261-269, 1989.
- 59- Rowbone, R., Murray K.: Analysis of smokink parameters In: R., Thornt on (ed.) Smoking behavior, Edinburg, Livingstone, 1978.
- 60- Rosenberg, N., Spitz, M., et al.: Central nervous system affects of Toluene abuse: clinical, brain stem evoked response, Neurotoxicol. Tetratol. 10: 489-495, 1988.
- 61- Schulz, C.: The association between sniffing inhalants and injecting drugs., Comprehensive Psychiatry, 35 (2): 99-105, 1994.
- 62- Serag, A.: Drug abuse among Egyptians. M. Sc. Neuropsychiatry, Faculty of Medicine, Ain Shams Univeristy, 1986.
- 63- Sharp, C., Foranazzari, L.: Inhalants. In: D., Ci-raulo, R. Shader (eds.) Clinical Manual of Chemical De pendence. American Psychiatric Press Inc., Washington, 1991.
- 64- Sueif, M., El-Sayed, A., Darweesh, Z.: The extent of non medical use of psychoactive substances among secondary school students in greater Cairo, Drug Alcohol Dependence 9: 15-24, 1982.
- 65- Taha, M.: Heroin abuse. Psychological & Demographic aspects of Egyptian patients. M. D. Thesis, Psychiatry, faculty of Medicine, Monofia university, 1989.
- 66- Tenebein, M.: Sensory evoked potentials in inhalant abuse, J. Pediatric Child Health. 29 (3): 206-208, 1993.
- 67- Wiseman, M., Banim, S.: Glue sniffer's heart. British Medical J. 294: 739, 1987.
- 68- Wodka, R., Jeong, E.: Cardiac effects of inhaled typewriter correction fluid. Ann. Intern. Med. 110: 91-92, 1989.
- 69- Wright, J., Pearl, L.: Knowledge and experience of young people regarding drug misuse, 1969-1994., British Medical J., 310 (6971): 20-24, 1995.



مقدمة

لقد نال مجال الإعاقة والمعوقين اهتماما بالغا في السنوات الأخيرة نتيجة للاقتناع المتزايد في المجتمعات جميعها بأن المعوقين كغيرهم من أفراد المجتمع لهم الحق في الحياة، والنمو بأقصى ما تمكنهم قدراتهم وطاقاتهم إلى جانب تغير النظرة المجتمعية إلى هؤلاء الأفراد، والتحول من اعتبارهم عالة اقتصادية على مجتمعاتهم إلى النظرة إليهم كجزء من الثروة البشرية مما يحتم تنمية هذه الثروة، والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن (١٨ : ١١١) ، وخاصة بعد إعلان ميثاق الثمانينيات لرعاية المعوقين الذي وجه الأنظار إلى ضرورة دمج المعوق في بيئته، وتأهيله حتى يصبح طاقا نافعة في مجتمعه (١٦ : ٤٠)

واقدم قامت هيئة الصحة العالمية بدراسة في مصر عن المعوقين، فوجدت أنهم يندرجون تحت فئات المكفولين، أو المصابين بضعف شديد في الإبصار، والصمم والبكم، والمصابين ببتير في إحدى الأطراف، وضعاف العقول، والمصابين بदर्ن وجزام، وشلل خلقي أو مكتسب (٢١ : ٥٦) .

دراسة نفسية لتأهيل فاقدى أعضاء الجسم عن طريق البتر

د. على عبدالسلام على

مدرس بقسم علم النفس
كلية الآداب - جامعة بنها

د. أحمد محمد عبدالهادى

مدرس بقسم علم النفس
كلية الآداب - سوهاج

ومن الإعاقات التي قد تؤدي إلى حدوث صدمة انفعالية شديدة حالات البتر التي ينشأ عنها شعور عام بالفسادة، وهذا ينتج من بأس المريض، وفي بعض الأحيان قد تكون الصدمة على درجة كبيرة من الشدة - وخاصة إذا كان المبتور غير مستقر انفعاليا، ويكون ذلك عادة في حالات الذين كانوا يقومون بنشاط كبير، إذ يكون البتر باللمبة لهم صدمة شديدة، كما لو أصيبوا بمرض حاد، ولكن إذا كان المريض مستعدا للبتر، أو تم ذلك عقب مرض للخلى من عضو فاسد، أو في حالات التآكل التدريجي كما في الجزام، فإن الصدمة لا تكون شديدة (٣١٢:٣١١).

ونرى أن العاهة الجسمية كما في حالات البتر تصل حواس الفرد، وأعضاء الحركة عن قيامها بوظائفها، وتلقى أعباء إضافية على موارد الشخص، وكفاءاته الأخرى، وينتج عن ذلك أن يتوالد لديه شعور باليأس والحسرة، وإرهاق لهذه الموارد، ويتمس ذوو هذه العاهة للجسمية بزيادة الحساسية نتيجة لشعورهم بالنقص عند مقارنة حالتهم الجسمية بحالة الآخرين مما قد ينشأ عنه عادة فقدان الثقة بالنفس والعجز عن التكيف في المجتمع. (٣٧:٩).

وعقب البتر أيضا سلسلة من الاستجابات الانفعالية والإدراكية نتيجة لاضطراب صورة الجسم وطبيعة هذه الاستجابات تحدّد إذا كان توافّق الفرد سويا أو مرضيا، إن اضطراب الشخصية هو إلى حد ما استجابة لاضطراب صورة الجسم واضطراب صورة الجسم يخبر على أنه تشويه للذات، والحزن على فقد جزء من الجسم في حالة البتر يشبه فقد أشخاص أعزاء، وتحدث بعض تغيرات أخرى في الشخصية فهناك الخوف من العزل أو اللبس من المجتمع وخصوصا الأشخاص الذين يعتمد عليهم المبحور وشعوره بالمعذرة قد يظهر تجاه هؤلاء الأشخاص كجزء من التلق نتيجة الانفصال، ويؤدي كل ذلك إلى اضطراب في العمليات التعينية للجسم (٣٠٨، ٣٠٩).

ويقول "رايت" Wright أن المعاق عن طريق البتر يحاول أن يتصرف ويسلك سلوكا مثل الفرد العادي، وهذا يرجع إلى عدم توافقه وتقبله لعاهته، وهذا السلوك يعبر عن إخفاء وإنكار العاهة ومحاولة نسيانها والتصرف كأنها غير موجودة لرفضه المساعدة من الآخرين ورفضه الاعتماد على الأجهزة التعويضية (٤٩:٢٠).

ولكن لابد أن يؤمن المبتور بالقضاء والقدر، وأن يتحلّى بالصبر والأمل، ومحاولة التوافق النفسي والاجتماعي، وإشباع الحاجات النفسية لديه مثل التقدير الاجتماعي والشعور بالذات، وتوفير وسائل مناسبة لتقلاته مثل العكاز، أو الكرسي المتحرك، وغير ذلك ومشاركته بالأنشطة الاجتماعية والترفيهية، وقيامه بنشاطات مهنية بدوية بالإضافة إلى الجلسات النفسية الإرشادية الفردية والجماعية. (١٠٤:٢٢).

وبزيادة مجالات الأبحاث العلمية في مجال المعوقين، أصبحت مجالات العلاج والتأهيل واسعة أمامهم، وبذلك أصبحنا نؤمن بأن العجز أو النقص لا يذهب بكل قدرات الفرد، بل قد نمره من بعض قدراته وإمكاناته، وأن هناك تعريضا قد يحدث يمكن أن نلمسه في بروز قدرات أخرى لدى الفرد، وأنه يمكن مساعدة المعاق عن طريق توجيهه وتدريبه وتأهيله ومعاونته في استثمار ما تبقى لديه من إمكانيات وقدرات، والعمل على إعادة تكيف الاجتماعي والنفسي مع البيئة التي يعيش فيها، بحيث يصبح عضوا قادرا منتجاً سعيداً في المجتمع. (٣٠:٩).

أهمية البحث:

تظهر في النقاط الآتية:

الأولى: دراسة شخصية المبتور، وتحديد نسبة إعاقته الجسمية لوضع البرامج التأهيلية النفسية والاجتماعية المناسبة لإعادة ثقته بنفسه، وتشجيعه على الاستقلال الذاتي.

الثانية : تجديد وبناء قدراته ومهاراته واستعداداته للترافق مع عاهته .

الثالثة : إزالة كافة الموانع النفسية والاجتماعية التي قد تنشأ عن عجزه .

الرابعة : تغيير نظرة المجتمع إلى المبتور، والنظر إليه على أن له حقوقاً وواجبات مثل الفرد العادي .

مشكلة البحث :

تظهر مشكلة البحث في النقاط الآتية:

١ - الإعاقة عن طريق البتر لا تؤدي فقط إلى ظهور أعراض التقليل والاكتمال، وانخفاض إدراك الذات، وسوء التكيف النفسي والاجتماعي، ولكن تؤدي إلى مشاكل جسمية وجسدية ونفسية واجتماعية واقتصادية ، ويكون السبب أحياناً المبتور نفسه، وعملية التأهيل .

٢ - هناك نسبة كبيرة من حالات البتر تزداد عاماً بعد آخر ولابد من الاستفادة بقدراتهم ومخالفاتهم التي تتلاءم مع نسبة الإعاقة .

٣ - عدم تأهيل المبتورين بشعرهم بأنهم عالة على أسرهم وعلى المجتمع .

٤ - عدم التزام بعض الهيئات والمصالح الحكومية بتنفيذ قرار تشغيل نسبة الـ ٥ ٪ من المعاقين يؤدي إلى قصور في استعداد المعاقين للتأهيل النفسي والاجتماعي والمهني .

٥ - أهمية نجاح برامج التأهيل يتوقف على اكتشافه لحالات البتر في مراحلها المبكرة حتى يمكن سرعة معالجتها وتأهيلها مبكراً .

هدف البحث :

هو للتأكيد على أهمية تأهيل المبتورين في المراحل المبكرة من خلال تقديم الخدمات النفسية والاجتماعية والطبية والمهنية، وزيادة مراكز التأهيل النفسي

والاجتماعي في جميع محافظات الجمهورية، وتدريب الكوادر المتخصصة من الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والمهنيين في مجالات التأهيل لاسرعة تكيفهم مع نسبة إعاقتهم ومع الأسرة والمجتمع، ولابد من العمل على نجاح عمليات التأهيل من خلال توفير بعض المقومات منها ما يطبق بالمبتور من حيث مشاركته في وضع البرامج التأهيلية الخاصة به لإعادة الثقة إلى نفسه، ومنها ما يطبق بالقائمين على التأهيل في تطبيق عدة برامج طبية ونفسية واجتماعية ومهنية تمكن المبتور من تقبل ذاته، وتساعده على التكيف النفسي والاجتماعي حتى يقبله المجتمع لاستعادة قدرته على العمل والإنتاج حتى يسعى إلى دمج في مختلف مجالات الحياة التربوية والمهنية والاجتماعية والنفسية .

فروض البحث :

١ - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة حالات البتر الذين لم يتلقوا برامج تأهيلية وبين مجموعة حالات البتر الذين تلقوا برامج تأهيلية في متغير إدراك الذات .

٢ - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة حالات البتر الذين لم يتلقوا برامج تأهيلية وبين مجموعة حالات البتر الذين تلقوا برامج تأهيلية في متغير الدوافع النفسية والاجتماعية .

مصطلحات البحث :

وسوف يقدم الباحث بتعريف بعض المصطلحات المتصلة بموضوع البحث:

الإعاقة : Disability

– يعرفها عبد الفتاح عثمان، بأنها قصور أو تعطل عضو أو أكثر من الأعضاء الداخلية للجسم عن القيام بوظائفها نتيجة لأسباب وراثية أو مكتسبة، ميكروبية أو فيروسية أو أمراض أو حوادث معينة (١٣: ٢٩) .

- ويعرفها «عثمان لببيب» بأنها معاناة كل فرد نتيجة عوامل وراثية أو بيئية أو قصور جسمي وعقلي ترتب عليه آثار اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية تحول بينه وبين تعليم، وأداء بعض الأعمال الفكرية أو الحسية التي يؤتيها الفرد العادي بدرجة كافية من المهارة والنجاح وكل الحراف أو قصور تحول بين للفرد وبين الاستفادة الكاملة من البرامج والخدمات التعليمية والتدريبية التي تقدم للفرد السليم الذي هو في مثل سنه، ويتطلب إعداد برامج وخدمات من نوع خاص يتناسب مع نوع الإعاقة. (٣٠: ١٠).

- ويعرفها «أدمس» بأنها العجز الذي يؤثر على النشاط الحركي للفرد فتقل قيمته من أداء وظائفه الحركية بنفس النمو المعتاد، (١٣: ١٠)

- وتعرف بأنها «نوع من الإصابات الخلقية أو المكتسبة التي تنال أعضاء الجسم، أو الحس فتقلل نهائيا من الاستفادة من ذلك العضو، أو تمنعه من القيام بوظيفته الأساسية» (٢٧: ٩٩٢)

- ويعرفها «انجلش ولنجلش» اصطلاح الإعاقة بأنها «عجز أو قصور في عضو جسدي (وعلى وجه الخصوص أعضاء الحس، أو أعضاء الحركة والفعل مثل الذراعين والرجلين واللسان) (٤١: ٣٧)

المعوق :

- هو مصطلح يطلق على من تموقعه قدراته الخاصة عن النمو السوي إلا بمساعدة خاصة، وهو لفظيا مشتق من الإعاقة، أي التأخير أو التمعيق ومعناها باللغة الانجليزية أي تكوّل الديدن.

فالمعوق هو كل فرد يختلف عمن يطلق عليه لفظ سوي أو عادي جسميا أو عقليا أو نفسيا أو اجتماعيا إلى الحد الذي يستوجب عمليات تأهيلية خاصة حتى يحقق أقصى تكيف تسمح به قدراته الباقية (١٣: ١٢، ١٢).

- وهو الشخص الذي يعاني من قصور نتيجة لموامل وراثية أو بيئية، وقد يكون هذا القصور جسميا أو عقليا، يترتب عليه عدم قدرة الشخص على القيام بتلك العمليات التي يقوم بها الفرد العادي سواء كانت هذه العمليات تعليمية تؤثر على تعليمه أو أدائية تؤثر على أدائه لبعض الأعمال التي يقوم بها للشخص العادي. (٨: ٦١).

ومفهوم المعوق في تعريف الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن حقوق المعوقين هو «كل شخص لا يستطيع أن يكفل لنفسه كليا أو جزئيا ضروريات الحياة الفردية أو الاجتماعية نتيجة نقص فطري أو غير فطري في قواه الجسمية أو العقلية» (٧: ٧)

الليتر: Amputation

يعرفه «فيشمان، Fishman» بأنه حالة من العجز الجسمي تحدث للفرد في أي مرحلة من مراحل عمره، وهو عبارة عن استئصال جزء من أجزاء جسم الإنسان يتم لإنقاذ حياته أو لتحسين أداء العضو الذي تمنعه الإصابة من القيام بوظيفته، (٤٢: ١٩، ٢٠).

وهو حالة من العجز تحدث في أي وقت من مراحل العمر، وقد يولد به الطفل (بدر خلقي) ويظهر في التكوين الناقص لأحد الأطراف أو في كليهما، (٤: ٣٣).

ويعرفه «إيزمان» بأنه «إصابة الإنسان بالعجز في أحد مراحل عمره» (٤٨: ١٠)

التعريف الإجرائي للليتر:

هو فقد الفرد لعضو من أعضاء جسمه الحركي يؤدي إلى إصابته بالعجز، وينتج عنه صدمة انفعالية تحدث بعض التغيرات في الشخصية والإدراك.

التأهيل Rehabilitation

- هو «مجموعة العمليات والأساليب التي يقصد بها تقويم، وإعادة توجيه الأشخاص نحو الحياة السوية» (٤: ١٠٨).

التوافق النفسي :

هو مجموعة من الاستجابات المختلفة التي تدل على تمتع الفرد وشعوره بالأمن الشخصي كما يتمثل في اعتماده على نفسه، وإحساسه بقيمته، وشعوره بالحرية في توجيهه السلوك دون سيطرة غيره، والشعور بالانتماء، وللتنحرف من الانفراد، والخلو من الأعراض العصبية، وكذلك شعور الفرد بذاتيته أو برضاه عن نفسه، بخلافه من علامات الانحراف النفسي. (١٦: ٣٢٢).

.. وهو حالة من التوازن بين الفرد وبيئته، وحينما يزداد اتصالاً لأي سبب من الأسباب يغلب عليه سوء التوافق (٢٩: ٣٤).

.. وهو يعنى العمليات النفسية البدائية، والتحرر من الضغوط والصراعات النفسية، وإنسجام البناء الدينامي للفرد (١٢: ٢٤).

.. وهو الرضا بالواقع الذي يبدو هذا مستحيلاً على التخوير، ولكن في سعى ذلك لا يتوقف لتخطي الواقع الذي يفتح للتغير معينا به قدماً على طريق التقدم والسيورة (١٤: ٤٩).

.. ويعرف بأنه عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتخوير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته (٥: ٣١).

التوافق الاجتماعي :

تعرفه «مدى برادة» بأنه عبارة عن تكوين العلاقات الاجتماعية مثل اتباع للمستويات الاجتماعية والانتماء لها، وعدم وجود ميول مضادة للمجتمع، وعلاقات داخل الجماعة سواء في المدرسة أو في البيئة المحلية، ومدى إمكان قيام الفرد بوظيفته كمعز في المجتمع الذي يعيش فيه، وتوافقه مع المعايير والمستويات السلوكية والاجتماعية. (٣٥: ١٦٧).

.. وهو معاونة المعوقين بذخا وحسبا أو عقليا في حدود ما تبقى لهم من قدرات وإمكانات ليصبحوا مواطنين صالحين متكفين معتمدين على أنفسهم يسهمون في بناء صرح وطنهم، ورفاهية بلادهم. (١١: ١٩١).

.. ولقد ورد في تقرير لهيئة الأمم المتحدة أن التأهيل هو عملية ديناميكية متكاملة تهدف إلى استثمار قدرات الفرد إلى أقصى حد لإكسابه أنصب المهارات المهنية ليتمكن بها من المعيشة الاستقلالية، ويصبح على درجة مناسبة من التوافق الاجتماعي. (١٣: ١٩٥).

.. وهو عملية علاجية تربوية تهدف إلى حل مشكلات المعوقين المختلفة، وتنمية قدراتهم ومواهبهم الكامنة من أجل تحقيق للتوافق النفسي والاجتماعي والمهني. (٢٥: ٨).

التعريف الإجرائي للتأهيل :

هو مجموعة من العمليات المتخصصة المكاملة تشترك مع بعضها لوضع الخطط والبرامج التأهيلية النفسية والاجتماعية والمهنية والطبية. ويعتمد نجاح التأهيل على مقومات أساسية منها ما يتعلق بالمعوق، ومنها ما يتعلق بالتأهيلين على عملية التأهيل.

مفهوم الذات : Self-concept

.. والذات في مفهوم «فرويد» هي الأنا التي تتكون من مجموعة من العمليات السيكولوجية التي تخدم أغراض الفرائز للفطرية بالتقدير الذي تسمح له بأن يحكم الشخصية حكما عاقلا. (٤٤: ٣٤٩).

.. ويعرف بأنه يتكون من توقعات الآخرين، واتجاهاتهم التي يعكسوها نحوه، ومن خلال معرفة الفرد لآراء واتجاهات وتوقعات الآخرين نحو معرفة قدر نفسه. (٤٧: ٤٨).

.. ويعرف بأنه «الحكم الشخصي للفرد عن قيمته الذاتية، ويعبر عنه من خلال اتجاهات الفرد عن نفسه». (٥: ١٣٦).

ويعرفه «أحمد عزت راجح» بأنه يتمثل في العلاقة الجيدة والانسجام الكلي بين الشخص والبيئة المحيطة به، وقدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية راضية مرضية، وعلاقات تنسم بالتعاون والتسامح والإيفار فلا يشوبها العدوان أو الارتياب أو الانكاثال، و عدم الاكثراف لمشاعر الآخرين (٥٧٧:٢)

ويعرفه «عطية هنا» بأنه مجموعة من الاستجابات المختلفة التي تقوم على أساس شعور الفرد بالأمن الاجتماعى، والتي تعبر عن علاقات الفرد الاجتماعية، كما يتمثل في معرفة الفرد للمهارات الاجتماعية المختلفة، والتحرر من الميول المضادة، والعلاقات الأسرية الطيبة، والعلاقات الطيبة في محيط البيئة المحلية، (١٦: ٤)

الإطار النظرى:

تعتبر مشكلة الإعاقة من المشاكل القومية الكبرى، والتي تتطلب المزيد من الاهتمام والفهم العلمى لمواجهتها، والعمل على حلها، ولابد من التركيز على كيفية تأهيل الفرد المعاق بما يحمله من حيز وإحساس بالنقص يدفعه إلى اتباع أسلوب سلبى فى الحياة، إلى إنسان يستطيع أن يلغى إعاقته ويوجهها بصورة إيجابية ومن ثم يمكن استعادتهم مرة أخرى إلى المجتمع كقوة بشرية منتجة بحيث يمكنهم المشاركة والمساهمة فى كافة مشاريع التنمية والإنتاج (٥٧/٨).

والتأهيل هو عملية متكاملة تجمع بين أنواع مختلفة من التأهيل المهنى، والعلاج الطبى والنفسى والاجتماعى فى وحدة واحدة (١٧: ١٩٦) ويقوم التأهيل للفرد المعاق بإحدى حالات البتر على عدة مبادئ أهمها: احترام وتقدير الفرد المبدور والتعامل معه كوحدة متكاملة لها كيانها المستقل، والثقة بإمكانياته المتبقية (٢٤: ١٦٦)، كما يقوم على مبدأ تكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع عن طريق تهيئة الفرص للمعوقين ليميشوا حياتهم الخاصة حتى لا يكونوا عالة على المجتمع (٣١: ٧٦).

ولا يمكن القول بأن للفرد المبدور قد تم تأهيله إلا إذا كان قد شفى تماما من الحادث نفسيا واجتماعيا، وقد استعاد مكانته السابقة فى المجتمع، كما أن للتأهيل يعمل على تحقيق أهداف للفرد، ولا يقتصر على مجرد خدمات تقدم له، لذا يعتبر التأهيل ضرورة من صور الضمان الاجتماعى (٢٠: ٨، ١٢)

ويتطلب التأهيل الناجح سمات شخصية سوية، ودعم من الأسرة والمجتمع، ويعتمد كذلك على مدى تعاون المبدور خلال التأهيل، وعلى نوعية العلاقة بينه وبين الاخصائيين النفسيين والاجتماعيين والمهنيين، ويعتمد التأهيل الناجح أيضا على عوامل خاصة بالمبدور من حيث النضج وعمر الفرد وصحته العقلية والجسمية، والدافعية وقدرات الفرد الكامنة (٦: ٥٩، ٦٢).

ويسمى للتأهيل النفسى Psychological Rehabilitation إلى إعادة بناء الشخصية التي أضيرت وتقرى مفهوم الذات لدى المبدور بحيث يكون معنا لتقبل كل أنواع التأهيل، ويكون مشاركا، وفعالا لتقبل الحياة المستقبلية فى محيطه الأسرى والاجتماعى، إن التأهيل النفسى يؤكد المبدور أنه يمتلك قدرات قد لا تتوافر لدى بعض المعاقين، بل أنه ليس عديم القدرات والامكانيات العقلية والجسمية (٢٥: ١٠٤) ويستثير التأهيل عاطفة اعتبار الذات، ويساعد على الاعتماد على النفس فيمكن للمبدور أن يشارك فى وضع لخطط التأهيلية الخاصة به، وبذلك يعود الثقة إلى نفسه، (٢٨: ٣٥).

ويهدف التأهيل أيضا إلى تحرير المبدور من مسألة نظرة المجتمع إليه، إذا كانت هذه النظرة مصدرا لمناخيه، ويشجعه على الاستقلالية والتعرض حتى يشعر بالأمن والطمأنينة، فكثيرا ما يبالغ المبدور فى تقدير القيود التي ستفرزها الإعاقة دون أن ينظر إلى مزاياه ومؤهلاته التي يمكن أن يستفيد منها (٢٥: ١٠٤).

الدراسات والبحوث السابقة :

يصنف الباحث الدراسات والبحوث السابقة وفقا للتسلسل الزمني، وتتضمن القائمة بالدراسة والنتائج التي توصلت إليها كل دراسة.

وتؤكد دراسة «ماهر الهوارى» عام (١٩٧١) على وجود التمييزات غير السوية، واستجابات سيكوباتولوجية أخرى تمثلت في إنكار البتر، ولتمسك بصورة الجسم السابقة، وتضخم للذات في بعض الحالات، وظهور فشل في إعادة تنظيم صورة الجسم بعد تشويهه ويرجع إلى سوء التوافق النفسي، وأكدت النتائج أيضاً اقتراح بعض المختبرين لبعض الأعمال الموهلة لهم مهنياً بأنها لا تتناسب مطلقاً مع قدراتهم الجسمية بعد البتر (٢٢: ٣٠٩).

- وأظهرت نتائج دراسة «ديكسون» Dixon عام (١٩٧٤) تقبها ذاتياً منخفضاً لدى المعوقين جسمياً بالمقارنة بالعاديين، وأرجع «ديكسون» هذا التقدير إلى رفض المعوق لإعاقة (٤٠: ٣٣٨٣، ٢٣٨٤).

- وأسفرت نتائج «محمد عبد الظاهر الطوب» عام (١٩٧٤) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العميان والمبصرين في الحاجات الظاهرة تمثلت في الخضوع والاستقلال والدود، وللتأمل والاعتناء لصالح مجموعة المبصرين، وفي الحاجات الكامنة تمثلت في العدوان والسيطرة والاستعراض (٢٣: ٣٩٣، ٣٩٤).

- وأشارت نتائج دراسة «بولستاد» Bolstad عام (١٩٧٥) إلى أن أنماط السلوك الاجتماعي للأيام المعوقين جسمياً في المنزل كانت تكتم بأنها كانت أقل دلالة من سلوك العاديين. (٤١٦٠: ٣٩).

- وأكدت نتائج دراسة «بشوب» Bishop عام (١٩٧٦) على أنه لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين للذكور والإناث المعوقين في التوافق الاجتماعي، والملاقات

الأسرية، أو الاتجاهات نحو المعوقين جسمياً، وأن الأفراد ذوي الإعاقات الجزئية لم يكن لديهم مفاهيم موجبة أكثر من الأفراد ذوي الإعاقات الكلية. (٢٨: ٥٨٢٤).

- وأظهرت نتائج دراسة «فاريق عبد السلام» عام (١٩٨١) في بحثه عن عدة فئات مختلفة من المعوقين، ومن بينهم حالات البتر، فقد رأى أن اتجاهات أفراد المجتمع نحو المعوقين لها تأثير كبير لها على مفهوم الذات لديه وعلى فرصه في التوافق النفسي والتعليم والعمل، فإذا كان اتجاه المجتمع معبراً عن الخوف أو الرفض فإن المعوق يبدل جهداً كبيراً في محاولة إخفاء إعاقته والتغلب عليها، وإذا كان الاتجاه العادي هو العطف فإنه يميل إلى الانكسالية (١٩: ٢٧).

- وتشير نتائج دراسة «ماري» Marie عام (١٩٨١) إلى أن الطلاب المعوقين جسمياً كالمبصرين أقل في توافقهم النفسي والاجتماعي، وثباتهم الانفعالي والوجداني من العاديين (٤٦: ١٣٧).

- وأكدت نتائج دراسة «بلوم» Blom عام (١٩٨٢) على توفير البرامج التأهيلية لمساعدة المعوقين على التكيف النفسي والاجتماعي وحل مشاكلهم اليومية (٣٧: ٢٦٣٦).

- وأظهرت دراسة «محمد صالح فالح» عام (١٩٨٣) أهمية التأهيل سواء الطبي أو النفسي أو الاجتماعي أو المهني بالنسبة للمعوقين لتنمية قدراتهم الشخصية لكي يتمكن من التعويض عن قدراتهم المفقودة وليتمكن من الحصول على أقصى درجة من التوافق النفسي والاجتماعي والاستقلالية (٢٥: ٨٠).

- وبينت نتائج دراسة «فيشمان» وآخرون عام (١٩٨٤) بعنوان «اتجاهات المصابين بالبتر نحو إصاباتهم» محاولة المعوقين للتغلب من الصعوبات البدنية التي يواجهونها في أعمالهم التي يؤدونها، وأنكروا أي مصطلح يطلق عليهم بعدم السواء أو أنهم معوقين. (٤٣: ٦٣).

تعقيب على البحوث والدراسات السابقة :

أكدت معظم الدراسات السابقة على أن الإعاقة الجسمية وخاصة حالات البتر تؤثر في انخفاض مفهوم الذات، وفي الدوافق النفسي والاجتماعي وأن فقد جزء من جسم الانسان عن طريق البتر أو الاصابة يشبه فقد أشخاص أعزاء لديهم.

وأشارت معظم الدراسات السابقة على أهمية التأهيل كعملية متكاملة تجمع بين التأهيل النفسي والاجتماعي والطبي والمهني لمساعدة المبتدر على العناية بنفسه وتقبل ذاته، وتقبل المجتمع له واستعادة قدرته على العمل والانتاج حتى يسعى إلى محله في كافة مجالات الحياة التربوية والنفسية والاجتماعية والمهنية، وتشجيع المبتدر على الاستقلالية والتعرض حتى يشعر بالأمن والأمان.

عينة البحث :

تتكون عينة البحث من مجموعتين تم اختيارهم بطريقة عشوائية:
الأولى: (٥٠ فرداً من المبتدئين) تتوافر فيهم الموصفات الآتية:

١ - من الذكور الذين تكوّن أعمارهم ما بين ٢٠ - ٣٥ عاماً.

٢ - من المصنفين على المستويات الدراسية الآتية:
الأعدادية - مؤهل متوسط - مؤهل عال.

٣ - أفراد العينة من العزّاب والمعتزّبين.

٤ - لم يتلقوا برامج تأهيلية نفسية واجتماعية وطبية ومهنية.

الثانية: (٥٠ فرداً من المبتدئين) تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتتوافر فيهم جميع مواصفات اختيار العيّنة الأولى فيما عدا أنهم تلقوا برامج تأهيلية نفسية واجتماعية وطبية ومهنية.

ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين فيما يتعلق بالمستوى العمري والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

الأدوات :

أولاً: مقياس تسمى لمفهوم الذات: مؤلفه (وليم فيتس، ترجمة وإعداد صفيوت فرج وسهير كامل، ويتكون المقياس من مائة عبارة تتضمن أوصافاً ذاتية يستخدمها المبحوص ليرسم عن طريقها صورة ذاتية عن شخصه، ويحتوي المقياس على صورتين: صورة إرشادية وصورة إكلينيكية ويحتوي وتكون الصورة الإرشادية من ست متغيرات هي: الذات المسمية والذات الأخلاقية، والذات الشخصية، والذات الأسرية، والذات الاجتماعية ونقد الذات.

طريقة التصحيح :

يختار المبحوص إجابة تنطبق عليه من الإجابات الخمس المبدئية كالآتي: صحيحة تماماً وعليها ٥ درجات، وصحيحة غالباً وعليها ٤ درجات، وبين بين ٣ درجات، وغير صحيحة غالباً وعليها درجتين وغير صحيحة إطلاقاً وعليها درجة واحدة (٣٤، ١٨، ٣٠)

ثانياً: اختبار الدوافق الشخصي والاجتماعي للراشدين: أعد هذا المقياس (على الدبيب، ويتكون من مائة عبارة، ويحتوي على خمسة أبعاد هي: الدوافق الجسدي، والدوافق النفسي، والدوافق الأسري، والدوافق الاجتماعي، وبعد الانسجام مع المجتمع.

طريقة التصحيح :

إذا أجاب المبحوص (بالإيجاب) حصل على ٣ درجات، وإذا أجاب (بالسالب) حصل على درجة واحدة وإذا أجاب (بين بين) حصل على درجتين، ويشمل المقياس خمسة أبعاد فرعية هي: البعد الجسدي ويتكون من ٢٥ عبارة، والدرجة القصوى التي يحصل عليها الفرد

نتائج البحث وتفسيرها:

تتضمن نتائج الدراسة عرض جدولين إحصائيين لتوضيح الفروق بين المجموعتين على أبعاد المقياسين الآتيين: الأول: مقياس تنسى مفهوم الذات، والثاني: اختبار التوافق الشخصي والاجتماعي للراشدين.

جدول رقم (١) يوضح الفروق بين المجموعتين على أبعاد (مقياس تنسى مفهوم الذات)

م	الأبعاد	حالات البتر للذين لم يتلقوا برامج تأهيلية		حالات البتر للذين تلقوا برامج تأهيلية		قيمة ت	اتجاه الفرق
		ع	م	ع	م		
١	الذات الجسمية	١٣,١٢	٤,٥٣	١٢,٥٨	٤,٤٠	٩,٥٥	لصالح حالات البتر الذين لم يتلقوا برامج تأهيلية
٢	الذات الأخلاقية	٥٢,٩٨	٧,٨٠	٦٠,٦٢	٦,٣٨	٥,٣٦	لصالح حالات البتر الذين تلقوا برامج تأهيلية
٣	الذات الشخصية	٦١,٦٨	٩,٨٠	٦١,٠٤	٧,٤٤	٠,٣٧	لا توجد فروق بين المجموعتين
٤	الذات الأسرية	٤٦,٢٠	١١,٧٤	٦٢,٤٢	٤,٠٥	٩,٢٤	لصالح حالات البتر الذين تلقوا برامج تأهيلية
٥	الذات الاجتماعية	٣٩,٠٢	٧,٥٥	٥٦,٢٠	٥,٦٨	١٢,٨٦	لصالح حالات البتر الذين تلقوا برامج تأهيلية
٦	نقد الذات	٦٠,٢٢	٨,٩٠	٤٥,٣٤	١١,١٥	٨	لصالح حالات البتر للذين لم يتلقوا برامج تأهيلية

هي (٧٥ درجة) والبعد النفسي ويتكون من (٢٥ عبارة) والدرجة القصوى (٧٥ درجة) والبعد الأسري ويتكون من (١٨٠ عبارة) والدرجة القصوى (٥٤ درجة) وأخيراً بعد الانسجام مع المجتمع ككل ويتكون من (١٤ عبارة) والدرجة القصوى (٤٢ درجة) (١٥٧، ١٥٥: ١٥)

ف نجد أن المعوقين جسدياً ومنهم المبتورين بصفة عامة يعانون من القلق، التوتر، الشعور بالتماسة والشعور بالدونية لأن العامة الجسمية كما في حالات البتر تعطل حواس المبتور وأعضاء الحركة عن قيامها بوظائفها (٩: ٣٠) وكذلك قد يحدث اضطراب في الإدراك لعدم وجود التقدير الواقعي للجسم، وإدراكه للآخرين، وبعض المبتورين يشعرون بحالة جسمية غير عادية، وعدم راحة والعياء اللا شعورية أيضاً بلذاتها التخير نتيجة تشويه صورة الجسم، فقد تصبح الأحلام نموذجاً لتحقيق الرغبات وفيها يلعب العنصر المفقود دوره وكأنه كامل وتصاحب هذه الأحلام القلق. (٣٠٩: ٧٢)

٢ - نقد الذات: ويتكون هذا المقياس من عشرة بنود جميعها عبارات تنقل إلى حد ما من قيمة الفرد ويعترف أغلب الناس أنها تطبق عليهم، أما الذين يتكبرون أنها غير منطقية فغالبا ما يكونون دفاعيين ويقومون بجهد مقصود

يتضح من هذا الجدول النتائج الآتية:

أولاً: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الأولى: وهي حالات البتر الذين لم يتلقوا برامج تأهيلية والثانية وهي حالات البتر الذين تلقوا برامج تأهيلية على أبعاد مقياس «تنسى مفهوم الذات في المصغرات الآتية: الذات الجسمية، ونقد الذات لصالح مجموعة حالات البتر الذين لم يتلقوا برامج تأهيلية.

١ - الذات الجسمية: وتجبر عن فكرة الفرد الخاصة عن جسمه، حالته الصحية، مظهره الخارجي، مهاراته، حالته الجنسية (٣٤: ٢٠) ويؤكد «فيشر Fisher» على أن مفهوم صورة الجسم Body Image من خلال خبرة الفرد النفسية يركز على اتجاهاته وخبراته الذاتية نحو جسمه ومن خلال مراحل نمو الفرد يقوم بتنظيم تصور لجسمه يظهر في المجال الإدراكي له (٣٢: ٢٣).

لتقديم صورة مقبولة عن أنفسهم، وتشير الدرجات المرتفعة بوجه عام إلى وجود سمات سوية ومظاهر صحية نفسية، وإمكانية للتغلب الذاتي.

تشير الدرجات المرتفعة بشكل متطرف (أعلى من المئتين) إلى احتمال افتقار الفرد إلى الدفاعات الذاتية، كما قد يكون في حقيقته مريضاً مجرّباً من الدفاعات، وتدل الدرجة المنخفضة على غلبة الحيل الدفاعية كما توحي من جانب آخر باحتمال ارتفاع الدرجة الموجهة ارتفاعاً زائداً نتيجة لتغلب هذه الدفاعات (١٨، ١٩).

لقد أن اضطراب صورة الجسم لدى المبتورين يؤدي إلى القلق، وإلى تشويه صورة الذات وتقديرها، وهناك تغيرات انفعالية أخرى مثل الخوف من العزل أو للتعب من المجتمع وإنكار حالة الفقد كما وجد أن الميكانيزمات المستعملة في حالات البتر هي: الكفوس والاستقاط والتكبث والتعويض (٢٢: ٢٩٧).

ثانياً: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة حالات البتر الذين لم يتلقوا برامج تأهيلية وبين مجموعة حالات البتر الذين تلقوا برامج تأهيلية على أبعاد مقياس تنسي، في متغير: الذات الشخصية.

الذات الشخصية :- ويمكن هذه الدرجة إحساس الفرد الشخصية أي إحساسه بأنه شخص مناسب وتقديره لشخصيته دون النظر إلى هيئته الجسمية أو علاقته بالآخرين (٢١: ٣٤) ويؤكد Jourard على أن صورة الجسم تلعب دوراً هاماً في الشخصية السليمة فالجسم هو أرض الملتقى بين السيكلوجيا والفيزيولوجيا وكما توجه الأنا الجسم، ويتحكم فيه هذان، الأنا، يمكن أن تقع تحت حكم وتوجيه الرغبات والذرات الجسمية وكذلك فإن مظهر الجسم وصورته السليمة وصحته عوامل هامة في تصديق إحساس الشخص بالأمان وتقدير الذات ونمو الشخصية (٣٣٩، ٤٠٠) وقد أشار أدلر إلى أن الأفراد ذوي المعاهات الجسمية يكافحون في الغالب لتغلب على ما لديهم من نقص، والتعويض عنه في ميدان معين، بل وربما في نفس المجال الذي يؤلف أساس صفتهم (٣٦: ١٢٤).

ويساعد التأهيل النفسي المبتورين في إعادة بناء الشخصية التي اضطرت، وتقوية مفهوم الذات ليكون فعالاً ومشاركاً في جميع أنشطة الحياة، يؤكد أيضاً التأهيل النفسي على أن المبتور يملك قدرات وإمكانات قد لا تتوافر لدى بعض العامين (٢٥: ١٠٥).

ثالثاً: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة حالات البتر الذين لم يتلقوا برامج تأهيلية وبين مجموعة حالات البتر الذين تلقوا برامج تأهيلية على أبعاد مقياس تنسي، لمفهوم الذات في المتغيرات الآتية: الذات الأخلاقية، والذات الأسرية، والذات الاجتماعية لصالح مجموعة حالات البتر الذين تلقوا برامج تأهيلية.

١. الذات الأخلاقية: وتصف هذه الدرجة الذات من خلال إطار مرجعي مثالي أخلاقي من ذلك القيمة الأخلاقية والعلاقة بالله، وإحساس الفرد بكونه طيباً أو غير طيب ورضاء الشخص عن عقيدته أو عدم اعتناقه لعقيدة ما (٣٤: ٢١).

ويؤكد بيرنج Young على وجود علاقة وطيدة بين شكل الجسم الخارجي وبين قوة الشخصية أو ضعفها وسماتها العامة، ويشير علماء الطب وعلماء نفس الشخصية إلى النظر للإنسان كوحدة عضوية متكاملة لا انفصال فيها بين الجسم والخصائص النفسية (٥٠: ٣٢٢، ٢٣٣).

إن المبتور الذي يترك عضوه من أعضائه جسمه قد يصاب بضمآن حاد يذكر فيه عملية البتر ويتخيل أن عضوه سليم ولا يتحرر من تلك الأوهام إلا من خلال عملية التأهيل لتقوية مفهوم الذات وإعادة لتقبل ذاته.

ولا يمكن القول بأن المبتور قد تم تأهيله إلا إذا كان قد شفى تماماً من المعادئ نفسياً واجتماعياً وقد استعاد مكانته السابقة في المجتمع، كما أن التأهيل يعمل على تحقيق أهداف الفرد، ولا يقتصر على مجرد خدمات تقدم له ومن العوامل التي تساعد على تحسين المبتور النفسية هي:- إيمانه بالله وبالقضاء والتقدير وتحليه بالصبر والأمل وإفراحه للعلاج النفسية لديه مثل التقدير الاجتماعي والشعور بالذات (٢٢: ٩٥، ١٠٤).

٢ - الذات الأسرية: وتكس هذه الدرجة مشاعر الشخص بالملامة والكفاية وكذلك جدلته وقيمه بوصفه عضواً في أسرة وهي تشير إلى إدراك الشخص لذاته في تعلّقها بأقرب دائرة من الواقع (٣٤: ٢١).

إن الأسرة التي يكون لديها مبتور تصاب بصدمة عنيفة وخيبة أمل واكتئاب ويشعر الولدان بالخجل والإحباط لذا تلعب الأسرة دوراً هاماً إذا ما تقبلت المبتور، وقدمت له وسائل الرعاية النفسية والاجتماعية واعتبرت نفسها عضواً هاماً وفعالاً في عملية التأهيل النفسي والاجتماعي (١٩: ٢٧).

وتؤكد نتائج كل من Fishman وسيلر siller وسيلفرمان silverman أهمية دور الأسرة والرفاق في عملية التأهيل النفسي والاجتماعي للتقليل من الصعوبات والمشاكل النفسية والاجتماعية التي يواجهها المبتور والاعتراف به كشخص سوى وعدم التعامل عليه من الأسوأ (٤٣: ١٣).

٣ - الذات الاجتماعية: وهي درجة أخرى لإدراك الذات في علاقتها بالآخرين، غير أنها تتعلق بالآخرين بطريقة أكثر صراحة حيث تكس إحساس المرء بعلامته وقيمه في تفاعله الاجتماعي مع الآخرين بوجه عام (٣٤: ٢١).

وبالرغم من أن الإعاقة تجعل الحياة أكثر صعوبة بالنسبة للمبتور وتتمثل في الصعوبات الجسمية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية ولكن العامل الأكثر أهمية يكمن في الفرد نفسه وعلاقته بالمجتمع واتجاهات المجتمع نحوه، كما أن الإصابة لأحد أعضاء الجسم لا تمثل مجرد فقدان حاسة من الحواس، ولكنها تمثل تفويراً يتطلب إعادة التنظيم في حياة الفرد ككل (١١: ٥٠).

وقد يخلق المبتور لنفسه بعض المشكلات عندما ينكر وجود فرق بينه وبين الأشخاص الآخرين إذ أنه في هذه الحالة سيرفض كل مساعدة، أو عطف يقدم له في أوقات معينة مما قد لا يرضها السليم وعندما يستطيع المبتور أن يدرك من خلال التأهيل النفسي أنه مازالت لديه قدرات وإمكانات متوافرة لديه يستطيع أن يسترد ثقته بنفسه ويتكيف مع عاهته ومع الآخرين وهذا نستطيع أن نؤكد نجاح عملية التأهيل ولابد أن يعتمد التأهيل على التأكيد على احترام وتقدير المبتور والتعامل معه كوحدة متكاملة لها كيانها المستقل والثقة بإمكانياته المتبقية (٣١: ١٦٦).

ومن خلال الفروق الواردة بين المجموعتين الأولى وهي مجموعة حالات البتر الذين لم يتلقوا برامج تأهيلية والثانية وهي مجموعة حالات البتر الذين تلقوا برامج تأهيلية على أبعاد مقياس تنمى لمفهوم الذات نستطيع أن نؤكد الفرض الأول وهو وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في متغير إدراك الذات.

جدول رقم (٢)

يوضح الفروق بين المجموعتين على أبعاد اختبار التوافق الشخصي والاجتماعي للراشدين

م	الأبعاد	حالات البتر الذين لم يتلقوا برامج تأهيلية		حالات البتر الذين لم يتلقوا برامج تأهيلية		قيمة ت	اتجاه الفرق
		٤	٥	٤	٥		
١	التوافق الجسدي	٣٣,٧٤	٤,٢٠	٣٢,٨٠	٤,٧٧	١٠,٠٧	لصالح حالات البتر الذين تلقوا برامج تأهيلية
٢	التوافق النفسي	٣٠,٥٦	٥,٧١	٤٢,٥٦	٥,٧٨	١٠,٤٥	لصالح حالات البتر الذين تلقوا برامج تأهيلية
٣	التوافق الأسري	٣٩,٨٢	٥,٤٢	٣٩,٧٨	٥,٦١	٠,٤	لا توجد فروق بين المجموعتين
٤	للتوافق الاجتماعي	٣٠,٨٠	٧,٥٥	٤٧,٧٦	٤,٣٤	١٣,٧٨	لصالح حالات البتر الذين تلقوا برامج تأهيلية
٥	بعد الانصاف مع المجتمع	٣٣,٠٨	٦,٩٤	٤٨,٩٨	٦,٩١	١١,٤٨	لصالح حالات البتر الذين تلقوا برامج تأهيلية

يتمتع من الجدول السابق النتائج الآتية:

أولاً: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة حالات البتر الذين لم يتلقوا برامج تأهيلية وبين مجموعة البتر الذين تلقوا برامج تأهيلية على أبعاد اختبار التوافق الشخصي والاجتماعي في المتغيرات الآتية:

التوافق الجسدي والتوافق النفسي والتوافق الاجتماعي وبعد الانسجام مع المجتمع لصالح مجموعة حالات البتر الذين تلقوا برامج تأهيلية.

فالإعاقة الجسمية التي تتمثل في حالات البتر تجعل الحياة أكثر صعوبة لأن الإصابات لا تمثل مجرد فقد حاسة ولكنها تمثل تغيراً كبيراً في حياة المبتور للتكيف مع عامته ومع الآخرين ومع المجتمع لشعور المبتور بالفتور والتقصير عن الآخرين والذي يلعب عاملاً فعالاً في نموه النفسي وذلك لأن وجود أعضائه قاصرة دائماً تؤثر على حياة المبتور النفسية لأنها تعقره في نظر نفسه وتزيد من شعوره بعدم الأمان ولكن هذا الشعور بعينه هو الذي يلهب مشاعر الفرد لإقرار شخصيته ويثير في المرء عراكاً نفسياً عنيفاً ذلك أن إرادة القوة لمست في صميمها شيئاً آخر غير القدرة التعويضية التي يصنعها الفرد المبتور للحصول على ما يعوزه من أمن داخل (٧٠:٣، ٧١).

ولا يحل المبتور هذا الصراع للوصول إلى مصادر التكيف النفسي والاجتماعي إلا من خلال التأهيل.

والتأهيل هو مجموعة من العمليات المتخصصة المتكاملة تشترك مع بعضها لوضع الخطط والبرامج التأهيلية النفسية والاجتماعية والمهنية والطبية تمكن المبتور من التوافق النفسي وإعادة ثقته بذاته والتكيف مع عامته ومع الآخرين والمجتمع واستعادة قدرته على العمل والإنتاج، والتعايش من عمل يده.

ويسمى التأهيل النفسي إلى إعادة بناء شخصية المبتور التي اضطربت، وإعادة التوافق النفسي والاجتماعي ليكون مشاركاً وفعالاً في جميع جوانب الحياة المستقبلية في

محيطه الأسري والاجتماعي، ويؤكد التأهيل النفسي أيضاً أن المبتور يمتلك قدرات لا تتوافق لدى العاديين. (٢٥: ١٠٤، ١٠٥)

ثانياً: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة حالات البتر الذين لم يتلقوا برامج تأهيلية، وبين مجموعة حالات البتر الذين تلقوا برامج تأهيلية في أبعاد اختبار (التوافق النفسي والاجتماعي الراشدين) في متغير التوافق الأسري.

فهناك ميل للمبتور للتركيز بمستوى الاعتماد على الغير، وهو ميل تؤكد الحقيقة العاطفية التي قد يكون لها بذور من الطفولة، ويتمثل هذا الميل في الأسرة التي تساعد المبتور على التوافق النفسي والأسري لتقبله العامة، وتساعد أيضاً على أن يحسرف ويسلك كأنه شخص عادي، وعلى التوافق الاجتماعي من خلال المشاركة الإيجابية، والتفاعل للبناء مع الآخرين (١٢: ٣١١)

وتجد أن الأسرة لها دور كبير في التأهيل النفسي والاجتماعي لأن التأهيل الناجح يتطلب سمات شخصية سوية للمبتور، ودعم من الأسرة والمجتمع لتنمية القدرات المتبقية لدى المبتور لكي يتمكن من التعويض عن قدراته المفقودة، ولويمكن من الحصول على أقصى درجة من التوافق النفسي والاجتماعي والمهني وعلى الاستقلالية وحل مشكلات المبتور المختلفة (٢٥: ٨)

ويجب أن نضع في الاعتبار أن الفشل في إعادة تنظيم صورة الجسم بعد تشويهه عن طريق البتر لأحد أعضاء الجسم عن طريق التأهيل النفسي والاجتماعي يؤدي إلى مشكلات سوء التوافق النفسي، وهذا يحدث للأفراد الذين كانوا يبالغون في تقدير صورة الجسم قبل البتر لاكتساب احترام الذات، ويتكسب هذا على أن المبتور لا يتقبل العامة بسهولة، ومن مظاهر ذلك أنه يخشى وينكر عاهته، ويسلك سلوك العاديين، ويحسرف وكأنها غير موجودة، ويؤدي ذلك إلى رفض المساعدة من

الآخرين، ويرفض أيضا مسازيته بأي أجهزة تعويضية
يعلم ناهيا. (٤٥: ٧٦٨)

ولذا نجد أن «لوم وآخرين» Blom et al يؤكدون على
أهمية توفير البرامج التأهيلية لمساعدة المتعطلين على
التكيف النفسي والاجتماعي والسعي لحل مشاكلهم اليومية
والاعتماد على أنفسهم في توفير متطلبات المعيشة (٣٧: ٢٦٣٦)

المراجع العربية

- ١٢ - هيام عوض (١٩٧٧) «المرجع في الصحة النفسية» - دار المعارف - القاهرة.
- ١٣ - عبدالفتاح عثمان (١٩٨١) «الرعاية الاجتماعية والنفسية للمعوقين» - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة.
- ١٤ - علي علي مفتاح (١٩٨٨) «دراسة سيكولوجية التوافق النفسي لدى الحاملات» - رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية الآداب - جامعة عين شمس.
- ١٥ - علي محمد الديب (١٩٩٤) «بحوث في علم النفس على عينات مصرية» - سلسلة عمالية الجزء الأول - الهيئة العامة للكتاب - القاهرة.
- ١٦ - عطية هنا (بدون) كراسة تطورات اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية - دار النهضة المصرية - القاهرة.
- ١٧ - عطيات ناشد وآخرين (١٩٦٩) «الرعاية الاجتماعية للمعوقين» - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة.
- ١٨ - عمر رضا خضالة (١٩٧٢) «دراسات اجتماعية في المصور الإسلامية» - مطبعة مدقق - سوريا.
- ١٩ - فاريق عبدالسلام (١٩٨١) «الخصائص النفسية للمعوقين» - مجلة الفيصل - العدد (٥٣) السنوية.
- ٢٠ - كوث هامقون ترجمة سيد مرسى (١٩٦٢) «أسس التأهيل المهني» - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة.
- ٢١ - لجنة الشؤون الاجتماعية (١٩٨١) «التقرير السنوي» - القاهرة.
- ٢٢ - ماهر الهوارى (١٩٧١) «دراسة تجريبية مقارنة في ديناميات تكوين صورة الجسم، ومصورة الذات في فئات أكاديمية مختلطة» - رسالة دكتوراه - كلية الآداب - جامعة عين شمس.
- ٢٣ - محمد عبدالقاهر الطيب (١٩٧٧) «دراسة مقارنة للحاجات

- ١ - أحمد كمال وآخرين (١٩٧٦) «مقدمة للرعاية الاجتماعية» - الطبعة الثانية - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة.
- ٢ - أحمد عزت راجح (١٩٧٦) «أصول علم النفس» - الطبعة الخامسة - «الكتاب المصري الحديث» الاسكندرية.
- ٣ - أسحق ريس (١٩٥٢) «علم النفس الفردي» - دار نشر دار - القاهرة.
- ٤ - الهيئة العامة للكتاب (١٩٧٥) «معجم العلوم الاجتماعية» - القاهرة.
- ٥ - حامد لهران (١٩٧٤) «الصحة النفسية والعلاج النفسي» - الطبعة الثانية - عالم الكتاب - القاهرة.
- ٦ - زهير خويلد الوهاب (١٩٨٠) «شخصية المعوق وإمكاناتها تجاه العمل والإعانة» - مجلة الفيصل العدد (٥٦) السنوية.
- ٧ - رسالة البولسكو (١٩٨١) العدد (٢٣٦) - مارس.
- ٨ - سامية حافظ (١٩٨٥) «دور الفريق الإكلينيكي في مجال رعاية ضعوفين من واقع خبرة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية» - مجلة الاجتماعية - العدد الثالث - العدد الثاني والخمسين - ديسمبر - المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - القاهرة.
- ٩ - محمد المنقرى، والسويد اللبني (بدون) «الصفات الخاصة وأساليب تعاملها» - المجرمون - مكتبة القاهرة الحديثة - القاهرة.
- ١٠ - سيد عبدالحميد مرسى (١٩٦٧) «الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والنسبي» - دار النهضة العربية - القاهرة.
- ١١ - صموئيل مفاريون (١٩٧٣) «الصحة النفسية والعمل المدرسي» - دار النهضة العربية - القاهرة.

٣١ - فارهمان جمعة (١٩٧٩) «دراسة تطور وتعليم وتأهيل المعوقين بصير مع مقارنته بما هو متبع حالياً في بعض الدول المتقدمة في هذا المجال» رسالة ماجستير غير منشورة - كلية البنات جامعة عين شمس.

٣٢ - نعمة شاطر (١٩٨٨) «سيكولوجية التوافق النفسي للمعوقين فاقدى الأطراف» رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب - جامعة عين شمس

٣٣ - وزارة الشؤون الاجتماعية (١٩٦٧) «التأهيل الاجتماعي للمعوقين» مؤتمر وزارة الشؤون الاجتماعية بالندول الأفريقية - أبريل.

٣٤ - وليم فينيس ترجمة صفوت أريج وسهور كامل (١٩٨٥) «مقاييس نفس لمفهوم الذات» مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة.

٣٥ - هدى بريدة (١٩٧٤) «دور التمكيزات في الرعاية النفسية والتدريبية لتأهيل المستعطلين عقلياً» بحث منشور - الجمعية المصرية للدراسات النفسية - الكتاب السنوي - القاهرة.

٣٦ - يوسف الشيوخ وآخرون (١٩٦٦) «سيكولوجية الطفل غير المادى والفردية الخاصة دار النهضة العربية - القاهرة».

النفسية لدى المتكرفين والبصيرين» بحث مقدم للجمعية المصرية للدراسات النفسية - الهيئة العامة للكتاب - القاهرة.

٢٤ - محمد عبدالمنعم نور (١٩٦٩) «الخدمة الاجتماعية الطبية والتأهيل» مكتبة القاهرة الحديثة - القاهرة.

٢٥ - محمد صالح فالح (١٩٨٢) «التلق والكتتاب لدى المتقدمين قبل وبعد التأهيل» دراسة «إكلينيكية» رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب - جامعة عين شمس.

٢٦ - محمد نجيب توفيق وآخرون (١٩٨٧) «الذات الخاصة» كلية الخدمة الاجتماعية - القاهرة.

٢٧ - محمود حسن (١٩٦٤) «الرعاية الاجتماعية» مكتبة القاهرة الحديثة - القاهرة.

٢٨ - مختار حمزة (١٩٥٤) «تأهيل المجزأة وذوى العاهات» للكتاب السنوي في علم النفس - المجلد الأول - دار المعارف - القاهرة.

٢٩ - مصطفى سويك (١٩٦٠) «الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي» دراسة ارتقائية تطهوية للطبعة الثانية - دار المعارف - القاهرة.

٣٠ - مبال منصور (١٩٨٢) «المعوقين» - الطبعة الأولى - الكويت.

المراجع الأجنبية

37 - Blom, R. (1982) coping Behavior Mainstreamed physically handicapped students A Dis, A B.S. val, (44A) No, (7,8).

38 - Bishop, (1977) "self-concept, social Adjustment And Family Relations A comparison of physically Handicapped Adolescents in day And Residential special school in Great Britain "Dis, A. Bs., val (37-B) No. 11.12). U.S.A.

39 - Bolstad, C., (1957) "Abehavioral Comparison of Hondicapped and noemal children within the Family "Dis,ABs, Val, (35A) No (768). U.S.A.

40 - Dixon, T., (1974), self-Evaluation and attitudes Toward Disability Groups in Normal and disabled population "Dism AB. val (34A). U.S.A.

41 - English H., English A. (1958) "Acomprehensive dictionary of psychological and psycho-analytical terms" Longmans and green co., U.S.A.

42 - Fishman (1962) "Amputation in garrett, j. and El-ivine (Eds): psychological with physically Disabled "N.Y: columbia university press U.S.A.

43 - Frank R. et al' (1984) psychological response to Amputation as a function of Age Time since Amputation "British journal of psychiatry, U.S.A.

44 - Graw L. (1963) Achild Development and Adjust-ment "Macmillian co.p publisher, New york.

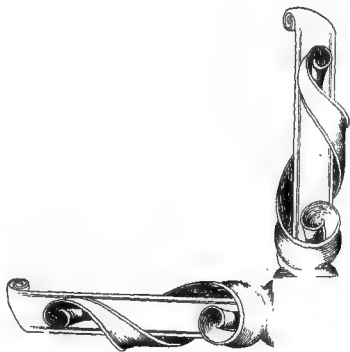
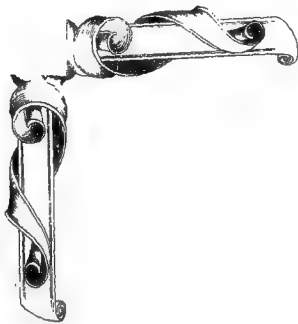
45 - Kolp, p., (1975) "Disturbance of body image oriet "American Handbook of psychiatry U.S.A.

46 - Marie, B., (1982) "Analysis of post-secondary ocational Adjustment of Midly Handicapped stu-

- dents Residing in Rural countries in Florida" Dis.,
ABS.,vol. (43-A), No. ' (1-2).
- 47 - Sears R,' et al (1957) "patterns of child Rearing
Harper and Rowpublisher, New york.
- 48 - Shukla G.et al (1982) "Phantom Limb: Aphen-

- men ological study" Britain, |. psychiatry. U.S A.
- 49 - Wright, B. (1960) Physical Disability: A psycho-
logical Appronach" Harper, p. New york.
- 50 - Young K. (1972) "personality and problem of Ad-
justment" ny: appleton sentury crofts inc. p. U.S.A.





مقدمة

تعتبر نظرية روتر *Rotter* في التعلم الاجتماعي من أهم المحاولات التي أخذت على عاتقها استكمال أبعاد نظريات التعلم التقليدية التي أغفلت دور متغيرات هامة وجوهرية في حياة الإنسان كالتوقع، الإدراك الذاتي، الدافعية، والسياق أو الوسط الاجتماعي الذي يحيا فيه الفرد. وفي نفس الوقت حاولت تجنب استخدام المصطلحات الشائكة والفضفاضة التي تتسم بها النظريات التحليلية بصفة عامة.. وبمساعها هذا، فإن نظرية التعلم الاجتماعي قد جمعت في ثناياها الخطوط المتنوعة للنظرية السلوكية، والنظرية الاجتماعية ونظرية الدافعية ونظرية المواقف في إطار متكامل ومضطرر وثابت (جيرى فارس، ١٩٨٦ : ٢٤٠٩).

وجهة الضبط وعلاقتها بتقدير الذات وقوة الأنا لدى متعاطي المواد

د. حسين علي محمد فايد

مدرس علم النفس
كلية الآداب - جامعة حلوان

ومن المفاهيم التي تمخضت عن نظرية التعلم الاجتماعي، وخضعت إلى قدر هائل من الأبحاث لم يشهد له علم النفس المعاصر مثيلاً، مفهوم إدراك الضبط الداخلي - الخارجي للتدعيم، والذي يعرف على نطاق واسع بوجهة الضبط (Phares, 1988: 463).

ويرى أنصار هذه النظرية وعلى رأسهم روتر، أن السلوك المنحرف يخضع لمبادئ التعلم الاجتماعي، ولا يحتاج لمبادئ أخرى لتفسيره. وهم يرون أن السلوك المنحرف، والذي يطلق عليه آخرون السلوك المرضي، هو السلوك غير المرغوب فيه وفقاً لمجموعة من المعايير والقيم، وأنه سلوك سبق تعلمه واحتفظ به للفرد لأنه يترقى باحتمال أكبر أن هذا السلوك يؤدي إلى تدعيم هذه القيم (أو أنه يؤدي إلى تجنب عقاب محتمل، أو أنه يقلل من احتماله). ويرون أنه سلوك قد تعلمه الفرد في إطار اجتماعي وبالإستناد إلى الأهداف التي اكتسبت قيمة نتيجة لعلاقتها بالآخرين (جوايان روتر، ١٩٨٩: ١٠٧).

فالانحراف هو سلوك متعلم موجه وهادف للبحث عن النجاح أو لتجنب على الفشل. وعدد فشل السلوك المعاكس لإحراز الأهداف المرغوبة سيتم اكتشاف سلوكيات بديلة وخاصة بالرجوع إلى استخدام العقاقير. وتتمثل الأهداف التي لها قيمة بالنسبة للفرد، والتي تكون كلاً من النواتج المباشرة والمتضمنات الرمزية لاستخدام العقاقير. والنواتج المباشرة، مرتبطة بالتأثيرات الفارماكولوجية للعقاقير مثل خفض القلق أو الفوف، والنشوة، بينما ترجع النواتج الرمزية إلى حالة جماعة الرفاق، والإحساس بالانتماء للتأشى من خبرة المشاركة في استخدام العقاقير والشعور بالقوة (Platt, 1986: 118).

وفي ضوء ما سبق جاءت فكرة البحث العالي وهي دراسة وجهة الضبط وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى متعلمي المواد المتعددة، خاصة وأن مفهوم الضبط الداخلي - الخارجي يعد من أهم المفاهيم التي انبثقت من

نظرية للتعلم الاجتماعي، ولم يتطرق الباحثون إلى دراسة العلاقة بينه وبين كل من تقدير الذات وقوة الأنا لدى متعلمي المواد المخدرة.

مشكلة البحث:

تعتبر مشكلة تعلمي العقاقير المخدرة من المشكلات النفسية الاجتماعية للظاهرة التي تركز على المجتمع بصفة عامة وعلى الفرد بصفة خاصة بما يترتب عليها من آثار نفسية واجتماعية واقتصادية سيئة. وتكمن خطورة هذه المشكلة في أنها تنتشر لدى الشباب الذي يمثل قوة بشرية أساسية في المجتمع، كما تكمن خطورة هذه المشكلة أيضاً في أنه لم يجد الفرد تعاملات عقاراً واحداً بل أصبح يتعلم أكثر من عقار في الوقت ذاته مما دعا الباحث إلى دراسة هذه الفئة من المتعلمين (متعلمين متحدثين العقار).

وإذا كانت دراسة وجهة الضبط الداخلية - الخارجية قد شغلت اهتمام علماء النفس في الآونة الأخيرة نظراً لما لهذا المفهوم من أهمية باعتباره سمة شخصية تساعد الفرد على أن ينظر إلى إنجازاته من نجاح وفشل في ضوء ما لديه من استعدادات وقدرات وما يقوم به من جهد لكي يحقق أهدافه بغية الوصول إلى ما يريجه، ولكي يحقق الفرد ذلك يجب مساعدته على استغلال قدراته وتهيئة البيئة الصالحة لكي ينمو مصدر الضبط للنمو السليم (رجاء عبد الرحمن الخطيب، ١٩٩٠: ٨٢).

ويشير التراث السيكولوجي إلى أن الأفراد الذين يعتقدون أن أفعالهم الخاصة وخصائصهم الشخصية تحدد وتوجه مسار الأحداث التي تواجههم - وهم أفراد الضبط الداخلي - قد أظهروا مستويات عالية من التكيف المختلفة بالمقارنة مع أولئك الذين يعتقدون أن مثل هذه الأحداث تحدث بشكل مستقل عن أفعالهم - وهم أفراد الضبط الخارجي (صلاح الدين أبو ناهية، ١٩٨٩: ٥٢).

ولما كان مفهوم وجهة الضبط الداخلية - الخارجية مهماً لفهم الشخص السوي فزيادة أهميته كثيراً لفهم الشخص المتحرف عن السواء لأن متعاطى العقاقير قد انحرف عما هو عادي في تفكيره ومشاعره ونشاطه ويكون تعيساً وغير متوافق شخصياً وارتفاعاً واجتماعياً. مما دعى الباحث إلى القيام بهذا البحث لإلقاء الضوء على جانب هام في شخصية متعاطى العقاقير، ومعرفة إلى أي فئة من الضبط ينتمون (داخلية أم خارجية) بمقارنتهم بمجموعة من غير المتعاطين.

إضافة إلى ذلك، يشير التراث السيكلولوجي في مجال تعاطى العقاقير إلى أن الملح البارز لدى متعاطى العقاقير هو انخفاض تقدير الذات، وأن كل الخصائص للملاحظة كاليأس ومشاكل الهوية الجنسية، وضعف العلاقات البين شخصية، وعدم القدرة على تحمل التلق والإحباط، كل هذه الخصائص يمكن تفسيرها كإنعكاسات لردود الأفعال تجاه الذات السلبية، ولميكانيزمات التعامل مع انخفاض تقدير الذات (Platt, 1986: 48, 49).

كما يشير التراث أيضاً إلى أن متعاطى العقاقير يصم «بأناء» ضعيفة غير كفء، وأن الأفراد يختارون عقاقير مختلفة على أساس تنظيم الشخصية وتدمير الأنا - Ego Im-pairment، ويعتبر استعمال العقاقير إضافة (جراحة ترقيعية) (Khantzian, 1985: 1920).

وتضح مما سبق أن متعاطى العقاقير قد يتسمون بالضبط الخارجي، كما يتسمون أيضاً بانخفاض تقدير الذات، وضعف الأنا. وإن كان هذا الاستنتاج مطلقاً وفقاً لما أقره التراث النظري، إلا أن هذا الاستنتاج يحتاج إلى تأكيد عملي ميداني. لذا رأى الباحث أنه من الضروري التعرف على طبيعة ونوع العلاقة بين وجهة الضبط وتقدير الذات من جهة، وبين وجهة الضبط وقوة الأنا من جهة أخرى لدى متعاطى العقاقير المتعددة. ويمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

١ - هل توجد فروق جوهرية بين متعاطى المواد المتعددة وغير المتعاطين في وجهة الضبط، وتقدير الذات، وقوة الأنا؟

٢ - ما هي طبيعة ونوع العلاقة بين وجهة الضبط وتقدير الذات لدى متعاطى المواد المتعددة؟

٣ - ما هي طبيعة ونوع العلاقة بين وجهة الضبط وقوة الأنا لدى متعاطى المواد المتعددة؟

أهمية البحث:

يستمد هذا البحث أهميته من خلال عدة محاور هي:
أولاً: أنه لا يوجد بحث واحد في البنية العربية تصدى بالدراسة لسيكلولوجية متعاطى المواد المتعددة.

ثانياً: يعتبر هذا البحث هو أول بحث في البنية العربية يتناول بالدراسة وجهة الضبط وعلاقتها بكل من تقدير الذات وقوة الأنا لدى متعاطى المواد المتعددة. ومن ثم فالبحث الحالي يحاول أن يملأ فراغاً في الدراسات المهمة بتعاطى العقاقير.

ثالثاً: الاستفادة التطبيقية من نتائج البحث واستخدامها في مجال الإرشاد والعلاج النفسي لدى متعاطى العقاقير.

أهداف البحث:

تحدد أهداف البحث في الآتي:

١ - تحديد مستوى دلالة الفروق بين متعاطى المواد المتعددة وغير المتعاطين في كل من وجهة الضبط، وتقدير الذات، وقوة الأنا.

٢ - التعرف على طبيعة ونوع العلاقة الارتباطية بين وجهة الضبط وبين تقدير الذات لدى متعاطى المواد المتعددة.

٣ - التعرف على طبيعة ونوع العلاقة الارتباطية بين وجهة الضبط وبين قوة الأنا لدى متعاطى المواد المتعددة.

المفاهيم الأساسية:

١ - وجهة الضبط : Locus of Control

اشتق مفهوم وجهة الضبط من نظرية التعلم الاجتماعي التي صاغها روبرت في هيرسون. ويتضمن مفهوم وجهة الضبط شقين: الوجهة الداخلية والوجهة الخارجية، حيث تشير الأولى إلى اعتقاد المرء بأنه هو المسيطر على الأحداث في بيئته أو عالمه الخاص، الإيجابية منها والسلبية، ويدرك الفرد لللازم بين ما يقوم به من أفعال وبين محصلات هذه الأفعال. وعلى خلاف الوجهة الداخلية، تشير الوجهة الخارجية إلى اعتقاد المرء بأنه قطة صغيرة في محيط الحياة المتصارع، فهو يرى أنه مهما بذل من جهد أو كانت لديه مقدرة، فإن ذلك لم يغير من مجرى حياته. أي أنه لا يعتقد في وجود صلة بين ما يفعله وما يحدث، فما يحدث له تتحكم فيه قوى خارجية عنه، كالخط أو الصدفة أو الآخرين ذوي النفوذ (أحمد الشافعي، ١٩٩٣: ٢). ويعتبر مفهوم الضبط الداخلي - الخارجي للتعريف أهم التوقعات المعمة الهامة، ومفهوم التعزيز يعني أن الأفراد يميلون أكثر إلى تكرار السلوك أو اكتساب سلوك جديد إذا تم تعزيزه (تعزيز سلباً) (فؤاد محمد هدية، ١٩٩٤: ٨٣).

ومن المفاهيم الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي: أساليب السلوك، والتوقعات، والتدعيمات، والموقف النفسية (علاء الدين كفاقي، ١٩٨٢: ٣). وقد أشار روبرت (١٩٦٦) إلى أن تأثير التعزيز ليس بسيطاً ولكنه يعتمد على ما إذا كان الفرد يدرك أن هناك علاقة سببية بين سلوكه والرداب الذي يحصل عليه ويختلف أيضاً في ذات الفرد باختلاف الوقت واختلاف المواقف، فالفرد الذي يدرك العلاقة السببية بين سلوكه والتدعيمات التالية فهو من المعتدين في الضبط الداخلي وبالتالي فإنه يعتبر المهارة لها دور كبير في تعلمه أساليب السلوك المختلفة في أي موقف، أما الفرد الذي لا يدرك العلاقة السببية بين سلوكه والتدعيمات

التالية فهو من المعتدين في الضبط الخارجي ولذا يعتبر أن السلسلة التالية لها دور كبير في تعلمه أساليب السلوك المختلفة في أي موقف (رواية محمود دسوقي، ١٩٩٥: ١٥).

٢ - تكفير الذات : Self Esteem

لقد تعددت التعريفات الخاصة بتقدير الذات وهي تصلى في مجموعها مدى اعتزاز الفرد بنفسه أو مستوى تقييمه لنفسه. فقد أوضحت ماسلو (Maslow)، في نظريته للحاجات النفسية أن حاجات التقدير تتضمن شقين: الأول: احترام الذات ويحتوي أشياء مثل الجدارة والكفاءة واليقظة بالنفس والقوة الشخصية والإنجاز والاستقلالية. والشق الثاني: التقدير من الآخرين ويتضمن المكانة والتقدير والالتباه والمركز والشهرة (أحمد خيرى ومجدي حسن، ١٩٩٠: ٨٦).

ويرى كوبر سميث (Cooper smith، ١٩٦٧) أن تقدير الذات هو الحكم الشخصي للفرد عن قيمته الذاتية والتي يتم التعبير عنها من خلال اتجاهات الفرد عن نفسه (فاتن عبد الفتاح، ١٩٨٦: ٤٢).

ويعرفه روزنبرج (Rosenberg، ١٩٧٨) بأنه اتجاهات الفرد الشاملة - سائلة كانت أم موجبة - نحو نفسه. وهذا يعنى أن تقدير الذات المرتفع يعنى أن الفرد يعتبر نفسه ذا قيمة وأهمية، بينما يعنى تقدير الذات المنخفض عدم رضا الفرد عن نفسه، أو رفض الذات أو احتقار الذات (عادل عبد الله، ١٩٩١: ٨).

٣ - قوة الأنا : Ego Strength

قوة الأنا هي الركيزة الأساسية في الصحة النفسية وتشير قوة الأنا إلى التوافق مع الذات ومع المجتمع خلاصة على الخلو من الأعراض المصاحبة، والإحساس الإيجابي بالكفاية والرضا. وقوة الأنا هي القطب المقابل للعصابية حيث يرى كثير من العلماء أن هناك محصلاً يقع في أحد أطرافه قطب قوة الأنا في حين يقع في الطرف الآخر قطب العصابية (علاء الدين كفاقي، ١٩٨٢: ٤).

٤ - متعاطو المواد المتعددة : Polysubstance Take

إن ظاهرة الاعتماد على المواد المتعددة ظاهرة خطيرة للغاية، ويطلق عليها ظاهرة الباليون Ballon aspect، والتي تتمثل في استخدام أكثر من عقار معاً، ويطلق على هؤلاء المستخدمين (مستخدمون متحدوا العقار) Multipl (Stephens, 1987: 27) Drug Users

ويصف كتيب التشخيص الإحصائي الثالث للمراجع DSM- 111- R (١٩٨٨) الاعتماد على المواد المتعددة بأنها فئة يمكن استخدامها عندما يستعمل الفرد، لمدة ستة أشهر على الأقل بصفة متكررة ثلاث فئات على الأقل من المواد المؤثرة نفسياً (لا تشمل النيكوتين والكافيين) . ولكن لا تسود مادة مؤثرة نفسياً على انفراد، فخلال هذه المدة تتحقق معايير الاعتماد على المواد المؤثرة نفسياً كمجموعة، ولكن ليست لأي مادة محددة بالذات. فالمستخدمون على الكوكايين مثلاً عادة ما يستخدمون الفمور والمهدئات لإزالة أعراض القلق غير السارة (DSM- 111- R, 1988: 110).

وقد اختار الباحث أفراد عينته بما يتفق ومعايير الاعتماد على المواد المتعددة الواردة في كتيب التشخيص الإحصائي الثالث للمراجع DSM- 111- R، حيث كانوا يتعاطون المهدئات (المشيش)، والمهدئات (البينزوديازيبين)، والمنشطات (الكوكايين) لمدة لا تقل عن ستة شهور وبصفة متكررة ولا توجد مادة سائدة عن الأخرى لديهم.

الدراسات السابقة :

هناك العديد من الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة تعاطي العقاقير. وقد اهتم الباحث عدد من الدراسات وثيقة الصلة بموضوع البحث العالي. وفيما يلي موجز لهذه الدراسات:

أجرى كارمن Carman (١٩٧٤) دراسة كان الهدف منها معرفة العلاقة بين وجهة الضبط واستخدام المخور

لدى طلاب المدارس العليا، وعلاقة ذلك بالعواقب، وتكررت العينة من ٥٣ طالباً (٣٠ ذكر، ٢٣ أنثى)، استخدم الباحث ٣ مقياس هي مقياس وجهة الضبط، ومقياس التوافق العام، واستبيان جمع المعلومات عن سلوك التعاطي من حيث الدوافع وعدد مرات التعاطي والكمية. وأشارت النتائج إلى ارتفاع الدرجة على الوجهة الخارجية الضبط لدى المتعاطين، وأنه لا توجد علاقة بين وجهة الضبط وكمية وعدد مرات الشراب، وأن المتعاطين أقل توافقاً من غير المتعاطين (Carman, 1974: 129- 133).

وأجرى ألترمان وآخرون Alterman et al (١٩٧٨) دراسة مقارنة بين للمتعاطين وغير المتعاطين في الإطار الخلقى، وتوصلت للدراسة إلى أن الإطار الخلقى للمتعاطين معدن ولديهم عجز ونقص في الإطار التقيمي وهجز في ضبط الأنا وعدم القدرة على تأجيل إشباع الرغبات (Alterman et al, 1978: 4).

وقد أجرى شيلنج وكرامن Shilling and Carman (١٩٧٨) دراسة على ١٩٩ من طلاب المدارس العليا المتعاطين للمخور وذلك للتأكد من مدى العلاقة القائمة بين وجهة الضبط وسلوك التعاطي. وقد استخدم الباحثان مقياساً لوجهة الضبط وكذلك استخدم استبياناً خاصاً بسلوك الشراب من حيث الكمية وعدد المرات والدوافع والمشكلات الناجمة عن التعاطي. وأشارت النتائج إلى أن أصحاب وجهة الضبط الخارجية سجلوا دوافع شخصية للشراب أكبر من أصحاب وجهة الضبط الداخلية، كما تبين أيضاً زيادة المشكلات الاجتماعية الناجمة عن التعاطي لدى أصحاب وجهة الضبط الخارجية بالمقارنة بأصحاب وجهة الضبط الداخلية (Schilling and Carman, 1978: 1088-1090).

وقد أجرى باتون وكاندل Paton and Kandel (١٩٨٤) دراسة موضوعها «العوامل السيكلولوجية والاستخدام غير الشرعي للعقار». وأجريت الدراسة على عينة مكونة من ٨٦.٠٦ من طلبة المدارس العليا، واستخدم

الباحثان استجيباً لجمع المعلومات عن سلوكه متعاطي للمقايير. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين كل من العوامل السيكلوجية (المزاج الاكتئابي، اللامعيارية، المزلة، وتقدير الذات) والاستخدام غير الشرعي للعقاقير، كما أشارت للنتائج أيضاً إلى انخفاض تقدير الذات لدى متعاطي المقايير (Paton and Kandel, 1984: 554-555).

وأجرت إيمان عبيد الله الهدا (١٩٩١) دراسة موضوعها «العلاقة بين الاغتراب وتعاطي المواد المخدرة لدى طلبة الجامعة»، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من مجموعتين: الأولى مجموعة متعاطي المقايير وعددها ٧٥ متعاطياً (٧٥ متعاطي هيروين، ٧٥ متعاطي حشيش، ٧٥ متعاطي أفراس مخدرة)، أما المجموعة الثانية فهي مجموعة غير المتعاطين وعددها ٧٥ طالباً. واستخدمت الباحثة مقياس مظاهر الاغتراب، ومقياس أنواع الاغتراب، ومقياس وجهة الضبط، واختبار تصوير المستقبل. وأسفرت النتائج عن وجود فروق جوهرية بين متعاطي المقايير وغير المتعاطين في مظاهر وأنواع الاغتراب لصالح متعاطي المقايير، كما أسفرت النتائج أيضاً عن وجود فروق جوهرية بين متعاطي المقايير وغير المتعاطين في مظاهر وأنواع الاغتراب لصالح متعاطي المقايير، كما أسفرت النتائج أيضاً عن وجود فروق جوهرية بين متعاطي المقايير وغير المتعاطين في وجهة الضبط للخارجية لصالح متعاطي المقايير (إيمان عبد الله الهدا، ١٩٩١: ٧٨، ٧٢٩، ٧٦٦).

كما أجرت راوية محمود حسين (١٩٩٥) دراسة كان الهدف منها التعرف على الفروق بين المتعاطين وغير المتعاطين للكحوليات في كل من مفهوم الذات، وتقدير الذات، وموضع الضبط. وأجريت الدراسة على عينة مكونة من مجموعتين: بلغت الأولى (٤٠) متعاطياً للكحوليات تراوحت أعمارهم بين ٢١ - ٢٤ عاماً، وبلغت الثانية (٤٠) حالة بنس مواصفات المجموعة الأولى فيما عدا أنها لم تعاط الكحوليات، واستخدمت الباحثة اختبار تكسي مفهوم الذات ومقياس تقدير الذات لحسين الدريلى،

ومقياس روتر للضبط الداخلي - الخارجى، وأشارت النتائج إلى وجود فروق جوهرية بين متعاطي الكحوليات وغير المتعاطين في مفاهيم أبعاد الذات وتقدير الذات لصالح غير المتعاطين، كما أشارت النتائج أيضاً إلى وجود فروق جوهرية بين متعاطي الكحوليات وغير المتعاطين في وجهة الضبط للخارجية لصالح متعاطي الكحوليات (راوية محمود حسين، ١٩٥٥: ١٢ - ٣٣).

ويشير هذا العرض إلى عدد من الأمور منها:

١ - يتم متعاطو المقايير بوجهة ضبط خارجية، كما في دراسة كارمن (١٩٧٤)، ودراسة إيمان عبد الله الهدا (١٩٩١)، ودراسة راوية محمود حسين (١٩٩٥).
٢ - يتم متعاطو المقايير بالبحر في ضبط الأنا كما في دراسة التزمان وآخرين (١٩٨١)

٣ - يتم متعاطو المقايير بانخفاض تقدير الذات كما في دراسة باتون وكاندل (١٩٨٤)، ودراسة راوية محمود حسين (١٩٩٥).

ويؤخذ على هذه الدراسات بعض الأمور منها:

- من حيث الأهداف: ركزت معظم هذه الدراسات في أهللها على المقارنة بين متعاطي المقايير وغير المتعاطين في المتغيرات النفسية (وجهة الضبط - تقدير الذات - قوة الأنا) دون أدنى محاولة في التعرف على العلاقة بين هذه المتغيرات لدى متعاطي المقايير وهذا ما يهدف البحث العالى إلى معرفته.

- من حيث العينة: شملت عينة معظم هذه الدراسات متعاطي الكحوليات وأغفلت متعاطي المواد المتعددة، هذا ما تضمنته عينة البحث العالى.

فروض البحث:

اتضح من خلال عرض الدراسات السابقة أنها لم تعمل على عائقها لمقارنة بين متعاطي المواد المتعددة وغير المتعاطين في المتغيرات النفسية المتصلة بالدراسة (وجهة الضبط - تقدير الذات - قوة الأنا) من جهة،

الأخرى. وهذا ما تم التأكد منه خلال المقابلة، وكذلك بالاطلاع على نتائج تحليل البول المتضمنة في ملف كل حالة. وقد تراوحت أعمارهم بين ١٦ - ٢٢ سنة، بمتوسط عمري ١٩.٣ سنة، وانحراف معياري ١.٨ سنة. وكان ٢٥ (٦٢ ٪) منهم في المرحلة الثانوية و ١٥ (٣٧.٥ ٪) منهم في المرحلة الجامعية. أما الحالة الاجتماعية فكان جميع أفراد المجموعة من غير المتزوجين.

٢ - المجموعة الثانية: (غير المتعاطين):

بلغ عددها (٤٠) فرداً من الذكور. تراوحت أعمارهم بين ١٦ - ٢٢ سنة، بمتوسط عمري ١٩.٢٥ سنة، وانحراف معياري ٢.٠١ سنة. وكان ٢٥ (٦٢.٥ ٪) منهم في المرحلة الثانوية و ١٥ (٣٧.٥ ٪) منهم في المرحلة الجامعية. أما الحالة الاجتماعية فكان جميع أفراد المجموعة من غير المتزوجين. وقد اشترط في هذه المجموعة أن تكون مساوية قدر الإمكان مع المجموعة الأولى (متعاطو المواد المتعددة) من حيث متغيرات الضبط المختلفة - كالجنس، السن، المستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية - فيما عدا خبرة التعاطي لأي مادة من المواد المؤثرة نفسياً.

ثانياً: الأدوات:

١ - مقياس وجهة الضبط:

وضع هذا المقياس روتر (Rotter)، وقام علماء الذين كفالي (١٩٨٢) بتعريبه وتقنيته ويتكون المقياس من ثلاث وعشرين فقرة كل واحدة تتضمن عبارتين إحداهما تشير إلى الوجهة الداخلية في الضبط والثانية تشير إلى الوجهة الخارجية في الضبط وقد أضيف إلى الثلاث والعشرين فقرة ست فقرات داخلية وضعت حتى لا يكشف المفحوص هدف المقياس. وتم حساب ثبات الاستقرار والقسمية للنصفية (فردى / زوجى) للمقياس على طلاب الجامعة من الجنسين (ن = ١٠٦) وقد بلغ

ومعرفة طبيعة ونوع العلاقة بين ذات المتغيرات النفسية لدى متعاطي المواد المتعددة من جهة أخرى. ولذا تجيء فروض البحث العالي لشملاً هذه الفقرة في التراث السيكلوجي.

وفي ضوء التراث النظري، ونتائج الدراسات السابقة وأهداف البحث تمت صياغة فروض للبحث على النحو التالي:
أولاً: توجد فروق جوهرية بين مجموعة متعاطي المواد المتعددة ومجموعة غير المتعاطين في وجهة الضبط الخارجية لصالح مجموعة متعاطي المواد المتعددة.

ثانياً: توجد فروق جوهرية بين مجموعة متعاطي المواد المتعددة ومجموعة غير المتعاطين في تقدير الذات لصالح مجموعة غير المتعاطين.

ثالثاً: توجد فروق جوهرية بين مجموعة متعاطي المواد المتعددة ومجموعة غير المتعاطين في قوة الأنا لصالح مجموعة غير المتعاطين.

رابعاً: توجد علاقة ارتباطية سالبة بين وجهة الضبط الخارجية وتقدير الذات لدى متعاطي المواد المتعددة.

خامساً: توجد علاقة ارتباطية سالبة بين وجهة الضبط الخارجية وقوة الأنا لدى متعاطي المواد المتعددة.

إجراءات البحث:

أولاً: العينة:

تكون عينة البحث من مجموعتين أساسيتين هما:

المجموعة الأولى: (متعاطو المواد المتعددة)

بلغ عددها (٤٠) متعاطياً من الذكور، تم الحصول عليهم من مستشفى جمال ماضي أبو العزائم للطب النفسي. وقد تم اختيار أفراد هذه المجموعة بما يتفق ومعايير الاعتماد على المواد المتعددة الواردة في DSM-R 111 حيث كان أفرادها يتعاطون للمهلوسات (حشيش) والمهدئات (البندوبازين) والمنشطات (كوكايين) لمدة لا تقل عن ستة أشهر، ولم تكن هناك مادة سائدة عن

٣ - مقياس قوة الأنا:

وقد وضعه بارون Barton وقام بإعداده علاء الدين كفاقي على عينات من طلبة الجامعة من الجنسين وقام بحساب ثبات الاستقرار وثبات التجزئة النصفية (غردى وزوجي) للمقياس وقد بلغ معامل الثبات ٠.٩٦٧، و٠.٩٣١ على التوالي وهي معاملات دالة إحصائياً، وتم حساب صدق المقياس وذلك بحساب الارتباط بين المقياس ومقياس العصابية في قائمة أيزنك وبلغ معامل الارتباط (-٠.٤٢٢) وهو ارتباط دال إحصائياً عند ٠.٠١ وبين المقياس وقائمة ويلبي للسول العصابي وبلغ الارتباط ٠.٤٧٩ وهو ارتباط دال إحصائياً عند ٠.٠١ (علاء الدين كفاقي، ١٩٨٢: ١٦ - ١٩). وقد قام الباحث في الدراسة الحالية بحساب ثبات وصدق جديدين للمقياس حيث تم حساب الثبات بطريقة إعادة التطبيق بعد مدة مقدارها ٣ أسابيع على عينة من مجتمع الدراسة (ن = ٢٥) وبلغ معامل الثبات ٠.٧٨ وهو معامل دال إحصائياً عند ٠.٠١، كما تم حساب الارتباط بين المقياس وبين مقياس العصابية في قائمة أيزنك للشخصية وبلغ معامل الارتباط (-٠.٧٧) وهو معامل دال إحصائياً عند ٠.٠١.

ثالثاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- ١ - تم استخدام اختبار (ت) T-test لاختبار صدق كل من الفرض الأول والفرض الثاني والفرض الثالث
- ٢ - تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار صدق كل من الفرض الرابع والخامس.

النتائج ومناقشتها:

أولاً: نتائج الفرض الأول:

والذي ينص على أنه «توجد فروق جوهرية بين مجموعة متعاطي المواد المتعددة ومجموعة غير المتعاطين في وجهة النظر الخارجية لصالح مجموعة متعاطي المواد المتعددة».

معامل الثبات ٠.٩٦٧، ٠.٩٣١ على التوالي وهي معاملات دالة إحصائياً، وتم حساب صدق المقياس من خلال الصدق الذاتي وهو الجذر التربيعي لمعامل ثبات إعادة الاختبار وقد بلغ ٠.٧٨٦ (علاء الدين كفاقي، ١٩٨٢: ١٩ - ٢١).

وقامت إيمان عبد الله البنا (١٩٩١) بحساب صدق المحكمين للاختبار، وذلك بعرضه على ٦ محكمين في مجالات علم النفس والاجتماع والطب النفسي، وطلب من المحكمين تحديد مدى صلاحية هذا الاختبار لقياس الهدف المحدد له، وبلغت نسبة الاتفاق ٩٥٪ (إيمان عبد الله البنا، ١٩٩١: ٢٥٥). كما قام الباحث في الدراسة الحالية بإعادة التطبيق على عينة من مجتمع الدراسة (ن = ٢٥) بعد مدة ٣ أسابيع وبلغ معامل الثبات ٠.٦٥، وتم حساب صدق المقياس من خلال الصدق الذاتي وبلغ ٠.٨٠.

٢ - مقياس تقدير الذات:

أحد هذا المقياس هلمريش وآخرون Helmreich et al وذلك للتعرف على تقدير المراقبين والراشدين لذواتهم، ويحمل هذا الاختبار اسم قائمة تكاسي للسلوك الاجتماعي (TSBI)، وقد قام عادل عبد الله (١٩٩١) بترجمة المقياس للعربية، وتم حساب ثبات وصدق المقياس حيث تم حساب الثبات بطريقة إعادة التطبيق على عينة من طلبة الثانوى والجامعة (ن = ٦٧) وبلغ معامل الثبات ٠.٩١٨، وتم حساب الصدق بحساب معامل الارتباط بين المقياس واختبار مفهوم الذات لمعادل للدين إسماعل على عينة من طلبة الجامعة (ن = ٧٣) وبلغ معامل الارتباط ٠.٨٤٦ (عادل عبد الله، ١٩٩١: ١٢ - ١٥). كما قام الباحث في الدراسة الحالية بحساب ثبات وصدق جديدين على عينة من مجتمع الدراسة (ن = ٢٥) حيث بلغ معامل الثبات بطريقة إعادة التطبيق بعد مدة مقدارها ٣ أسابيع ٠.٧٠ وهو معامل دال إحصائياً، وتم حساب الارتباط بين المقياس ومقياس تقدير الذات لمحمدين الذرياني وآخرين وبلغ معامل الارتباط ٠.٥٧ وهو معامل دال إحصائياً.

١٩٩١: ٢٦٦). وكذلك تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة راوية محمود حسين (١٩٩٥) والتي أسفرت عن وجود فروق جوهرية بين متعاطي الكحوليات وغير المتعاطين في وجهة الضبط الخارجية لصالح متعاطي الكحوليات (رواية محمود حسين، ١٩٩٥: ١٢ - ٣٣).

ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن متعاطي المواد المتعددة يعانون من عجز في الإطار القيمي الأخلاقي والاجتماعي، ولديهم عجز في مهارات التكيف الاجتماعي مثل القدرة على التحكم في صنفوت الحياة اليومية، وتأجيل الإشباع لرغباتهم وحاجاتهم، وانخفاض القدرة على التحكم في السلوك. الأمر الذي يجعلهم أكثر خضوعاً للإشباع الفوري لرغباتهم وحاجاتهم المباشرة، ويستجيبون للمفيزات البينية التي تشبع رغباتهم وحاجاتهم كالمقايير المتعددة والانسياق مع جماعة الرفاق والانسياق لعاداتهم وتقاليدهم وعدم الامتثال للمادات والتقديم السائدة في المجتمع.

وفي هذا الصدد يشير جيسور (Jessor، ١٩٧٠) إلى أنه مع انخفاض توقع إنجاز الهدف وازدياد الاغتراب وانخفاض الشعور بالتحكم الداخلي في المستقبل، كلما زاد تعاطي المقايير والكحول من حيث الكمية وعدد مرات التعاطي (Jessor، 1970: 215- 222).

ثانياً: نتائج الفرض الثاني:

والذي ينص على أنه «توجد فروق جوهرية بين مجموعة متعاطي المواد المتعددة ومجموعة غير المتعاطين في تقدير الذات لصالح مجموعة غير المتعاطين».

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (ت) لدلالة الفروق ويمكن عرض نتائج هذا الفرض على النحو التالي:

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (ت) لدلالة الفروق، ويمكن عرض نتائج هذا الفرض على النحو التالي:

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (ت) لدلالة الفروق ويمكن عرض نتائج هذا الفرض على النحو التالي:

جدول رقم (١)

دلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعة متعاطي المواد المتعددة ومجموعة غير المتعاطين في وجهة الضبط باستخدام الاختبار (ت)

المتغير	م	ع	غير المتعاطين ($n = 40$)		قيمة ت لدلالة مستوى
			م	ع	
وجهة الضبط الخارجية	١٩,٦٥	١٧,٧٠	٧,٩٥	١,٩٧	٢٩,٢٥
					٠,٠١

يتضح من الجدول رقم (١) أن ثمة فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين مجموعة متعاطي المواد المتعددة وغير المتعاطين في وجهة الضبط الخارجية لصالح متعاطي المواد المتعددة. وبذلك تتحقق صحة الفرض الأول.

وتتسق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كارمن (١٩٧٤) والتي أسفرت عن ارتفاع الدرجة على الوجهة الخارجية للضبط لدى المتعاطين (Carman, 1974: 227- 248). كما تتفق هذه النتيجة أيضاً مع نتائج دراسة إيمان عبد الله البنا (١٩٩١) والتي أسفرت عن وجود فروق جوهرية بين متعاطي المقايير وغير المتعاطين في وجهة الضبط الخارجية لصالح متعاطي المقايير (إيمان عبد الله البنا،

جدول رقم (٢)

دلالة الفروق بين متوسطى درجات مجموعة متعاطى المواد المتعددة ومجموعة غير المتعاطين فى تقدير الذات باستخدام اختبار (ت)

للتقاي	متعاطى المواد المتعددة ن = ٤٠		غير المتعاطين ن = ٤٠		قيمة ت	دلالة مستوى
	م	ع	م	ع		
تقدير الذات	٤٢,٥٥	٢,٩٢	٩٠,٥٠	٧,٤	٣,٦٨٨	٠,٠١

يتضح من الجدول رقم (٢) أن ثمة فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين مجموعة متعاطى المواد المتعددة ومجموعة غير المتعاطين فى تقدير الذات لصالح مجموعة غير المتعاطين. وبذلك تتحقق صحة الفرض الثانى.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة باترن وكاندل (١٩٨٤) والتى أسفرت عن انخفاض تقدير الذات لدى متعاطى العقاقير (Paton and Kandal, 1984: 554-555). كما تتفق هذه النتيجة أيضاً مع نتائج رابوية محمود حسين (١٩٩٥) والتى أسفرت عن وجود فروق جوهرية بين متعاطى الكحوليات وغير المتعاطين فى تقدير الذات لصالح غير المتعاطين (رابوية محمود حسين، ١٩٩٥: ١٢-٣٣).

ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن متعاطى المواد المتعددة يشعرون بالإحباط والدونية والمذلة والهمالة واحتقار الذات، ويعتقدون أنهم لا قيمة لهم وأنه غير كفء، ويفقدون الثقة فى أنفسهم مما يدفعهم إلى الهروب من هذه المشاعر والتخفيف منها بالسلبية والانسحاب الذى يأخذ شكل تعاطى المواد المتعددة.

ويذهب بلات (١٩٨٦) إلى أن الملحم البارز لدى المدمن هو انخفاض تقدير الذات، وأن كل الخصائص الملاحظة كاليأس، وضغط نمو الأنا الأعلى، ومشاكل الهوية الجنسية، وانخفاض تحمل الإحباط والقلق، كل هذه الخصائص يمكن تفسيرها كاتكاسات لربود الأفعال تجاه الذات السلبية ولميكانيزمات التعامل مع انخفاض تقدير الذات (Platt, 1986: 148-149).

إضافة إلى ذلك فإن المدمنين لا يستطيعون الإبقاء على الإمدادات الدرجسية من المصادر الخارجية للإبقاء على تقديرهم الهش للذات. والمصدر المتاح باستمرار هو العقاقير فقط. ومن ثم فإن المدمن يلجأ للعقاقير لتأثيرها فى الإبقاء على الإحساس بقيمة الذات وتبديد مشاعر الضوب (Brehm and Khantzian, 1992: 110).

ثالثاً: نتائج الفرض الثالث:

والذى يخص على أنه توجد فروق جوهرية بين مجموعة متعاطى المواد المتعددة ومجموعة غير المتعاطين فى قوة الأنا لصالح مجموعة غير المتعاطين.

ولتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (ت) لدلالة الفروق، ويمكن عرض نتائج هذا الفرض على النحو التالى:

جدول رقم (٣)

دلالة الفروق بين متوسطى درجات مجموعة متعاطى المواد المتعددة ومجموعة غير المتعاطين فى قوة الأنا باستخدام اختبار (ت)

للتقاي	متعاطى المواد المتعددة ن = ٤٠		غير المتعاطين ن = ٤٠		قيمة ت	دلالة مستوى
	م	ع	م	ع		
قوة الأنا	١٨,٤٠	١,٨٧	٤١,٤	٢,٨٠	٢,٥٩	٠,٠١

يتضح من الجدول رقم (٣) أن ثمة فروقاً دالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ بين مجموعة متعاطي المواد المتعددة ومجموعة غير المتعاطين في قوة الأنا لصالح مجموعة غير المتعاطين. وبذلك تتحقق صحة الفرض الثالث.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة ألترمان وآخرين (١٩٧٨) والتي أسفرت عن أن المدمنين يتسمون بالصعوبة في ضبط الأنا وعدم القدرة على تأجيل إشباع الرغبات (Alterman et al, 1978: 4).

ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن متعاطي المواد المتعددة يتسمون بضيق الأنا وعدم القدرة على ضبط الأنا والحكم في السلوك ومواجهة الواقع. ولما كانت قوة الأنا الركيزة الأساسية للسعة النفسية وهي - كمصطلح - مرادف لمصطلح الاستقرار الوجداني وهي القطب المقابل للعصبية، فإن متعاطي المخدرات بصفة عامة يتسمون بعدم النضج الانفعالي، ومتهورين، ومعتدين إلى درجة كبيرة، وأقل تمعلاً للإحباط والتوتر، وغير قادرين على تحمل الألم، والعز، ومواجهة المشاكل بطريقة مباشرة (Lang, 1990: 19).

رابعاً: نتائج الفرض الرابع:

والذي ينص على أنه، توجد علاقة ارتباطية سالبة بين وجهة الضبط الخارجية وتقدير الذات لدى متعاطي المواد المتعددة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون، ويمكن عرض نتائج هذا الفرض على النحو التالي:

جدول رقم (٤)

معامل الارتباط بين وجهة الضبط الخارجية وتقدير الذات لدى متعاطي المواد المتعددة (ن = ٤٠)

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
وجهة الضبط الخارجية/ تقدير الذات	٠.٣٨ -	٠.٠٥

يتضح من الجدول رقم (٤) أن ثمة علاقة ارتباطية سالبة وذالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين وجهة الضبط الخارجية وتقدير الذات لدى متعاطي المواد المتعددة، وبذلك تتحقق صحة الفرض الرابع.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه مانجانيو- Man- ganiello (١٩٧٨) حيث وجد ارتباط بين تعاطي المخدرات ووجهة الضبط الخارجية وعدم القدرة على التخطيط للمستقبل مع انخفاض تقدير الذات (إيمان عبد الله البناء، ١٩٩١: ٣٠).

ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن متعاطي المواد المتعددة من ذوي الضبط الخارجي حيث يعززون الأحداث السلبية التي تحدث لهم إلى قوى خارجية أبعد من قدراتهم على الفهم والحكم، أو إلى عوامل يصعب التحكم بها، وهذا يؤدي بدوره إلى انخفاض تقدير الذات لديهم ويشعرهم بالإحباط والفشل والذونية الأمر الذي أدى إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين وجهة الضبط الخارجية وتقدير الذات لدى متعاطي المواد المتعددة.

خامساً: نتائج الفرض الخامس:

والذي ينص على أنه، توجد علاقة ارتباطية سالبة بين وجهة الضبط الخارجية وقوة الأنا لدى متعاطي المواد المتعددة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون، ويمكن عرض نتائج هذا الفرض على النحو التالي:

جدول رقم (٥)

معامل الارتباط بين وجهة الضبط الخارجية وقوة الأنا لدى متعاطي المواد المتعددة (ن = ٤٠)

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
وجهة الضبط الخارجية/ قوة الأنا	٠.٣٣ -	٠.٠٥

يعتمد على قيمته الشخصية بينما الأفراد من ذوي الضبط اللغاري مدفوعين بدافع العمل من أجل أن يتمسكوا مع حاجات وتوقعات قيم الآخرين. ويظل الاعتبار الهام في سلوك تعاملي المقاقور تمت تأثير متفوط الأقران، هو بناء الأنا الضعيف، كلما ضعف الأنا كلما أصبح الفرد مدفوعاً من خارجه (Girdano and Dusek, 1980: 25).

تعقيب على نتائج البحث:

لقد تحققت صحة الفروض التي صاغها الباحث، حيث أسفرت نتائج البحث العالي عن أن متعاملي المواد المتعددة يتسمون بوجهة ضبط خارجية، انخفاض تقدير الذات، وضعف الأنا، وذلك بمقارنتهم بمجموعة من غير المتعاطين.

كما أشارت النتائج أيضاً إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية وذالة إحصائياً بين وجهة الضبط اللغارية وبين كل من تقدير الذات وقوة الأنا لدى متعاملي المواد المتحدة. وهذا يعني أنه كلما تسم للفرد بالضبط اللغاري كلما انخفض تقديره لذاته وأصبحت الأنا ضعيفة لديه.

وتظل ظاهرة تعامل المقاقور المخدرة - بعد كل هذا وقبله - ظاهرة تحتاج إلى مزيد من البحوث والدراسة حتى يمكن التعرف على العديد من الجوانب النفسية لدى متعاملي المقاقور المخدرة، والاستفادة منها في مجال الوقاية والإرشاد والعلاج النفسي لهؤلاء المتعاطين.

المراجع العربية

- ٣ - أحمد عبد الحافظ: اختبار أيزنك الشخصية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩١.
- ٤ - إيمان عبد الله الهنا: دينامية العلاقة بين الاغتراب وتعاملي المواد المخدرة لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩١.
- ٥ - جوليان روتن: علم النفس الأكاديمي، الطبعة الثالثة، ترجمة عطية محمود هاشم، مراجعة محمد عثمان ثوابي، القاهرة، دار الفرق، ١٩٨٩.

وينصح من الجدول رقم (٥) أن ثمة علاقة ارتباطية سلبية وذالة إحصائياً عدد مستوى ر^{٢٠٥} بين وجهة الضبط الخارجية وقوة الأنا لدى متعاملي المواد المتحدة.

ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن متعاملي المواد المتعددة هم من ذوي الضبط اللغاري حيث يميزون الأحداث السهلة التي تحدث لهم إلى قرى خارجية لا يمكن فهمها أو التحكم فيها والتكبد بها، وفي ذات الوقت يتسمون بضعف الأنا في مواجهة الواقع بطريقة مباشرة، وغير قادرين على تحمل الإحباط والألم. الأمر الذي أدى إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية بين وجهة الضبط الخارجية وبين قوة الأنا. وهذا أمر متوقع خاصة وأن هناك بعض الدراسات كدراسة صفوت فرج (١٩٩٠) التي توصلت إلى وجود علاقة موجبة وذالة إحصائياً عدد مستوى ر^{٠١} بين وجهة الضبط الداخلية وقوة الأنا (صفوت فرج، ١٩٩٠: ٧-٩٢٦)، وبذلك نجد أنه من المنطقي أن تكون العلاقة سلبية وذالة إحصائياً بين وجهة الضبط الخارجية وقوة الأنا، وهذا ما توصل إليه الباحث العالي لدى عينة من متعاملي المواد المتحدة.

وفي هذا الصدد يشير جيردانو ودوسيك Girdano and Dusek (١٩٨٠) إلى أن وجهة الضبط من العوامل الهامة في سلوك تعامل المقاقور فالأفراد ذوو الضبط الداخلي يكونون مدفوعين من داخلهم في أنشطتهم، وسلوكهم

- ١ - أحمد الشافعي: التعلق بوجهة الضبط لدى الأطفال المتعاطين بمرسماً والماديين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٩٣.
- ٢ - أحمد خيري ومجدي حسن: أثر العلاج النفسي الجماعي في ازدياد تأكيد الذات وتقديرها وانخفاض الشعور بالذنب والندام السلبيات الانفعالية لدى جماعة عصابية - دراسة تجريبية، في مجلة علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد الرابع، ١٩٩٠، ص ٨٤-٩٥.

الخارجي وبعض أساليب المعاملة الوالدية في الأسرة الفلسطينية
بتطاع غزة في : مجلة علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية
العامة للكتاب، العدد لثامن، ١٩٨٩، ص ٥٩ - ٧٣.

١٢ - هائل عبد الله: اختبار تقدير الذات للمراهقين والراشدين،
القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩١.

١٣ - هلال الدين كفاقي: مقياس بارون لقوة الأنا، القاهرة، مكتبة
للنهضة المصرية، ١٩٨٢.

١٤ - هلال الدين كفاقي: مقياس وجهة السبب، القاهرة، مكتبة
الأنجلو المصرية، ١٩٩٢.

١٥ - هاتن عبد الفتاح: اتجاهات الوالدين نحو أطفالهم وأثر ذلك
على مفهومهم لذاتهم وتقديرهم لها، رسالة ماجستير غير
منشورة، كلية الآداب، جامعة الأزهر، ١٩٨٦.

١٦ - فؤاد محمد هدية: دراسة لمصدر الضيق الداخلي - للخارجي
لدى المراهقين من الجنسين في : مجلة علم النفس، القاهرة،
الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد الثاني والثلاثين، ١٩٩٤،
ص ٨٢ - ٩٥.

٦ - جيري فاريس: نظريات التلم - دراسة مقارنة، الجزء الثاني،
ترجمة علي حسين حجاج، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد
١٠٨، ١٩٨٦.

٧ - حسين النوريني وآخرون: مقياس تقدير الذات، للقاهرة، دار
الفكر العربي، ب. ت.

٨ - رابو محمد حسين: دراسة في بعض المفاهيم النفسية
لمتأخرين للكمالات وغير المتأخرين «دراسة مقارنة» في مجلة
علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد الثالث
والثلاثين، ١٩٩٥، ص ١٢ - ٣٣.

٩ - رجاء عبد الرحمن الفطحي: الضيق الداخلي - للخارجي
وعلاقته ببعض مفاهيم الشخصية لدى جناح الأحداث، في
مجلة علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد
لثامن، ١٩٩٠، ص ٨٢ - ٩٣.

١١ - مسعود فرج : مصدر الضيق وتقدير الذات وعلاقتها
بالإنسانية والتسامح في : مجلة دراسات نفسية، القاهرة، رابطة
الأخصائيين المصرية، عدد يناير، ١٩٩٠، ص ٢٦ - ٢٩.

١١ - صلاح الدين أبو ناهية: العلاقة بين الضيق الداخلي -

المراجع الأجنبية

- 17 - Alterman et al.: Comparison of moral Reasoning in Drug Addicts and Nonaddicts, J.clinical psychology, 1978, vol. 34, No. 3, p. 4.
- 18 - Brehm, N. M., and Khantzian, E. J.: A Psychodynamic perspective, In: J. H. Lowinson et al (eds): Substance Abuse, London Williams and Wilkins, 1992, pp. 106- 117.
- 19 - Carman, R.: Internal- External Locus of Control Alcohol Use and Adjustment among High School Students in Rural Communities, J. community Psychology, 1974, Vol. 2, No. 2, pp. 129- 133.
- 20 - D.S.M- III- R.: Washington, DC: American, Psychiatry Association, 1988.
- 21 - Girdano, D. A. and Dusek, D.: Drug Education, London, Addison- Wesley Publishing Company, 1980.
- 22 - Jessor, R.: Perceived Opportunity, alienation and Drinking Behavior among Italian and Amer-

ican youth, Am J. Personality and Social Psychology, 1970, Vol. 59, No. 3, pp. 215- 222.

23 - Khantzian, E. J.: The Self- Medication Hypothesis of Addiction and Cocaine Dependence, Am J. Psychiatry, 1985, Vol. 142, No. 11, pp. 1259- 1264.

24 - Lang, S. P. : Psychology of Substance Abuse, New York. National Center of Continuing Education, Inc., 1990.

25 - Panton, S. M., and Kandel, D. B.: Psychological Factors and adolescent Illicit Drug Use, In: G.A.Austin and M. L., Prender- gast, (eds): Drug Use and Abuse A Guide to Research Findings, 1984. Vol. 2, pp. 575- 576.

26 - Phares, E. J.: Introduction to Personality, Second Edition, London, Scott Foresman and Company, 1988.

27 - Platt, J. J.: Heroin Addiction, Second Edition,
Foltride, Robert, E., Kriezer Publishing Company
1986.

28 - Schilling, M., and Carman, R.: Internal- Ex-
ternal Control and Motivations for Alcohol Use

among High School Students, Psychology Reports,
Vol, 42, pp. 1088- 1090.

29 - Stephens, R. C.: Mind- Altering Drugs: Use,
Abuse and Treatment, London, SAGE Publication,
1987.



الخصائص النفسية للمبدعين العاملين في المجال الصناعي

إعداد
محسن لطفى أحمد إبراهيم

مقدمة

إن النهضة الصناعية التي تبعت صدور
قانون تنظيم الصناعة عام ١٩٥٨ في مصر كان
لها مدى هائل على كافة الأوساط العلمية وعلى
علم النفس بصفة خاصة، حيث ظهرت حركة
نشاط متزايدة في حقل الدراسات السيكولوجية
اهتمت بدراسة العامل في المصنع. إلا أن هذه
الحركة أخذت في التقصان في الآونة الأخيرة،
رغم استمرارية حركة التصنيع في مصر
واتساعها حتى أصبحت تشمل مدناً بأكملها (٧٦):
١٩٩٠، ٩٩: ٥٠*.

(*) بحث حصل به الباحث على درجة الماجستير في الآداب
قسم علم النفس.

تحت إشراف: أ.د/ محمود السيد أبو الفيل - قسم علم النفس - كلية
الآداب - جامعة عين شمس.

وواقع الأمر أن الدراسة الحالية تأمل في مواصلة الجهود السابقة في محاولة لتدعيم النهضة الصناعية وضمان قيامها على دعائم قوية تكفل تقدمها بخطى واسعة.

ولاشك في أن التقدم والنهضة في أي من المجالات، وإحراز النصار ذي قيمة فيه يعتمد وإلى حد كبير على التفكير الإبداعي وهو ما تزكده كافة الأوساط العلمية في عصرنا الحالي، فالإبداع ضرورة قصوى، والتطور الهائل الذي يطرأ على كافة المجالات يضعنا أمام حقيقة هامة ألا وهي: «إما نبدع فنفسى، أو لا نبدع فنفسى» (١١/٨٥).

أهمية الدراسة

إن ما يعطى موضوع الدراسة الحالية أهميته هو أنه من ناحية يبرز دور المنصر البشرى في إحداث التنمية الصناعية، وتداوله بالدراسة في صورة إيجابية، فضلاً عن اتجاه موضوع الدراسة إلى أكثر المجالات التي يحتاج إليها المجتمع في مسيرة تقدمه وهو مجال الإبداع، ودراسة الأشخاص المبدعين... فالمبدعين في كل مجتمع هم الثروة القومية والطاقة الدافعة نحو الحضارة والتقدم والبناء.

بالإضافة إلى أن موضوع الدراسة الحالية يتخلى عن المجالات التي استأثرت بدراسة الشخص المبدع لتفكرات طويلة من فن وأدب... إلخ

ويجته إلى أرضية جد تحتاج إلى الاهتمام وهي مجال للعمل الصناعي.

هدف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى محاولة التعرف على مجموعة الخصائص النفسية التي تميز العاملين الذين يتصفون بأنهم مبدعون - تبعاً لمعايير حددها الباحث - في مجال العمل الصناعي، عن نظائرهم غير المبدعين والعاملين في نفس المجال باستخدام الأساليب السيكولوجية.

فروض الدراسة

في ضوء الإطار النظري لهذه الدراسة مضافاً إليه مجموعة الدراسات السابقة أمكن صياغة الفروض على النحو التالي :

١ - لا توجد فروق لها دلالة إحصائية بين مجموعة «المبدعين» ومجموعة «غير المبدعين» في المجال الصناعي على متغير «النكاه» كما يقيسه اختبار المصفوفات المتتابعة العادي «لرافن».

٢ - توجد فروق لها دلالة إحصائية بين مجموعة «المبدعين» ومجموعة «غير المبدعين» في المجال الصناعي على اختبارات القدرات الإبداعية (طلاقة - أصالة - مرونة - حساسية المشكلات - مواصلة الانجاز).

٣ - توجد فروق لها دلالة إحصائية بين مجموعة «المبدعين» ومجموعة «غير المبدعين» في المجال الصناعي في أبعاد الشخصية كما يقيسها «استخبار أيزنك» للشخصية: E. P. Q.

٤ - لا توجد فروق لها دلالة إحصائية بين مجموعة «المبدعين» ومجموعة «غير المبدعين» في المجال الصناعي في الدوافع العام والمهني كما يقيسه «اختبار بل لتوافقي» إعداد «مباس عوض».

٥ - توجد فروق لها دلالة إحصائية بين مجموعة «المبدعين» ومجموعة «غير المبدعين» في المجال الصناعي في الدافعية للإنجاز كما يقيسها «مقياس الدافع للإنجاز» إعداد محمود عبدالقادر.

٦ - توجد فروق لها دلالة إحصائية بين مجموعة «المبدعين» ومجموعة «غير المبدعين» في المجال الصناعي على بعض المتغيرات الديموجرافية، كما تقيسها استمارة المتغيرات الديموجرافية من «إعداد الباحث».

عينة الدراسة

أجريت الدراسة على عينتين، أحدهما (عينة المبدعين) وتتألف من ٢٥ عاملاً قُدرُوا بواسطة لجنة مختصة على أنهم «مبدعين» بموسم عمري قدره ٤٥,٥

وانحراف معيارى ٧,١ .. والثانية
مناسبة (عينة غير المبدعين)
وتتألف من ٢٥ عاملاً يتماثلون مع
أفراد العينة التجريبية فيما عدا كونهم
مبدعين.

أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على
الأدوات التالية:

١ - اختبار المصفوفات المتتابعة
العادى «رائف».

٢ - اختبارات القدرات الإبداعية.

٣ - استخبار أيزنك للشخصية -
E.P.Q.

٤ - اختبار التوافق العام والمهلى من
إعداد (عباس عوض).

٥ - مقياس الدافع للإنجاز. من إعداد
(محمود عبدالقادر).

٦ - استمارة المتغيرات الديموجرافية
من إعداد (الباحث).

الأساليب الإحصائية

تم استخدام الأساليب الإحصائية
الآتية:

١ - معاملات الارتباط المستقيم لـ
«بيرسون».

٢ - اختبار (ت) T. Test لحساب

دلالة الفروق بين المجموعتين.

٣ - النسبة المئوية لحساب دلالة
الفروق بين النسب المئوية.

نتائج الدراسة

توصفت الدراسة الحالية إلى
النتائج التالية:

١ - لا توجد فروق لها دلالة إحصائية
بين مجموعة «المبدعين»

ومجموعة «غير المبدعين» على
متغير الذكاء كما يقوّمه اختبار
المصفوفات المتتابعة العادى
«رائف».

٢ - وجدت فروق لها دلالة إحصائية
بين مجموعة «المبدعين»

ومجموعة «غير المبدعين» فى
الطلاقة عند مستوى (٠,٠٥)

والمرونة عند مستوى (٠,٠١)
والأصالة عند مستوى (٠,٠١)

ومواصلة الاتجاه عند مستوى
(٠,٠٥) لصالح مجموعة

المبدعين بينما لم توجد فروق
دالة إحصائية بين المجموعتين

فى الحساسية للمشكلات.

٣ - لا توجد فروق لها دلالة إحصائية
بين مجموعة «المبدعين»

ومجموعة «غير المبدعين» على
المقاييس الفرعية الأربعة من

استخبار أيزنك للشخصية.

٤ - لا توجد فروق لها دلالة إحصائية

بين مجموعة «المبدعين»
ومجموعة «غير المبدعين» فى

التوافق المنزلى والاجتماعى
والانفعالى والمهلى والعام، بينما

وجدت فروق لها دلالة إحصائية
بين المجموعتين فى التوافق

الصحي عند مستوى (٠,٠٥)
لصالح المبدعين.

٥ - وجدت فروق لها دلالة إحصائية
بين مجموعة «المبدعين»

ومجموعة «غير المبدعين» على
الطموح عند مستوى (٠,٠٠١)،

والغابرة عند مستوى (٠,٠٥)،
والتحمل عند مستوى (٠,٠١)

لصالح المبدعين من مقياس
الدافع للإنجاز.

٦ - وجدت فروق لها دلالة إحصائية
بين مجموعة «المبدعين»

ومجموعة «غير المبدعين» على
بعض المتغيرات الديموجرافية

الخاصة بالتاريخ العائلى
والتحصيلى والمهلى والزواج

بينما لم توجد فروق دالة إحصائية
فى البعس الآخر.

٧ - وقد تمت مناقشة الدلائل
السابقة فى ضوء الإطار النظرى

وفى ضوء الفروق والعينة والأدوات.

قواعد النشر في مجلة علم النفس

وتورد المجلة في ردها على المؤلفين آراء المحكمين ومقترحاتهم إذا كان المقال في حال يسبح بالصحيح والتصديق، أما إذا لم يكن فتحتفظ المجلة بحقوقها في رد المقال إلى صاحبه والاعتذار عن النشر دون إبداء الأسباب.

٨ - يراعى في أحجام المقالات أن تكون أحجاماً معتدلة، بحيث تتراوح بين ثلاثة آلاف وتسعة آلاف كلمة، هذا بخلاف قائمة المراجع.

٩ - تحرب المجلة بالجهود العلمية البناءة لجميع الزملاء المتخصصين في دراسات السلوك وغيرها البشرية، سواء كانوا من علماء النفس، أو من التربويين، أو من الأطباء النفسيين، والأخصائيين الاجتماعيين، وعلماء الاجتماع وكل من تسمح تخصصاتهم بإثراء زاوية النظر العلمية إلى السلوك وأخيرة البشرية.

١٠ - لغة النشر في المجلة هي اللغة العربية، وتهيب إدارة المجلة بالزملاء جميعاً أن يعنوا بسلامة اللغة عنابة خاصة، سواء من حيث صحة المفردات، وسلامة التراكييب، وسلاسة الأسلوب.

وعندما يشار إلى أسماء بعض الأعلام الأجانب يوضع اسم العالم باللغة الأجنبية إلى جوار كتابته بالعربية في سياق النص. وهذا في حالة ذكر اسم هذا العالم للمرة الأولى، فإذا ورد اسمه في السياق بعد ذلك يكتب بكافة الاسم بالعربية.

وعندما يرى الكاتب أنه يفتقر ترجمة عربية لمصطلح أجنبي لم يستقر الرأي على وضع ترجمة محددة له ففى هذه الحالة يضع رقماً صغيراً فوق الكلمة العربية ويضع المصطلح بلغة أجنبية في الهامش هذا في المرة الأولى لذكر المصطلح.

فإذا عاد الكاتب إلى ذكره مرة ثانية فيكتفى بالترجمة العربية الواردة في السياق.

١١ - الإشارة إلى المراجع في سياق النص تكون بذكر اسم المؤلف وسنة النشر بين قوسين في الموضع المناسب. ويكون ترتيب المراجع في القائمة الواردة في نهاية المقال حسب الترتيب الأبجدي لأسماء المؤلفين.

ويقرق في قائمة المراجع بين العربي منها والأجنبي وبالتالى يوضع قائمتان (إلا لزوم الأمر) الأولى هي قائمة المراجع العربية، والثانية تشمل قائمة المراجع الأجنبية.

١٢ - لا تنشر المجلة مواد سبق نشرها باللغة العربية في مجلة أو كتاب في أى مكان في الوطن العربى.

١٣ - لا تنشر المجلة مواد مستمدة مباشرة من رسائل الماجستير والدكتوراه.

١ - يراعى ذكر عنوان المقال، واسم الكاتب، ووظيفته، ومقر الوظيفة.

٢ - يراعى عند الكتابة لأول مرة لهذه المجلة، أن يذكر الكاتب المؤلفات وجهة التصريح واسمه الفلاحى.

٣ - يجب أن يشفع الكاتب مقالته بقائمة بالمراجع التي رجع إليها رجوعاً مباشراً. ويكون ذكر المراجع على النحو الآتى:

- في حالة الكتب، اسم المؤلف كاملاً، عنوان الكتاب، بلد النشر، وسنة النشر واسم الناشر، وتذكر الطبعة إذا لم تكن الأولى.

- في حالة المقالات المنشورة في دوريات التخصص: اسم المؤلف كاملاً، عنوان المقال، اسم المجلة، سنة النشر، المجلد، العدد، ثم الصفحات التي يشغلها المقال.

٤ - يجب الالتزام بالقواعد المتعارف عليها عالمياً في شكل المقالات التي تقدم أساساً على ذكر الدراسات الميدانية أو التجارب المعملية. فيورد الكاتب مقدمة يحدد فيها مشكلة البحث. ومدى الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة، ثم يقدم قسماً عن إجراءات البحث يتكلم فيه عن الأدوات والبيئة وتصميم الدراسة والأسلوب الذى اتبع في استخدام الأدوات وجمع البيانات، ثم يقرر قسماً لتقديم النتائج ومناقشتها.

٥ - في المقالات النظرية يراعى أن يبدأ الكاتب بمقدمة يعرف فيها مشكلة البحث. ووجه الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة، ويقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يقدم كل قسم فكرة أو جزءاً من الموضوع قائماً بذاته.

٦ - يراعى في المقالات النظرية والتجريبية، أو الميدانية على حد سواء. الاقتصاد الشديد في نشر المادة الإحصائية في صورتها الرقمية ويمكن الاسترشاد في ذلك بصافح المقالات التي تنشر في مجلة الـ American Psychologist المصادرة

عن جمعية علم النفس الأمريكية، أو مجلة Bulletin المصادرة عن جمعية علم النفس البريطانية. وتوضح عشرات المقالات المنشورة في هاتين المجلتين أن العبارة ليست بكثرة الأرقام والجداول، وإنما العبارة بوضوح مشكلة البحث وتحدها أمام الكاتب، ويحسن الاستيعاب لثروات الدراسات التي سبق أن تناولت أطرافاً من هذه المشكلة، ويوجد رؤية جديدة، أو معان جديدة، لدى الكاتب يسهم بها في تطوير نظرائه هذه المشكلة.

رض المادة المقدمة للمجلة على محكمين متخصصين، على نحو سرى، وتقدير الصلاحية للنشر، وتقوم إدارة بإخطار الباحثين والمؤلفين بالنتيجة دون الإيضاح عن شبهة المحكمين.

علم النفس

الأسعار فى البلاد العربية والأجنبية

الكويت ديناران، البحرين ١٤٠٠ فلس، سوريا ٥٦
ليرة، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، الأردن دينار ونصف،
السعودية ٢٤ ريالاً، السودان ٩٥٠ قرشاً، تونس ٣٠٠٠
مليم، الجزائر ٥٦ ديناراً، المغرب ٢٥ درهماً،
الجمهورية اليمنية ٤٠ ريالاً، ليبيا ٣,٢٠٠ ديناراً،
الدرجة ١٤ ريالاً، الامارات ١٤ درهماً، غزة القدس
٢٠٠ سنت، سلطنة عمان ١٥٠٠ بيزة، لندن ٤٠٠
بنس، نيويورك ١٠٠٠ سنت.

الإشتراكات

* من الداخل

عن سنة (٤ أعداد) ١٠,٨٠ عشرة جنيهات
وثمانون قرشاً، شاملة مصاريف البريد وترسل
الإشتراكات بحوالة بريدية أو شيك باسم الهيئة
المصرية العامة للكتاب.

* من الخارج

عن سنة (٤ أعداد) ٢٠ دولاراً للأفراد، ٣٨ دولاراً
للهيئات مضافاً إليها مصاريف البريد، البلاد العربية ٨
دولار وأمريكا وأوروبا ٢٤ دولاراً.

* المراسلات

مجلة علم النفس - الهيئة المصرية العامة للكتاب
- كورنيش النيل - رملة بولاق - القاهرة
تليفون ٧٧٥٣٧١ - ٧٧٥٠٠٠
الهيئة المصرية العامة للكتاب

تنويه

ترجو إدارة المجلة الأقلال من الجداول كما
هو مذكور فى التعليمات والا سنضطر آسفين
لعدم نشر الأبحاث.



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

علم النفس